القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2656 Friday 21 November 1997

يوميـــة ـ سيـاسيـــة ـ مسـتـقـلـة

السنة التاسعة ـ العدد 2656 الجمعة 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 21 رجب 1418 هـ

بغداد تتحدث عن بنود سرية بالصفقة الروسية.. وواشنطن أكدت عدم التزامها بها

صدام يقبل عودة جميع المفتشين ويعلن «عيدا للنصر»
امريكا ترسل باتريوت للبحرين وتعزز قوتها الضاربة

لندن ـ جنيف ـ القاهرة

«القدس العربي»:

اخطر العراق مجلس الامن رسميا باستعداده لاستقبال كافة اعضاء لجنة نزع الاسلحة الدولية بكامل تشكيلها السابق، بعد ان اثمرت مباحثات نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في موسكو عن «بيان مشترك» تعهدت فيه الحكومة الروسية بالعمل لرفع الحظر نهائيا عن العراق بمجرد انتهاء لجنة المفتشين من عملها.

كما نص البيان على عقد اجتماع لـ«جعل عمل اللجنة الخاصة اكثر فعالية» فيما اعتبر بادرة على امكانية زيادة عدد الاعضاء غير الامريكيين فيها، وهو ما لم تستبعده وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، الا ان البيان شدد على ضرورة موافقة مجلس الامن ـ الذي تملك واشنطن حق الفيتو فيه ـ على اي تعديل في عمل المفتشين.

واصر وزراء خارجية امريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا الذين اختتموا اجتماعهم في ساعة مبكرة من صباح امس بجنيف على انه لم يتم تقديم «اي تنازلات» للرئيس العراقي صدام حسين، وان بغداد وافقت على عودة غير مشروطة لكافة اعضاء اللجنة الذين تتوقع عودتهم للعراق اليوم. ولكن مسؤولا عراقيا اكد ان موسكو تعهدت ضمن الاتفاق على تعليق طلعات طائرة التجسس الامريكية «يو ـ 2» ووقف تفتيش المواقع الرئاسية وكذلك بزيادة الاعضاء الروس والفرنسيين بشكل خاص في اللجنة للتعجيل برفع العقوبات. واكدت مصادر اردنية ان واشنطن وافقت من حيث المبدأ على امكانية توسيع اتفاق النفط مقابل الغذاء ليحصل العراق على مليارى دولار كل ثلاثة شهور من بيع النفط بدلا من مليار واحد، على ان تستمر الرقابة الدولية المشددة على انفاق تلك الاموال داخل العراق. ورغم الانفراج السياسي للازمة والذي منح الدبلوماسية الروسية انتصارا مهما على الساحة الدولية في مقابل «التعسف الامريكي»، فقد واصلت واشنطن تعزيز قوتها العسكرية في الخليج، حيث قررت ارسال منصات صواريخ باتريوت الى البحرين، واعتبرت ان اعادة الطائرات وحاملتي الطائرات هو «امر سابق لاوانه».

واعتبرت اولبرايت القرار العراقي «خطوة في الاتجاه الصحيح» الا انها ربطت تفكيك القوة العسكرية الضاربة التي اضافتها واشنطن لترسانتها في الخليج بـ«العودة الفعلية للمفتشين الى بغداد والتعاون الكامل من الجانب العراقي في اعمال اللجنة».

وجدير بالذكر ان قاعدة صواريخ باتريوت موجودة بالفعل في البحرين، وكانت ابحاث امريكية اكدت فشل ذلك النوع من الصواريخ في اسقاط اي صاروخ عراقي من طراز «سكاد» اثناء حرب الخليج. وقال الكولونيل ريتشارد بريدجز المتحدث باسم البنتاغون ان وحدة الصواريخ الاضافية ستنضم الى بطارية صواريخ باتريوت متمركزة بالفعل في البحرين. ويمكن استخدام هذه الصواريخ في اعتراض اي صواريخ سكود يطلقها العراق.

وقال بريدجز للصحافيين انه عادة ما تستخدم بطارية باتريوت في حماية مثل هذا الحشد الجوي. وكانت بطارية منها قد نصبت في البحرين في وقت سابق عندما ارسل سلاح الجو الامريكي سربا من طائراته الى هناك لكنها عادت فيما بعد الى الولايات المتحدة. غير ان مسؤولين عسكريين قالوا ان وحدة جوية اخرى تتألف من 32 طائرة حربية واربع طائرات لاعادة التزود بالوقود في الجو يجري ارسالها الى البحرين للمساعدة في مراقبة سماء العراق.

ومن جهته اعلن ساندي بيرغر «ان البيان المشترك الروسي العراقي، هو تفاهم بين روسيا والعراق، وهو لا يلزم الولايات المتحدة او الامم المتحدة».

واضاف بيرغر: ان الولايات المتحدة ستستمر في الايام المقبلة في العمل بالاستراتيجية التي وضعها الرئيس بيل كلينتون وهي الاستراتيجية المدعومة بالقوة. واشار بيرغر الى ان الازمة لم تنته بعد، اذ تستمر الولايات المتحدة في اتباع استراتيجية الدبلوماسية المدعومة بالحضور العسكري لابقاء جميع الخيارات مفتوحة.

اما عن الثمن الذي دفعه الرئيس العراقي صدام حسين فقد حدده بيرغر في ثلاث نقاط:

ـ لقد وحد صدام حسين المجتمع الدولي حول الالتزام بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ـ لقد قام بتأخير انهاء عمل لجنة التفتيش والرقابة كاملا.

ـ ان المجتمع الدولي يركز اليوم على التهديد الدولي الذي يشكله صدام حسين اكثر بكثير مما كان عليه الامر قبل اسبوعين.

واكد بيرغر، على انه لم تكن هناك اية تنازلات وان الولايات المتحدة لا توافق على تخفيف العقوبات قبل ان ترى التزاما بالقرارات، وان الولايات المتحدة لن تقبل باقل من ذلك، واذا حاول احد القيام باقل من ذلك، فستستخدم الولايات المتحدة ضده حق النقض في مجلس الامن، وكان في ذلك يشير الى روسيا وردا على سؤال حولها.

وفي بغداد قال التلفزيون العراقي امس الخميس ان الرئيس صدام حسين امر بأن يتم الاحتفال سنويا بيوم 20 تشرين الثاني (نوفمبر) وهو اليوم الذي وافق فيه العراق على عودة جميع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة باعتباره «عيد الشعب» العراقي.

وقال التلفزيون ان صدام حسين امر بأن يكون 20 تشرين الثاني (نوفمبر) «عيدا للشعب» احتفالا بما حققه العراقيون من نصر على «الاعداء».

واضاف التلفزيون ان العراقيين سيحتفلون بهذا اليوم في كل عام للتعبير عن الموقف العظيم والشجاع للرئيس صدام حسين وشعبه المخلص في مواجهة تهديدات العدوان الامريكي.

ومن جهته اشاد وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس بالنتيجة التي توصل اليها اجتماع جنيف من دون اللجوء الى القوة او السلاح او «استعراض القوة» عبر المبادرة الدبلوماسية التي قامت بها موسكو لحل الازمة العراقية.

وفي القاهرة بدأ نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز زيارة لمصر هي الاولى من نوعها منذ سبع سنوات بلقاء مع امين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد.

من المقرر ان يلتقي عزيز في وقت لاحق مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى لبحث الازمة مع الامم المتحدة والعلاقات الثنائية التي تشهد تطورا بطيئا.

وذكرت انباء صحافية امس ان الرئيس المصري حسني مبارك تلقى رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين ردا على رسالة كان بعث بها اليه عبر سفير العراق لدى الجامعة العربية.

ولم يتبادل صدام ومبارك الرسائل منذ كانون الثاني (يناير) عام 1991 قبيل اندلاع حرب الخليج الثانية.

(تفاصيل موسعة ص 3 و4)

عراقيات يتظاهرن ضد أمريكا واسرائيل في بغداد أمس (رويترز)

واشنطن الخاسر الاكبر

عبد الباري عطوان

يصعب علينا ان نفهم استمرار تدفق الطائرات الحربية الامريكية الى منطقة الخليج بعد نجاح لقاء جنيف الخماسي الذي عقد فجر امس بمبادرة روسية، في ايجاد حل سلمي للأزمة مع العراق، يقر عودة جميع فرق التفتيش الدولية بكامل اطقمها، مقابل «وعود» بتخفيف الحصار تدريجيا تمهيدا لالغائه فور تأكيد الفرق المذكورة بعد توسيعها تدمير جميع اسلحة الدمار الشامل.

فأما ان تكون هذه الحشود من اجل التغطية على التراجع الامريكي، وتفضيل الحل الدبلوماسي، واما هي تحضير لضربة عسكرية قوية للعراق، بعد ان نجحت واشنطن في كسب بعض الوقت لاستكمال استعداداتها العسكرية اللازمة.

الارجح ان ارسال 32 قاذفة امريكية جديدة الى الكويت وبطاريات صواريخ باتريوت الى البحرين، والتسريع بوصول حاملة الطائرات جورج واشنطن الى الخليج، يأتيان في اطار سياسات الاستفزاز الامريكية للعراق، ولممارسة اكبر ضغوط ممكنة على قيادته، لمنع اي مكاسب عراقية من الحلول الدبلوماسية الاخيرة.

فاللافت ان الرئيس كلينتون هو الذي هاتف نظيريه الروسي بوريس يلستين، والفرنسي جاك شيراك، طالبا تدخلهما لايجاد مخرج من الازمة، نتيجة ادراكه عدم فاعلية الحل العسكري، وما يمكن ان يترتب عليه، في حال اللجوء اليه، من اخطار كبيرة على مصالح بلاده، وهيبتها العسكرية والسياسية في المنطقة.

فاي تقييم لاتفاق جنيف من منظور الربح والخسارة، يكشف ان العراق هو الرابح الاكبر، لسبب بسيط وهو انه لا يوجد لديه اي شيء يخسره في الاساس حتى لو عادت الامور الى ما كانت عليه قبل الازمة، يليه الاتحاد الروسي ودبلوماسيته الذكية، بينما تقف الولايات المتحدة، وحتى هذه اللحظة، في معسكر الخاسرين، ويمكن ايجاز ذلك في النقاط التالية:

● اولا: انهارت الجبهة العربية المعادية للعراق بالكامل، ولم تجد واشنطن دولة عربية واحدة تقرع معها طبول الحرب ضد بغداد، بما في ذلك الكويت، لان اي ضربة عسكرية لا تملك غطاء دوليا او اخلاقيا، وستعزز حكومة بغداد مثلما عززتها الضربات السابقة عراقيا وعربيا.

● ثانيا: اثبتت القيادة العراقية المحاصرة المعزولة قدرة غير عادية في تحدي الولايات المتحدة، وخلط جميع اوراقها، وكشف ازدواجية مواقفها، في وقت تتسابق فيه معظم القيادات العربية على الخنوع لها، والتسليم بهيمنتها وانحيازها للعدو الاسرائيلي، وتنهار عملية السلام التي ترعاها بطريقة مخجلة.

● ثالثا: سجل العراق سابقة خطيرة بطرده الخبراء الامريكيين بطريقة مهينة، دون ان يتعرض للضرب او اي عقوبات جدية فاعلة، ونجح في لفت الانظار الى مأساته، وحقق بعض مطالبه في تحسين شروط صفقة النفط مقابل الغذاء، واعادة تشكيل فرق التفتيش الدولية وزيادة الخبراء الروس والفرنسيين والصينيين فيها. وهذا يعني انه يمكن ان يكرر هذه السابقة في المستقبل.

● رابعا: اذا كان العراق يمتلك اسلحة بيولوجية فعلا، مثلما تؤكد واشنطن ومندوبيها في الامم المتحدة، وان فرق التفتيش كانت على وشك العثور عليها، فان ايام الازمة العشرين اتاحت له فرصة من الوقت لاعادة اخفائها وتغيير اماكن تواجدها. وفوق كل ذلك اثبتت هذه الاسلحة فاعليتها لردع واشنطن، وربما دول المنطقة المعادية للعراق، ومنع اي هجوم عسكري، لان بضعة كيلوغرامات منها، وكما قالت واشنطن ايضا، يمكن ان تفني مدينة مثل نيويورك، فما ادراك بالجيران العرب وغير العرب؟

● خامسا: نجحت الدبلوماسية العراقية، بما تمتعت به من مرونة في الحركة، في اعادة الروس بقوة الى المنطقة كحلفاء، وابعادهم ولو بمسافة قصيرة، عن المواقف الامريكية، مثلما نجحت ايضا في تعزيز الورقة الفرنسية كورقة ضغط على واشنطن وحلفائها في لندن، وحشد تعاطف عالمي ضد الحصار والغطرسة الامريكية.

اما واشنطن فقد خسرت ايضا عندما بدت وحيدة تقريبا في التعبئة العسكرية، وظهرت بمظهر القوة الاستكبارية التي تبحث عن انتصار رخيص ضد عدو ضعيف محاصر مدمر، وفوق كل ذلك خسرت ما تبقى من مصداقيتها، عندما فشلت في اقناع حليفتها اسرائيل بتنفيذ 491 من قرارات الشرعية الدولية، بينما تطالب العراق بالامتثال الكامل لها. وما مقاطعة نصف الدول العربية لمؤتمر الدوحة الاقتصادي، وخاصة الدول الحليفة لواشنطن مثل المملكة العربية السعودية ومصر والمغرب الا الدليل الابرز على تمرد الحكومات العربية على السياسة الامريكية، وتماهيها للمرة الاولى مع الشعوب في هذا الصدد، مما ينبىء بعواقب غير طيبة للمصالح الامريكية في المنطقة على المدى البعيد.

* * *

وامام هذه المكاسب العراقية المحدودة، والخسائر الامريكية غير المحدودة، لا يملك المرء الا التمسك بالحذر، وتجنب الافراط بالتفاؤل فخطر الضربة العسكرية ما زال قائما والحشود الامريكية، وحجمها، وتصاعدها، تثير القلق، ولا تبعث على الاطمئنان. فواشنطن راهنت دائما على استفزاز القيادة العراقية، سعيا لدفعها الى التصلب وعدم التراجع، وهذه هي المرة الاولى التي يحدث العكس، وتتراجع واشنطن ويتراجع العراق ايضا.

لعله العد التنازلي لانهاء الحصار، وزوال معاناة عشرين مليون عراقي.. لعله بداية العد التنازلي لانهيار سياسات الغطرسة الامريكية، وبدء الصحوة العربية المأمولة.

الحسابات العراقية، وربما للمرة الاولى، لم تكن خاطئة، ووصول الازمة الى هذه النهاية السلمية او هكذا نأمل هو الرد على كل الذين انتقدوا الخطوة العراقية في طرد المفتشين الامريكيين، مما يبشر بان هناك في بغداد من بدأ يستخلص الدروس، ويتعلم من تجارب الماضي القريب.

«طالبان» تحتج على اتهامات اولبرايت حول معاملة الحركة للنساء

■ كابول ـ اف ب: احتجت وزارة الخارجية في حركة طالبان الاسلامية الحاكمة في كابول امس الخميس على الانتقادات الاخيرة التي وجهتها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت واعتبرت انها «تصريحات غير مسؤولة».

وكانت اولبرايت دانت خلال زيارتها باكستان الثلاثاء سياسة طالبان التي تسيطر على ثلاثة ارباع افغانستان حيال النساء، واعتبرتها «قاسية جدا». ووصفت اولبرايت تصرف طالبان مع النساء بأنه «حقير». واتهمت هذا النظام بعدم احترام حقوق الانسان بشكل عام. واعتبرت الوزارة في بيان نشرته امس ان «تصريحات اولبرايت غير المسؤولة هذه عائدة الى عدم معرفتها بالحقائق». وتابع البيان ان حكومة طالبان تحترم حقوق الانسان الاساسية لمواطنيها وتحظى «بدعم غالبية الافغان».

المغرب يشرع لعملية اصلاح القضاء
الحسن الثاني يحذر من تشويه صورة الاسلام

الرباط ـ من علي بوزرده:

قالت وكالة انباء المغرب العربي امس الخميس ان الملك الحسن الثاني عاهل المغرب طلب من جامعة القرويين القديمة بمدينة فاس ان تعمل على اسماع صوت الاسلام «الحقيقي» بدل «الاصوات المشبوهة» التي اعطت صورة مشوهة له.

وقال العاهل المغربي في رسالة «للجامعة مسؤولية تلقين قواعد الاسلام للعلماء ورجال الدين القادرين على اسماع صوت الاسلام الحقيقي بعد ان تعددت الاصوات المشبوهة التي شوهت صورته». واطلع المشاركون على رسالة العاهل المغربي في افتتاح اعمال ندوة حول «القرويين الماضي والحاضر والمستقبل» تنظمها الجامعة والمنظمة الاسلامية للتعليم والثقافة والعلوم (الايسيسكو) وتستمر حتى يوم السبت.

من جهة اخرى قال وزير العدل المغربي عمر عزيمان ان المغرب بدأ سلسلة من الاصلاحات العميقة لنظامه القضائي استجابة لمطالب محلية وخارجية متزايدة من اجل ايجاد نظام شفاف ونزيه.

واضاف عزيمان في مقابلة مع رويترز ان الاصلاحات تشمل انشاء محاكم تجارية للفصل في النزاعات وادخال الحاسب الالي في المحاكم والتحقيق في الفساد المزعوم وبحث سبل القضاء عليه.

وقال ان المغرب ملتزم باصلاح نظامه القضائي من اجل مواجهة التحديات الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين.

وكان تقرير صدر اخيرا عن وزارة الخارجية الامريكية قال ان الدستور المغربي يوفر قضاء مستقلا لكن للمحاكم معرضة لضغوط من خارج القضاء بما ذلك الرشوة والنفوذ الحكومي.

مصر تبدأ تأمين حماية غير ظاهرة لعدم مضايقة السياح

الجماعة الاسلامية تعرض هدنة بعد مذبحة الاقصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

عرضت الجماعة الاسلامية اكبر الجماعات الاسلامية المتشددة في مصر امس على الحكومة هدنة مشروطة بعد مذبحة الاقصر التي قتل فيها يوم الاثنين الماضي 58 سائحا والتي اعلنت الجماعة مسؤوليتها عنها.

وقالت الجماعة في بيان ارسل الى وسائل اعلام عالمية «ان الجماعة الاسلامية يمكنها ان توقف عملياتها العسكرية لفترة من الزمن اذا تعامل النظام المصري بالمثل واوقف حملاته القاتلة ضد ابناء الجماعة وافرج عن المعتقلين والمسجونين واعاد الشيخ عمر عبد الرحمن (الزعيم الروحي للجماعة) الى وطنه وارضه واعاد المساجد وقطع علاقاته بالكيان الصهيوني واذعن لربه وشرعه».

ولم يتضح ما اذا كان البيان قد ارسل من الخارج او من داخل مصر. وفي تموز (يوليو) رفض ستة من زعماء الجماعة الاسلامية الذين يعيشون في المنفى هدنة دعا اليها ستة اخرون من زعماء الجماعة المسجونين وتجاهلت الحكومة المصرية دعوة الهدنة ورفضت الرد على ما تعتبره جماعة ارهابية تمول من الخارج.

وجاء عنوان البيان «يا مبارك ـ اقالة الالفي لا تكفي» في اشارة الى قرار الرئيس حسني مبارك يوم الثلاثاء عزل وزير الداخلية حسن الالفي. وتبدأ مصر اليوم بتطبيق خطة امنية شاملة لحماية مواقعها السياحية واقناع الدول التي حذرت رعاياها من التوجه اليها بانها قادرة على حماية زوارها وانقاذ قطاعها السياحي من الدمار.

واعدت هذه الخطة على اعلى مستوى بتضافر جهود وزارتي الداخلية والدفاع، وهي تشمل على الارجح نشر قوات خاصة لمكافحة الارهاب في المواقع السياحية.

وقالت مصادر امنية ان الهدف من الخطة ينصب على «تأمين حماية غير ظاهرة» لعدم مضايقة السياح.

وصدرت اوامر امس «بتخصيص فرق متنقلة من قوة مكافحة الارهاب لمرافقة الافواج السياحية واقامة كمائن ونقاط تفتيش مكثفة ومتحركة قريبة من المواقع السياحية اضافة الى تطوير غرف الاتصال والنجدة والبحث الجنائي».

وقال مصدر امني ان المطروح على الارجح تعميم وتعزيز التدابير المطبقة في المواقع الاثرية في العاصمة لجهة نشر رجال امن باللباس المدني واقامة غرفة عمليات على اتصال بمختلف مراكز الشرطة وتحسين وسائل الاتصال في ما بينها ونشر قوة في موقع قريب تكون دائما جاهزة للتدخل واقامة نقاط تفتيش متحركة لا يباعد بينها اكثر من خمسة كيلومترات واجراء استطلاع منهجي.

(تفاصيل ص 5)

السودان يحارب امريكا بالتظاهرات ونيجيريا باطلاق اسمي صدام والقذافي على شارعي سفارتيها!

الخرطوم ـ لاغوس ـ «القدس العربي»:

تواجه الولايات المتحدة حملات شرسة في اكبر دول افريقيا مساحة وتواجه حملات مماثلة في اكبر دول القارة الافريقية سكانا، فقد غدا معتادا ان تتضمن نشرات الاخبار في القناة الفضائية السودانية تظاهرات ومسيرات في عدد من المدن السودانية احتجاجا على قرار واشنطن تشديد الحظر التجاري والاقتصادي على البلاد فيما لا يمر يوم دون ان تشن فيه اجهزة الاعلام الحكومية في نيجيريا هجوما على القطب الاقوى الذي ينفرد بزعامة النظام الدولي الجديد.

وقد يبدو لكثيرين ان الغضبة الرسمية على امريكا في كل من الخرطوم ولاغوس وابوجا لا تعدو ان تكون ردا ممن لا يستطيع ان يفعل لواشنطن شيئا اكثر من ذلك، غير ان المراقبين يرون ان هذا العداء السوداني ـ النيجيري لواشنطن يأتي في وقت يتزايد فيه الغضب منها في عدد من قارات العالم، وهو امر لا بد ان تكون له انعكاسات قد تتجلى في محاولة الدول الكبرى الاخرى النهوض بوجه احادية القطب الامريكي بحلول القرن الجديد.

بالنسبة الى السودانيين، يبدو انهم فوجئوا بـ«تحقيره» الادارة الامريكية لحكومة بلادهم، فبدأوا يبحثون عن رد مماثل يكيل الصاع صاعين للغطرسة الامريكية. وهكذا راح نواب المجلس الوطني (البرلمان) بزعامة الدكتور حسن الترابي يبحثون ويقترحون:

ـ منع هجرة الشبان السودانيين الى امريكا.

ـ قطع العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن.

ـ منع الطائرات الامريكية من عبور الاجواء السودانية.

ـ وقف التعامل بالدولار في النظام المصرفي السوداني.

ـ مقاطعة السلع والبضائع الامريكية.

ـ طرد منظمات الاغاثة الامريكية العاملة في السودان.

ـ فرض قيود على تحركات الامريكيين العاملين في السودان.

ـ تجميد «الدور الامريكي المشبوه» في عملية احلال السلام بين الفرقاء السودانيين.

ورفض المجلس الوطني معظم تلك المقترحات، ولم يوضح القرار الذي اتخذه السبل التي ستنفذ بها اجراءات غامضة من قبيل «تجميد الدور الامريكي المشبوه» في مفاوضات السلام السودانية. وقال مجلس الوزراء السوداني في اجتماعه اول من امس برئاسة الفريق الزبير محمد صالح نائب رئيس الجمهورية انه قرر تشكيل لجنة لدراسة كيفية الرد على القرار الامريكي، وفيما رفض البرلمان منع هجرة الشبان الى امريكا، عاد الرئيس عمر البشير اول من امس ليقول ان حكومته ستوقفها حتى لا يتربى السودانيون على خيانة وطنهم.

اما في نيجيريا فان للمعركة مع واشنطن تتخذ شكلا طريفا! فقد حذرت اذاعة لاغوس من انه اذا مضت بلدية نيويورك قدما في مشروع اطلاق اسم كوديرات ابيولا زوجة الزعيم المعارض المسجون موشود ابيولا التي قتلت العام الماضي في ظروف غامضة على احد شوارع نيويورك، فأن نيجيريا ـ طبقا للاذاعة ـ سترد الصاع صاعين. كيف؟ باطلاق اسم الرئيس العراقي صدام حسين على شارع القنصلية الامريكية في لاغوس وستطلق اسم العقيد معمر القذافي على شارع السفارة الامريكية في ابوجا.

واتهمت الاذاعة النيجيرية الحكومية واشنطن بانها تطرب حين يطلق عليها «شرطي العالم» وقالت: حتى اولئك الذين يرقصون على انغام القوة والجبروت الامريكيين بدأوا يتساءلون في حيرة كم بقي من الوقت قبل ان يدعي العم سام انه اله هذا الكون؟».

واضافت في تعليق مسهب ان العالم الغربي يتظاهر «بقبول النفوذ الامريكي الخانق، لكن الحقيقة انه لا توجد دولة ترتاح لدولة اخرى لا تحترم سيادة الدول، وتنتهك قواعد التعايش الدولي كيفما شاءت، ومستعدة لشن حرب مخالفة اي معاهدات اقرتها الامم المتحدة، وتزرع قواتها في كل مكان في العالم، بل تختطف الامم المتحدة من خلال الابتزاز ولي الذراع والخنق».

واشارت الى حرص واشنطن على اعطاء الصين وضع الدولة الاكثر افضلية في التعامل التجاري مع الولايات المتحدة، وقالت ان الرئيس بيل كلينتون فرش البساط الاحمر للرئيس الصيني جياني زيمين قبل اسابيع برغم تحفظاته على بكين، لا لشيء سوى رغبة امريكا في امكانات السوق الصينية الضخمة القادرة على استيعاب سلعها!

واضافت الاذاعة النيجيرية ان ذلك حصل للرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف في اخر ايام الاتحاد السوفييتي، «غير انه عندما انتهت اللعبة رمت واشنطن غورباتشوف مثل اي سلعة لا يمكن استخدامها مرة اخرى. لكن يجب على الامريكيين ان يدركوا ان الصينيين مخلوقون من طينة اشد صلابة من السوفييت».

وابرزت وسائل الاعلام النيجيرية امس تصريحات ادلى بها ماريون باري عمدة واشنطن الذي يزور لاغوس لحضور مؤتمر عهد مدن العالم الذي تستضيفه نيجيريا. وقال فيها ان وزارة الخارجية الامريكية تضلل الشعب الامريكي بشأن حقيقة الاوضاع في نيجيريا ونسبت اليه قوله ان المسؤولين الامريكيين افرطوا في انتقاد سجل حقوق الانسان النيجيري.

واضاف باري الذي شارك في مؤتمر لاغوس نيابة عن عهد عدد من المدن الامريكية ان الاجتماعات التي عقدها مع المسؤولين النيجيريين الذين زاروا الولايات المتحدة اقنعته بان نيجيريا لها فكرتها الخاصة بها عن الديمقراطية التي ذكر انها تختلف تماما عن الديمقراطية الامريكية.

ISSN 1358-3379

9 771358 337117 21

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

انتقاد منتظري يفجر الصراع على طبيعة النظام في ايران

طهران - من كريستوف دو روكفوي:

انفجر النزاع على طبيعة النظام الايراني داخل مدينة قم الشيعية المقدسة التي تعتبر اقوى واهم مركز ديني في ايران ونقطة انطلاق حملة عنيفة تشنها الاوساط المحافظة ضد اي انتقاص من السلطة الدينية.

وشهدت المدينة امس الاول الاربعاء هجوما على الحوزة العلمية التي يديرها آية الله منتظري الخليفة المعين السابق للامام الخميني في ختام تظاهرة ضمت آلاف الاشخاص.

وشارك فقهاء وطلاب ونساء ارتدين التشادور في هذه التظاهرة التي انطلقت من المسجد الكبير في المدينة وسط تشجيع مسؤولين دينيين كبار.

ويتهم آية الله منتظري وآية الله احمد أذري قمي بانهما يشككان في المبدأ الاساسي للحكم اي «ولاية الفقيه» التي تؤكد رفعة مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي حامل الشرعية الدينية.

وتساءلت صحيفة «رسالات» المحافظة «ماذا جرى حتى يفكر منتظري بان ولاية الفقيه يجب ان تكون مجرد اشراف في حين انه عندما كان في موقع يؤهله الوصول الى هذا المنصب كان يتدخل في كل شاردة وواردة».

وتمارس قم التي تعتبر عاصمة ايران الدينية، نفوذا قويا على توجهات النظام لا سيما عبر جمعية فقهاء المدينة.

وتعتمل الصراعات الداخلية في قم باستمرار تاركة اثرا على استقرار النظام، لكن المدينة متكتمة للغاية ومن النادر جدا ان تخرج خلافاتها الى العلن.

والمفارقة هنا، ان من شأن ردود فعل الاوساط المحافظة على آية الله منتظري ان تعيد الى واجهة الاحداث الخليفة السابق للخميني البالغ من العمر 75 عاما، الذي ابعد عن السلطة قبيل وفاة مؤسس الجمهورية الاسلامية العام 1989 ووضع في الاقامة الجبرية في قم.

ومن المؤشرات المهمة ايضا ما اوردته الصحف امس عن تظاهرة دعم لخامنئي امس الاول الاربعاء في مدينة مشهد (شرق) الدينية ايضا، التي تعتبر معقلا للمحافظين.

وصرح آية الله عباس فايز طبسي النافذ جدا والمشرف على ضريح الامام الرضا في مشهد اكثر الاماكن التي يحج اليها الايرانيون، انه «اعتبارا من الآن سيواجه كل الذين يقومون باي دعاية لمجموعة منتظري بالكتابة او بالكلام، مستقبلا مريرا».

واعلنت رابطة علماء الدين المجاهدين وهي مجموعة سياسية - دينية محافظة تتمتع بنفوذ كبير تمسكها بمبدأ ادارة المرشد الذي يعتبر «الركن الديني لايران الاسلامية».

والجدل حول الادارة الدينية للبلاد كامن في المجتمع الايراني واوساط رجال الدين منذ العام 1989 مع وفاة الامام الخميني الذي جعل من ولاية الفقيه المادة الرئيسية لفكره السياسي.

لكن التظاهرات واعمال العنف في قم تظهر تصعيدا مفاجئا للمواجهات بشأن هذه المسألة التي اججها انتخاب محمد خاتمي رئيسا لايران في ايار (مايو) الماضي بنسبة 70 % من الاصوات تقريبا.

ويؤيد خاتمي، وهو رجل دين ونجل رجل دين كبير من يزد (وسط)، تعزيز دولة القانون والمجتمع المدني، وهي مسائل يعتبرها المحافظون خطرا محتملا

البرلمان التركي يناقش الحد من حصانة النواب
لندن تدعم ترشيح تركيا لعضوية الاتحاد الاوروبي

■ لندن - اف ب: اعلن مصدر حكومي في لندن الاربعاء ان رئيس الحكومة البريطانية توني بلير طلب امس الخميس في لوكسمبورغ النظر في ترشيح تركيا للانضمام الى الاتحاد الاوروبي بدون تمييز.

وتم مساء امس الخميس بحث علاقة تركيا مع الاتحاد الاوروبي خلال عشاء لرؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي في لوكسمبورغ على هامش قمة الاستخدام.

واوضح مصدر دبلوماسي ان بلير اشار الى «الاهمية الاستراتيجية الذي يجب ان تولى لتوجه تركيا نحو الغرب».

وتعتبر لندن ان ترشيح انقرة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي يجب ان يخضع «لنفس المعايير» التي تخضع لها الترشيحات الاخرى.

وقال المصدر «لا يجوز اقامة حائط برلين ثقافي جديد في اوروبا» حتى ولو كانت لندن تقر بان تركيا لم تحقق «تقدما» في مجال حقوق الانسان.

من جهة اخرى يناقش البرلمان التركي الاسبوع المقبل اقتراحا لتعديل الدستور ينص على الحد من الحصانة البرلمانية الواسعة التي يتمتع بها النواب الاتراك حاليا.

ويهدف الاقتراح الذي تقدم به 292 نائبا ينتمون الى اربعة احزاب حكومية او معارضة، الى الحد من الحصانة البرلمانية في حال وجود اتهامات بالفساد او اختلاس اموال او تزوير او تهريب.

والهدف الرئيسي من التعديل هو التمكن من احالة نحو مئة نائب الى القضاء، هم حاليا موضع اتهامات مختلفة، دون الحاجة الى صدور قرار خاص من البرلمان لكل نائب.

وينص القانون الحالي على قيام البرلمان برفع الحصانة الدبلوماسية عن كل نائب قبل احالته الى القضاء. وفي حال عدم رفع الحصانة الدبلوماسية على القضاء ان ينتظر انتهاء ولاية النائب.

وكان القضاء التركي وضع يده على ملفات مئة نائب، معظمهم اعضاء في حزب «الرفاه» الاسلامي الذي يعارض الحد من الحصانة البرلمانية معارضة تامة.

وتجدر الاشارة الى ان اجراء تعديل دستوري هو امر ممكن، ولكن بعد دورتين من الاقتراع، ويتوجب الحصول على موافقة 367 نائبا من اصل 550 في البرلمان، ثم يلي ذلك مصادقة رئيس الدولة.

واذا لم يلق التعديل سوى دعم 330 نائبا، يتوجب عندها الحصول على موافقة الرئيس، على ان يعرض بعدها على استفتاء للموافقة عليه.

وقد لقي هذا الاقتراح دعم 300 نائب فقط خلال دورة اقتراع اولى جرت مساء الاربعاء.



زعيم حزب الرفاه التركي نجم الدين اربكان لدى وصوله امس الى المحكمة الدستورية في انقرة للمرافعة ضد قرار الغاء حزبه (رويترز)

فشل مفاوضات اولبرايت في الهند حول مسألة حظر الانتشار النووي

■ نيودلهي - ق ن ا: قالت وكالة (برس ترست) الهندية للانباء امس ان الهند والولايات المتحدة لا تزالان متمسكتين بمواقفهما المتباينة حول مسألة حظر الانتشار النووي.

جاء ذلك في اجتماع رسمي استغرق ساعتين عقده رئيس الوزراء الهندي ايندر كومار غوجرال مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت هنا امس. وذكرت الوكالة ان موقف نيودلهي يتمثل في ضرورة ادراك ابعاد هذه المسألة كقضية عالمية يجب ان تعالج باسلوب شامل غير متحيز.

وقالت مصادر امريكية ان هذه القضية اثيرت من قبل السيدة اولبرايت التي اكدت هدف واشنطن في تشجيع ما وصف بتوسيع الالية الدولية للحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل. ودافع جوجرال اثناء المقابلة عن برنامج بلاده النووي واكد انه مخصص لاغراض سلمية.

واشارت نفس المصادر الى ان الجانبين فشلا اثناء مباحثاتهما في التوصل الى نتائج ملموسة حول ما تعتقده واشنطن باكثر المسائل (حساسية) في علاقاتها مع نيودلهي.

وحول علاقات بلاده بباكستان، اكد جوجرال ما اسماه التزام الهند بتسوية كافة القضايا المعلقة مع اسلام اباد عبر السبل السلمية والحوار دون تدخل طرف ثالث.

النيجر تجري محادثات سلام مع ثوار الطوارق في الجزائر

■ نيامي - رويترز: قال دبلوماسيون ان النيجر تجري محادثات سلام في العاصمة الجزائرية مع ثوار الطوارق الذين نبذوا اتفاق سلام ابرم عام 1995 ورفعوا السلاح مرة اخرى.

وشاركت الجزائر مع فرنسا وبوركينا فاسو في التفاوض لابرام الاتفاق الاصلي. واتحد الطوارق مع التوبو الذين عارضوا الاتفاق منذ البداية ومنذ 16 ايلول (سبتمبر) قتل 60 شخصا على الاقل في اشتباكات بين المتمردين والجيش في الشمال.

ورفع الطوارق السلاح في كل من النيجر ومالي في عام 1990 رافضين لهيمنة الحكومة التي يغلب عليها السود. وترفض قبائل التوبو السوداء ايضا الحكومة المركزية. والقى المتمردون الذين ايدوا اتفاق السلام سلاحهم في 28 تشرين الاول (اكتوبر).

حزب المؤتمر يهدد باسقاط الائتلاف الحاكم بالهند في حال رفضه ابعاد حزب متورط في اغتيال غاندي

■ نيودلهي - اف ب: هدد حزب المؤتمر الذي يتوقف عليه استمرار الائتلاف الحكومي الهندي، امس الخميس، باسقاط الائتلاف اذا لم يتخلص في الايام الثلاثة المقبلة من احد احزابه المتورط في اغتيال رئيس الوزراء السابق راجيف غاندي. وقال بريا رانجان داس مونشي احد المسؤولين في المؤتمر «قررنا امهال الحكومة 72 ساعة بعد نشر البرلمان تقريرا حول اغتيال راجيف غاندي».

وأكد التقرير أن معلومات حصلت عليها الصحف تفيد أن حزب «تاميل نادو درافيدا مونيترا كازاغام» الذي يشارك في الحكومة الفدرالية، كان شريكا لقاتلي راجيف غاندي زعيم حزب المؤتمر، الذي قتل في عملية تفجير انتحارية في 21 أيار (مايو) 1991 قرب مدراس (ولاية تاميل نادو في جنوب شرقي البلاد). ويتهم الحزب المذكور بمساعدة وتسليح ثوار سريلانكيين من نمور تحرير ايلام تاميل المتهم في الهند بالضلوع في هذا الاعتداء. ونفت هذه الحركة اي ضلوع لها فيه.

وقال داس مونشي ان المؤتمر الذي يدعم الجبهة الموحدة (تحالف وسط اليسار) في البرلمان «مستعد لكل شيء» بما في ذلك انتخابات مبكرة «الا السماح لنادو درافيدا مونيترا بالبقاء في الحكومة».

وأعرب التحالف الذي يتزعمه رئيس الوزراء الهندي كومار غوجرال عن دعمه نادو درافيدا مونيترا الذي له وزيران و18 مقعدا من اصل 180 مقعدا للتحالف في البرلمان، والذي نفى تقديم أي مساعدة لقاتلي غاندي.

كابيلا ينفي انسحاب الكونغو من الفرانكفونية

■ كينشاسا - اف ب: اكد لوران ديزيريه كابيلا رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقا) في مؤتمر صحافي عقده امس الاول الاربعاء في كينشاسا ان بلاده «لم تترك مجموعة الدول الناطقة كليا او جزئيا بالفرنسية (الفرنكوفونية) بعد» وان حكومته «لم تتخذ اي موقف رسمي» في هذا الشأن.

وكان التلفزيون الرسمي اكد السبت الماضي نقلا عن تصريحات لكابيلا ان جمهورية الكونغو الديمقراطية ستنسحب من المجموعة. وتزامنت هذه التصريحات مع انعقاد القمة السابعة للمجموعة في هانوي التي غابت عنها كينشاسا. ويرى المراقبون ان تراجع كينشاسا هذا يشير الى جدل حام داخل السلطة حول ملاءمة الانسحاب من المجموعة. وقد انقسم سكان كينشاسا حول الاعلان عن الانسحاب وابدت الاوساط المثقفة ولا سيما الاساتذة والطلاب تحفظا ازاءه.

ويبدو ان كابيلا يريد بذلك تجنب حصول اضطرابات طلابية مع بداية السنة الجامعية الجديدة التي تشهد فيها الجامعة الكونغولية نقصا في المخصصات.

«ايتا» تعلن وقفا جزئيا لهجماتها

■ مدريد - رويترز: اعلنت منظمة ايتا لثوار الباسك الانفصالية في اسبانيا امس الخميس انها ستعلق كل الهجمات التي كانت خططت لتنفيذها في اطار حملتها للمطالبة بالافراج عن اعضائها المسجونين.

ودعت ايتا في بيان اصدرته ونشر في صحيفة ايجين الراديكالية الباسكية شعب الباسك ومؤسساته واحزابه السياسية للدفاع عن حقوق السجناء.

وعلى الرغم من ان قرار ايتا لا يصل الى حد اعلان لوقف اطلاق النار الا انه يعد اول لفتة مهادنة من جانب ثوار الباسك منذ مقتل ميغيل انخيل بلانكو عضو مجلس مدينة في اقليم الباسك في تموز (يوليو).

وفجر حادث اختطاف بلانكو وقتله موجة غضب عارمة دفعت ملايين الاسبان الى تنظيم احتجاجات في الشوارع. واعلنت ايتا في ذلك الوقت ان اغتيال بلانكو جاء ردا على رفض الحكومة الاسبانية نقل المئات من ثوار الباسك المسجونين في شتى انحاء البلاد الى اقليم الباسك.

وربط كثيرون بين عدد كبير من هجمات «ايتا» وعمليات الاختطاف التي تقوم بها وبين حملتها لاعادة سجنائها الى اقليم الباسك وتحسين ظروف معيشتهم في السجن.

ولم تذكر ايتا في بيانها الخميس سببا لقرارها الجديد لكنه جاء بعد تنامي ضغط الرأي العام من اجل انهاء حملتها للدعوة لاستقلال اقليم الباسك عن اسبانيا على مدى 29 عاما والتي ادت الى مقتل اكثر من 800 شخص.

منظمة الوحدة الافريقية تناقش سبل تسوية النزاعات بين دول القارة

■ اديس ابابا - ق ن ا: بدأت هنا امس اجتماعات الدورة السابعة للجهاز المركزي لالية فض النزاعات التابع لمنظمة الوحدة الافريقية.

والقى مليس زيناوي رئيس الوزراء الاثيوبي كلمة في بداية الاجتماعات وصف فيها الجهاز بانه خطوة بعيدة الافق لتعمل دول القارة بنفسها على حل نزاعاتها وتخفيف حدة التوتر والحيلولة دون تطوره.

واشاد زيناوي بتجربة مجموعة دول غرب افريقيا في تعاملها مع الازمة الليبيرية واكد على ضرورة ان تتسق المنظمات الافريقية الاقليمية مع الجهاز المركزي لالية فض النزاعات.

كما القى الدكتور سالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية كلمة قال فيها ان الازمات التي تشهدها القارة تطرح نفسها في هذه الاجتماعات.

واشار الى الجهود التي بذلتها مجموعة دول غرب افريقيا لاعادة الديمقراطية في سيراليون واعرب عن امله في ان تفي المجموعة العسكرية الحاكمة في سيراليون باتفاقية كوناكري والتي تقضي بتسليم السلطة الى الرئيس المنتخب احمد تيجان كباح.

كما اعرب عن امله في ان يستجيب انفصاليو جزر القمر لصوت العقل والاحتكام الى الحوار والتفاوض لحل الازمة في بلادهم.

وناشد الفصائل الصومالية بالاستجابة الى المساعي الجارية حاليا لحل الازمة الصومالية والتي بدأت في اجتماع سودري وتتواصل الان في القاهرة موجها نداء الى المجتمع الدولي بتقديم المساعدات الانسانية لضحايا الفيضانات في الصومال.

وستبحث اجتماعات الجهاز المركزي لالية فض المنازعات تطورات النزاعات المسلحة في القارة ومسألة المبادرة الغربية الثلاثية لدعم قدرات افريقيا في مجال عمليات حفظ السلام والامن.

ويتوقع المراقبون ان تخرج هذه الاجتماعات بقرارات صارمة تجاه معظم الازمات والصراعات التي تشهدها القارة.

آلاف الناشطين الشيوعيين يشيعون مارشيه

■ شامبيني سور مارن (فرنسا) - اف ب: شارك آلاف من الناشطين الشيوعيين والشخصيات السياسية اليسارية امس الخميس في مراسم دفن جورج مارشيه الامين العام السابق للحزب الشيوعي الفرنسي الذي توفي الاحد عن 77 عاما.

وشغل مارشيه منصب الامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي من كانون الاول (ديسمبر) 1972 حتى كانون الثاني (يناير) 1994. وكان يعاني منذ عشرين عاما من مشكلات في القلب. وتحت سماء مكفهرة وماطرة، تجمع ما بين خمسة وسبعة آلاف من الناشطين الشيوعيين بحسب الشرطة، امام رئاسة بلدية شامبيني سور مارن (ضاحية باريس) حيث سجي جثمان مارشيه ملفوفا بالعلم الفرنسي ومحاطا بالعلم الشيوعي الاحمر يتوسطه المنجل والمطرقة.

وخلافا للتقاليد التي تقوم على دفن جميع قادة الحزب الشيوعي الفرنسي في مقبرة الاب لاشيز الباريسية، أوصى مارشيه بدفنه في مقبرة مدينة شامبيني سور مارن المدينة التي أقام فيها 30 عاما. وحضر الجنازة الوزراء الشيوعيون الثلاثة في الحكومة الفرنسية وهم جان كلود غايسو (النقل) وماري جورج بوفيه (الشباب والرياضة) وميشال دومسين (السياحة) اضافة الى عدد من المسؤولين الاشتراكيين من بينهم رئيس الوزراء السابق بيار موروا ورئيس الجمعية الوطنية (مجلس النواب) لوران فابيوس.

وعدد الامين العام للحزب الشيوعي روبير هو مزايا سلفه. وقال ان مارشيه «واجه طوال عشرين عاما نزاعات وتناقضات مرحلة معقدة». وكان مارشيه يتعرض لانتقادات نظرا الى بطئه في انفتاح الحزب وعدم اخذه في الاعتبار انهيار الشيوعية في أوروبا الشرقية.

يرفضان اداء يمين الولاء للملكة
نائب محافظ ينتقد حظر مندوبي «شين فين» من شغل مكتبيهما في البرلمان البريطاني

■ لندن - ق ب: هاجم مؤرخ بريطاني يشغل موقع نائب في مجلس العموم عن حزب المحافظين منع قادة «شين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي «آي آر ايه» من شغل مكاتبهم في البرلمان البريطاني ومن الاستفادة من امكانيات المجلس رغم انتخابهم اعضاء فيه بسبب عدم ادائهم يمين الولاء للملكة.

وللمرة الاولى من نوعها هاجم النائب المحافظ آلان كلارك هذا القانون الذي ادى الى عدم السماح للنائبين الايرلنديين الشماليين جيري ادامز ومارتين مكغنيس بدخول مباني البرلمان لرفضهما اداء يمين الولاء للملكة.

وكان جيري ادامز انتخب عن مقعد شرق بلفاست في ايرلندا الشمالية ومارتين مكغنيس عن منطقة ميد ألستر في الانتخابات العامة التي جرت اول ايار (مايو) الماضي. ويخوض الزعيمان الايرلنديان حاليا محادثات تشترك فيها الاحزاب الايرلندية الشمالية مع الحكومتين البريطانية والايرلندية حول مستقبل اقليم ايرلندا الشمالية بعد ان اعلن الجيش الجمهوري الايرلندي استجابته لوقف اطلاق النار.

ومن المتوقع ان يلتقي ادامز كاحد الاطراف الممثلة في المحادثات رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير في مقر رئاسة الحكومة بعد ان اعتبر عضوا متساوي الحقوق مع غيره من المفاوضين.

وسيتم اللقاء قبل احتفالات اعياد الميلاد بناء على اساس المساواة مع ديفيد تريمبل رئيس حزب وحدويي ألستر البروتستانتي المؤيد لاحتفاظ بريطانيا بالاقليم الايرلندي الشمالي الذي التقى بلير في المقر نفسه الثلاثاء.

وكان ادامز ومكغنيس حُرما من شغل مقعديهما في مجلس العموم بناء على قرار اتخذته رئيسة البرلمان بيتي بوثرويد لرفضهما تأكيد ولائهما للعرش البريطاني.

ويحرم القانون الصادر في عام 1886 المعروف باسم «قانون قسم الولاء» على كل من يرفض تأكيد ولائه للعرش الملكي البريطاني من المشاركة في اجتماعات البرلمان او التصويت فيه والتحدث، ولكن القانون لا ينص على حرمان العضو الذي يرفض تأكيد الولاء من استخدام امكانيات المجلس ووسائله او الاستفادة منها.

ويعتبر القرار الذي اتخذته رئيسة البرلمان وتسمى عادة «المتحدثة» باسمه نتيجة مباشرة لرفض المسؤولين تأكيد ولائهما للعرش البريطاني حيث ان الجناح العسكري لحركتهما الجمهورية في ايرلندا الشمالية يخوض صراعا مسلحا مع الحكومة البريطانية منذ السبعينيات سعيا لاستقلال الاقليم وضمه الى جمهورية ايرلندا.

الا انه اثناء قراءة مستقلة ثانية للنقاش حول شمال ايرلندا وتشريعات الطوارئ في مجلس العموم هاجم النائب آلان كيلارك القانون القائم وقال انه «اصبح لعبة في يد القوميين الذين يريدون التحلل من المملكة المتحدة».

وقال كلارك «اذا تنكرنا للحق وتخلينا بشكل فاعل عن احدى المقاطعات التابعة للمملكة المتحدة فاننا نشجع كل اولئك الذين يريدون التحلل من الاتحاد». واضاف «بالنسبة للقسم الذي قد يعتبره البرلمان امرا شرفيا فيمكن ان ترفضه بناء على موقف او ضمير، كما يمكن القبول به كما فعل عضو البرلمان المبجل عن منطقة نيوهام في طوني بانكس الذي كان يبتسم امام العدسات».

وكان كل من ادامز ومكغنيس حاولا تحدي قرار منعهما من دخول مبنى البرلمان بسبب عدم ادائهما اليمين الا انهما فشلا في ذلك، كما لم ينجحا في الغاء القانون قضائيا لعدم حق المحاكم التدخل في شؤون البرلمان الداخلية وهو الذي يضم بين اعضائه في مجلس اللوردات أعلى محكمة في البلاد نظريا.

وتقول مصادر صحفية ان النائبين قد يتحديا القانون من خلال البرلمان الاوروبي، في الوقت الذي تحدثت فيه تقارير عن طلب رئيسة البرلمان بوثرويد لقاء ادامز ومكغنيس. وقد صادق مجلس العموم البريطاني الاربعاء على القراءة الثانية من مشروع تدابير الطوارئ دونما معارضة، كما ابقى على تشريعات مكافحة الارهاب كما هي.

تراجع شعبية حكومة بلير بسبب فضيحة اعلانات السجائر

■ لندن - اف ب: بدأت شعبية حكومة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بالتراجع هذا الأسبوع بسبب فضيحة استثناء سباقات سيارات الفئة الاولى «الفورمولا» من حظر اعلانات السجائر التي يجد بلير صعوبة في التخلص من آثارها رغم «اعتذاره» علنا عن سوء تصرف حكومته بازائها.

وأظهر استطلاع نشرته صحيفة «ديلي تلغراف» المحافظة امس الخميس أن ثقة البريطانيين بحكومتهم تراجعت 14 نقطة ما بين أيلول (سبتمبر) الفائت وبداية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. ولا تزال أكثرية البريطانيين تعتبر أن بلير «جدير بالثقة» ونزيه». لكن نسبة هؤلاء الأخذة في الانخفاض منذ أيلول/سبتمبر الفائت تراجعت من 76 في المئة الى 62 في المئة. وقدم بلير الاحد «اعتذاره» عن سوء التصرف في قضية اعلانات التبغ. وقال في حديث تلفزيوني انه «يتحمل المسؤولية كاملة» عن سوء الفهم معترفا بان الامر اثار الشكوك في وجود التقاء مصالح «ظاهري» بين منحة بمبلغ مليون جنية تلقاها حزب العمال في كانون الثاني (يناير) الماضي من احد منظمي سباقات الفورمولا1 وبين قرار الحكومة الاخير بمنح هذه الرياضة نظاما اعلانيا خاصا. وقال بلير ان الحكومة «اساءت معالجة هذه المسألة». ورغم ذلك، عجز بلير عن طي صفحة هذه الفضيحة التي تحتل الصفحات الأولى في الصحف البريطانية منذ عشرة ايام.

رغم تحديد منظمة دولية اماكن تواجدهم
القوات الدولية تعجز عن اعتقال مجرمي الحرب في البوسنة

■ لندن - ق ب: منذ شهر تموز (يوليو) الماضي والمجتمع الدولي ينتظر القاء القبض على رادوفان كارادجيتش زعيم صرب البوسنة السابق من اجل تقديمه لمحكمة جرائم الحرب في مدينة لاهاي في هولندا باعتباره مسؤولا عن مذابح التطهير العرقي والتهجير الجماعي التي تعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك.

وقد تناقلت الاوساط السياسية في حينها ما مفاده ان القبض على كارادجيتش اصبح امرا محتوما ولم يعد سوى مسألة وقت، ولكن شائعات تلت ذلك تقول ان رئيس صرب البوسنة خائف من الخيانة ما حدا به لوضع 50 حارسا شخصيا لحمايته وهذا صعّب مهمة المجتمع الدولي في تحقيق العدالة.

وخلال شهر آب (اغسطس) الماضي ذكر ان وحدة خاصة أنشئت للهجوم على مركز كارادجيتش في بالي ولكن شيئا ما حدث في اللحظة الاخيرة ما عطل العملية وافشلها. ويحلل مراقبون سير الاحداث في المنطقة بناء على مسار الشائعات التي لا يستطيع احد ان يتكهن بمدى صحتها او امكانية تحقيقها.

فبعد ان قيل ان القبض على كارادجيتش محتوم (تموز - يوليو 1997) ويمكن ان يتم قبل حلول الشتاء تضاربت الشائعات مرة اخرى بين القول ان القبض عليه سيكون اثر انتخابات صرب البوسنة، ولم يحدث من ذلك شيء حتى الآن ما جعل بعض الصحف الغربية تنشر رسومات كاريكاتيرية ساخرة تلمح الى عدم رغبة المجتمع الدولي في القاء القبض على امير الحرب البوسنية.

وبالطبع فان وصول قضية كارادجيتش الى هذا الحد وبغض النظر عن مدى الرغبة في اعتقاله وتقديمه للمحاكمة منعه من تسلم مناصب رسمية عامة وما زال يعمل في الخفاء ويحرك السلطة في مناطق يسيطر عليها الصرب فضلا عن ادارته عمليات تجارية مع مجموعة اخرى من المتهمين بجرائم حرب تشمل قتل ابرياء وتعذيبهم، ويعيش عدد من هؤلاء بحرية في مناطق غرب البوسنة دون خوف من المجتمع الدولي الذي يطلبهم للعدالة.

وقد رسمت منظمة «هيومان رايتس ووتش» المهتمة بمراقبة حقوق الانسان في العالم خريطة توضح اماكن التوزع الجغرافي للمطلوبين من مجرمي الحرب في البوسنة والهرسك والذين تطالب محكمة لاهاي في هولندا بهم لمحاكمتهم على جرائمهم ضد الانسانية.

وتقول الخريطة ان معظم المطلوبين يعيشون بحرية على مرمى حجر من القوات الدولية المسماة «قوة الاستقرار» التي يقودها حلف شمال الاطلسي (ناتو) مع ان ميثاق هذه الوحدة ينص على ان من حق القوة ان تعتقل المطلوبين اذا تمت مواجهتهم اثناء اداء المهمات اليومية والرئيسة المكلفة بها القوة.

وتقول بعض المصادر التي جمعت منها المنظمة الحقوقية معلوماتها ان المواجهة بين القوة الدولية والمطلوبين تتكرر في كثير من الاحيان ولكن لا نتائج ملموسة في هذا الشأن.

وحسب المنظمة فان الخريطة التي أعدتها لمواقع تواجد مجرمي الحرب لا تشير الى عدم القدرة على القاء القبض على المطلوبين والتعرف على اماكنهم بقدر ما تشير الى خطأ فادح في القدرة السياسية.

ويجادل المسؤولون الغربيون الموجودون على ارض البوسنة بان الموضوع اكثر تعقيدا من كونه اهمالا من قبل القوات الدولية او عدم قدرة على القبض على مجرمي الحرب، اذ يقول هؤلاء ان اي عملية قبض على مطلوب تفسر على انها فعل سياسي وان المجتمع الدولي يستخدم لغة التهديد بالقبض على المطلوبين من اجل تحقيق اغراض سياسية وتقدم على جبهات الصراع في البوسنة مثل مجالات حرية الاعلام والحوار بين الجبهات المتصارعة.

ولعل المشكلة في رأي المحللين تبدأ من هذا المدخل الذي اعتمده المجتمع الدولي من حيث حرصه على تحقيق تقدم وانجازات سياسية في جوانب الصراع من خلال المفاوضات بين الاطراف المختلفة، وهذا ما جعل صرب البوسنة يعتبرون اقامة محكمة جرائم الحرب مؤامرة دولية. ومنذ تموز (يوليو) الماضي لم يطرا اي تطور على القضية، بحيث كان القاء قوة الاستقرار الدولية القبض على مجرم حرب وقتل آخر في بريجدورل آخر ما تم في هذا المجال.

كما ان تأجيلا جديدا طرأ على القاء القبض على كارادجيتش بسبب الانتخابات المحلية في مدينة بريكو المتنازع عليها، وبالاضافة الى ذلك ستتم يومي السبت والاحد المقبلين انتخابات تشريعية مبكرة لبرلمان صرب البوسنة دعت اليها الرئيسة بيليانا بلافسيتش، وفي الشهر القادم قد تعقد انتخابات اخرى رئاسية ما يعني مزيدا من الاعتذارات عن انجاز المهمة في هذه الظروف، ولكن هذه الاعتذارات لا تقلل في النهاية من اهمية من القاء القبض على المطلوبين من صرب البوسنة الذين تحول معظمهم الى التعامل بالتجارة المحظورة والتهريب يديرها كارادجيتش وآخرون ما دام المجتمع الدولي يهدف الى احداث التغيير الديمقراطي المطلوب. وتعتقد منظمة «هيومان رايتس ووتش» ان على كل الاطراف في البوسنة مواجهة ما دعته «رعب الحرب» والتصدي له بشجاعة.

وقد نشرت صحيفة (بيتا) البوسنية في الآونة الاخيرة تقريرا حول جرائم قام بها جندي مسلم اثناء الحرب، بالاضافة الى ان بعض المطلوبين الكروات والصرب سلموا انفسهم للمحاكم المحلية. وتشمل خارطة المطلوبين 41 اسما في مناطق البوسنة والهرسك معظمهم من صرب البوسنة يعتبرون في عداد الاحرار حاليا رغم معرفة مواقعهم من قبل القوات الدولية العاملة في البلاد وبعضهم يتواجد في مناطق قريبة من مواقع قوة الاستقرار نفسها.

وكانت محكمة جرائم الحرب ضد الانسانية في لاهاي سمّت 78 مطلوبا منهم 20 تم اعتقالهم الآن، و41 يقيمون في البوسنة والهرسك، و4 يقيمون في صربيا، وواحد في كرواتيا، وستة لاقوا حتفهم، بينما لم يمكن تحديد مواقع ستة آخرين.

احزاب الاتحاد الكرواتي - المسلم تحث مؤيديها على التصويت في انتخابات جمهورية صرب البوسنة

■ سراييفو - اف ب: سيتمكن مئات الالاف من المسلمين الذين طردوا من شمال البوسنة وشرقها من اختيار نوابهم في برلمان الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة) السبت والاحد، آملين اسماع صوتهم داخل هذه الجمعية التي يسيطر عليها الصرب وفي تعزيز حقهم في العودة الى ديارهم.

وعلى غرار ما حصل خلال الانتخابات البلدية التي جرت في ايلول (سبتمبر) الماضي سيتمكن سكان هذه المناطق التي طردوا منها ولجأوا الى الخارج او الى الاتحاد الكرواتي - المسلم من التصويت في الاماكن التي كانوا يقيمون فيها قبل الحرب.

ويلقى نواب الاتحاد الكرواتي - المسلم (17 مسلما وكرواتي واحد) في البرلمان الصربي المؤلف من 83 عضوا معاملة الدخلاء في هذه الاراضي التي نفذ فيها الصرب حملات تطهير عرقي متواصلة بين العامين 1992 و1995.

ولهذا السبب قررت احزاب الاتحاد تعبئة كل قواها لاقناع اللاجئين بالتصويت بكثافة. الا ان ما يحرك هذه الاحزاب في تشجيعها للاجئين على تأكيد حقهم في العودة من خلال التصويت هو الفكر القومي ذاته الذي يحمل الصرب على منعهم من دخول اراضيهم.

وقال مراقبون مستقلون ان «كل الناس تقريبا يصوتون للحزب الذي يعد بتأمين اكبر قدر من الدفاع ضد خطر مفترض اي لحزب قومي يصبح بدوره تهديدا للمجموعتين الاخريين».

من جهتهم يامل القوميون الصرب المتشددون في تحسين موقعهم داخل البرلمان حيث يملك الحزب الديمقراطي برئاسة الزعيم المبعد عن السلطة رادوفان كارادجيتش 45 مقعدا والحزب الراديكالي (يميني متطرف)، حليفه الوحيد، ستة مقاعد.

وفي مقدمة احزاب المعارضة يبرز حزب التحالف الشعبي الصربي بزعامة الرئيسة الصربية بيليانا بلافسيتش التي تتواجه منذ خمسة اشهر في ازمة مفتوحة مع القوميين المتشددين ويدعمها المجتمع الدولي لتعهدها الالتزام باتفاقات دايتون للسلام.

وبسبب هذا الالتزام يتهم خصوم بلافسيتش هذه المرأة بـ«الخيانة». كما يخشى ان يفقدها هذا الالتزام تاييد السكان الذين لم يسجلوا اي تحسن في ظروفهم المعيشية منذ توقيع هذه الاتفاقات ويعتبرون وجود قوات حلف شمال الاطلسي الاجنبية داخل الكيان الصربي بمثابة انتهاك لحريتهم.

النجاح الروسي أظهر خلافات واشنطن مع حلفائها العرب وعزلتها الدولية حول العراق

بغداد: موسكو تعهدت تعليق طلعات التجسس الامريكية واعادة تشكيل لجنة المفتشين

لا شروط اضافية لرفع الحظر بعد نزع الأسلحة

نيقوسيا ـ من عبد الستار اللاذ:

بغداد ـ أ ف ب:

اكد مسؤول عراقي امس ان روسيا تعهدت للعراق بمحاولة الحصول على اعادة تشكيل اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية وتعليق طلعات طائرة التجسس يو ـ2 فوق الأراضي العراقية وعمليات التفتيش في المواقع الرئاسية.

وقال سعد قاسم حمودي رئيس لجنة العلاقات العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي في تصريح صحافي «ان الاتفاق الذي اعلن ينص على الطلب من العراق عودة اللجنة الخاصة الى عملها كما كانت على ان تقوم روسيا بسلسلة اجراءات لاعادة النظر في تركيبة اللجنة الخاصة بشكل متوازن وتجميد تفتيش للمواقع الرئاسية وتعليق طائرة يو ـ2».

واضاف ان المراقبين الذين يشرفون على عمل اللجنة الخاصة سيبحثون هذه الاجراءات «في اطار الجلسة الطارئة التي ستعقدها اللجنة الخاصة في نيويورك اليوم (الجمعة) للبحث في تفاصيل الاجراءات التي ستتبناها روسيا الاتحادية في ضوء الاتفاق مع العراق».

واكد حمودي ان الاتفاق المكتوب والموقع في موسكو من قبل نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف يلزم روسيا بمحاولة «اقناع الدول الدائمة العضوية والأعضاء الاخرين» في مجلس الأمن بالاتفاق الموقع مع العراق.

وقد سجلت روسيا نجاحا كبيرا في ايجاد حل دبلوماسي للأزمة العراقية، قد يشكل على المدى البعيد سابقة تؤدي الى تغيير القواعد التي حكمت عملية السلام في المنطقة منذ انطلاقتها في مؤتمر مدريد العام 1990.

ففي وقت كانت الولايات المتحدة تعزز ترسانتها الحربية في الخليج تهيؤا لاحتمال توجيه ضربة عسكرية الى العراق، نجح الدبلوماسي المحنك يفغيني بريماكوف في ايجاد مخرج دبلوماسي للأزمة التي افتعلها العراق بعد طرد الخبراء الامريكيين من اعضاء لجنة الامم المتحدة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

والنتيجة المباشرة لنجاح بريماكوف تمثلت في نزع فتيل أزمة كانت تنذر بتصعيد عسكري، عبر الزام العراق بالعودة عن قراره وبالموافقة الفورية على عودة المفتشين الدوليين من دون شروط.

لكن النتيجة السياسية الأبعد هي ان الروس أتخذوا في حركتهم الدبلوماسية في الأيام الأخيرة وضعية الوسيط بين العراق وبين الولايات المتحدة، وهي وضعية قد لا تستسيغها واشنطن بسهولة، خصوصا وانها حرصت دائما على القول ان الأزمة ليست بين دولتين وانما بين نظام بغداد وبين المجتمع الدولي باسره ممثلا بالامم المتحدة.

ولم يكتف الروس بهذه النتيجة بل اعطوا لانفسهم حق التدخل اللاحق تمهيدا لرفع العقوبات عن العراق.

فقد نص البيان العراقي ـ الروسي المشترك الذي اذيع امس ونال موافقة وزراء خارجية الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن المجتمعين في جنيف على «ان روسيا ستساهم... في الرفع السريع للعقوبات على العراق وبشكل خاص تطبيق الفقرة 22 من القرار 687 وفق مضمونها الحرفي بدون شروط اضافية».

وتنص هذه الفقرة على رفع الحظر النفطي بمجرد ان تفيد اللجنة الخاصة ان العراق لم يعد يملك أسلحة للدمار الشامل. وهناك خلاف معروف بين الولايات المتحدة من جهة وفرنسا وروسيا من جهة أخرى حول هذه الفقرة التي تعطيها واشنطن تفسيرا واسعا يتضمن شروطا مثل تحرير جميع السجناء والمفقودين أثناء حرب تحرير الكويت واحترام حقوق الانسان في العراق.

والنجاح الروسي في نزع فتيل الازمة العراقية قد يغري الأطراف العربية في عملية السلام في الشرق الاوسط بالسعي لمحاولة تكرار التجربة والافادة من الدينامية الروسية المستجدة لايجاد مخرج لمأزق هذه العملية، التي يشعر الجانب العربي فيها بخيبة أمل كبيرة ازاء ما يعتبره انحيازا أمريكيا مطلقا لاسرائيل.

وقد عبر عن خيبة الأمل العربية هذه بوضوح في الآونة الاخيرة، خصوصا لدى أبرز حليفين للولايات المتحدة في المنطقة أي مصر والسعودية.

فقد كشف مسؤول سعودي رفيع المستوى النقاب يوم الاثنين الماضي عن ان خلافات في وجهات النظر الامريكية والسعودية حول طريقة حل الأزمة مع العراق وفي شأن عملية السلام في الشرق الأوسط، ظهرت في المحادثات التي أجرتها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مع المسؤولين السعوديين وحالت دون صدور بيان مشترك في ختام زيارتها الى الرياض.

وينطبق على مصر ما ينطبق على السعودية. فهذه الدولة، بما تمثله من ثقل سياسي ومعنوي في العالم العربي، هي التي رجحت كفة المقاطعين لمؤتمر الدوحة الاقتصادي الأخير رغم الضغوط التي بذلتها الولايات المتحدة، وذلك تعبيرا عن الاستياء من عدم تحقيق أي تقدم في عملية السلام.

كما ان مصر التي تزعمت في العام 1990 المعسكر العربي المتحالف مع واشنطن ضد الاحتلال العراقي للكويت، هي نفسها التي أخذت مسافة عن الموقف الاميركي منذ بداية الأزمة الأخيرة وأعلنت دائما تمسكها بـ«الخيار السياسي» كحل وحيد للمشكلة، وهي نفسها التي استقبلت نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اليوم. وفي الواقع فان الدعوات العربية الى موسكو للعب دور أكبر في عملية السلام ليست جديدة، وقد صدرت تكرارا عن الاطراف المعنية بهذه العملية وخصوصا الرئيس السوري حافظ الأسد او المصري حسني مبارك أو الفلسطيني ياسر عرفات.

وشرعت موسكو في الاونة الاخيرة في رسم دور جديد لها في الشرق الاوسط بعد طول انكفاء. وقام بريماكوف نفسه في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بجولة في المنطقة دامت اسبوعا اقترح في نهايتها «مدونة سلوك من اجل السلام والأمن في الشرق الاوسط» مؤلفة من 12 نقطة.

وأعلن بريماكوف ايضا تعيين فيكتور بوسوفاليوك، وهو دبلوماسي قدير خبير في شؤون الشرق الأوسط ويتقن العربية، مبعوثا دائما لروسيا في المنطقة. واذا كان هذا التحرك الروسي لم ينتقل الى الحيز العملي، فان الطريقة التي انتهت بها الأزمة العراقية قد تشجع موسكو على اعادة تنشيطه، خصوصا وان الطريق ممهدة على الأقل من الجانب العربي.

تلميذات عراقيات يرفعن صور صدام وشعار فلتسقط امريكا (رويترز)



طارق عزيز في مقر الجامعة العربية بالقاهرة امس مع عصمت عبد المجيد (رويترز)

بدأ مباحثاته باجتماع مع عبد المجيد

عزيز في القاهرة لاول مرة منذ 7 سنوات: نثق في التعهد الروسي بالعمل على رفع الحظر

■ القاهرة ـ ق ن ا: استقبل الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي الذي وصل امس الى القاهرة قادما من موسكو.

وقد عقد الدكتور عبد المجيد والسيد عزيز جلسة مباحثات استغرقت حوالي ساعتين ناقشا خلالها اخر تطورات الازمة العراقية مع الولايات المتحدة وتداعياتها والمساعي الروسية لحل الازمة. كما تناول البحث مستقبل العلاقة بين العراق ولجنة التفتيش الدولية عن الاسلحة في اطار القرار العراقي الاخير بالعودة للسماح للمفتشين باستئناف اعمالهم. وعقد نائب رئيس الوزراء العراقي مؤتمرا صحافيا بعد لقائه بالدكتور عبد المجيد ذكر فيه أنه شرح للامين العام للجامعة العربية ملابسات الازمة الاخيرة والمبررات التي جعلت القيادة العراقية تتخذ قرارها الاخير وقال انه على ضوء الاتصالات التي جرت بين الرئيس العراقي صدام حسين والرئيس الروسي يلتسين تقرر أن يعلن العراق قبوله عودة اللجنة الخاصة بالتفتيش التابعة للامم المتحدة بتركيبتها الكاملة وبدون اية شروط لممارسة مهامها في اي وقت تشاء.

واضاف السيد عزيز ان روسيا بصفتها عضوا دائم العضوية في مجلس الامن التزمت بالقيام بجهود حثيثة للعمل على رفع الحصار عن العراق واعطاء الفرصة للحل السياسي والدبلوماسي.

وحذر السيد عزيز من أنه سيكون لكل حادث حديث في حال اذا ما استمرت الولايات المتحدة ومن يسير معها في انكار حقوق العراق وعرقلة تصحيح الوضع في اللجنة الخاصة. كما اكد اصرار العراق على الحصول على حقوقه كاملة. وقال انه قادر على الدفاع عن هذه الحقوق بكافة الوسائل المشروعة.

ونفى نائب رئيس الوزراء العراقي وجود الية لدى الجانب الروسي لتنفيذ ما التزم به في الاتفاق الاخير مع العراق. ونوه بالمساندة من جانب مصر وفرنسا والصين للعراق في الامم المتحدة.

وردا على سؤال حول التصريحات الامريكية بأن العراق رضخ رغم كل ما قام به للقرارات الامريكية صرح عزيز بأن الامريكان لغتهم غير مهذبة وغير حضارية ويصفون المواقف بالصفات التي تنطبق عليهم هم وأوضح ان الهدف من قرار العراق بايقاف نشاط لجنة التفتيش في الشهر الماضي كان ابلاغ العالم بالمشاكل التي يعانيها العراق وبالاذى الذي يلحق بشعبه من جراء الخلل في تركيبة وسلوك اللجنة وهو ما أصبح واضحا للكثيرين في مجلس الامن وفي الاقطار العربية ولدى الرأي العام العالمي.

الاعلان المشترك لاجتماع جنيف الرباعي حول العراق

■ جنيف ـ ا ف ب: في ما يلي ترجمة النص الحرفي للبيان المشترك حول العراق الذي تلاه وزير الخارجية البريطاني روبن كوك بعد اجتماع ممثلي الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، في جنيف ليل الاربعاء الخميس.

«ليل 20 تشرين الثاني (نوفمبر) عقد اجتماع ضم وزراء خارجية بريطانيا وروسيا الاتحادية والولايات المتحدة وفرنسا وكذلك ممثلا عن جمهورية الصين الشعبية.

«شدد المشاركون في الاجتماع على اهمية تضامن جهود الاعضاء الخمسة الدائمي العضوية في مجلس الامن الدولي من اجل تنفيذ كامل وغير مشروط من جانب العراق لكل قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة به.

«وهم ثمنوا المبادرة الدبلوماسية التي قامت بها روسيا، بالاتصال مع الاعضاء الاخرين الدائمي العضوية في مجلس الامن، والتي امل المشاركون في الاجتماع ان تؤدي الى قرار غير مشروط من قبل القادة العراقيين بقبول عودة طاقم اللجنة الدولية الخاصة التابعة لمجلس الامن الدولي (حول نزع الاسلحة العراقية)، يونيسكوم، بتركيبتها السابقة للقيام بالمهمة المسندة اليها بموجب قرار مجلس الامن رقم 1137.

«واعرب المشاركون في الاجتماع عن دعمهم لرغبة اللجنة الخاصة التابعة لمجلس الامن (يونيسكوم) عقد اجتماع في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) في نيويورك كي تناقش وتوصي، من بين قضايا اخرى مهمة، بالوسائل الكفيلة بجعل عمل يونيسكوم اكثر فعالية على اساس قرارات مجلس الامن. والتوصيات التي ستصدر عن هذا الاجتماع سوف ترفع الى مجلس الامن للموافقة عليها».

النص الكامل للبيان العراقي الروسي حول عودة المفتشين لبغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: في ما يلي النص الحرفي للبيان المشترك العراقي ـ الروسي الذي صدر امس الخميس في كل من بغداد وموسكو حول السماح بعودة جميع المفتشين العاملين في اللجنة الدولية الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) كما نشرته وكالة الانباء العراقية:

«بناء على الرسائل المتبادلة بين السيد الرئيس صدام حسين رئيس جمهورية العراق والسيد بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية قام السيد طارق عزيز نائب رئيس مجلس الوزراء في جمهورية العراق بزيارة الى موسكو في الفترة 18 و19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

«وحظي السيد طارق عزيز بمقابلة السيد الرئيس بوريس يلتسين. وقد عقدت مباحثات معمقة بين السيد طارق عزيز والسيد يفغيني بريماكوف وزير خارجية جمهورية روسيا الاتحادية.

«وقد استهدفت الرسائل المتبادلة بين الرئيسين والمباحثات بين الجانبين التوصل الى حل سياسي ودبلوماسي للازمة القائمة وقد تم التوصل الى اتفاق يقضي بموافقة العراق على عودة اللجنة الخاصة بتكوينها الكامل لاستئناف عملها الاعتيادي في العراق اعتبارا من يوم العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر). «وستساهم روسيا من جانبها بنشاط وعلى اساس تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن ذات الصلة في الرفع السريع للعقوبات على العراق وبشكل خاص تطبيق الفقرة 22 من القرار 687 وفق مضمونها الحرفي بدون شروط اضافية ومن اجل ذلك ستتخذ الخطوات النشيطة لزيادة فاعلية عمل اللجنة الخاصة مع احترام سيادة العراق وأمنه.

«واتفق الجانبان على مواصلة اتصالاتهما طبقا لما تم الاتفاق عليه».

متحدث باسم الكرملين: سنتدخل لدى مجلس الامن لرفع الحظر

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلن المتحدث باسم الكرملين سيرغي ياسترجمبسكي امس ان روسيا ستقوم بمبادرات جديدة في مجلس الامن الدولي من أجل رفع العقوبات المفروضة على العراق.

وأشار ياسترجمبسكي خلال لقاء مع الصحافيين الاجانب الى ضرورة «تخفيف معاناة السكان المدنيين في العراق» وهم اول المتضررين من هذه العقوبات التي تعزل العراق منذ سنوات عدة. وقال «لقد حققنا انتصارا (في جنيف) هو انتصار للعقل. ولن يكون هناك مواجهة. والان سيفتح الباب أمام النشاط الدبلوماسي».

فرنسا ترحب وتطلب توضيح شروط رفع العقوبات عن العراق

■ باريس ـ رويترز: رحبت فرنسا الخميس، باعلان العراق اعتزامه استئناف التعاون مع مفتشي السلاح التابعين للامم المتحدة. وطالب وزير الخارجية اوبير فيدرين باعلان شروط واضحة لرفع العقوبات عن العراق.

وقال فيدرين لراديو اوروبا 1 بعد ان اعلن راديو بغداد ان مفتشي الامم المتحدة بمن فيهم الامريكيين يمكنهم استئناف عملهم «خرجنا من الأزمة وعلينا ان نرحب بذلك».

وصرحت ان جازو سوكريه المتحدثة بلسان وزارة الخارجية «فرنسا سعيدة جدا بنتائج (اجتماع جنيف بين وزراء خارجية الدول الخمس الأعضاء الدائمين في مجلس الامن) واعلان بغداد صباح امس... توصلنا الى حل للأزمة لكن ذلك لا يعني اننا سوينا جميع المشاكل».

أولبرايت: القرار العراقي خطوة في الاتجاه الصحيح

■ جنيف ـ رويترز: قال المتحدث باسم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس ان الوزيرة ترى ان البيان العراقي الروسي بشأن السماح لمفتشي الأسلحة الدوليين بالعودة الى العراق «خطوة في الاتجاه الصحيح». واضاف «ترى الوزيرة ان الاعلان الصادر من بغداد خطوة في الاتجاه الصحيح».

وقال المتحدث «هدفنا هو ان نرى عودة غير مشروطة للمفتشين الدوليين. واستراتيجيتنا هي مزج الدبلوماسية المكثفة... مع عرض عسكري قوي واذا عاد المفتشون فستكون اهدافنا تحققت».

سفير تركيا في مصر: نرفض استخدام اراضينا لضرب العراق

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن سفير تركيا في القاهرة يشار يقيش امس ان بلاده «ترفض استخدام اراضيها لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق» وذلك اثر لقائه الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد.

وقال يقيش «اذا استخدمت القوة العسكرية ضد العراق ستكون تركيا اول المتضررين من هذه العمليات»، مضيفا ان تركيا «تؤيد الحل السياسي» للأزمة بين العراق والامم المتحدة حول مفتشي اللجنة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العربية.

كوك: صدام «لم يحصل على أي تنازل»

■ لندن ـ ا ف ب: اكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الخميس ان الرئيس العراقي «صدام حسين لم يحصل على اى تنازل» وذلك بعيد اعلان بغداد قبول عودة اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة نزع السلاح العراقي الى العمل في العراق.

شعار «الموت لامريكا» يغطي الجدران والارصفة

العراقيون مرتاحون للاتفاق مع روسيا: سنتظاهر ضد واشنطن حتى نجد ما نأكله

بغداد ـ من عز الدين سعيد:

استقبل العراقيون بارتياح امس الاتفاق الروسي العراقي الذي يتيح عودة مفتشي اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية والذي وضع حدا للازمة مع الامم المتحدة لكنهم واصلوا التظاهر ضد الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من ان السلطات قدمت الاتفاق على انه انتصار عراقي الا ان السكان ظلوا مستنفرين ضد الولايات المتحدة التي يعتبرونها السبب في كل مآسيهم.

وقال الجندي عدي علي (24 عاما) «هذا انتصار للعراق لكن التظاهرات ضد الولايات المتحدة يجب ان تتواصل لانها المسؤول الاول عن الحظر المفروض على العراقيين».

وابدى زميله رائد سعد (26 عاما) رأيا مماثلا اذ اكد ان «الولايات المتحدة هي ضد الشعب العراقي مئة في المئة».

ووصف فاضل موسى وهو بائع سجائر يبلغ من العمر 55 عاما الاتفاق بانه «امر جيد» لكنه اعتبر ان «الامر الاساسي هو ان نجد ما نأكله». واضاف «يجب التظاهر ليلا نهارا ضد الامريكيين الى ان نحصل على ما نأكله».

واكتفى يوسف محمد وهو صاحب متجر للاحذية في وسط بغداد بالقول «اننا ندعم حكومتنا ونرحب بكل ما تقرره».

وفيما كان المجلس الوطني العراقي يطلع صباح امس على تفاصيل الاتفاق بين بغداد وموسكو ويناقش الرد الذي يجب اعطاؤه على المبادرة الروسية لتسوية الازمة مع الامم المتحدة كانت التظاهرات المعادية للولايات المتحدة والتي دعا اليها المجلس منذ ثلاثة ايام تجري في كل انحاء العراق.

وكان وزير النفط العراقي الفريق عامر محمد رشيد هو الذي اعطى القدوة اذ داس بقدمه مع موظفي وزارته على لافتة حملت شعار «الموت لامريكا» قبل ان يخط الشعار نفسه على الارض باللغتين العربية والانكليزية.

الشعار نفسه يغطي الطرقات والجدران وواجهات المتاجر ومداخل جميع الوزارات والمباني العامة في بغداد.

وجلس احد الفتيان على الرصيف وهو يكتب فلتسقط امريكا بلغة انكليزية ركيكة.

وفي طريقهما الى المدرسة حملت فتاتان ترتديان ثيابا كحلية لافتتين كتب عليهما «الموت لامريكا» و«عاش الرئيس صدام حسين». وقالت الفتاتان «لقد حرمونا من الحليب وحرمونا من الادوية». وجرت تظاهرة معادية للامريكيين ايضا في فندق الرشيد، المكان المفضل لمعظم الصحافيين الاجانب.

وتجمع العاملون في الفندق يقودهم مديره عند مدخل المبنى وهم يحملون صور الرئيس العراقي صدام حسين ممتطيا صهوة حصان. وصرخ المتظاهرون «لا لا لامريكا لا لا للجواسيس» في حين كانت مكبرات الصوت تردد اغاني وطنية.

صدام يشكر «الدروع البشرية»

■ بغداد ـ ا ف ب: شكر الرئيس العراقي امس العراقيين الذين توجهوا الى المباني العامة والمصانع لحمايتها من ضربة أميركية محتملة.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان «الرئيس العراقي شكر ابناء الشعب العراقي العظيم كافة الذين توجهوا الى قصور الشعب والى المصانع والمنشآت ليكونوا درعا حصينا امام العدوان الغاشم الذي يتهدد قطرنا المناضل من قبل قوى الشر والطغيان».

ونقلت الوكالة عن بيان صابر باسم الرئيس العراقي عن ديوان الرئاسة قوله «لقد اثبت ابناء شعبنا المجاهد الصابر الصامد والرجال الابطال والماجدات وابناء العشائر ورجال الدين واطفال العراق الصابرين انهم اوفياء للعهد وانهم مشاريع استشهاد دائم يلبون نداء الوطن بالشهادة عندما يتهدده خطر».

دبلوماسيون: صدام اختار «توقيتا مناسبا جدا» ونجح في تسليط الاضواء على معاناة العراق

عمان ـ من دومنيك ايفانز:

يرى دبلوماسيون ان الرئيس العراقي صدام حسين نجح من خلال المواجهة التي استمرت ثلاثة اسابيع مع الامم المتحدة في اعادة تسليط الاضواء على حملة بغداد لتخفيف العقوبات المفروضة عليها.

واضافوا انه ايا كانت تفاصيل التفاهم الذي سمح بعودة مفتشي الامم المتحدة الى العراق فانه فرض على الدول الغربية الكبرى ان تجيب على الاتهامات العراقية بان فرق التفتيش عن الاسلحة بل ونظام العقوبات بكمله تديره واشنطن وليس الامم المتحدة.

ويرون انه بالاضافة الى تلك نجح صدام في حشد تعاطف في الدول العربية التي يتزايد انتقادها لما ترى انه انحياز الولايات المتحدة لاسرائيل واعطاء نائب رئيس وزرائه طارق عزيز الفرصة لاعلان شكاوى العراق على المسرح الدولي.

وقال دبلوماسي عربي «اختياره للتوقيت مناسب جدا ونجح في تحريك المياه الراكدة. فحتى لو لم تلب مطالب عزيز فقد تمكن من ادراج الشكاوى العراقية من جديد على جدول الاعمال الدولي».

واكثر ما يخشاه العراق هو ان تعاونه الكامل مع مفتشي الامم المتحدة في مجال نزع اسلحة الدمار الشامل قد لا يؤدي الى انهاء العقوبات المفروضة عليه منذ غزوه الكويت عام 1990.

وحسب قرارات الامم المتحدة فانه لا يمكن رفع العقوبات وهي اقسى عقوبات اقتصادية تفرضها الامم المتحدة على الاطلاق الا متى اعلن مفتشو المنظمة الدولية انهم واثقون من ان العراق تخلص من كل اسلحة الدمار الشامل.

لكن وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قالت في اذار (مارس) ان العقوبات باقية ما بقي صدام في السلطة سواء اذعن ام تحدى.

وقال دبلوماسي غربي «اعتقد ان هناك الان تركيزا اقل على موقف (اولبرايت) السابق. ولا شك ان صدام سيتمكن من تصوير ذلك على انه نجاح».

ودعت فرنسا وروسيا العضوان الدائمان في مجلس الامن بوضوح خلال الاسابيع الثلاثة الماضية الى ابلاغ العراق بانه سيكافأ في حالة التزامه الكامل بقرارات المجلس فيما يتعلق بالاسلحة.

وعلى الرغم من ادانة مجلس الامن بالاجماع لقرار العراق طرد المفتشين الامريكيين فقد اظهر القرار استمرار تراجع التأييد لاي عمل عسكري امريكي ضد العراق.

وقال دبلوماسي عربي «لقد اظهر (صدام) انه حتى الكويت لم تعد شهيتها مفتوحة للخيار العسكري».

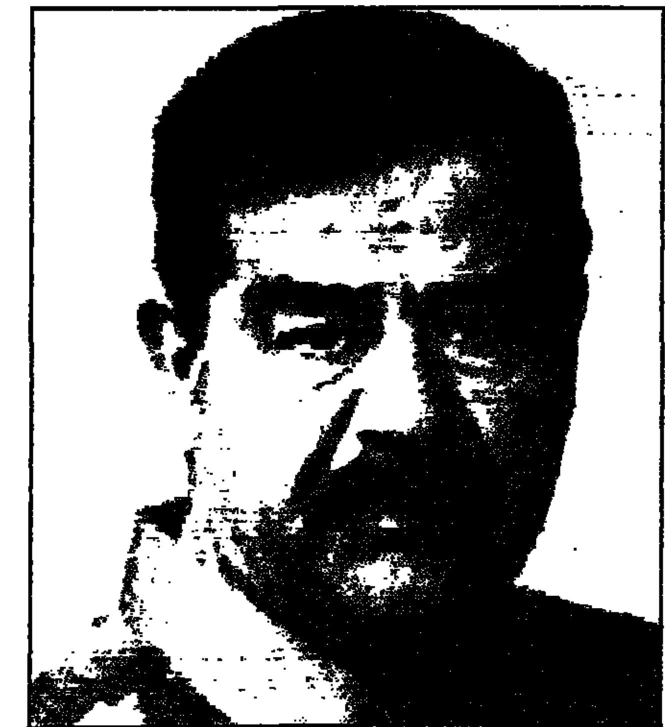
ولم تبد الكويت الاسبوع الماضي حماسا لتوجيه ضربة عسكرية امريكية للعراق على الرغم من انها تدين بتحريرها من الاحتلال العراقي لتحالف قادته واشنطن في حرب الخليج. وعارضت دول عربية اخرى بشدة اللجوء الى القوة.

ولم تتضح تفاصيل التفاهم العراقي الروسي الذي سمح بعودة المفتشين الى بغداد.

وذكرت وسائل الاعلام العراقية امس الخميس ان بغداد حصلت على تنازلات محددة لكن الولايات المتحدة وبريطانيا نفتا تقديم اي تنازلات لبغداد. وقال عزيز في القاهرة انه لم تعقد اي صفقة.

لكن وسائل الاعلام العراقية قالت ان العراق حصل على التزامات منها بحث التمثيل المتوازن للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن في اللجنة الخاصة ووقف تفتيش للمواقع الرئاسية وطلعات طائرات التجسس الامريكية يو 2 التي تستخدمها الامم المتحدة.

وتشكو بغداد من العدد الكبير للامريكيين بين اعضاء اللجنة الخاصة. وتتهم واشنطن باستخدامهم هم والطائرات يو 2 في التجسس على العراق.



الرئيس العراقي كما ظهر على شاشة تلفزيون بغداد امس (رويتر)

عزيز قد يقيم في عمان لبدء حملة دبلوماسية جديدة

مصادر اردنية: امريكا تعهدت للعراق «سرا» بتوسيع اتفاق النفط وتخفيف الحظر

عمان ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر اردنية واثقة الاطلاع لـ(القدس العربي) ان ولي العهد الاردني الامير حسن حمل امس «رسالة هامة» من القيادة العراقية بعد ان التقى مبعوثا من بغداد امس الاول الى شقيقه الملك حسين اثناء مباحثات الاخير مع وزير الخارجية البريطاني.

وقالت المصادر ان الرسالة العراقية التي اوصلها الامير حسن لشقيقه الملك حسين ابرزت القرار المعلن اليوم من بغداد بالسماح لجميع المفتشين الدوليين بالعودة لممارسة عملهم داخل العراق.

ونقلت هذه الرسالة بعد اتصالات خاصة جرت عبر الاردن بين الحكومة العراقية ومسؤولين بريطانيين وامريكيين. وحسب نفس المصادر فقد وافق العراق على عودة المفتشين الامريكيين مقابل التزام غير معلن من الادارة الامريكية بتعزيز وتوسيع اتفاقية تبادل النفط والغذاء، واخر معلن عبرت عنه صباح اليوم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت يتعلق «بحوافزه واعلان امكانية بحث تخفيف الحصار الاقتصادي على العراق.

وكان الامير حسن قد قام بزيارة مفاجئة وغير مقررة الى لندن والتحق بالملك حسين في مباحثاته مع وزير الخارجية البريطاني بعد لقائه مبعوثا سريا في عمان للقيادة العراقية لم يتسن تحديد هويته.

ومن جانب اخر ترددت انباء في عمان عن احتمالية اقامة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بشكل دائم في العاصمة الاردنية، حيث اتخذت ترتيبات خاصة في هذا الاتجاه بعد ان قرر مجلس الامن حظر سفر المسؤولين العراقيين الذين يمنعون عمل المفتشين خارج العراق.

وقالت المصادر ان عزيز ابلغ الاردن برغبته في الاقامة في عمان، وممارسة نشاطه الدبلوماسي في اطار خطة دبلوماسية عراقية شاملة هدفها النهائي رفع الحصار الاقتصادي عن العراق.

وقالت ان ترتيبات اردنية خاصة اتخذت فعلا في هذا الاتجاه، لتأمين اقامة عزيز المتوقعة، ومن ضمن الترتيبات احتمالية وصول بعض افراد عائلة عزيز فعلا الى عمان خلال فترة وجيزة.

مواطنون امريكيون في عمان يطالبون برفع الحصار عن العراق بعد وفاة 567 الف طفل بسبب سوء التغذية والخدمات الصحية (رويترز)

الازمة العراقية.. أول اختبار حقيقي لمستشاري كلينتون الجدد للسياسة الخارجية

واشنطن ـ من جين جيبونز:

تشكل المواجهة مع العراق حول عمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة على أسلحة هذه الدولة أول اختبار رئيسي في ادارة الازمات يمر به فريق السياسة الخارجية الجديد للرئيس الامريكي بيل كلينتون.

ويقول محللون ان اداء الفريق حتى الان مزيج من نجاح واخفاق.

وهؤلاء المستشارون الجدد.. وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين ومستشار الامن القومي ساندي بيرغر والمندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ورئيس موظفي البيت الابيض ارسكاين باولز.. تولوا مناصبهم منذ اقل من عام فقط في بداية فترة كلينتون الثانية في كانون الثاني (يناير).

وجميعهم عدا باولز لديهم خبرة في السياسة الخارجية ولكن في أدوار معاونة بوجه عام.

قال أنطوني كوردزمان خبير الامن القومي المستقل «انه فريق سياسة خارجية بتوجهات داخلية. يولي اهتماما كبيرا للرأي العام والكونغرس. ولكن أحيانا يفشل في توقع تطورات دولية».

وفي أزمة الخليج الحالية لا يبدو الفريق متجانسا. عندما قال مسؤول قريب من أولبرايت ان الولايات المتحدة مستعدة لتلبية «جزرة صغيرة» لحمل بغداد على معاودة التعاون مع مفتشي الامم المتحدة المنوط بهم مراقبة برنامج التسلح العراقي نفى كوهين هذا العرض.

وتولى البيت الابيض حسم الموضوع بالاعلان بأن واشنطن يمكن بالفعل ان تبحث في تخفيف العقوبات المفروضة على مبيعات النفط العراقي اذا انصاعت بغداد لعمليات التفتيش. ولوحت واشنطن ايضا بشيء من المرونة في تكوين فريق التفتيش.

كما تذبذبت واشنطن تجاه دعوة موسكو لعقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية الدول الكبرى بجنيف لبحث خطة روسية لحل الازمة.

في لقاء مع الصحافيين الثلاثاء قلل بيرغر من أهمية الاقتراح الروسي واثار شكوكا حول ذهاب أولبرايت الى جنيف.

ولكن بعد ساعات فقط قطعت أولبرايت زيارة قصيرة للهند لتحضر الاجتماع.

قال محللون ان هذه المناورة لم تثر الاستغراب او الانتقاد في هذه المرحلة من الازمة.

وقال كوردزمان «من الحكمة ترك الامور تتكشف دبلوماسيا. صدام حسين يفرض المشكلة دائما وهذا يقوي مركز الولايات المتحدة لانه يضعها في وضع رد الفعل تجاه متطرف».

لكن كوردزمان وخبراء اخرين قالوا ان كلينتون وفريقه تسببوا في انحسار التأييد الذي تتمتع به الولايات المتحدة في المنطقة وذلك بعدم الحفاظ على تماسك الائتلاف الدولي في الخليج وترك عملية السلام في الشرق الاوسط تتداعى.

قال لورانس كورب مساعد وزير الدفاع أثناء رئاسة رونالد ريغان «العرب مستاءون منا لاننا لم نضغط على (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو بدرجة كافية».

وكتب ديفيد برودر خبير الشؤون السياسية بصحيفة واشنطن بوست في عمود الاربعاء يقول ان ازمة الخليج جزء من مشكلة اكبر يمكن ارجاعها الى اهمال الرئيس للشؤون الخارجية.

واضاف ان كلينتون فشل في اعطاء أولوية كافية للتطورات العالمية ولاصلاح هذا الموقف يجب عليه «مناقشة السياسة الخارجية مع الشعب الامريكي بأسلوب تجنبه منذ سنوات».

السفير الامريكي لدى مجلس الامن: ملف التسلح العراقي «مخيف»

■ نيويورك (الامم المتحدة)ـ اف ب: اعلن السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون امس الاول الاربعاء ان الخبراء المكلفين نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية خلصوا الى اعتبار الملف العراقي بهذا الخصوص «مخيفا».

وقال ريتشاردسون في تصريح صحافي «ان الخلاصة هي ان لدى العراق ملفا مخيفا في المجالات الكيميائية والبيولوجية واسلحة الدمار الشامل الاخرى».

وقدم الخبراء في لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) وفي الوكالة الدولية للطاقة الذرية شرحا لاعضاء مجلس الامن الـ15 حول مهمات التفتيش التي قاموا بها.

واضاف السفير الامريكي «تم التطرق بالتفصيل الى خروقات خطيرة جدا وهي تدل على تصرف ثابت بهدف الاخفاء».

واعتبر ان الخبراء كانوا متفقين على نقاط عدة: «لقد اخفى العراق الحقيقة. ان اسلحة الدمار الشامل العراقية لا تزال تشكل تهديدا واليونيسكوم ووكالة الطاقة الذرية يجب ان تكونا قادرتين على القيام بحرية بعمليات تفتيش وعلى ضمان الابقاء على مراقبة طويلة الامد».

وتابع يقول «بعد هذا الاجتماع ليس من سبب لاغلاق الملف البالستي».

ويعتبر الروس والفرنسيون على العكس انه يمكن اغلاق هذا الملف الامر الذي يسمح برفع تدريجي للحظر المفروض على العراق منذ العام 1990.

وترى باريس انه يجب «تسجيل التقدم عندما يكون ذلك مناسبا وعلى اي حال فان رفع الحظر لا يعني رفع المراقبة».

واكدت بغداد انها لن تعود عن قرارها طرد الخبراء الامريكيين اذا لم يرفع الحظر.

ولا يمكن رفع الحظر طالما ان خبراء اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية لم يؤكدوا ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.

ويبدو ان خطة التسوية الروسية تقضي باغلاق الملفين النووي والباليستي مقابل عودة غير مشروطة لكل الخبراء بينهم الامريكيون وفق مصادر دبلوماسية في جنيف.

واكد السفير الامريكي مجددا ان «موقف الولايات المتحدة غير قابل للتفاوض ويقضي بعودة اللجنة الخاصة وكل نشاطاتها من دون شروط».

وشدد الممثل الروسي لدى الامم المتحدة سيرغي لافروف ايضا على ضرورة ان تستأنف اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية «نشاطاتها كاملة في العراق».

وصرح للصحافيين ان هذا الامر سيسمح لمجلس الامن «مواصلة جهوده على المدى الطويل لتحسين عمل اللجنة وجعله فاعلا اكثر».

واعتبر دبلوماسيون ان هذا الامر يلمح الى انه سيتم احلال توازن في تشكيلة اللجنة الخاصة.

من جهة اخرى شدد ريتشاردسون على انه في اطار الملف الكيميائي «ليست اللجنة الخاصة بالتأكيد في وضع يسمح لها بالقول انها تملك كل المعلومات التي تحتاجها» وفي اطار الملف البيولوجي «لم يعط العراق بعد معلومات مناسبة».

وافاد دبلوماسي ان خبراء من فرنسا وروسيا والولايات المتحدة عرضوا على التوالي الملفات الباليستية والكيميائية والبيولوجية.

طائرات الشبح الامريكية تتوجه الى الكويت

■ قاعدة لانجلي الجوية (فرجينيا)ـ رويترز: اقلعت ست طائرات امريكية مقاتلة من طراز ستيلث (شبح) من قاعدة لانجلي الجوية في ولاية فيرجينيا الخميس متوجهة الى الكويت لتنضم الى القوات الامريكية بمنطقة الخليج.

وقال مسؤولون في وزارة الدفاع في واشنطن ان الولايات المتحدة تواصل نشر طائرات الشبح التي لا يرصدها الرادار وكذلك ست قاذفات بـ52 غادرت لويزيانا في وقت سابق متوجهة الى المنطقة بينما تواصل الادارة الامريكية تقييم الوضع الحالي في العراق.

وستصل طائرات الشبح الى الكويت يوم الجمعة بعد رحلة مدتها 18 ساعة. كما ستصل قاذفات بـ52 الى قاعدة بريطانية على جزيرة دييجو جارسيا في المحيط الهادي لتصبح جزءا من قوة اقليمية تضم بالفعل نحو 250 طائرة و22 سفينة حربية امريكية.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن ان الولايات المتحدة «مصممة» على موقفها لجعل العراق يذعن لقرارات الامم المتحدة ويسمح للمفتشين الدوليين باستئناف أعمالهم.

الصين تكرر معارضتها استعمال القوة ضد العراق

■ نيويورك (الأمم المتحدة)ـ اف ب: كرر سفير الصين لدى الأمم المتحدة كين هيوسون الاربعاء رفض الصين استعمال القوة او التهديد بالقوة ضد العراق.

وقال السفير الصيني الذي يرأس مجلس الامن لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) «آمل ان تحل الأزمة الحالية بالطرق السلمية».

وأضاف «نحن اعترضنا على استعمال القوة او التهديد بالقوة» مع دعوته بغداد للعودة عن قرارها طرد الخبراء الأمريكيين أعضاء اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية.

بون ترحب بالخطوة العراقية وتشيد بدور روسيا

■ بون ـ رويترز: رحب وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس بقرار العراق السماح لمفتشي الامم المتحدة بالعودة الى بغداد وأشاد بجهود روسيا لحل الأزمة دبلوماسيا.

وقال كينكل ان موافقة العراق على عودة مفتشي الاسلحة «خطوة في الاتجاه الصحيح».

ومضى قائلا في بيان «والان ينبغي ان تتلو الافعال المناسبة الاعلانات الصادرة عن بغداد».

وقال العراق امس انه اقر اتفاقا تم وضعه مع روسيا يقضي بالسماح لمفتشي الامم المتحدة بمن فيهم الامريكيون بالعودة الى بغداد واستئناف مهامهم التفتيشية نازعا بذلك فيما يبدو فتيل أزمة استمرت ثلاثة أسابيع.

وقالت بغداد في بيان ان زعماء العراق وروسيا تبادلوا وجهات النظر واسفر ذلك عن اتفاق ينزع فتيل الازمة. وتعقيبا على ذلك قال كينكل «اوجه شكرا خاصا واجبا للرئيس بوريس يلتسين ونظيري الروسي يفغيني بريماكوف اللذين اثمرت جهودهما لايجاد حل لهذه المسألة».

وزير الدولة السوري للشؤون الخارجية انتقد الهيمنة الامريكية

دمشق تؤكد معارضتها لضرب العراق وتدعو للضغط على اسرائيل لتنفيذ القرارات الدولية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

اعلنت دمشق معارضتها توجيه اي ضربة عسكرية امريكية للعراق.

واكدت انها تقف ضد اي تصعيد عسكري يستهدف العراق لان الشعب العراقي عانى ما يكفيه.

جاء ذلك على لسان وزير الدولة للشؤون الخارجية السوري ناصر قدور الذي شدد في تصريح لـ(القدس العربي) على ضرورة ايجاد حل دبلوماسي للازمة التي انفجرت بين بغداد وواشنطن اثر قيام الحكومة العراقية بطرد المفتشين الامريكيين.

واعرب عن امله بان تجد الاتصالات التي تجري حاليا في جنيف حلا لهذه الازمة.. مكررا القول: «نحن ضد التصعيد العسكري، نحن مع الحل الدبلوماسي، لقد عانى الشعب العراقي بما فيه الكفاية ويكفيه واي تصعيد عسكري لا يخدم الاستقرار في المنطقة».

من جهة ثانية، اشار وزير الدولة للشؤون الخارجية السوري في ندوة موسعة عقدت في دمشق مساء امس الاول الى ان الضغوط الامريكية التي تمارس على دول المنطقة تحت ذريعة دعم «الارهاب» تحاول تسييس العديد من المسائل وخاصة قضية حقوق الانسان، حيث يتهمون سورية بانتهاك حقوق الانسان ودعم «الارهاب» ويتناسون ارهاب الدولة المنظم الذي تمارسه اسرائيل من خلال قمع الشعب الفلسطيني واقتلاعه من ارضه واتباع سياسة تكسير العظام، هذه السياسة الذي لا يتحدث عنها احد.

وراى ان هذا السلوك هو ممر للتدخل المباشر في شؤون الدول الداخلية وفرض سياسات تتعارض مع مصالحها القومية عليها.

وحول التحالف التركي الاسرائيلي اكد قدور انه يقع ضمن الضغوط التي مارس على سورية ويستهدف الامن القومي العربي وامن ايران.. معتبرا ان محاولة تركيا اقامة منطقة امنية في شمال العراق، تنطلق من احلام التوسع التي تراود خيال المسؤولين الاتراك الذين يحاولون الاستفادة مع تحالفهم مع اسرائيل والدعم الامريكي لهذا التحالف.

وفيما يخص اتفاقية وادي عربة بين الاردن واسرائيل رأى وزير الدولة السوري انها حاولت ادخال اسرائيل في النسيج الاقتصادي والاجتماعي العربي. وبدلا من ان تكون اسرائيل مطوقة بالدول العربية عملت المعاهدة على كسر هذا الطوق واستبداله بطوق اسرائيلي يزنر الدول العربية ويتضح اليوم ان عملية السلام برمتها في حالة احتضار بعد السياسة المتعنتة لرئيس الوزراء الاسرائيلي التي تحاول الاجهاز عليها.

واعتبر ان المسار التفاوضي الفلسطيني ـ الاسرائيلي تحول في الاونة الاخيرة الى لقاءات يتم من خلالها تبادل القبلات والابتسامات فقط، وفي كل مرة يحصل فيها استعصاء على المستوى الداخلي الاسرائيلي يتبرع «الاخ» ابو عمار وابو مازن بحل هذا الاستعصاء من خلال القبول باستئناف المفاوضات التي يتم فيها تقديم تنازلات فلسطينية جديدة. الى الحد الذي يمكن ان يصلوا فيه الى ما يسمى بالمفاوضات النهائية ولا يجدون ما يفاوضون عليه، ورغم ذلك يصرون على الزعم انهم اقاموا سلاما مع العدو الاسرائيلي.

وحول لبنان، رأى قدور ان هناك محاولات اسرائيلية مستمرة لفصل المسارين السوري واللبناني عن بعضهما من خلال طرح العديد من الصيغ الخبيثة وخاصة «لبنان اولا» التي تحاول الالتفاف على قرار مجلس الامن 425ـ مؤكدا ان اسرائيل تستخدم كافة وسائل الضغط على الحكومة اللبنانية لتجريد حزب الله من اسلحته وابعاده عن الجنوب والقبول بدمج قوات العميل انطوان لحد في الجيش اللبناني وابقائها في الجنوب. وهذا ما ترفضه الحكومة والشعب اللبناني اللذان يصران على انسحاب القوات الاسرائيلية من الجنوب اللبناني.

وراى ان الهيمنة الامريكية التي عبرت عن نفسها من خلال استخدام مجلس الامن كمطية لتنفيذ القرارات التي تراها واشنطن وفرضها على الجميع اخذت بالانحسار في الاونة الاخيرة «لان العالم لا يسير على قدم واحدة» حيث نشهد الان بوادر انحسار الهيمنة الامريكية بعد ان فشلت ادارة كلينتون في الحصول على موافقة مجلس الامن بفرض المقاطعة الاقتصادية على السودان واعلانها انها لا تستطيع اقناع المجلس بضرورة هذه المقاطعة وذات الأمر ينطبق على محاولات استصدار قرار يبيح توجيه ضربة عسكرية ضد العراق حيث كان الفشل الامريكي ذريعا بهذا الخصوص.

ان المحزن والمدهش في ان معا هو التغاضي عن سلوك اسرائيل الذي جعل من قرارات الامم المتحدة «مهزلة المهازل» في الوقت الذي تجري فيه محاولات حثيثة لاستصدار قرارات حاسمة ضد العراق.

واشار الى ان هناك تحولا في غير صالح الهيمنة الامريكية عبر عن نفسه في فشل ادارة كلينتون في استعادة الهيمنة على مجلس الامن، وفشلها في حشد التأييد اللازم لنجاح مؤتمر الدوحة الذي تحول من مؤتمر قمة الى مستوى وزراء خارجية ومن ثم الى مؤتمر فنيين بعد المقاطعة العربية الواسعة لاعماله.

واختتم وزير الدولة للشؤون الخارجية السوري بالقول: ان هناك دورا اوروبيا في منطقتنا العربية لا يتفق كليا مع التوجهات الامريكية تزداد تأثيراته باضطراد حيث استطاع الاوروبيون الدخول كطرف مؤثر في معادلة التسوية التي كانت حكرا على الولايات المتحدة وعينوا ممثلا دائما لهم هو ميغيل موراتينوس وهو ما يؤشر الى انتعاش الدور الاوروبي في عملية السلام وخاصة بعد محاولات روسيا استعادة دورها كراعية للعملية السلمية وتعيينها معاون وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسافاليون كمبعوث دائم لها فيما يخص عملية التسوية العربية الاسرائيلية.

اعضاء اللجنة الخاصة يسترخون في المنامة انتظارا للعودة الى بغداد (رويترز)

بتلر: اللجنة الدولية تحتاج لمزيد من المعلومات حول اسلحة العراق البيولوجية

■ نيويورك (الامم المتحدة)ـ اف ب: قال رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) ريتشارد بتلر ليل الاربعاءـ الخميس ان اللجنة ما زالت تحتاج الى جمع المزيد من المعلومات حول الاسلحة الجرثومية العراقية.

وقال باتلر، في مؤتمر صحافي عقده في نيويورك ليل الاربعاء (الخميس) قبل اعلان العراق موافقته على عودة مفتشي اللجنة ابتداء من امس الخميس، ان الاسلحة الجرثومية هي «اسوأ مجاله في عمل المفتشين الدوليين».

واضاف «ما زلنا نحتاج الى الكثير من المعلومات» حول التسلح العراقي المحتمل في هذا المجال.

وفي ما يتعلق بالاسلحة الكيميائية قال بتلر ان «معامل لانتاج الاسمدة الزراعية يمكن ان تتحول في غضون 24 ساعة» بواسطة الالات ذاتها وفي المكان ذاته الى معامل لصنع الاسلحة الكيميائية.

وقال الخبير الامريكي سكوت ريتر الذي شارك في المؤتمر الصحافي الى جانب بتلر ان 83 % من عمليات التفتيش في المواقع الحساسة «تأخرت بشكل كبير او توقفت».

وعرض على الصحافيين صورة ملتقطة بواسطة طائرة تجسس امريكية «يو 2» تستخدمها الامم المتحدة لشاحنات تغادر مواقع عسكرية عراقية «منع المفتشون من الدخول اليها».

وقد توقفت عمليات التفتيش الدولية في العراق منذ 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حين قرر العراق طرد الاعضاء الامريكيين العاملين في اليونيسكوم ومطالبته بتحديد موعد لرفع العقوبات المفروضة عليه منذ احتلاله الكويت في اب (اغسطس) 1990.

صدام يعلن العشرين من نوفمبر «يوم الشعب»

■ بغداد ـ اف ب: قرر الرئيس العراقي صدام حسين امس ان يكون 20 تشرين الثاني (نوفمبر) «يوم الشعب العراقي» للاحتفال بقرار السلطات العراقية السماح بعودة خبراء الامم المتحدة لنزع السلاح.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس العراقي «امر بان يكون هذا اليوم المجيد، العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997، يوم الشعب، يوم انتصار العراقيين على الاعداء والطامعين».

وقد اعلن العراق انه وافق، اثر الوساطة الروسية، على العودة الفورية لمفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع السلاح العراقي (يونسكوم)، وانه حصل على وعد من موسكو بالسعي الى رفع الحظر المطبق منذ سبع سنوات.

واعتبرت بغداد قرارها «انتصارا».

تظاهرة دعم للعراق في عمان

■ عمان ـ اف ب: تظاهر مئات الاردنيين امس في عمان تضامنا مع العراق وانتقدوا العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على بغداد منذ العام 1991.

ونظمت التظاهرة احزاب سياسية عدة و12 نقابة مهنية (نحو مئة الف عضو) لرفع الحظر عن العراق. وجرت التظاهرة من دون حوادث تذكر وسط انتشار للشرطة.

وقال احد المنظمين سعيد ابو ميزر «نريد ان نقول للعالم اننا ندعم العراق وندين الحرب التي تشنها الولايات المتحدة ضد الشعب العراقي».

وشدد ابو ميزر رئيس نقابة اطباء الاسنان، على ان التظاهرة تهدف الى «دفع الحكومة الاردنية الى عدم الاذعان للعقوبات المفروضة على العراق».

ورفع المتظاهرون لافتات كتب على بعضها «لتسقط الولايات المتحدة» وهتف بعضهم «بالدم بالروح نفديك يا عراق».

وقال ليث شبيلات رئيس نقابة المهندسين، اقوى النقابات المهنية في الاردن «لو لم ترضخ الدول العربية لما كان للحصار اي تاثير».

العراق يعطي «تأكيد شرف» انه لا يملك أسلحة بيولوجية وكيميائية ويشيد بجهود يلتسين

■ بغداد ـ اف ب: اكد العراق امس الخميس «تأكيد شرف» انه لا يملك اسلحة كيميائية او بيولوجية كما اشاد بجهود الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وقال بيان صادر عن مجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث الحاكم بثته وكالة الانباء العراقية «نؤكد لكم تأكيد شرف مؤكد بصدق وفضيلة اعلنت الايام مكانتها ومعناها، باسم الله الرحمن الرحيم، ان ليس في العراق اي سلاح كيميائي او بيولوجي».

واضاف البيان «اما ما يتعلق بالسلاح النووي والصاروخي فان المعنيين من غير العراقيين قد اقروا جازمين واثقين ان ليس في العراق اي شيء منها مما استوجب ان تغلق الملفات».

وتابع البيان «ان كل الدعوات بخلاف ذلك ما هي الا افتراء وكذب ليس سببه الجهل او عدم التأكد وانما هو على طرف الامريكان واخرين محط تخطيط ورغبة باستمرار الحصار لادامة الموت الجماعي والاذى على العراقيين».

وحيا البيان روسيا ورئيسها بوريس يلتسين على الجهود التي بذلها لحل الازمة.

وقال البيان ان العراق يحيي «كل اصدقاء الحق والحقيقة في العالم ممن ارتفعت اصواتهم ضد الباطل والعدوانية الامريكية مطالبة بانصاف العراق الابي الذي ظلم».

«ومنهم دول اعضاء دائمو العضوية في مجلس الامن» وخص بالتحية «جهود الاتحاد الروسي ورئيسه يلتسين الذي سعى بالحوار لنزع فتيل صدام تسيل فيه دماء ودماء».

الاتحاد الوطني الكردستاني يتهم تركيا بمواصلة هجومها

■ دبي ـ اف ب: اتهم الاتحاد الوطني الكردستاني امس الخميس تركيا والحزب الديموقراطي الكردستاني بمواصلة هجومهما في شمال العراق في مناطق تتجاوز خط وقف اطلاق النار.

واكد الاتحاد الوطني الكردستاني في بيان تلقت وكالة فرانس برس في دبي نسخة منه انه «على الرغم من تأكيدات الحكومة التركية فان قوات مشتركة من الجيش التركي والحزب الديموقراطي الكردستاني تواصل مهاجمة مواقع الاتحاد الوطني الكردستاني في مناطق تتجاوز خط وقف اطلاق النار».

واضاف البيان ان «قوات المهاجمين ردت على اعقابها».

وقد اكدت تركيا امس الاول الاربعاء ان الحزب الديموقراطي الكردستاني احتل منطقة انسحب منها الاتحاد الوطني الكردستاني واعاد خط وقف اطلاق النار الذي قبله الحزبان المتحاربان منذ سنة في شمال العراق الى سابق وضعه.

وتنفي تركيا انها تقاتل الاتحاد الوطني الكردستاني وتؤكد ان عملياتها في شمال العراق تستهدف فقط الانفصاليين الاكراد الاتراك من حزب العمال الكردستاني.

وقد وافق الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني على وقف لاطلاق النار في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 في اجتماع في انقرة وذلك بضغط من الولايات المتحدة وتركيا وبريطانيا.

وقد احترم الطرفان هذه الهدنة لكنها انهارت في 13 تشرين الاول (اكتوبر) واتهمت واشنطن وانقرة ولندن الاتحاد الوطني الكردستاني بالمسؤولية عن انتهاكها وطلبت اليه سحب قواته الى المواقع التي كانت تحتلها في 12 تشرين الاول (اكتوبر).

واعلن الحزب الديموقراطي الكردستاني الثلاثاء ان قوات الاتحاد الوطني الكردستاني طردت بعد هجوم جرى الاحد الماضي من مناطق كانت تحتلها وابعدت الى الخط السابق لوقف اطلاق النار.

بغداد: المندوب الامريكي يرفض اربعة عقود جديدة

■ بغداد ـ اف ب: اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية مساء امس الاربعاء ان المندوب الامريكي في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة علق اربعة عقود عرضها العراق في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

واوضح الناطق الذي اوردت تصريحاته وكالة الانباء العراقية ان العقود تشمل شراء قطع غيار لمجموعات توليد كهرباء ولمحطات تصفية المياه اضافة الى شراء بطاريات.

وتابع يقول ان هذا «التصرف السافر الذي تلجأ اليه الولايات المتحدة يؤكد من جديد اهدافها العدوانية ضد الشعب العراقي».

واضاف ان الولايات المتحدة ترمي الى «مضاعفة معاناة الشعب العراقي الذي طالما اوحت زورا وبهتانا اهتمامها بمعاناته».

ودعا المتحدث المجتمع الدولي الى «الوقوف بحزم ضد هذه السياسة العدوانية الامريكية وافشالها وايقاف هذه المهزلة التي ينفذها مندوبو الولايات المتحدة لاطالة امد الحصار المفروض على العراق».

يذكر ان لجنة العقوبات في الامم المتحدة مكلفة الموافقة على العقود التي يقدمها العراق في اطار القرار 986 المعروف باتفاق «النفط مقابل الغذاء» وتتهم بغداد دائما الخبراء الامريكيين والبريطانيين بتأخير الموافقة على العقود.

ويسمح هذا الاتفاق للعراق ببيع كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لتمويل شراء اغذية وادوية للشعب العراقي.

الجماعة الاسلامية في مصر تعرض هدنة مقابل الافراج عن معتقليها وعودة الشيخ عمر وقطع العلاقات مع اسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

اصدرت الجماعة الاسلامية بيانا في وقت متأخر من مساء امس الاول بعنوان «يا مبارك اقالة الالفي لا تكفي» عرضت فيه على النظام هدنة على ان يوقف عملياته ضدها ويفرج عن المسجونين ويعيد للجماعة مساجدها ويعيد الشيخ عمر عبد الرحمن الى مصر ويقطع العلاقات مع اسرائيل. وكان نص البيان:

«عشرة اعوام كاملة والنظام المصري يشن حربا شرسة في مواجهة الجماعة الاسلامية محاولا اجتثاثها واقتلاعها من قلوب شعبنا وابنائنا. وفي كل مرة يفشل النظام المصري في هذه المواجهة يحمل نتيجتها لوزير من وزراء داخليته ثم يتخذ قرار باقالته... اقال زكي بدر بعد ان فشلت محاولاته الاجتثاثية... وذهب بدر وبقيت الجماعة الاسلامية... اقال عبد الحليم موسى بعد ان اقتنع بخطأ المواجهة مع الجماعة الاسلامية وكاد ان يوقع معها اتفاقا ينهي ولو لحين الصراع الذي لا يستفيد منه الا اعداء مصرنا وديننا ويذهب ضحيته الضباط والجنود من ابنائنا سواء في الشرطة او في الجماعة الاسلامية... وجاء حسن الالفي لمنصب وزير الداخلية وظن انه يستطيع ان ينجح فيما فشل فيه غيره ويحقق ما عجز غيره ان يحققه وارغى وازبد وتبجح... لقد انشأنا قاعدة معلومات ضخمة وسط الارهابيين (يقصد المجاهدين) في الداخل! ونحن نعمل على اسس علمية! ولان ادعاءاته كاذبة لم تستطع ان تحميه ولم تصمد طويلا في مواجهة ابطالنا وقدرتهم على الصمود والاستمرار على رغم سياسة التعذيب وانتهاك الاعراض... واقيل الالفي وبقيت الجماعة الاسلامية ـ ان الجماعة الاسلامية وهي تؤكد صمودها وقدرتها على الاستمرار وقناعتها ان الله ناصرها ولو بعد حين يهمها ان توضح ما يلي:

1 ـ ان حركة تقود شعبيا لا يمكن هزيمتها... وان سياسة اقالة الوزراء واستبدالهم بآخرين لا يمكن لها ان تحل مشكلة النظام المصري.

2 ـ ان الجماعة الاسلامية يمكنها ان توقف عملياتها العسكرية لفترة من الزمن اذا تعامل النظام المصري بالمثل واوقف حملاته الظالمة ضد ابناء الجماعة وافرج عن المعتقلين والمسجونين واعاد الشيخ عمر عبد الرحمن الى وطنه وارضه واعاد المساجد وقطع علاقاته بالكيان الصهيوني واذعن لربه وشرعه.

3 ـ ان النظام المصري عليه ان يعقل ان الاستجابة للمطالب العادلة لشريحة من شرائح الشعب المصري لا تعني تراجعا او كسرا لهيبة الدولة. فهيبة الدولة تكمن في حمايتها لمصالح الشعب بكل طوائفه وفئاته وتحقيق العدل والحرية لهذا الشعب ولا يمكن فرض هيبة الدولة بالحديد والنار بل بالعدل الذي يضمن الاستقرار. والله اكبر ولا نامت اعين الجبناء «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

وبهذا يمكن القول ان عرض الجماعة وقف مؤقت للعمليات ويعتبر اول عرض جدي الا انه يختلف عن العرض السابق الذي تقدمت به قيادات الجماعة والجهاد الموجودة داخل السجون، واثار خلافات ولم تلتزم به مجموعات في الخارج والداخل.

والعرض الجديد يستحيل على النظام قبوله لا لأنه يأتي في اعقاب واحدة من اضخم واخطر عمليات الجماعة بحيث يعتبر قبول النظام له اعترافا بالهزيمة واعترافا بالجماعة فقط، وانما لان الشروط الموضوعة يستحيل قبولها مثل اعادة الشيخ عمر عبد الرحمن الى مصر، وهو اجراء لا يمكن تحقيقه لان الشيخ مسجون في امريكا. كما ان قطع العلاقات مع اسرائيل لا يمكن للنظام الحالي او لغيره حتى لو كان اشد منه عداء لاسرائيل ان يفكر فيه، لا ان يقدم عليه، لانه قد يقوده الى حرب او مشاكل دولية وتغيير في سياساته بما لا يحتمله، لا هو ولا الدول العربية.

ويرى المراقبون ان العرض الذي تقدمت به الجماعة غير جدي وغير مقبول، وهي تعلم ذلك وبالتالي لا ضرورة للتوقف عنده.

اما الشيء الملفت فهو ان الجماعة مستمرة في استخدام تعبيرات لم تكن من قبل ضمن قاموسها وهي حقوق الانسان والحرية، والشعب والعدالة والاحزاب، وقد بدات في استخدامها منذ فترة بما يوحي بانها تريد الاقتراب اكثر من القوى السياسية الاخرى.

وفي هذا البيان، نجد تنصيبها نفسها قائدة للشعب، كما جاء في رقم 1 وان كانت قد تناقضت معه عندما اعتبرت نفسها في رقم 3 شريحة من شرائح الشعب، وسواء كانت شريحة ام قائدة تعبر عن الاغلبية فهذه مفردات جديدة تماما، لان الجماعة لم تكن تعترف بما يسمى اغلبية لانها قد تكون على ضلال مثلما كان الكافرون اغلبية والمؤمنون اقلية.

واما اشارة البيان الى وزير الداخلية اللواء محمد عبد الحليم موسى وانه كاد ان يوقع اتفاقا مع الجماعة لانهاء الصراع فهو تذكير بالمحادثات السرية التي قامت بها الجماعة وعلى رأسها الداعية الشيخ محمد متولي الشعراوي وعدد من المفكرين الاسلاميين مثل الدكتور محمد عمارة وفهمي هويدي، والمرحوم الشيخ محمد الغزالي وآخرون للتقريب بين الداخلية والجماعة، عن طريق اجراء مفاوضات مع قادتها الموجودين في السجون، مثل عبود الزمر، لكن تعرضت المحاولة الى حملة صحافية عنيفة ضد الوزير الذي فكر انه يسعى للصلح، كما ان رئيس الوزراء السابق وقتها الدكتور عاطف صدقي اعلن انه لا يعلم شيئا ولم يكلف موسى بشيء، الى ان اقيل الوزير فيما بعد.

لكن السؤال الذي يطرحه عرض الجماعة في هذا البيان، هو لماذا ترفض عرض القادة الموجودين في السجون وقف العنف بينما تشيد به عندما تم ايام عبد الحليم موسى؟ ولماذا تعرض الان هدنة رفضتها عندما تقدم بها منذ فترة الموجودين في السجون.

الازهر: منفذو اعتداء الاقصر تصرفوا «بوحي من شياطينهم»

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي امس الاول ان الاصوليين الذين نفذوا مجزرة السياح في الاقصر انما تصرفوا «بوحي من شياطينهم».

واوضح خلال الاحتفال بمولد السيدة زينب «ان الذين يفعلون ذلك لا يريدون خيرا لمصر وانما يفعلون ذلك بوحي من شياطينهم».

ونقلت عنه وكالة انباء الشرق الاوسط قوله ان «هؤلاء قست قلوبهم وعميت وليس بداخلها اي قدر من الدين والرحمة او الانسانية».

واضاف «لم يقتلوا هؤلاء السائحين الابرياء فقط بل يريدون قتل كل خير لمصر (...) فالاسلام والشيم العربية كلها لا تعرف غدرا بالضيف وانما تكفل حمايته واكرامه».

وتابع قائلا ان «الاسلام وجميع العقول الصحيحة براء مما حدث في مدينة الاقصر من ارهاب لان الاسلام دين سلام وامان واطمئنان» داعيا الى «التضامن ومواجهة الارهاب بشجاعة والدفاع عن الدين والوطن».

تخصيص فرق متنقلة من قوة مكافحة الارهاب لمرافقة الافواج السياحية واقامة كمائن ونقاط تفتيش مكثفة

مصر تبدأ اليوم تطبيق خطة شاملة لحماية زوارها وانقاذ سياحتها من الدمار

صحافيون تجمهروا امام مستشفى المعادي العسكري للقاء المصابين من ضحايا مجزرة الاقصر

القاهرة ـ من صفاء كنج:

اعدت مصر خطة أمنية شاملة يبدأ تطبيقها اليوم الجمعة لحماية مواقعها السياحية واقناع الدول التي حذرت رعاياها من التوجه اليها بانها قادرة على حماية زوارها وانقاذ قطاعها السياحي من الدمار.

وافادت مصادر أمنية امس الخميس ان هذه الخطة اعدت على اعلى مستوى بتضافر جهود وزارتي الداخلية والدفاع وهي تشمل على الارجح نشر قوات خاصة لمكافحة الارهاب في المواقع السياحية.

ورفضت المصادر الافصاح عن اي تفاصيل اضافية مؤكدة ان الهدف من الخطة التي «ستوضع موضع التطبيق خلال الساعات الاربع والعشرين المقبلة» ينصب على «تأمين حماية غير قاهرة» لعدم مضايقة السياح الذين دفع حوالي ستين منهم حياتهم في الاعتداء الذي شهدته مدينة الاقصر.

واكد مصدر أمني في صعيد مصر ان اوامر صدرت امس الخميس «بتخصيص فرق متنقلة من قوة مكافحة الارهاب لمرافقة الافواج السياحية واقامة كمائن ونقاط تفتيش مكثفة ومتحركة قريبة من المواقع السياحية اضافة الى تطوير غرف الاتصال والنجدة والبحث الجنائي».

وقال مدير الآثار الفرعونية في مصر محمد الصغير لوكالة فرانس برس «هناك ادراك وحرص تام لدى الجهات الرسمية والشعبية على السواء بان مثل هذا الحادث يجب الا يتكرر ابدا».

وتأتي الخطة الامنية الجديدة ثمرة عمل مستمر على قدم وساق على اعلى مستوى لمنع اي تقاعس ولانقاذ هيبة مصر وسياحتها التي بدأت بالكاد تلتقط انفاسها مع ادراك ان اي ضربة مقبلة ستكون قاضية على هذا القطاع الذي يعيش منه قرابة تسعة في المئة من المصريين.

وقال مصدر أمني ان المطروح على الارجح تعميم وتعزيز التدابير المطبقة في المواقع الاثرية في العاصمة لجهة نشر رجال أمن باللباس المدني واقامة غرفة عمليات على اتصال بمختلف مراكز الشرطة وتحسين وسائل الاتصال في ما بينها ونشر قوة في موقع قريب تكون دائما جاهزة للتدخل واقامة نقاط تفتيش متحركة لا يباعد بينها اكثر من خمسة كيلومترات واجراء استطلاع منهجي.

واشار المصدر الى خطة مماثلة لما هو مطبق في محافظة المنيا التي لم تشهد اي اعتداء على السياح منذ الحوادث التي بدأت هناك في خريف 1994.

وقال مسؤول عن السياحة في المحافظة التي تبعد حوالي 250 كيلومترا عن القاهرة ان حوالي 18 الف من الفرنسيين والايطاليين والالمان زاروا تونا الجبل وبني حسن وتل العمارنة في هذه المحافظة خلال 1996، كما زارها حوالي 1500 سائح في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وينتشر الاف من قوى الامن في المنيا حيث تجري الشرطة مسحا منتظما للمواقع الاثرية وترافق الحافلات المتجهة اليها وتنشر دوريات متنقلة على الطرق وتحمي مراسي الفنادق العائمة وضفتي النيل.

وقال مدير آثار هضبة اهرام الجيزة جنوب القاهرة زاهي حواس «امس الاول زارنا الف سائح واليوم افضل. السياح جاءوا لانهم اطمأنوا الى جدية الحكومة المصرية في وضع خطة شاملة». وكان السياح هجروا الهضبة التي يأتيها يوميا اربعة الاف سائح، في اليوم التالي للاعتداء.

ووزير الداخلية الجديد حبيب العادلي هو رابع وزير يتولى هذا المنصب منذ تصاعد نشاط الحركات الاسلامية المتطرفة خلال السنوات العشر الماضية. وتعاقب على هذا المنصب زكي بدر الذي اقيل في 1990 وعبد الحليم موسى الذي اقيل في نيسان (ابريل) 1993 ليخلفه الالفي.

وشهدت مصر 11 اعتداء استهدفت السياح منذ بدء اعمال العنف في 1992 ادت الى مقتل 97 سائحا عدا الضحايا المصريين. وشكلت السياحة في السنة المالية 96 ـ 1997 ولاول مرة المصدر الرئيسي للدخل القومي اذ بلغت عائداتها 6ر3 مليارات دولار.

مجزرة في معبد تجلب كارثة الى مصر

الأقصر ـ من كاتيا ثابت:

منطقة الأقصر التي يزورها مئات الآلاف من السياح كل سنة، لم تختبر الارهاب من قبل، لكن السكان المحليين هبوا لتقديم المساعدة عندما شاهدوا ما حصل أمامهم بأم العين. واستنادا الى تقارير رفعها مسؤولو السياحة في المنطقة، فان المقيمين في غورنا، القرية التي بنيت عند مدخل «وادي الملوك» عملوا على مطاردة مجموعة مؤلفة من نحو عشرة ارهابيين اختطفوا باصا فيه عدد قليل من السياح الفرنسيين وقتلوا اعدادا من الناس الذين كانوا متجمهرين في الساحة الفسيحة أمام معبد الالهة «حتشبسوت». وفي وقت لاحق ساعد القرويون في الاجهاز على معظم المهاجمين، وقد قتل السياح الفرنسيون الذين كانوا في الباص كذلك.

عادل السيد، وهو دليل سياحي محلي، كان يواكب مجموعة من السياح الايطاليين عبر احد المعابد المجاورة قرابة العاشرة صباح الاثنين، عندما بدأ ارهابيون يرتدون زي رجال الشرطة، اطلاق النار عشوائيا على الحشود الموجودة في «معبد حتشبسوت». «وما كانت الرصاصات الأولى ان تسمع حتى سارع الاهالي الى تحذير الأدلة السياحيين والزائرين الموجودين في المكان، كما يؤكد السيد «خبأنا في المقابر الفرعونية وبقينا في داخلها نحو ساعة ونصف الساعة»، كما يقول ومن ثم تهافت القرويون على الموقع الذي شهد المجزرة.

ويشير حمد حسن المسؤول عن موقع «مواقف الباصات» الى ان الحكومة رعت حفل أوبرا في تشرين الأول (اكتوبر) في معبد «حتشبسوت» نفسه. ويقول «في الليلة التي عرضت فيها أوبرا «عايدة» كانت الاجراءات الأمنية مشددة الى درجة لم يكن بالامكان الانتقال سيرا على الاقدام». الأمر الذي أزعج عددا من المتفرجين، بينما يوم الحادث لم يكن في المعبد سوى شرطيين اثنين وأحد الحراس لحماية آلاف السياح».

ويكثر الكلام عن الاهمال، خصوصا انه قبل شهرين وقع اعتداء آخر على باص للسياح في القاهرة قضى فيه تسعة ألمان وسائقهم المصري. وسارعت معظم الصحف الى تحميل الحكومة المسؤولية عن عدم ضمان الأمن بصورة كافية.

أحد القرويين من غورنا ممن شاركوا في تعقب المهاجمين في المعبد فضل عدم الافصاح عن اسمه قال: «ان قوى الشرطة تقوم بعملها كاملا عندما يتعلق الأمر بتنفيذ خطط ثقيلة الوطأة ضد السكان المحليين، وتعمد عناصرها الى اهانتنا والاستهزاء بنا لأننا أبناء الجنوب (الوجعيين)، لكن عندما يصل الأمر الى الدفاع عن منطقتنا فان الشرطة لا تتوانى عن الحصول على المساعدة منا ويضعوننا على الخطوط الأمامية». واضاف «طلبنا منذ اعوام ان يتاح لنا حمل السلاح». يقول مواطن مصري آخر من غورنا، «الحكومة تجاهلت مطلبنا لأعوام عدة. وبعد الذي حصل أخيرا، نأمل في ان يسمح لنا بالدفاع عن وادي الملوك ووادي الملكات». ويقول محمد سيد وهو شاب في السابعة عشرة من عمره، كان في معبد حتشبسوت، يحاول بيع أطقم مجوهرات للسياح «شاهدنا باص شركة «ايزيس» يغادر الموقف ويتوجه نحو منطقة مخصصة للمشاة فقط، لكننا لم نفهم ماذا حصل الا بعدما بدأ اطلاق النار». كما يوضح مكان ثلاثة مهاجمين يطلقون النار من الجهة اليمنى للباص، وثلاثة من الجهة اليسرى، وامطروا الساحة الواقعة أمام أعمدة المعبد بالرصاص. في تلك الحين سارع السائقون الى حافلاتهم لابلاغ الشرطة فيما عمل سائقون آخرون على قطع الطريق لمنع الارهابيين من الفرار».

«بعدما اجهز الارهابيون على الشرطيين والحرس الذين كانوا في الموقع واستولوا على جهاز اللاسلكي الذي كان معهم، بدأ المعتدون اطلاق النار على الجموع الزائرة»، كما أوضح أحد الشرطيين. بعض الجرحى من السياح انقض عليه الارهابيون وطعنوهم بخناجر وسكاكين. استنادا الى ما ذكره سائح ألماني نجا من الموت بعدما انطرح أرضا وادعى انه قتل. وذكر ألماني آخر ان «المهاجمين كانوا فتيانا حديثي السن يرتدون زيا أسود كزي الشرطة، وكانوا يصيحون وينشدون».

بعد وقوع المجزرة، حاول الارهابيون مغادرة المنطقة لكن تعزيزات الشرطة التي وفدت على المكان اعترضتهم بالتعاون مع مواطنين مقيمين يحملون السلاح. وبعد تبادل للنار دام نحو ساعة، تم القضاء على معظم المهاجمين وأوقفت قوى الأمن اثنين منهم. ولم تعط أي معلومات عن هويتهم أو الجهة التي نقلت جثثهم اليها.

وعم على الأثر غضب عارم على امتداد مصر، وساد شعور من اليأس في أوساط المواطنين المصريين ذوي الدخل المتوسط، الذين يرون ان مصر ستقف الى ما لا نهاية عند عتبة تحقيق نجاح في مجال التطور الاقتصادي ولن تعبرها، ويعتبرون ان بلادهم التي ما زالت مصنفة في عداد دول العالم الثالث، تعمل فيها قوة شر فتفتعل مطبات جديدة لها كلما لاحت في الأفق فرص الازدهار والاستقرار.

في الواقع ان نظرية المؤامرة يكثر الكلام حولها في القاهرة هذه الأيام «السلام في الشرق الأوسط؟ الدول الآمنة والمزدهرة مع تواقر اليد العاملة، المتعهدون، الموارد الزراعية والنفطية؟ الدول التي سيسمح لها في النهاية ان تخرج من العالم الثالث لكي تنضم الى الاتحاد الأوروبي على امتداد حوض البحر المتوسط؟ ان هناك من لا يريد لكل ذلك ان يحصل»، كما يقول بكآبة أحد الدبلوماسيين المصريين المتقاعدين.

الهجوم الذي حصل في الاقصر كان بمثابة تحذير للرئيس المصري مبارك بسبب تجرؤه على مقاطعة المؤتمر الاقتصادي الدولي الذي عقد اخيرا في قطر (هذا المؤتمر كان يفترض به ان يجمع اسرائيل مع جميع جيرانها في الشرق الأوسط وشمال افريقيا)، كما يقول احد الصحافيين في القاهرة. أما بالنسبة الى احد المزارعين في دلتا النيل، فان المجزرة نفذها عمال مزارع في الجنوب ثأرا من الحكومة لاصدارها قانونا قلص حقوقهم في استغلال الأراضي.

لكن الخيط المشترك في معظم التعليقات على الموضوع هو ان قليلين يعتقدون بأن اعتداء كالذي حصل في الأقصر، يستمد جذوره من التطرف الديني، فالعوامل الاقتصادية هي المحك كما يقول رجل الشارع في مصر.

وصول عائلات الضحايا اليابانيين في اعتداء الاقصر

■ القاهرة ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان عائلات السياح اليابانيين الذين قتلوا الاثنين في اعتداء الاقصر وصلت مساء امس الاول الى القاهرة للتعرف على جثث اقاربها المشوهة في غالبيتها.

واستقبل سفير اليابان في القاهرة تاكيشي اوهارا في صالون الشرف في مطار القاهرة 33 والدة ووالدا وشقيقا وشقيقة ارتدوا ملابس الحداد وبدا التعب الشديد عليهم.

واجهشت هذه العائلات بالبكاء عندما كان السفير يلقي كلمة اعرب فيها عن «حزنه العميق امام المأساة التي حلت بهم». ورفض زوجان البقاء حتى نهاية الكلمة وانتقلا فورا الى المستشفى العسكري في جنوب القاهرة لرؤية ولدهما المصاب. وركعت فتاة شابة فقدت اخاها في المجزرة وخبأت وجهها بين يديها في حين انهارت والدتها عندما قام دبلوماسي بتمثيل كيفية مقتل ابنها طعنا بخنجر. وحمل رجل منشفة مبللة بالدموع وهو يتلقى من السفير وثيقة وفاة نجله. واظهرت الحصيلة المؤقتة لوزارة الخارجية اليابانية ان تسعة يابانيين بينهم ثمانية ازواج كانوا يمضون شهر العسل قتلوا لكن السفارة اشارت الى ان عدد القتلى قد يصل الى عشرة اذ ان هوية شخص اخر لم تحدد بدقة بعد.

وذكر الدبلوماسي هيروشي ساتو لوكالة فرانس برس ان عائلات الضحايا ستتوجه صباح الخميس الى الاقصر في صعيد مصر «لرؤية المكان الذي قتل فيه اقاربهم لانه من الطبيعي ان يسعى الشخص الذي فقد انسانا عزيزا عليه الى رؤية المكان الذي سقط فيه». واوضحت السفارة ان العائلات ستعود الى القاهرة للتعرف الى الجثث في المشرحة على ان تغادر الى طوكيو الجمعة.

حادثة الأقصر أعادت الموضوع الى الواجهة

تركيز إعلامي على أنشطة الحركات الاسلامية في بريطانيا

عائلات سويسرية تستقبل جثث ضحايا مجزرة الاقصر

■ لندن ـ ق ب: عادت قضية الحركات الاسلامية المتواجدة في بريطانيا ودور بعضها في دعم العنف في الشرق الاوسط الى واجهات الصحف والمجلات البريطانية بعد حادث الاقصر الذي راح ضحيته نحو 60 سائحا اجنبيا في مصر الاثنين الماضي من بينهم بريطانيون.

وقد أظهرت مقالات عديدة نشرتها الصحف مع تقارير مفصلة اهتماما متزايدا بعمل الحركات الاسلامية في بريطانيا ونشرت الصحف صورا لقادة الحركات الاسلامية مثل الشيخ الكفيف عمر عبد الرحمن الذي اتهمته الولايات المتحدة بالوقوف وراء حادث تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك عام 1993 ويقضي حكما بالسجن المؤبد في سجن ميزوري الامريكي. وبالاضافة الى صورة الشيخ عبد الرحمن نشرت صحيفة شعبية صورة الطفلة البريطانية شونا التي قتلت في حادث وادي الملوك الاخير في مدينة الاقصر مع امها وجدتها في آن واحد.

كما قدمت تقارير صحفية رسوما توضيحية عن حجم الحركات الاسلامية التي تعمل من لندن مع حديث عن كيفية دعمها للارهاب والعنف في الشرق الاوسط. وكتب فيليب جونستون في صحيفة «الديلي تلغراف» اللندنية تقريرا مطولا في هذا الاتجاه قدم فيه رسوما اسنادية توضح عمل الحركات الاسلامية.

ورحب جونستون في بداية مقاله بتصريحات وزير الداخلية البريطاني جاك سترو حول مراجعة قانون الارهاب التي يمكن ان تتم نهاية العام القادم بحيث يوضع موضع التطبيق في عام 1999، في حين كان مشروع قانون لمكافحة الارهاب فشل في مجلس العموم البريطاني هذا العام قبل الانتخابات التشريعية إبان حكم المحافظين بعد ان اختلف النواب في الموقف منه.

ويركز الحديث الاعلامي البريطاني على أهمية لندن في دعم الارهاب، ويأتي ذلك في سياق تفسير تصدر لندن مركز الاهتمام الاسلامي والعدد الكبير من الصحف الناطقة بالعربية التي تصدر فيها وهو عدد يفوق اي عدد للصحف والمجلات يصدر في دولة عربية واحدة. كما يقدم تحليلات كثيرة لتواجد الاقلية المسلمة في بريطانيا، ويرد جونستون هذا التواجد الى مرونة نظام اللجوء السياسي في بريطانيا، اضافة الى التاريخ الاستعماري البريطاني القديم وعلاقتها بدول الشرق الاوسط ما جعلها مركزاً لتجمع اسلامي كبير.

ويضيف الى هذه الحيثيات التسامح البريطاني تجاه الافكار المعارضة والمعارضين الذين يشنون حملات ضد انظمة بلادهم جنبا الى جنب مع تزايد عدد الطلبة من خارج بريطانيا الذين يؤمّونها للدراسة في جامعاتها، فضلا عن تزايد اهمية لندن كمركز مالي جالب للاستثمارات والاموال الكثيرة.

ويعتقد بعض المحللين ان التشريع البريطاني لمكافحة الارهاب يعاني من ثغرات كثيرة، حيث اشار تقرير اصدرته لجنة تشريع مكافحة الارهاب التي يترأسها اللورد لويد الى ان القانون يعاني من ثغرة كبيرة لانه لا يعتبر التعاون في اعمال ارهابية تنفذ خارج بريطانيا تهمة يعاقب عليها القانون البريطاني، كما ان القانون لا يقيم اعتبارا للشبهة حيث يصبح صالحا للتطبيق فقط مع وجود الادلة المادية كأن يتم ضبط اسلحة في حيازة المشتبه بهم. ويعتقد جونستون في مقاله الذي حمل عنوان «القانون يسمح للمعارضين العمل من قواعد بريطانية» ان هذه الثغرة تستغل بشكل كبير من افراد الجماعات الاسلامية المعارضة لانظمة في بلادها، ويستشهد في هذا الاطار بتصريح ديفيد برايس جونز الذي وصفه بانه مرجعية في المجتمع العربي والاسلامي حيث يقول ان «المتطرفين المسلمين» يظهرون «معرفة مقنعة بالمجتمع الغربي وكيفية عمله ونقاط ضعفه، ولديهم القدرة على استغلال النظام القانوني وحقوق الانسان وقوانين اللجوء وغير ذلك من مصادر الديمقراطية التي لا يؤمنون بها لصالحهم».

ويعتقد جونستون ان الاصولية الاسلامية تتخذ عدة أشكال في بريطانيا، فهناك الجماعات الاصولية التي تقوم بتقديم خدمات للسياسة الخارجية لدول اسلامية في بريطانيا مثل ايران وضرب مثالا في هذا الاتجاه الراحل «كليم صديقي» الذي كانت تعتبره المصادر الاعلامية «رجل طهران في لندن» والذي لعب دورا بارزا في تأسيس البرلمان الإسلامي في بريطانيا.

ومع هذه الحركات تعمل حركات اخرى على تقويض الانظمة في بلادها، ومن ثم فانها تواصل نقل الانشطة الممنوعة من قبل الانظمة الديكتاتورية هناك الى بريطانيا، وهناك جماعات ظل تخدم اهداف حركات اسلامية وجماعات تعمل في بلادها وتزودها بالدعم المالي والسياسي.

ويقول جونستون ان العنف الذي تدعمه هذه الحركات ما زال يأخذ مكانه في خارج بريطانيا، ولكنه اشار الى ان هذا العنف قد يطال مواطنين بريطانيين كما حدث في الأقصر. وحذر الكاتب بناء على معلومات يقول انه استقاها من مصادر امنية من ان العنف قد ينتقل الى شوارع لندن نتيجة الصراع بين بعض هذه الحركات او تهديداتها بضرب المصالح الغربية كما وقع في عام 1993 في حادث التجارة الدولي.

ويذهب جونستون نحو تحليل حركات اسلامية صغيرة في بريطانيا تتركز حول بعض الاشخاص مثل جماعة «المهاجرون» التي يتزعمها شخص سوري يدعى عمر بكري محمد، ولكن جونستون يصف هذه الحركة المتشددة بانها «اكثر حركة اسلامية نموا في العالم» وينقل تصريحات عن بكري يأمر فيها مريديه بـ«عدم التصويت في الانتخابات البريطانية او اتباع القوانين البريطانية بل اتباع السلطة الوحيدة وهي سلطة الله».

كما يتناول في تقريره حزب التحرير الاسلامي الذي قال انه يدعو لاقامة دولة اسلامية في بريطانيا، وتحدث عن علاقة تأييد بين جماعة «المهاجرون» والدكتور محمد المسعري المعارض السعودي البارز. وتحدث ايضا عن مركز المراقبة الاسلامي الذي يديره باحث يقوم بحملة معارضة ضد النظام المصري.

واستخدم جونستون في حديثه عن الحركات الاسلامية العاملة في بريطانيا بعض القوالب والكليشيهات التي تستخدم عادة في الصحافة عند الحديث في مثل هذه الموضوعات، لا سيما عندما ذكر ان عددا آخر من الحركات الاسلامية يعمل في بريطانيا يقدم دعما لحركة المقاومة الاسلامية «حماس».

واضافة الى الاخطار التي تم التحذير منها نتيجة وجود عدد كبير من الجماعات الاسلامية في بريطانيا فان مصادر اعلامية اعتبرت بقاء الحركات الاسلامية في البلاد مصدر توتر دائم بين بريطانيا والدول العربية.

فبعد حادث الاقصر كررت مصر شكواها من تواجد عدد من قادة الجماعات الاسلامية المصرية في لندن وعلاقتهم بما يحدث في بلادهم.

كما ان دولا عربية اخرى اشتكت من اوضاع مشابهة مثل الجزائر التي اعترضت على وجود مؤيدين للجماعة الاسلامية المسلحة وجبهة الانقاذ الاسلامي الجزائريتين في بريطانيا، ما دفع بريطانيا الى القيام بتحرك محدود بعد طلب فرنسي دعم طلب الجزائر فرحلت السلطات في لندن عددا من المطلوبين او المشتبه بهم الى باريس، فيما يراقب جهاز الاستخبارات «ام آي 5» تحركات بعض افراد الجماعات الاسلامية ويرصدها.

واشتكت دول عربية اخرى مثل تونس والبحرين والسعودية من وجود معارضين لها في بريطانيا، بالاضافة الى طلبات اسرائيل ودعاواها بشأن الجمعيات الخيرية الفلسطينية التي يعمل عدد منها في بريطانيا واتهامها بدعم «حماس» في فلسطين، ويركز الصحافيون البريطانيون عموما في تعاملهم مع قضية الجماعات الاسلامية على طروحات حزب التحرير التي يعتبرونها مجالا خصبا للتأويل والطعن في الحركات الاسلامية من اجل اتهامها بتهديد النظام السياسي القائم في البلاد.

ولكن صحفا المحت الى حركات اسلامية أخرى تعمل في بريطانيا مثل تقرير ايان بلاك في صحيفة «الغارديان» اللندنية امس الخميس حول نشاطات جماعة الفعل المصري السياسية الطابع وبعض القيادات التونسية مثل الشيخ راشد الغنوشي الحاصل على حق اللجوء السياسي وكذلك محمد المسعري الناشط في مجال حقوق الانسان في السعودية والذي اعتبر اشهر حالة بعد ان استطاع هزيمة الحكومة البريطانية السابقة امام المحكمة وحصل على حق البقاء في بريطانيا رغم قرار وزارة الداخلية ترحيله الى جزيرة دومينيكان.

وقد بدأت اوساط المسلمين في بريطانيا تشعر بالتململ ازاء بعض الاتهامات مثل تركيز عدد من الصحف على وضع جماعة «المهاجرون» التي صرح رئيسها عمر بكري في برنامج تلفزيوني عرضه التلفزيون قبل اشهر تصريحات استفزازية واضحة للبريطانيين عندما تحدث عن دعمه لحركة «حماس» وشرح مشروعه الاسلامي، وكذلك ازاء الاتهامات التي تعرضت لها هيئات خيرية تجمع الاموال لصالح الايتام والفقراء في العالم العربي مثل صندوق العون الفلسطيني «انتربال» الذي ذكرت صحيفة «مسلم نيوز» اخيرا انه تعرض للقذف من قادة في الطائفة اليهودية في بريطانيا للمرة الثانية وان القضية قد تعرض على المحاكم بعد ان برئت ساحة الصندوق في المرة الماضية.

الشعب المصري قدم تعازيه الحارة بضحايا اعتداء الاقصر

القاهرة ـ من لمياء راضي:

شارك عدد كبير من رجال الاعمال والفنانين واساتذة الجامعات والطلاب والدبلوماسيين المصريين امس الخميس في تقديم التعازي الى سفراء الدول التي سقط ضحايا بين سياحها في اعتداء الاقصر الاثنين الماضي.

وتوجه حوالي مئة شخص امس الى سفارات اليابان وبريطانيا وسويسرا وفرنسا والمانيا وكولومبيا لوضع اكاليل من الزهر وتقديم التعازي والتأكيد على «الطبيعة المسالمة للشعب المصري الذي ينبذ الارهاب والقتل».

وشارك في تقديم التعازي السينمائيون حسين فهمي ومحمود ياسين وعزت العلايلي وفاروق الفيشاوي ومحمود حميدة الى جانب عبد المنعم سعودي رئيس غرفة الصناعيين المصريين وسعد الطويل رئيس الغرفة التجارية المصرية واحمد بهجت صاحب اكبر شركة لصناعة التلفزيونات.

وشارك دبلوماسيون مصريون مع زوجاتهم في تقديم التعازي ووضع اكاليل من الزهر كتب عليها «تعازي شعب مصر».

وهي المرة الاولى التي تسمح فيها السلطات المصرية بتنظيم تظاهرة من هذا النوع مع هذا العدد الكبير من المشاركين، منذ بدء تنفيذ قانون الطوارئ في العام 1981.

وقال حسين فهمي لوكالة فرانس برس «ان الاعتداء كان صدمة للجميع. اردنا التعبير عن تعاطفنا مع اهالي الضحايا ونقل تعازي الشعب المصري».

وقال فاروق الفيشاوي «هذا اقل ما يمكن ان نفعله».

وقال السعودي لسفير اليابان تاكيشي اوهارا «نريد منك ان تنقل تعازينا الصادقة الى الشعب الياباني وان تقول لهم ان هذه ليست طبيعة الشعب المصري».

وقال محمود ياسين لسفير بريطانيا ديفيد بلانديرويك «نحن اسفون. هذا الاعتداء الرهيب كان صدمة لنا. جئنا لنعبر لكم عن غضبنا واستيائنا وحزننا».

وقال رئيس الغرفة التجارية «ان الكلمات لا تكفي للتعبير عن ألمنا».

وقال بلانديرويك «الجميع اصيب بصدمة وبحزن كبير لما حدث الاثنين في الاقصر. انه حادث رهيب اضر عددا كبيرا من الناس في كل انحاء العالم».

واضاف «انا اقدر مجيئكم جميعا للاعراب عن تعاطفكم» مؤكدا ان ذلك «سيساهم في معالجة الالام».

واعرب السعودي عن امله في ان لا يؤثر الاعتداء على الاستثمارات الاجنبية في القطاع الصناعي المصري الذي شهد انطلاقة جديدة اخيرا.

وقال ان «مصر عملت بجد خلال السنوات الماضية لجذب المستثمرين وحققنا نجاحا كبيرا».

وقامت سويسرا امس الاول بترحيل 36 من ضحاياها وبينهم فرنسية متزوجة من سويسري. في حين اعيدت اربع جثث المانية الى بون امس الخميس. وينتظر ترحيل جثث 10 يابانيين اليوم الجمعة وستة بريطانيين قريبا. وقتل في الاعتداء كولومبي وبلغارية.

السنة التاسعة ـ العدد 2656 جمعة 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 21 رجب 1418 هـ

القدس العربي

المغرب: الكتلة الديمقراطية مضطرة لاحداث تغييرات اساسية ببرامجها والتحالف مع قوى لا تحبذها لتحرز اغلبية تؤهلها لتشكيل حكومة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

الاسبوع الذي مر على الانتخابات التشريعية المغربية مر في الدراسة الاولية لعملية الاقتراع والنتائج المعلنة واعلان المواقف التي لم تحمل معها الا مؤشرات غامضة حول القضية الاهم التي تشغل الوسط السياسي المغربي وهي الحكومة التي ستفرزها هذه الانتخابات بعد ان افرزت خريطة برلمانية عقدت اللعبة السياسية وشوشت على كل الاحتمالات التي كانت ان تكون محسومة قبيل الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. التشويش يتعلق بالتركيبة السياسية للحكومة الموعودة والعوامل الفاعلة في هذه التركيبة، فالاوراق اختلطت لدرجة تدفع البعض لرؤية تحالفات مختلفة عن تلك التي يعرفها المغرب منذ منتصف الثمانينات.

باستثناء الاتحاد الدستوري الفائز بخمسين مقعدا، فان بقية الاحزاب المشاركة في اقتراع الجمعة الماضي اعربت عن انزعاجها فيما حصلت عليه من مقاعد، وتحدثت، ولا تزال، عن الخروقات الممارسة قبيل ويوم الاقتراع، وتجتمع هذه الاحزاب على تفشي ظاهرة استعمال الاموال في شراء الاحزاب والتلاعب في البطاقات الانتخابية. لكنها تتباين حول دور السلطة في هذه الخروقات، فاحزاب الاغلبية والوسط لا تتحدث عن دور رجال السلطة في الخروقات. واحزاب المعارضة ومعها الاحزاب الصغيرة تبرز هذا الدور وتضعه احيانا بالمرتبة الاولى.

واستثناء الاتحاد الدستوري لان النتائج كانت بالدرجة الاولى لصالحه، اذ لم يحقق فقط تقدما في عدد المقاعد قياسا مع مقاعده في برلمان 1993 (27 مقعدا)، بل احتل المرتبة الثانية في البرلمان وعزز موقعه كاقوى احزاب الاغلبية، ونور الدين بنعمر العلمي نائب الرئيس المنتدب للحزب قال ان اقتراع الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) كان نزيها وان تم تسجيل بعض التجاوزات وان الحزب استرجع مكانته التي كان يمثلها في الخارطة السياسية عقب انتخابات 1993، ويعيد ذلك الى نوعية العمل التنظيمي الجيد الذي قام به اعضاء الحزب. وصحيفة رسالة الامة الناطقة بلسان الحزب وصفت نتائج الانتخابات نصرا سياسيا وقلبت كل التخمينات والتأويلات الخاطئة التي تنبأت بحصول تراجع للحزب، واوضحت النتائج ان التحول جار على قدم وساق داخل الشارع السياسي المغربي الذي مل من الخطابات المتخشبة والشعارات الحالمة وصار اكثر تمسكا بلغة الواقع.

والاتحاد الدستوري تأسس في نيسان (ابريل) 1983 برئاسة المرحوم المعطي بوعبيد الذي كان انذاك وزيرا اولا (رئيس الحكومة) واحتل المرتبة الاولى في الانتخابات البلدية التي جرت في حزيران (يونيو) 1983، اي بعد شهرين من تأسيسه وكذلك في برلمان 1984، ليشارك في الحكومات المتعاقبة بعد ذلك بالتحالف مع حزبي الحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي، الا انه مني بانتكاسة خلال الانتخابات التشريعية المباشرة 1993، ولم يفز الا بسبعة وعشرين مقعدا، الا انه عوض عن هذه الانتكاسة في الانتخابات غير المباشرة (ثلث اعضاء مجلس النواب) بفوزه بسبعة وعشرين مقعدا اضافيا والتحاق نواب فازوا على قوائم احزاب اخرى ليعود بالنتيجة الى المرتبة الاولى.

ومثل الحزب مصالح رجال الاعمال ودعا الى الاختيار الليبرالي الا انه عرف اشكاليات داخلية لخرجت عددا من مؤسسيه ولم يستطع من بقي على الاتفاق على رئيس خليفة للمرحوم المعطي بوعبيد فاتفقوا على دورية الرئيس كل شهرين.

ولان الازمات في ظل الحكومات التي شارك بها الاتحاد الدستوري استفحلت، فان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني سعى عامي 1993 و1997 الى دفع احزاب المعارضة المتحالفة في اطار الكتلة الديمقراطية لتشكيل حكومة بصيغ متعددة، لكن عدم الاتفاق على التفاصيل حال دون ذلك، فكانت الدعوة للاصلاحات الدستورية والسياسية واجراء انتخابات بلدية وتشريعية سابقة لاوانها، مما ينسجم مع مطالب المعارضة خاصة مطلبها بقيام حكومة تناوب عن طريق صناديق الاقتراع. وكانت التوقعات ان تحصل المعارضة المكونة من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي على اغلبية نسبية تؤهلها لتشكيل اول حكومة تناوب، وان تسجل الانتخابات تراجعا لاحزاب الاغلبية التي يتزعمها الاتحاد الدستوري، وتحديدا ان يحصل الاتحاد الدستوري على اكثر مما حصل عليه في الانتخابات المباشرة 1993. لكن هذه التوقعات او «التأويلات» كما وصفتها رسالة الامة لم تتحقق، فالمعارضة وان حصلت على اغلبية نسبية فان الفارق مع تكتل الوفاق/الاغلبية/ لم يتجاوز العشرين، والاتحاد الدستوري حقق تقدما كبيرا، دفعه لوصفه بالانتصار السياسي.

نتائج الانتخابات شكلت صدمة لاحزاب المعارضة فخفض صوتها وحديثها حتى الان حول الحكومة القادمة فحكومة التناوب، اي حكومة احزاب المعارضة، التي كان قيامها محسوما، برلمانيا وسياسيا، قبل انتخابات الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر)، باتت موضع جدل ونقاش يؤدي احيانا الى استبعادها، فاذا كانت هذه النتائج تعطي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية كقوة اولى في مجلس نواب (57) الاسبقية في تشكيل الحكومة، وتعطي الكتلة الديمقراطية المعارضة الاسبقية ككتلة برلمانية لحصولها على اغلبية نسبية (102 مقعدا) فان ما يحتاجه الحزب منفردا او في اطار الكتلة ليكمل اغلبيته المطلقة لتحوز حكومته (حكومتها) على ثقة البرلمان يلزمها بتغييرات اساسية في برامجها ويقلص من مسؤولياتها في احداث تغيير تدعو اليه، وحجم هذه الالتزامات كبير لان استكمال هذه الاغلبية سيفرض على الكتلة تحالفات لا تحبذها. فالقبول مبدئيا بتشكيل الحكومة سيفرض على الكتلة الديمقراطية التحالف مع التجمع الوطني للاحرار (46 مقعدا) والحركة الوطنية الشعبية (19 مقعدا) وهما من احزاب الوسط المؤيدة دائما للحكومة، لكن هذا الخيار لن يلقي قبول قواعد احزاب الكتلة وتيارات متشددة داخلها، والخيار الثاني التحالف مع التجمع الوطني للاحرار وثلاثة احزاب صغيرة قريبة سياسيا منها وهي الحزب الاشتراكي الديمقراطي (5 مقاعد) وجبهة القوى الديمقراطية (9 مقاعد) والحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية (9 مقاعد) وهو ما سيضعها تحت رحمة هذه الاحزاب وشروطها.

الا ان ما يواجه الحكومة القادمة احتمال امتناع حزب الاستقلال عن المشاركة بعد الانتكاسة التي عرفتها نتائج الانتخابات (32 مقعدا) وايضا نيول الانتخابات على علاقته مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، فصحف الحزبين لم تتوقف عن الغمز بحق بعض مرشحيهما اثناء الحملة الانتخابية او يوم الاقتراع، بل ان صحيفة (العلم) الناطقة بلسان حزب الاستقلال نشرت امس الخميس بيانا لعضو اللجنة التنفيذية للحزب لطيفة سميرس بناني التي لم يحالفها الحظ في الانتخابات تقول فيه انها سترفع دعوى على صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) التي اتهمتها بتوزيع الاموال لشراء اصوات الناخبين، واذا ما توسعت الهوة بين الاستقلال والاتحاد الاشتراكي لتؤدي الى امتناع الاستقلال عن المشاركة بالحكومة، فان الاتحاد الاشتراكي سيضطر الى تحالفات مع تكتل الوفاق او مع الوسط بجميع اطيافه مع خلق تحالفات مع احزاب من الوفاق (احتمال الحركة الشعبية) واخرى من الوسط، وان كان هذا مستبعدا، حتى الان، فان الخيار الاخر امام الاتحاد الاشتراكي سيكون الاعتذار عن المشاركة بالحكومة، وبالتالي تكليف الاتحاد الدستوري الذي سيشكل كما يقول نور الدين بن عمر العلمي اغلبية مريحة من خلال التحالف بين تكتل الوفاق واحزاب الوسط. لكن هذه الحكومة لن تحمل تغييرا مطلوبا والتناوب اصبح شعارا سياسيا ورغبة لا يخفيها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لاخراج المغرب من الجمود السياسي الذي يعيشه منذ بداية العقد الحالي.

ويبقى في اطار الاحتمالات حكومة تكنوقراط تحظى بدعم برلماني من الوفاق والوسط، على غرار حكومة 1993 ـ 1995، او حكومة وحدة وطنية تساهم فيها كل الاحزاب، نظرا لتطورات تعرفها قضية الصحراء بعد ان تحركت قاطرة تسويتها وحسب الامم المتحدة التي تشرف على هذه التسوية، فان السابع من كانون الاول (ديسمبر) 1998 هو موعد اجراء استفتاء لسكان الصحراء كتتويج للتسوية، وقضية مغربية الصحراء تحظى باجماع الفاعلين السياسيين المغاربة واهمية تطوراتها قد تكون حافزا لدفع الجميع للمشاركة في حكومة وحدة وطنية.

كل هذه احتمالات يتم تداولها في الاوساط السياسية المغربية، ما كانت لتكون بهذا التعدد لو كانت الخارطة البرلمانية اكثر وضوحا، ويبقى السيناريو المقبل مرتبطا بالاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المعارضة منذ 37 عاما، والاتحاد ما زال صامتا ورافضا الانصياع عما يدور في خلد قياداته من سيناريوهات الحكومة القادمة، ويستند في صحته الى ان المغرب لا يزال امامه استحقاق تشكيل الغرفة الثانية في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) القادم، الذي يتبعه افتتاح البرلمان بغرفتيه واعلان العاهل المغربي خلال الافتتاح عن تصوره للمرحلة القادمة ثم تكليف شخصية حزبية او مستقلة بالوزارة الاولى (رئاسة الحكومة). وقبل ذلك يحرص الاتحاديون عن تقديم تصورات او طرح اسماء وان كانت اوساطه تناقش كل الاحتمالات وبعضها يعلن موقفا مسبقا، ان كان الامتناع عن المشاركة في حكومة يفرزها مجلس نواب عرفت انتخاباته ما عرفت من خروقات وتجاوزات وتدخلات، او بالاستفادة من فرصة شرعية الاغلبية النسبية التي اعطته اياها صناديق الاقتراع وتشكيل الحكومة، مهما كانت التحالفات المترتبة عليها، وبين هذا وذاك تناقش قيادات الحزب مختلف التصورات تمهيدا لكل الاحتمالات.

المغرب: وزير الداخلية يلتقي زعماء القبائل الصحراوية الموالية للرباط

■ الرباط ـ اف ب: التقى وزير الداخلية المغربي ادريس البصري امس الاول في الرباط زعماء القبائل الصحراوية الموالية للمغرب من اجل تنظيم العمليات التي ستسبق استفتاء تقرير المصير الذي قررت الامم المتحدة تنظيمه في السابع من كانون الاول (ديسمبر) 1998.

وستتيح عملية تحديد الناخبين في الصحراء الغربية التي ستبدأ في الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل، تشكيل السجل الانتخابي الذي يعتبر عملا اساسيا في تنظيم هذا الاستفتاء الذي تم تأجيله مرات عدة منذ العام 1991.

واوضح مصدر رسمي ان اجتماع الرباط الذي ترأسه البصري ضم كل زعماء القبائل الاعضاء في لجان تحديد الناخبين الصحراويين بالاضافة الى المراقبين المعتمدين من قبل لجنة الامم المتحدة في الصحراء الغربية المكلفين من الجانب المغربي متابعة عمليات تحديد الناخبين.

واضاف ان الاجتماع تناول الاجراءات التي تقررت «بالاتفاق» مؤخرا في هيوستن (مع جبهة بوليساريو) برعاية جيمس بيكر الممثل الخاص للامم المتحدة في الصحراء الغربية، من اجل تحديد الناخبين الصحراويين.

وتتيح هذه الاجراءات لعدد كبير من الصحراويين المقيمين في الصحراء الغربية والذين كانت ترفض جبهة بوليساريو ان يدلوا بأصواتهم، بالتقدم بشكل افرادي امام مكاتب تحديد الناخبين التابعة للجنة الامم المتحدة.

وختم المصدر قائلا ان البصري كرر امام زعماء القبائل عزم المغرب «احترام الخطة الدولية والمقررات التي اتخذت في هيوستن بشكل كامل».

توقيف اكثر من 2400 شخص يقيمون بصورة غير شرعية في السعودية

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت السلطات السعودية امس الخميس انها اوقفت 2474 شخصا يقيمون بصورة غير شرعية منذ انقضاء مهلة العفو عن الاجانب المخالفين لانظمة الاقامة.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية قوله ان دوريات وزارة الداخلية ضبطت «2474 مخالفة لنظام الاقامة والقرارات والتعليمات المكملة له من خلال فحص وتفتيش اكثر من 47036 موقعا شملت المنشآت الصناعية والتجارية والاستثمارية» بين 17 تشرين الاول (اكتوبر)، وهو موعد انتهاء مهلة العفو، و14 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وكانت السلطات السعودية قد قررت فرض عقوبات على المخالفين من الاجانب الذين لم يغادروا البلاد عند انقضاء مهلة العفو في 17 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقد استفاد 400 الف مخالف تقريبا من هذا العفو وغادروا السعودية.

وكان وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز قد حذر الاجانب المقيمين من دون ترخيص عمل من فرض عقوبات عليهم يمكن ان تصل الى السجن لمدة ستة اشهر وغرامة قد تبلغ 26 الف دولار.

ويعرض السعوديون الذين يستخدمون المقيمين المخالفين انفسهم لغرامة قد تصل الى 13 الف دولار.

واستنادا الى الاحصائيات الرسمية يشكل الاجانب ثلث سكان السعودية البالغ عددهم 18 مليونا.

مقتل طفل كويتي اثناء عبثه بلغم

■ الكويت ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية الكويتية امس الخميس ان طفلا كويتيا قتل وهو يعبث بلغم من مخلفات الاجتياح العراقي للكويت العام 1990.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن بدر الصالح الناطق باسم وزارة الداخلية قوله ان الطفل البالغ السادسة من العمر والذي لم يكشف عن هويته، عثر على اللغم الذي كان يعبث به في بر السالمي في جنوب البلاد. وخلفت القوات العراقية التي انسحبت من الكويت في شباط (فبراير) 1991 الاف الالغام والمتفجرات الاخرى وراءها.

وقامت الكويت بعملية واسعة لنزع الالغام بعد خروج القوات العراقية لكن الغاما متفرقة لا تزال توقع ضحايا.

توقيف سائق سيارة مفخخة انفجرت في عدن

■ عدن ـ اف ب: ذكرت صحيفة يمنية اسبوعية رسمية امس الخميس ان وزير الداخلية اليمني محمد حسين عرب اكد اعتقال سائق سيارة مفخخة كانت قد انفجرت الاحد الماضي في عدن في جنوب اليمن.

ونقلت صحيفة 26 ايلول (سبتمبر) عن عرب قوله ان الشخص الذي قام بتنفيذ عملية تفجير السيارة المفخخة «القي القبض عليه من قبل الاجهزة الامنية بالتعاون مع بعض المواطنين الذين ادلوا بمواصفاته بعدما شاهدوه وهو يوقف السيارة في الموقع الذي انفجرت فيه».

واضاف عرب «ان التحقيقات التي تجريها الاجهزة الامنية مع العناصر المشتبه بها في تفجيرات السيارة المفخخة في مدينة عدن الاحد الماضي سوف تستكمل خلال اليومين القادمين».

وكانت السيارة قد انفجرت امام مركز تجاري في عدن من دون ان توقع ضحايا.

الى ذلك اكد عرب ان «عناصر من جنسيات عربية شاركت» في التفجيرات التي وقعت في عدن منذ تموز (يوليو) ولم تسفر عن سقوط ضحايا.

وقد بدأت امس الاول في عدن محاكمة 27 شخصا متهمين بالتورط في هذه التفجيرات. وتتهم السلطات الحزب الاشتراكي اليمني وحزب رابطة ابناء اليمن المعارضين بالوقوف وراء هذه الاعتداءات.

وقد بدأت في صنعاء الثلاثاء الماضي محاكمة اخرى لعشرة متهمين حضوريا وعشرين متهما غيابيا وجهت اليهم تهمة الانتماء الى «مجموعة مسلحة تهدف الى المساس بالامن في محافظة المهرة» في جنوب اليمن في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 «عن طريق القيام باعمال عنف وتخريب منشآت حكومية».

ووجهت الى المتهمين ايضا تهمة العمل لحساب اطراف خارجية معادية للنظام».

المغرب ينظم اول برنامج تدريب عربي للامن الجوي

■ الرباط ـ رويترز: قالت جريدة البيان المغربية الاربعاء ان تدريبا عربيا لامن المطارات يجري في المغرب وينتهي يوم 28 من الشهر الحالي.

وينظم التدريب المركز الجهوي للامن الجوي للمكتب الوطني للمطارات المغربية بالمشاركة مع اللجنة العربية للطيران المدني.

والتدريب مخصص لموظفي المطارات العربية المكلفين بالامن الجوي ويشمل برنامجا اقرته المنظمة العالمية للطيران المدني.

وتم الاتفاق على المركز المغربي رسميا منذ سنة 1997 كمركز جهوي للتدريب بعد مركز العاصمة البلجيكية بروكسل.

دمشق تستضيف لجنة المتابعة للحوار العربي ـ الافريقي

جلسة استثنائية للبرلمانيين العرب في الجماهيرية للتضامن مع ليبيا

دمشق ـ «القدس العربي»

من داود الماني:

اعلن الامين العام لاتحاد البرلمانيين العرب نور الدين بوشكوج، ان البرلمانات العربية ستعقد جلسة استثنائية في طرابلس الغرب خلال الفترة 14 ـ 16 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال بوشكوج لـ (القدس العربي) ان هذه الجلسة ستكون مخصصة بصفة اساسية للتضامن مع الشعب الليبي والمطالبة برفع الحصار المفروض على الجماهيرية، ودراسة مشروع الاتحاد العربي الذي تقدم به الزعيم الليبي معمر القذافي. واكد ان مشاركة البرلمان العربي باجتماع «طرابلس الغرب» ستكون بأعلى المستويات، كما ان عددا من المنظمات والاتحادات العربية ستشارك في هذا الاجتماع.

واشار بوشكوج الى ان دمشق ستستضيف يومي الاحد والاثنين المقبلين الاجتماع الثاني للجنة التابعة لمؤتمر الحوار العربي الافريقي.

وقال ان خمس دول عربية ستمثل الجانب العربي في هذا الاجتماع، وهي: المغرب والجزائر، تونس، سورية وفلسطين.

وعن الجانب الافريقي: السنغال ومالي، المالاوي، غانا، بينين والغابون.

واعلن بوشكوج فشل جهود سعى اليها البرلمانيون العرب خلال الفترة الماضية في محاولة لتقريب وجهات النظر بين الكويت والعراق.

واكد ان الجهود البرلمانية العربية لم تفلح لاسباب تتعلق بعدم استعداد الكويتيين نفسيا وسياسيا لطي صفحة الماضي. وخلص الى القول بأن توجه البرلمانيين العرب خلال المرحلة الراهنة، هو السعي بكل الوسائل لرفع المعاناة عن الشعب العراقي، والعمل على ايجاد حل لمشكلة الاسرى والمفقودين الكويتيين المتواجدين في العراق.

طرابلس تتعجب للربط مرة اخرى بين ليبيا ومحاكمة في برلين

■ تونس ـ رويترز: قالت طرابلس انها ترى في عقد محاكمة في برلين ربطت بين ليبيا وحادث تفجير مرقص في برلين الغربية عام 1986 امرا «غريبا».

ومثل فلسطينيان وليبي والمانيتان يوم الثلاثاء امام المحكمة في اتهامات بالتفجير الذي اسفر عن مقتل جنديين امريكيين وامرأة تركية.

وقال الادعاء الالماني ان الخمسة نفذوا الهجوم بناء على اوامر صدرت لهم من المخابرات الليبية خلال فترة اتسمت بتوترات بين ليبيا والولايات المتحدة. وتسعى المانيا الى اعتقال خمسة اشخاص اخرين منهم اربعة ليبيين وفلسطيني فيما يتصل بالهجوم.

وقال التلفزيون الليبي الحكومي الليلة قبل الماضية «استغرب المحرر السياسي لوكالة الجماهيرية للانباء بشدة الزج من جديد باسم الجماهيرية العظمى والاخ قائد الثورة (العقيد معمر القذافي) شخصيا في هذه القضية».

ويقوم عموما احد كبار الوزراء او القذافي شخصيا بكتابة التعليقات السياسية لوكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء.

واضاف التلفزيون الليبي الذي التقط بثه في تونس ان هذه القضية سبق ان قال فيها القضاء كلمته والتي حكم فيها نهائيا من قبل المدعي العام الالماني وقفل ملفها نهائيا.

وتابع «ما يجري الان في المانيا انما يدخل في اطار عملية الاتهامات والمزاعم الباطلة التي توجهها الحكومة الامريكية والدول الاوروبية المتحالفة معها ضد الجماهيرية العظمى».

واستطرد التلفزيون الليبي «ان الضغوطات التي مارستها امريكا على المانيا لاعادة ملف هذه القضية من جديد تستهدف الانتقام من المانيا الشرقية سابقا وضرب وحدة الشعب الالماني».

وفي رد على الهجوم قبل احد عشر عاما امر الرئيس الامريكي السابق رونالد ريغان بقصف طرابلس وبنغازي حيث قصف احد مقار اقامة الرئيس الليبي معمر القذافي.

واصيب في الهجوم على مرقص لابل الذي وقع في نيسان (ابريل) 1986 جميع الموجودين في المرقص تقريبا وكان عددهم 230 شخصا. واصيب كثيرون بالصمم وبترت اطراف البعض واصبحوا معوقين.

وينوي بعض الضحايا ايضا رفع دعاوى مدنية في الولايات المتحدة لمطالبة القذافي بتعويضات بمقتضى قانون جديد صدق عليه عام 1996.

ويواجه الفلسطيني ياسر الشرايدة (38 عاما) اتهاما بأنه دبر الهجوم بناء على تكليف من دبلوماسيين بالسفارة الليبية في برلين الشرقية. وينفي الشرايدة تورطه.

ويواجه الدبلوماسي الليبي مصباح عطر (40 عاما) تهمة التواطؤ.

وزارة الثقافة والاعلام السودانية تشن حملة لحماية هوية البلاد من الاستلاب

الخرطوم ـ كمال بخيت:

اوضح د. الطيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام ان وزارته تهم بالتخطيط الثقافي الاعلامي لحماية هوية البلاد الثقافية من الاستلاب والذوبان وفي ترسيخ الاعلام لتحقيق مقاصد الثورة فيما يتعلق بالوحدة الوطنية والمشاركة الايجابية في عملية البناء ودعم التوجه الحضاري وتعميق مبادئ الشورى والعدل والتصدي للاعلام المضاد.

وقال وزير الثقافة في بيانه الذي قدمه للمجلس الوطني ان خطة وزارته لعام 1998 تستهدف مراجعة البيت الداخلي وترتيب الهيئات والمؤسسات وتكملة البنيات الأساسية لمواكبة الخطوات التشريعية للدولة.

وقال ان خطة العام المقبل تشتمل على عدة محاور من بينها بلورة اهداف الاعلام الولائي بما يخدم القضية الكلية للوطن وتحديد تصور لمواجهة الحملة العالمية المعادية وذلك وفق استراتيجيات مرجعية لتحقيق اعلام فاعل وذكر انه سيتم التنسيق بين وحدات الوزارة وبين وزارات الشؤون الاجتماعية والثقافية وبين المؤسسات الاتحادية الأخرى.

وكان عدد من اعضاء المجلس الوطني انتقدوا أداء الوزارة في مجال تأصيل حركة ثقافة واعلام الوطن وشدد عدد من الاعضاء في انتقاداتهم على مهرجان الثقافة الرابع والموسيقى الذي اقيم مؤخرا بالخرطوم.

ارجاء محاكمة 15 شخصا اتهموا بالتدبير لتقويض النظام السوداني

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أجلت المحكمة الخاصة بقضية التفجيرات اجراءات محاكمة خمسة عشر متهما اتهموا بالتدبير لتقويض النظام في السودان واثارة الحرب ضد الدولة وتحريض افراد القوات النظامية على التمرد لجلسة يوم الاربعاء 1997/11/26 الجاري.

وكان ممثل هيئة الدفاع عن المتهمين الاستاذ مصطفى عبد القادر قد طلب من المحكمة التي انعقدت برئاسة مولانا البدري حسن البكري القاضي الجنائي العام بمحكمة الامتداد الجنوبي بتأجيل الجلسة بعد ان ذكر للمحكمة ان هيئة الدفاع لم تقابل المتهمين في هذه الجلسة ودعا المحكمة اعمالا لنص المواد 83/ 3 و5 والمادة 135 فقرة أولى من قانون الاجراءات الى ان تسمح لهم بمقابلة المتهمين تحت نظر الشرطة بجانب السماح لأسر المتهمين، ونقل وقائع المحكمة الى قاعة أرحب مشيرا الى ان أغلب أسر المتهمين تجلس خارج القاعة لضيقها.

وأكد المستشار محمد فريد ممثل الاتهام عن النائب العام بأن ما ذكره ممثل الدفاع مرفوض شكلا وموضوعا، مبينا ان اجراءات التحقيق في هذه الدعوى قد بدأت قبل أربعة أشهر خلت سمح من خلالها للمتهمين بمقابلة ذويهم ومحاميهم داخل مكاتب النيابة، موضحا ان النيابة قامت بشطب الاتهام في مواجهة من لم توجد بينات ضدهم، ووجهت الاتهام لبقية المتهمين.

مؤكدا بأنه تم اخطارهم بأن البلاغ سيحال للمحاكمة وقال ان هيئة الاتهام لا تمانع في طلب التأجيل من ناحية ضيق القاعة.

وأكدت المحكمة ان الطلب المقدم من هيئة الدفاع لا غبار عليه وعادت وأمرت بالسماح للمتهمين بمقابلة ذويهم ومحاميهم.

الجدير بالذكر ان الاتهام يشمل كل من مقدم بحري سابق خوجلي المبارك وشقيقه مقدم أمن سابق صلاح المبارك وجندي سابق عبد العال جمعة والجيلي يوسف ومحمد عبد الرحمن وصلاح عبد الرحمن والمحامي سابق سعد طيقود والمهندس فيصل عبد الله والمحامي كمال عبد الرحمن وشخصين من خارج البلاد.

شبيلات يطالبها بوقف تلويث غسيل الأمة

الحكومة الاردنية تحذر المعارضة من استمرار «نشر الغسيل القذر» عبر شاشات الفضائيات العربية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

حذرت الحكومة الاردنية الاحزاب والشخصيات المعارضة بالمملكة، من مخاطر استمرار مهاجمة النظام في وسائل الاعلام العربية. وتفكر الحكومة بوضع حد نهائي لظاهرة اصرار بعض رموز المعارضة على نشر غسيل البلاد السياسي عبر محطات التلفزة العربية المتكاثرة التي تمارس الديمقراطية مع الاردن فقط، والتي تمول من انظمة قمعية لا تقبل النقد او التدخل بشؤونها الداخلية» حسب ما ذكر مسؤول اردني.

وعادة ما تمارس بعض الفضائيات العربية والاجنبية سلوك العزف على اوتار القضايا الجدلية في الاردن، وتستضيف معارضين تصفهم بعض المقالات الصحافية الداخلية بـ«الردادحين».

وفي اطار رغبة الحكومة في اظهار حنقها على هذه الظاهرة، طالب وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع بعض زوار المحطات الفضائية العربية والاجنبية الدائمين من رموز النخبة السياسية الاردنية بالتوقف عن طرح الشؤون الاردنية الخاصة بالخارج. وقال «وسائل الاعلام المحلية مفتوحة امام الجميع الا اذا فضل اصحاب ديمقراطية الساتلايت الحديث عن شؤوننا في الخارج».

وتحاول ادارة التلفزيون الحكومية اظهار قدر كبير من الانفتاح على رموز المعارضة المحلية، وتستضيف بعضهم في ندوات ولقاءات خاصة بهدف تخفيف آثار التواجد المزمن لمعارضي الحكومة على الشاشات المجاورة، خصوصا بعدما انتشرت اجهزة الساتلايت في المملكة، لكن المعارضين المتشددين مثل ليث شبيلات يقولون ان التلفزيون الحكومي يخصص ساعات البث المحدودة لمعارضين معتدلين وقريبين من السلطة يروجون احيانا وجهة النظر الحكومية.

ومؤخرا برز مصطلح «الغسيل السياسي» الاردني المنشور عبر فضائيات مجاورة بطريقة محرجة للحكومة، واستخدمت الحكومة نفسها وبعض الصحف التي تنبهت للظاهرة هذا الاصطلاح. فقد طالب الكاتب محمد الصبيحي بتوقف المعارضين المحليين عن الردح للحكومة الاردنية عبر فضائيات لا تسمح البلدان التي تمولها بتوجيه اي ملاحظة من اي نوع لحكامها، واعتبر الصبيحي ان استمرار ظهور معارضينا على هذه الشاشات يعبر عن حالة تخالف مفهوم الامن الوطني. واشار الصبيحي الى التجربة المصرية مع المعارضة، حيث لا يظهر معارضون مصريون يشتمون بلادهم او يفضحونها خارج اسوارها، وقبل تلك استغرب الكاتب فهد الفانك من تركيز فضائيات خليجية على المعارضين الاردنيين، وعلى الموضوع الاردني باعتباره الانسب صحافيا، واعتبر ان المعارضين الاردنيين اصبحوا صيدا سهلا للفضائيات التي تحب الاصطياد في المياه الاردنية، في حين يتسابق هؤلاء للاضواء التلفزيونية بطريقة تضرب البلاد.

ويعتبر المعارض البارز ليث شبيلات اكثر السياسيين المحليين ظهورا على قنوات الفضائيات العربية والخليجية، فهو نجم دائم فيها، ويتحدث دوما عن ضرورة اجراء اصلاحات دستورية في الاردن تطال سلطات القصر وصلاحياته، وهي مسائل تعتبر من المحرمات في المجال السياسي بين الحكومة والمعارضة التقليدية، لكن شبيلات يعتبر بث التلفزيون الحكومي في شهر اب (اغسطس) لندوة شهيرة سجلها له تلفزيون الجزيرة القطري وتحدث فيها عن الاصلاحات الدستورية التي تطال نظام الحكم مؤشرا على موافقة القصر على مناقشات علنية من هذا النوع.

وقبل ايام قليلة عاد شبيلات لتكرار طروحاته عبر الفضائية السورية في ظل علاقات سورية ـ اردنية غير متوازنة، وقبل ذلك ظهر في الفضائيات اللبنانية، الامر الذي جعله المعارض الاول في ترتيب الذين ينشرون الغسيل السياسي للبلاد خارجها ـ وفقا للتصنيفات الحكومية.

لكن شبيلات نفسه لا يأبه بهذه التصنيفات، ويقول يسعدني ان يعترف اصحاب الغسيل بأن غسيلهم ليس نظيفا، والاولى بهم ان يعمدوا الى غسل الغسيل وتنظيفه حتى لا تتوفر لامثالي مادة للكلام. ويعتبر شبيلات ان للمحطات الفضائية العربية ليست اجنبية، ويؤكد انه وجه انتقادات لعدة انظمة في المنطقة استضافته محطاتها الفضائية. ويقول «اذا اقلعت السلطة التنفيذية عن توسيخ الغسيل نقلع عن نشره او الكلام عنه، لكن الغسيل الحقيقي الواضح هو الاصرار على تلويث غسيل الامة بتلويث البلد، وحمله على الصهينة، وجعله وكيلا للصهيونية، وخنجرا في ظهر العراق».

واضافة لشبيلات هناك رموز اخرى بارزة في المعارضة تعتبر من ضيوف برامج فضائية توجه انتقادات شديدة للاردن ولعملية السلام، وللسياسات الحكومية، ومنها توجان الفيصل التي تحدثت عدة مرات عبر المحطات عن تزوير الانتخابات الاخيرة في الاردن، اضافة الى العديد من رموز التيار الاسلامي مثل حمزة منصور، واسحق الفرحان، وبسام العموش، الذي يؤكد ان الحكومة هي المسؤولة عن هذه الظاهرة لانها اغلقت ابواب الاعلام الرسمي امام الرأي الآخر.

ويرى العموش ان الحكومة يجب ان تثق بقدرتها على المحاورة، وتفتح اعلامها للرأي الاخر، وان احدا لا يملك منع الآخر من الحديث في ظل ديمقراطية معلنة، ويوافق بعض المعارضين المعتدلين بالمقابل على ان التلفزة التابعة لانظمة ديكتاتورية تبالغ في تصعيد موقفها واهتمامها المباشر تجاه الاردن ويه ـ كما يقول اليساري البارز بسام حدادين الذي يدعو الفضائية الاردنية لتطوير ادائها والدخول في تنافس مباشر مع بقية القنوات.

ليث شبيلات

ومن جانبها تعتبر الحكومة مقولة اغلاق الاعلام الرسمي في وجه المعارضين مجرد ادعاء خال من الصحة والدقة ـ كما اكد مطاوع ـ الذي قال في تصريحات صحافية ان التلفزيون الحكومي مفتوح امام الجميع، وهو الاكثر مناقشة للقضايا العربية بعيدا عن ردود الفعل والمناكفة.

فيما الحزب الدستوري يتهم الصحافة بالتشهير به

احزاب المعارضة الاردنية تتناسى خلافاتها لمواجهة اجراءات وزارة الداخلية ضدها

عمان ـ «القدس العربي»:

يتساءل المسؤولون والمراقبون في الاردن فيما اذا نجحت مقاطعة الاسلاميين للانتخابات التشريعية.

المعلومات المتسربة من الاخوان المسلمين وهم اعرق تيار سياسي في البلاد تفيد بان الاخوان يعيشون ازمة بسبب قرار المقاطعة وذلك بعد ان قدم النائب السابق عبد الرحيم العكور استقالته من كافة المواقع القيادية في الجماعة بما فيها منصب نائب المراقب العام للاخوان.

وعلى الرغم من محاولات «الاخوان» تسويق فكرة نجاح «المقاطعة» للانتخابات الا ان التصريحات المتعلقة بذلك بدأت بالفتور وشككت اصوات اخرى بمدى استفادة المعارضة من مقاطعة الانتخابات في ظل برلمان انتخب ويسير بخطوات سريعة ليمارس دوره ومهمته.

ويعتقد النائب الدكتور عبد الله العكايلة وهو من ابرز قيادات الاخوان التي تمردت على قرار المقاطعة ان الاخوان المسلمين في وضع حرج وانهم الان يعانون من ازمة حقيقية.

واستطرد العكايلة قائلا ان على الحركة الاسلامية ان لا تكون اسيرة للقرار الذي اصدرته في ظروف معينة.

ونفى العكايلة ان يكون ترشيحه للانتخابات يأتي في اطار سيناريو متفق عليه، وقال اتمنى ان يكون هذا السيناريو حقيقيا، واذا كان صحيحا فهو يتم عن عمق سياسي ولكن الواقع والحقيقة هما غير ذلك.

الى تلك اختلفت ملامح الفرز السياسي الذي سبق الانتخابات النيابية والذي اختلفت أحزاب المعارضة بين مؤيد ومعارض لها، وشهد الاسبوع الماضي بوادر تقارب بين هذه الاحزاب بسبب تخوفها من اجراءات يحتمل ان تقوم بها وزارة الداخلية الاردنية، وتقضي اجراءات وزارة الداخلية الاردنية بفتح ملفات هذه الاحزاب والتدقيق في اوضاعها المالية وعدد المنتسبين اليها ومدى مطابقة هذه الاوضاع مع قانون الاحزاب الاردني.

وكان وزير الداخلية نذير رشيد اعلن اكثر من مرة ان هناك احزابا يقل عدد المنتسبين اليها عن عشرين عضوا، وهو ما يخالف القانون.

وتبدي الاحزاب تخوفها من لجوء وزارة الداخلية الى حل بعض الاحزاب التي تفتقد لشروط بقائها حسب القانون.

وترافقت التساؤلات حول نجاح المعارضة في الانتخابات مع تسليط الا ضواء على الحزب الوطني الدستوري الذي يرأسه شقيق رئيس الوزراء الحالي عبد الهادي المجالي بعد تعرضه لانشقاقات اثر توجيه اتهامات لقيادة الحزب بالتفرد بالقرارات وتحقيق نتائج ضعيفة في الانتخابات النيابية.

وشكى زعيم الحزب المجالي من حملات التشهير والتشكيك التي تعرض لها حزبه منذ ولادته واتهم بعض المؤازرين بانهم وراء الحملة.

وحاول المجالي دفع بعض الاتهامات بان حزبه حزب نظام مشيرا الى ان احزاب المعارضة هي التي روجت اتهامات بان الحزب الدستوري حزب النظام وحزب «الحكم» حتى يخلقوا صورة غير حقيقية للحزب. وحمل المجالي المسؤولية للصحافة وكتاب الاعمدة والمثقفين في التشهير والتشكيك بحزبه.

وحول الاستقالات التي حدثت في حزبه يقول المجالي ان هذه الاستقالات جاءت بتأثير من الاعلام على اعضاء الحزب.

ونفى المجالي ان يكون قد رشح نفسه لرئاسة مجلس النواب بسبب وجود اخيه رئيسا في الحكومة الحالية.

ويعطي عدم ترشيح المجالي نفسه لرئاسة مجلس النواب الفرصة امام قيادي آخر في الحزب هو عبد الرؤوف الروابدة للفوز في هذا المنصب بعد ان شكل الاثنين الروابدة والمجالي كتلة برلمانية باسم الوفاق وتضم 20 نائبا.

ويخوض انتخابات رئاسة المجلس سبعة مرشحين وهم سعد هايل السرور، رئيس المجلس السابق وعبد الله العكايلة واحمد عويدي العبادي وعبد الكريم الدغمي وخالد الطراونة وعبد الرؤوف الروابدة.

وتشير التوقعات الى ان المهندس سعد هايل السرور هو صاحب الفرصة الاقوى حيث انه يحظى بتأييد بعض النواب من خارج كتلته.

اما فيما يتعلق بفرص المعارضة فان فرص المرشحين خالد الطراونة والدكتور عبد الله العكايلة مرهونة باجماع المعارضة على احدهما وهو الامر الذي ان حصل سيجعل من مرشح المعارضة خصما قويا وعنيدا.

اما الدكتور احمد عويدي العبادي فلا توجد اي كتلة تدعمه وبالتالي من الصعب عليه المنافسة بقوة في غياب دعم الكتل رغم ان العبادي يؤكد ان فرصه جيدة وهو يعتمد على الاتصالات المباشرة مع النواب.

وقال العبادي انه سيضغط على الحكومة لاستصدار عفو عام وكذلك اصدار قانون عصري للانتخابات النيابية.

وتتعلق انظار القوى السياسية على منصب رئاسة مجلس النواب نظرا لاهمية هذا المنصب في تسيير دفة اعمال مجلس النواب وكذلك في شكل علاقته مع الحكومة.

اسرائيل تشدد الامن وتهاجم السلطة الفلسطينية بعد العملية

مقتل اسرائيلي واصابة اخر في هجوم بالسلاح الرشاش بالبلدة القديمة في القدس

القدس ـ من شارلي فيغمان وداني غور اريبه:

قتل طالب بمعهد ديني يهودي بنيران اسلحة آلية واصيب آخر بجروح خطيرة في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس في مدينة القدس القديمة فيما قالت الشرطة انها تعتقد انه «هجوم ارهابي».

وذكر متحدث باسم هيئة ماجن دافيد ادوم للاسعاف «نقلت سيارات اسعاف قتيلا وشخصا مصابا بجروح بالغة من المدينة القديمة».

وقالت الشرطة ان احد الطالبين سقط على الارض فور اطلاق الرصاص عليه بينما تمكن الآخر الذي اصيب بعدة رصاصات من العدو لمسافة 100 متر الى منزل وزير البنية الاساسية الاسرائيلي اريل شارون حيث طلب المساعدة.

وعززت اسرائيل امس الخميس انتشار قوات الشرطة في البلدة القديمة في القدس بعد الهجوم، الذي لا سابق له منذ عشر سنوات.

فقد قالت الاذاعة العامة ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قرر اعادة فتح مقر للشرطة مغلق منذ سنوات ويقع على مقربة من مكان الهجوم و«تعزيز التدابير الامنية» في الشطر العربي من القدس الذي ضمته اسرائيل في العام 1967 وحيث توجد البلدة القديمة، كما هاجم السلطة الفلسطينية برئاسة الرئيس ياسر عرفات.

واضافت الاذاعة ان مسلحا او مسلحان قاما باطلاق النار عن كثب من بندقية رشاشة على مستوطنين من اليمين المتطرف طالبين في معهد تلمودي (بيشيفا) كانا يسيران في الحي المسلم من دون سلاح فقتل احدهما غبرييل هيرشبرغ (26 عاما) على الفور، بينما تمكن منفذ الهجوم او منفذاه من الفرار.

وقد اطلق النار على الطالبين في كمين ليلي نصب لهما في شارع صغير قريب من المنزل الذي اشتراه شارون في الحي المسلم من البلدة القديمة في القدس.

ووصف نتنياهو الهجوم بـ«الخطير جدا وغير المقبول»، قبل ان يعقد اجتماعا امنيا استثنائيا ضم وزير الخارجية ديفيد ليفي ووزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني ومسؤولي اجهزة الامن الداخلي شين بيت.

وكان الطالبان عائدين الى منزليهما بعد ان انهيا دراستهما في المعهد التلمودي التابع لجمعية «عطيرات كوهانيم» التي تنشط لتهويد القدس الشرقية ولا سيما البلدة القديمة المحاطة بالاسوار وحيث يعيش قرابة 15 الف شخص.

وقال النائب بني ايلون من حزب اليمين المتطرف موليديت (نائبان في الكنيست) القريب من «عطيرات كوهانيم» «لا اعتقد ان للهاجمين كانوا يستهدفون بالتحديد طلاب هذه اليشيفا الذين يقيمون علاقات جيدة مع جيرانهم».

ولفت نائب الليكود رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت في تصريح للاذاعة الى ان «التجول في البلدة القديمة اقل خطرا من التجول في القطاعات الاخرى» من القدس.

وقال اولمرت ان عرفات لا يفعل شيئا لمنع هجمات يشنها اسلاميون متشددون معارضون لاقرار السلام مع اسرائيل.

واضاف قوله «انهم اناس يملكون اسلحة آلية ومنظمون في خلايا ولديهم طرق هروب وطرق نقل وامداد تساعدهم على الهروب والاختباء».

ودعا سكان المدينة الى اليقظة منتقدا «تباطؤ السلطة الفلسطينية في تدمير البنى التحتية للمنظمات الارهابية»، علما بان اسرائيل ترفض اي نشاط للسلطة الفلسطينية في القدس الشرقية.

وقال داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي لراديو اسرائيل «في هجمات سابقة وقعت في القدس قررنا دون شك ان هؤلاء اللاعبين جاءوا من مناطق تخضع لسيطرة السلطة الفلسطينية.. وفي واقع الامر خرج في الاشهر القليلة الماضية ارهابيون من حماس والجهاد الاسلامي من سجون السلطة الفلسطينية» مشيرا الى حركتي مقاومة اسلاميتين تشنان هجمات انتحارية ادت الى مقتل عشرات الاسرائيليين.

وقتل 26 شخصا خلال هجمات وقعت في القدس في تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) من بينهم خمسة من مهاجمي حماس. وقالت اسرائيل ان المهاجمين من قرية في الضفة الغربية لا تزال تحتلها القوات الاسرائيلية لكنها قالت ان المهاجمين تلقوا العون من نشطين يعملون في مناطق سلمت لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بمقتضى اتفاقات سلام.

وجاء الهجوم بعد اسبوع من اطلاق القوات الاسرائيلية الرصاص على رأس صبي فلسطيني في التاسعة من عمره في بيت لحم بالضفة الغربية. واستشهد على الجسواريش يوم السبت الماضي اثر اصابته بطلق وهو على بعد نحو 200 متر من اشتباكات فلسطينية اسرائيلية.

وكانت اسرائيل اعتقلت اخيرا في القدس الشرقية اعضاء خلية من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) متهمة بانها حاولت خطف اولمرت.

وقد اعلنت في الايام الاخيرة حال التأهب في صفوف الشرطة والاجهزة السرية التي بدأت عمليات مطاردة بعد ان وجه القسطينيون المتطرفون تهديدات جديدة.

وكانت حركة «عطيرات كوهانيم» شاركت في ايلول (سبتمبر) الماضي في شراء منزل في رأس العمود، وهو حي عربي في القدس الشرقية قريب من جبل الزيتون، من قبل الملياردير اليهودي الامريكي ايرفينغ موسكوفيتش. وقد اثارت اقامة يهود في هذا المنزل احتجاجات شديدة من قبل الفلسطينيين.

وسارع اليمين في اعقاب الهجوم الى اعادة اطلاق حملته من اجل تهويد القدس الشرقية. وقال نائب وزير التربية موشيه بيليد «يجب تكثيف السكن في جبل الزيتون وبناء (المستوطنة الجديدة) في جبل ابو غنيم من دون تأخير واقفال بيت الشرق» المقر غير الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

من جهة اخرى قالت محامية مكلفة بالدفاع عن ثلاثة من رجال الشرطة الفلسطينية امس الخميس ان اسرائيل سجنتهم دون محاكمة بعد ان احتجزتهم طوال اربعة شهور فيما يتعلق بما قال مسؤولون اسرائيليون انه مؤامرة لشن هجوم على مستوطنة يهودية.

واعتقلت الشرطة الرجال الثلاثة في الضفة الغربية في تموز (يوليو) الماضي قائلة انهم كانوا في طريقهم لمهاجمة مستوطنة يهودية بالقرب من مدينة نابلس التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني. وقالت اسرائيل ان لديها ادلة الكترونية» تثبت ان العميد غازي الجبالي قائد الشرطة الفلسطينية ارسل ثلاثة من رجاله لمهاجمة اليهود وطالبت السلطة الفلسطينية بتسليمه للمحاكمة.

ونفى الفلسطينيون الاتهام.

وكثيرا ما يشير رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى هذه الواقعة باعتبارها دليلا على ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لا يفي باتفاقات السلام المتعلقة بحماية أمن اسرائيل.

ولم يتضح على الفور سبب اعتقال اسرائيل للرجال الثلاثة اعتقالا اداريا بدلا من محاكمتهم. وقال مسؤولون اسرائيليون انهم يتحققون من صحة الانباء.

وقالت ليا تسميل المحامية عن رجال الشرطة «اعلم انهم اعتقلوا اداريا منذ اسبوعين او ثلاثة اسابيع.. يبدو انهم لن يوجهوا اليهم اتهامات ولكنني لا اضمن اي شيء».

ويسمح القانون الاسرائيلي للسلطات العسكرية بتطبيق عقوبات بالسجن لمدة ستة اشهر قابلة للتجديد دون محاكمة.

واجرت السلطة الفلسطينية تحقيقاتها الخاصة في القضية وقالت امس الخميس ان اعتقالهم دون محاكمة غير مشروع.

وابلغ سيد ناجي قائد الامن في نابلس رويترز بأنه يتعين اعادتهم فورا للسلطة الفلسطينية من اجل مواصلة التحقيقات. قالت تسميل ان الحاكم العسكرية تمدد فترات سجنهم منذ يوليو الماضي على اساس ادلة سرية منعتها الحاكم من الاطلاع عليها. وتشك المحامية في ان الاعتقال الاداري قد يكون جزء من صفقة مع السلطة الفلسطينية لمنع المشتبه فيهم من المثول امام القضاء.

وقالت دون الخوض في التفاصيل «يمكن الافتراض ان هذا قرار سياسي. هناك الكثير من عمليات تبادل المصالح بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية».

جنود اسرائيليون يعتقلون فلسطينيا بعد هجوم في البلدة القديمة في القدس (رويترز)

بيريس يناقش مع ياسر عرفات نتائج مؤتمر الدوحة

■ غزة ـ اف ب: ناقش رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس امس الاول مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات نتائج مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي قاطعه الفلسطينيون.

واوضح بيريس وعرفات انهما بحثا مشاريع التنمية التي ينوي تنفيذها «مركز شمعون بيريس للسلام» الذي اسسه زعيم حزب العمل السابق مؤخرا في تل ابيب.

واكد بيريس انه لم يأت الى غزة كي يناقش الاوجه السياسية في عملية السلام.

وقال «حاليا السلام يقوم على ركيزتين احدهما سياسية والاخرى اقتصادية». واضاف «يجب السماح للشعب الفلسطيني بان يبني اقتصاده الخاص الذي يجب ان تتوفر له كل العناصر المطلوبة لاقتصاد حديث».

وتابع قائلا «اعتقد انه في حال ارتفع مستوى المعيشة عند الفلسطينيين فان السلام سيصبح سهلا والجوار سيشهد تحسنا».

وسوف يساهم مركز شمعون بيريس للسلام بتمويل منطقة صناعية اسرائيلية فلسطينية ستقام على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل. وحسب المشروع المقترح فان المنطقة الصناعية عند معبر كارني سوف تؤمن وظائف لحوالي عشرين الف فلسطيني.

وينوي المركز ايضا تمويل مشاريع في التنمية الزراعية والتأهيل بالاضافة الى توأمة مدن اسرائيلية وفلسطينية واوروبية.

عرفات في الهند للحصول على دعم للموقف الفلسطيني

■ نيودلهي ـ اف ب: استقبل كبار المسؤولين الهنود الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى وصوله امس الخميس الى الهند في زيارة تستغرق ثلاثة ايام يسعى من خلالها الى الحصول على دعم للموقف الفلسطيني في عملية السلام المجمدة في الشرق الاوسط.

واقام الرئيس الهندي كر. نارايانان استقبالا رسميا لعرفات اطلقت خلاله 21 طلقة مدفعية. واجرى الرئيس الفلسطيني امس محادثات مع رئيس الوزراء اندر كومار جوجرال ووزيري الدفاع والتجارة.

وكان متحدث باسم رئيس السلطة الفلسطينية في غزة اعلن امس الاول ان عرفات سيناقش مع المسؤولين الهنود «عملية السلام التي تراوح مكانها بسبب المواقف الاسرائيلية المتصلبة، وسبل دفعها الى الامام. كما سيبحث في العلاقات الثنائية الفلسطينية الهندية».

من جهتها ذكرت الهند التي ايدت باستمرار القضية الفلسطينية في بيان نشرته قبيل وصول عرفات بـ«دعمها الثابت» لعملية السلام في الشرق الاوسط مشددة على ضرورة اتخاذ تدابير فورية وفاعلة لانهاء العنف».

وانتقد البيان الهندي «التدابير من جانب واحد التي تسيء الى عملية السلام في اشارة الى اسرائيل وسياستها الاستيطانية. ومن المقرر ان يلتقي عرفات خلال زيارته عددا من رجال الاعمال الهنود وان يوقع اتفاقات تعاون في المجالات التجارية والعلمية والتكنولوجية. وقد وعدت الهند منذ العام 1995 بتقديم مليوني دولار من المساعدات الى الفلسطينيين.

ومن المقرر ان يشارك عرفات السبت في حيدر اباد (جنوب الهند) في احتفالات لمناسبة الذكرى الـ25 لتأسيس الرابطة الهندية ـ العربية.

السلطة الفلسطينية تريد اجراء تعداد لسكان القدس رغم معارضة اسرائيل

الفاتيكان يؤكد انه لم يغير موقفه من المدينة المقدسة

باحث اسرائيلي: حائط المبكى تابع لملكية سلطات القدس الاسلامية

■ روما ـ اف ب: اكد وزير خارجية الفاتيكان المونسنيور جان لوي توران امس الخميس ان الاتفاق الاخير الذي ابرم بين الفاتيكان واسرائيل لا يتضمن اي اعتراف بالوضع الحالي لمدينة القدس.

وقال في مقابلة نشرتها صحيفة (كورييري ديلا سيرا) ان «الفاتيكان لم يغير موقفه بشأن القدس، ولا يعترف بالوضع الحالي» لهذه المدينة.

ويذكر ان الفاتيكان واسرائيل ابرما في العاشر من الشهر الجاري اتفاقا يشرع وضع الكنيسة الكاثوليكية في الاراضي المقدسة. وقد تعرض هذا الاتفاق لانتقادات من جانب الفلسطينيين الذين اعتبروا انه يشكل اعترافا بالوصاية الاسرائيلية على الممتلكات الدينية المسيحية في القدس.

وكان وزير الاوقاف الفلسطيني حسن طهبوب قد اعتبر ان الاتفاق يشكل «سهما في الظهر»، واكد ان السلطة الفلسطينية «ترفضه رفضا قاطعا».

واشار توران الى ان اتفاق العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ليس سوى تكملة «للاتفاق الاساسي بين الفاتيكان واسرائيل» الذي ابرم في الثلاثين من ايلول (سبتمبر) من العام 1993 والذي يتعلق باسرائيل «في حدودها لعام 1948».

واكد ايضا ان مفاوضات العاشر من الشهر الجاري لم تجر من وراء ظهر الفلسطينيين، مشيرا الى ان «المفاوضات جرت بمشاركة الكنيسة المحلية، الممثلة في اللجنة».

واضاف ان كون مؤسسات كاثوليكية في القدس اصبح لها عناوين رسمية في اسرائيل ليس له اي مدلول سياسي. وقال «هذا الامر لا يعني اي اعتراف بالوضع الحالي. وهذه العناوين لها مهام تقنية اعطاها اياها المسؤولون الروحيون المحليون بأنفسهم».

وتابع توران ان «موقفنا من القدس لم يتغير». وقال ان «القدس حقيقة فريدة تتطلب التزاما فريدا، ليس فقط من جانب الفاتيكان بل من كامل المجتمع الدولي، مثلما حصل في العام 1947» عندما تبنت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا حول تقسيم فلسطين.

ويذكر ان الفاتيكان يطالب منذ سنوات بأن يتضمن الوضع النهائي لمدينة القدس ضمانات دولية للحفاظ على الطابع المقدس لهذه المدينة.

وقال توران من ناحية ثانية ان «الظروف الحالية في الاراضي المقدسة» لا تسمح بزيارة للبابا يوحنا بولس الثاني الذي اعرب مرارا عن رغبته العميقة بزيارة الاراضي المقدسة، وتلقى دعوات سواء من اسرائيل او من الفلسطينيين.

من ناحية اخرى اكد مسؤولون فلسطينيون امس الخميس انه سيتم اجراء تعداد لسكان القدس الشرقية العرب بالرغم من تهديدات اسرائيلية باحباط اي محاولة في هذا القبيل.

وسعى داود الديك المسؤول في دائرة الاحصاء الفلسطينية التي تستعد لمباشرة اول تعداد فلسطيني للسكان بنفاذ فلسطينيون الى تجنب مواجهة مباشرة مع الحكومة الاسرائيلية حول المسألة.

وقال في حديث لوكالة فرانس برس ان «دائرة الاحصاء الفلسطينية لن تقوم بأي احصاء في شرقي القدس».

لكنه اضاف «ان ذلك لا يعني انه لن يكون هناك تعداد لسكان المدينة».

واوضحت مصادر مطلعة ان الفلسطينيين يريدون انجاح التعداد في القدس الشرقية بدون ضجة وبهدوء بعيدا عن اعين الاسرائيليين، دون اعطاء تفاصيل.

وكانت دائرة الاحصاء الفلسطينية اعلنت ان التعداد المتوقع انطلاقه في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل وهو الاول منذ العام 1967 سيشمل جميع المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بما فيها القدس الشرقية.

واصدر وزير الامن الاسرائيلي بيانا شديد اللهجة امس الاول محذرا السلطة الفلسطينية من القيام بأي تعداد في القدس.

وقال كهلاني انه اصدر اوامر بزيادة افراد الشرطة الاسرائيلية في القدس العربية لمراقبة اي شخص يمكن ان يساهم في خرق السيادة الاسرائيلية من خلال اتخاذ خطوات تساعد في التعداد الذي تريد السلطة الفلسطينية القيام به».

من جهة اخرى اكد باحث اسرائيلي ان حائط المبكى، اقدس الاماكن عند اليهود، تابع لملكية سلطات القدس الاسلامية لان اسرائيل «نسيت» ان تنزع ملكيته عند احتلالها البلدة القديمة سنة 1967.

وقام شموئيل بركوفيتش الخبير في اماكن القدس المقدسة بدراسة وثائق نزع الملكية التي استعادت اسرائيل بموجبها السيطرة على الحي اليهودي في البلدة القديمة بعد احتلالها القدس الشرقية سنة 1967.

واكتشف الباحث ان اسرائيل نزعت ملكية كل ما كان يشكل تاريخيا الحي اليهودي في البلدة القديمة، بما في ذلك المنازل العربية التي هدمت كليا لترك الساحة فسيحة امام الحائط، ولكن ليس الحائط نفسه.

واكد بركوفيتش انه بناء على ذلك فان حائط المبكى الذي يشكل الجدار الغربي لحرم المسجد الاقصى تابع لهيئة الاوقاف التي تدير الاماكن الاسلامية حتى في نظر القانون الاسرائيلي.

وتؤكد السلطات الاسلامية للقدس ان الحائط مقدس ايضا عند المسلمين لانه المكان الذي ربط اليه النبي محمد دابته المجنحة «البراق» عندما اسرى ليلا من المسجد الحرام في مكة الى المسجد الاقصى.

وتتضمن ابحاث بركوفيتش التي نشرها معهد القدس للدراسات الاسرائيلية عددا من الاكتشافات الاخرى التي يمكن ان تثير خلافا.

فقد اكد ان هيئة الاوقاف لم تبدأ في اعتبار الحائط الغربي مكانا مقدسا الا منذ منتصف القرن التاسع عشر لوقف تدفق اليهود الذين بدأوا يتوافدون اليه باعداد متزايدة للصلاة.

وقال ان السلطات الدينية كانت تعتبر قبل ذلك ان المكان الذي ربط اليه النبي محمد دابته امام الحائط الشرقي او الجنوبي للحرم المقدسي وليس حائط المبكى.

وقال ان «المسلمين لم يصلوا ابدا عند الحائط الغربي. ولا يوجد ادنى شك في انهم لم يفعلوا ذلك ابدا خلال سنوات الحكم الاسلامي للقدس من 638 الى 1099 ومن 1187 الى 1917 ثم من 1948 الى 1967».

ويؤكد الباحث ايضا ان الدين الاسلامي لا يمنع اليهود من الصلاة في الحرم القدسي نفسه الذي يقول اليهود انه اقيم مكان معبد الهيكل القديم الذي دمره الرومان سنة 70 ميلادية. وقال انه كان يوجد حتى القرن الثاني عشر معبد يهودي بجوار مسجد قبة الصخرة والمسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين بعد مكة والمدينة.

ومنذ عام 1967 تحظر السلطات الاسرائيلية على اليهود دخول الحرم الاقصى للصلاة لعدم استفزاز المسلمين الا ان العديد من المتطرفين اليهود الذين يريدون تدمير المسجد الاقصى ليبنوا مكانه معبد الهيكل يحاولون باستمرار دخوله.

هآرتس: الولايات المتحدة تطلب من اسرائيل سحب قواتها من الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الخميس أن الولايات المتحدة تشترط على الدولة العبرية سحب قواتها من الضفة الغربية قبل بدء المفاوضات مع الفلسطينيين في شأن الوضع النهائي. واوضحت (هآرتس) أن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت ابلغت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال اجتماعهما في لندن الأسبوع الماضي انها تريد جوابا في شأن مسألة الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية قبل الاجتماع المقرر عقده في كانون الأول (ديسمبر) المقبل بين نتنياهو والرئيس الأمريكي بيل كلينتون. واضافت الصحيفة أن أولبرايت طلبت كذلك من نتنياهو جوابا ضمن المهلة عينها عن مسألة «تجميد» الاستيطان اليهودي في الأراضي المحتلة. وأكد نتنياهو الى الآن أن اسرائيل ستواصل الاستيطان، وعلق تنفيذ الانسحابات من الضفة الغربية التي نصت عليها اتفاقات الحكم الذاتي.

وأثار ذلك استياء واشنطن، ودفع الرئيس الأمريكي الى الامتناع عن استقبال نتنياهو خلال زيارته الولايات المتحدة هذا الأسبوع.

واشارت (هآرتس) الى أن اولبرايت لم تؤمن اجتماع كلينتون ونتنياهو المقرر عقده في 8 كانون الأول (ديسمبر) الماضي بتغيير اسرائيل موقفها من مسألتي الاستيطان واعادة الانتشار، لكنها حذرت رئيس الوزراء الاسرائيلي من أن كلينتون سيعرب علنا عن استيائه اذا لم يطرأ أي جديد فيهما قبل اللقاء.

ويتذرع نتنياهو في رفضه تنفيذ جيشه اعادة الانتشار في الضفة الغربية بعدم ابداء السلطة الوطنية الفلسطينية تعاونا كافيا في مكافحة الارهاب». لكن أولبرايت لا تشاطر رئيس الوزراء الرأي في هذا المجال، اذ اعتبرت خلال لقائها نتنياهو في لندن الجمعة الماضي أن التعاون الأمني بين الفلسطينيين واسرائيل «جيد». ويسعى نتنياهو الى الحصول على مساعدة واشنطن للبدء سريعا بالمفاوضات مع الفلسطينيين في شأن الوضع النهائي من أجل وضع الحدود النهائية للكيان الفلسطيني.

طهبوب الوزير الفلسطيني الوحيد الذي يمارس مهامه من القدس

القدس ـ من هشام عبد الله:

يعتبر وزير الاوقاف والشؤون الدينية في السلطة الفلسطينية حسن طهبوب انه الوزير الاكثر حظوة بين زملائه لانه الوحيد بينهم الذي يمارس عمله الرسمي من قلب البلدة القديمة في القدس.

واستطاع طهبوب (73 عاما) وهو من مواليد القدس وسكانها تجاوز الحظر الاسرائيلي المفروض على اي نشاط سياسي فلسطيني في القدس الشرقية وممارسة مهامه الوزارية في القدس تحت يافطة «الهيئة الاسلامية العليا» التي يترأسها.

وتتخذ الهيئة الاسلامية (اعلى سلطة دينية اسلامية فلسطينية) مقرا لها في بناء يعود للعصر المملوكي عمره 750 عاما في البلدة القديمة على بعد خطوات من المسجد الاقصى.

ولم يكن يدور بخلد طهبوب حينما بادر مع رجال دين آخرين الى انشاء هذه الهيئة لمنع اي تدخل اسرائيلي في شؤون الاوقاف الاسلامية» اثر احتلال الجزء الشرقي من القدس عام 1967، ان هذه الهيئة ستوفر له بعد ثلاثين عاما فرصة ممارسة مهامه كوزير اوقاف في السلطة الفلسطينية.

وقال طهبوب في حديث لوكالة فرانس برس من داخل مكتبه الذي تعلوه قبة مملوكية «انا هنا طوال ايام الاسبوع واقوم باداء مهامي كوزير اوقاف في السلطة الفلسطينية وايضا كرئيس للهيئة الاسلامية».

ويبتسم الوزير الفلسطيني لدى رده على سؤال اذا ما كان يعتبر نفسه محظوظا بعكس سائر زملائه في الحكومة الفلسطينية ويقول «طبعا انا محظوظ بان اكون لاحدى حلقات الربط في ارض الرباط في القدس الامر الذي يثلج صدري ويبعث فيّ شعورا بالامن والاطمئنان».

ويقوم طهبوب في مكتبه باستقبال زواره والمراجعين والرد على المراسلات الرسمية خصوصا من دول اسلامية وعربية بصفته المشتركة كوزير ورئيس للهيئة الاسلامية. ويمكن مستوطنون يهود في الطابق العلوي من المقر.

اما مقر الوزارة الذي يحمل لافتة «وزارة الاوقاف والشؤون الدينية» فانه يقوم على بعد عدة كيلومترات من مقر الوزير في بلدة العيزرية خارج حدود بلدية القدس التي حددتها اسرائيل.

وعند لقائه كان طهبوب يبحث في تقرير قدمه له مسؤولو اوقاف القدس حول قيام مستوطنين يهود بتسلق احد الجدران المحيطة بالمسجد الاقصى قبل يومين.

يشار الى ان اوقاف مدينة القدس لا تزال تتبع اداريا وماليا وزارة الاوقاف والشؤون الدينية الاردنية كما كان الحال عليه منذ عام 1967، في حين انتقلت جميع مديريات الاوقاف الاخرى في الضفة الغربية وقطاع غزة الى الوزارة الفلسطينية.

وكانت السلطة الفلسطينية اصرت بعد قيامها عام 1994 على ان تكون هي الجهة الوحيدة المخولة بتعيين مفتي القدس.

وكان لها ذلك اذ يحتفظ الشيخ عكرمة صبري وهو من سكان القدس ايضا، والذي عينه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مفتيا للقدس والديار الفلسطينية، بمكتبه في مكان غير بعيد عن مقر الوزير طهبوب.

ويبدو ان اسرائيل تغض الطرف عن ممارسة طهبوب عمله كوزير فلسطيني في القدس خصوصا وانه يعمل من خلال مكتب الهيئة الاسلامية العليا.

وقال طهبوب «لم اتعرض لاي مضايقات مباشرة سوى ان بعض المسؤولين الاسرائيليين يطلقون بين الحين الاخر تصريحات تحريضية ضدي».

وطالما حملت اسرائيل بشدة على تحركات فيصل الحسيني وهو مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية لمهامه في بيت الشرق في القدس الشرقية.

ونجحت اسرائيل في حمل الوزراء الاجانب خصوصا وزراء الخارجية على التوقف عن زيارة بيت الشرق بحجة ان اتفاق اوسلو يمنع الفلسطينيين من القيام بأي نشاطات سياسية في القدس.

ويفترض ان يناقش الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني مستقبل المدينة المقدسة في مفاوضات الحل النهائي لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يرفض التفاوض حول القدس التي يعتبرها «عاصمة اسرائيل منذ ثلاثة الاف عام».

صحيفة اسرائيلية تشير الى مهمة سرية قام بها مدير مكتب نتنياهو تتعلق بايران

■ القدس ـ اف ب: كشفت صحيفة (معاريف) امس الخميس ان افيغدور ليبرمان مدير مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قام الاثنين الماضي بزيارة خاطفة الى اوروبا استغرقت 24 ساعة لاقناع روسيا بالتخلي عن بيع اسلحة الى ايران.

واشارت الصحيفة الى ان ليبرمان توجه الى امستردام والتقى مسؤولين من روسيا واوروبا طلب منهم التدخل من اجل ايقاف التعاون العسكري بين روسيا وايران.

ورفض ليبرمان الادلاء بأي تعليق حول هذه المعلومات.

وتجدر الاشارة الى ان اسرائيل تحاول بالتنسيق مع الولايات المتحدة الحد من الجهود المنسوبة الى ايران من اجل الحصول على اسلحة نووية.

غارة اسرائيلية على معقل لحزب الله في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: ذكرت مصادر امنية ان طائرة اسرائيلية اغارت امس الخميس على منطقة اقليم التفاح معقل حزب الله في جنوب لبنان.

ولم تشر المصادر نفسها على الفور الى وقوع ضحايا او الى اضرار.

وكانت اخر غارة للطيران الحربي الاسرائيلي جرت في 17 الشهر الجاري على المنطقة عينها.

وهذه هي الغارة الاسرائيلية رقم 79 على لبنان منذ بداية العام الحالي.

واكد متحدث عسكري اسرائيلي ان سلاح الجو الاسرائيلي اغار على مواقع حزب الله في جنوب لبنان.

وقال المتحدث «ان طائرات هاجمت مواقع حزب الله وعادت الى قواعدها سالمة بعد ان اصابت اهدافها».

وفي وقت لاحق قالت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل ان اربعة من افراد الميليشيا اصيبوا بجروح عندما انفجرت فيهم قنبلة زرعت على جانب احد الطرق بعد ساعات قلائل من الغارة طائرات حربية اسرائيلية على مواقع يعتقد انها تابعة لحزب الله.

وقالت المصادر ان افراد الميليشيا كانوا في طريقهم الى موقع لهم في القنطرة بالقطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان عندما فجر مقاومون القنبلة فيهم.

وفي بيروت اعلن متحدث باسم حزب الله مسؤوليته عن الهجوم.

وكان مصدر امني قال في وقت سابق امس ان طائرتين مقاتلتين اسرائيليتين اطلقتا صاروخين على منطقة عقماتا في اقليم التفاح شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. واضاف انه لم تتوافر معلومات فورية عن سقوط جرحى او قتلى. وصاحب الغارة الجوية قصف مدفعي اسرائيلي مكثف على مواقع يشتبه انها لحزب الله في المنطقة نفسها التي تستخدمها الجماعة الشيعية قاعدة لهجماتها على القوات الاسرائيلية والميليشيا المحلية المتحالفة معها. وكانت هذه هي الغارة الاسرائيلية رقم 79 على لبنان منذ بداية العام الحالي.

ويقاتل ثوار حزب الله القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها لاخراجهم من منطقة تحتلها اسرائيل بعرض 15 كيلومترا على طول الحدود اللبنانية.

العراق يقرر التعامل مع الجواز الفلسطيني ووثائق السلطة

■ رام الله ـ ق ب: قال مسؤول في السلطة الفلسطينية إن العراق قرر الموافقة على التعامل مع جواز السفر الذي تصدره السلطة الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة، مشيرا الى أن القرار يندرج على كافة الوثائق التي تصدرها السلطة.

واكد عزام الاحمد وزير الاشغال العامة في السلطة الفلسطينية انه تم حل مشكلة التعامل مع جواز السفر الصادر عن السلطة الوطنية، مشيرا الى تسلم مذكرة رسمية من وزارة الخارجية العراقية تتضمن الاشارة الى قرار الحكومة العراقية بالتعامل مع جواز السفر الفلسطيني، حيث بامكان المواطنين من حملة تلك الجوازات السفر الى العراق بعد الحصول على تأشيرة دخول من السفارة العراقية في عمّان او في عواصم أخرى.

وأوضح الأحمد وهو سفير سابق لمنظمة التحرير لدى العراق في تصريح للاذاعة الفلسطينية امس ان هناك تعليمات صدرت لنقاط الحدود وللسفارات العراقية حول القرار الذي انهى عملية تجميد التعامل مع الجواز والتي امتدت على مدار عدة اشهر، وقال ان بامكان كافة المواطنين الفلسطينيين الان زيارة العراق بشكل طبيعي.

السويد: مصداقية الولايات المتحدة تراجعت في الشرق الاوسط

■ اوبسالا (السويد) ـ اف ب: اعتبرت وزيرة الخارجية السويدية لينا هيلم ـ والن امس الاول ان مصداقية الولايات المتحدة تراجعت في الشرق الاوسط داعية واشنطن الى ممارسة ضغوط على اسرائيل لتحقيق تقدم في عملية السلام.

وقالت وزيرة الخارجية السويدية في كلمة القتها في مدينة اوبسالا (70 كلم شمال ستوكهولم) «ان تراجع المصداقية هذا يدفع العالم العربي الى الوقوف ضد الولايات المتحدة بالنسبة الى مسألة العراق».

واضافت المسؤولة السويدية «ان الولايات المتحدة تفرض على العراق التقيد بحرفية قرارات الامم المتحدة. ولو وجهت الولايات المتحدة واحدا بالمئة من هذه السلطة ضد اسرائيل لكان تحقق تقدم».

وتطرقت الوزيرة السويدية ايضا الى الذكرى الثلاثين لصدور قرار مجلس الامن رقم 242 الذي يشير الى «عدم جواز احتلال اراض بواسطة الحرب».

ودعت لينا هيلم ـ والن اسرائيل الى «الانسحاب من الاراضي المحتلة» مضيفة «على اسرائيل الانسحاب بشكل كامل من مرتفعات الجولان ومن جنوب لبنان ومن الضفة الغربية لنهر الاردن بما فيه القسم الشرقي من القدس وقطاع غزة».

وتابعت «لا تملك اسرائيل اي حق بالتواجد في مناطق محتلة. لا بد من الاعتراف بأن الفلسطينيين بذلوا جهودا كبيرة للدخول في محادثات وتوقيع اتفاق».

الجهاد الاسلامي تحذر مجددا من مغبة استمرار اعتقال عطاف عليان

■ غزة ـ اف ب: حذرت حركة الجهاد الاسلامي امس الخميس اسرائيل مجددا من مغبة استمرار اعتقال عطاف عليان المحتجزة في سجن اسرائيلي والمضربة عن الطعام لليوم التاسع والعشرين على التوالي.

وقالت الحركة في بيان وزعته خلال اعتصام نفذ في غزة تضامنا مع عليان ان «اي ضرر سيلحق بالاخت المجاهدة سيكلف اسرائيل غاليا وان المنطقة كلها ستنفجر بركان غضب لا يهدأ».

ودعت الحركة «دعاة حقوق الانسان في العالم ان يتدخلوا للضغط والافراج عن المجاهدة الصابرة والا فلا يجوز ان يلوموا بعدها الا الصهاينة وصلفهم وغرورهم». وشارك في الاعتصام الذي دعت اليه القوى الوطنية والاسلامية العشرات اضافة الى اعضاء وكوادر في حركة الجهاد الاسلامي في غزة.

ورفع المعتصمون لافتات طالبت اسرائيل بالافراج عن عليان وعن كافة المعتقلين الفلسطينيين وقال بعضها «لا سلام مع بقاء المعتقلين في السجون» و«لا للصمت العربي والدولي».

وتحتجز اسرائيل اكثر من ثلاثة الاف فلسطيني في سجونها واجلت التفاوض حول اطلاق سراحهم اكثر من مرة حتى الان.

واعتقلت اسرائيل عليان في الحادي والعشرين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ان كانت افرجت عنها و29 اسيرة فلسطينية اخرى في شهر شباط (فبراير) الماضي ضمن اتفاق مع السلطة الفلسطينية.

وفور اعتقالها دخلت عليان في اضراب مفتوح عن الطعام احتجاجا.

الكنيست الاسرائيلي يقر اقتراحا للمعارضة ويرد اقتراحين للحكومة

■ القدس ـ اف ب: مني الائتلاف الحكومي برئاسة بنيامين نتنياهو امس الاول بثلاث هزائم بعد ان رد الكنيست الاسرائيلي في قراءة اولى مشروعي قانون قدمتهما الحكومة واقر مشروع قانون للمعارضة العمالية.

ولان الائتلاف اليميني لم يعمد الى حشد النواب المؤيدين له وافق الكنيست على مشروع قانون قدمه حزب العمل يدعو الى الغاء المجالس الدينية، ورد مشروعي قانون للاحزاب الدينية يهدفان الى تعزيز مراقبة السلطات الدينية على مواقع التنقيب عن الاثار.

وتقوم المجالس الدينية في نطاق البلديات بالاشراف على جميع المسائل التي تتعلق بالاماكن ذات الطابع الديني مثل مراكز العبادة والمقابر وغيرها.

وترغب الاحزاب الدينية من جهة ثانية بأن تمارس السلطات الدينية مراقبة مشددة على مراكز التنقيب عن الاثار لمنع اي تدنيس محتمل لاثار يهودية دينية.

وصب النائب موشيه غافني من حزب اليهودية الموحدة (اربعة نواب) العضو في الائتلاف الحاكم غضبه على حلفائه في حزب الليكود ووصفهم بـ«الخونة» امام الصحافيين لانهم لم يحشدوا نواب الائتلاف للمشاركة في التصويت. كما وصف زعيم حزب شاس الديني المتشدد (عشرة نواب) اريبه درعي المتحالف مع نتنياهو نواب الليكود بـ«القذارة».

ويتزامن هذا التدهور في العلاقة بين احزاب الائتلاف الحاكم مع بوادر تمرد داخل تكتل الليكود الذي يتزعمه نتنياهو.

المعارضة تنتظر من زروال «انصافها»

رأيان داخل اجهزة الحكم الجزائري حول التوازنات داخل مجلس الامة وتخوف من استمرار هيمنة حزب السلطة

باريس ـ «القدس العربي»:

بدأ اهتمام وسائل الاعلام واحزاب المعارضة والرأي العام بالانتخابات المحلية في الجزائر يقل شيئا فشيئا لحساب حديث متواتر عن مجلس الامة (الغرفة الثانية في البرلمان) الذي ستجري الانتخابات غير المباشرة لاختيار ثلثي اعضائه يوم 25 كانون الاول (ديسمبر) القادم على ان يختار رئيس الجمهورية الثلث المتبقي.

ولعل الاكثر اهتماما في هذه الظروف بموضوع مجلس الامة قيادات واركان الاحزاب التي اصبحت ترى في هذه المؤسسة فرصة لها لاستدراك ما ضاع منها في الانتخابات النيابية والمحلية. وينبع الاهتمام الملحوظ بمجلس الامة من الصلاحيات الواسعة التي خول الدستور الجزائري المعدل اعضاءه القيام بها فالقوانين التي يصادق عليها او يعدلها البرلمان لن تكون في متناول التنفيذ الا بعد مصادقة مجلس الامة عليها، مما يعني ان صلاحيات البرلمان تقلصت لحساب مجلس يتكون من 148 عضوا، كما ان رئيس مجلس الامة هو الذي سيتولى مهام رئيس الجمهورية في حالة وفاة هذا الاخير او استقالته او وجود مانع يحول دون ادائه لوظائفه الرئاسية.

وقد كانت هذه الوظيفة من صلاحيات رئيس البرلمان في الدستور القديم اذا ما توفرت الشروط اللازمة لها.

وينتخب ثلثا اعضاء مجلس الامة من المنتخبين المحليين اعضاء المجالس الشعبية والولائية بطريقة تجعل الانتخابات غير المباشرة تعطي لكل ولاية من الولايات الـ48 ممثلين (2) في المجلس، مع اختلافات بسيطة ترتبط بظروف كل ولاية. وبما ان التجمع الوطني الديمقراطي (حزب السلطة) هو المهيمن على اكثر من 50 في المئة من مجموع مقاعد المجالس البلدية والولائية، فان النتائج الحتمية لانتخابات مجلس الامة ستفرض هيمنة اخرى لحزب السلطة على الغرفة الثانية للبرلمان.

من هنا تبدأ الحسابات والمناورات والتحركات الرئاسية، فبينما تجمع احزاب المعارضة على اختلاف توجهاتها وعلاقاتها مع السلطة على اهمية الحد من انتشار حزب السلطة، واستدراك ما فاتها في المناسبات الماضية، تتحرك دوائر في السلطة انطلاقا من حسابات اخرى. وتورد مصادر اعلامية ان هناك توجهين داخل دوائر الحكم يحاول كل واحد فرض رأيه واقناع الاخرين بصحته: الاول يتزعمه بعض رئاسة الوزراء والبرلمان يحركه بعض النافذين والشخصيات القوية في الموقعين، ويعتقد انصار هذا الرأي انه من الضروري ان يكتسح حزب الرئيس زروال اغلبية مقاعد مجلس الامة، وان يؤيده الرئيس زروال لكي يتحقق تجانس وتوافق كاملين بين اجهزة الحكم، ذلك ان التجمع الوطني هو في الاصل حزب الرئيس زروال، والحكومة تنتمي لهذا الحزب، وتنتمي الاغلبية البرلمانية لذات الحزب. ومن هذا المنطلق كان ضروريا ـ حسب انصار الرأي المذكور آنفا ـ ان تكتمل الحلقة لتسهيل العمل الحكومي وتحقيق التوافق المطلوب بين اجهزة الحكم، ولكي يمكن تفادي ثغرات دستورية يمكن ان يحدثها اعتراض مجلس الامة على قوانين البرلمان، فيما لو كان من غير حزب السلطة.

الرأي الثاني ينتشر ـ حسب قول محلل لـ«القدس العربي» ـ في دوائر رئاسة الجمهورية وقد يكون من انصاره الرئيس زروال شخصيا، نظرية اصحاب هذا الرأي تقول انه من اللائق ترك احزاب المعارضة والشخصيات المستقلة تستحوذ على بعض مقاعد مجلس الامة بشكل لا يضر بتناسق وتجانس اجهزة الحكم ومؤسساته ولا يسيء الى مصداقية وصورة انجزته السلطة الجزائرية. اي اصابة عصفورين بحجر واحد. ومن وسائل تحقيق هذا التوازن ان تضم قائمة ثلث الاعضاء المخول للرئيس اختيارهم شخصيات حزبية ومستقلة لا تقل ـ كما ونوعا ـ عن الشخصيات الموالية للسلطة والتي من المنتظر ان تضمها القائمة.

غير ان النقطة التي لا خلاف حولها هي ان يختار الرئيس ومستشاروه المقربون شخصية محددة سيعمل الجميع لوضعها في مقعد رئاسة مجلس الامة، لتكون بذلك مرشحة لتولي مهام رئيس الجمهورية اذا ما دعت الضرورة لذلك. والامر هنا واضح للجميع: من غير المقبول ومن غير المعقول في منطق الحكم الجزائري ان تترك رئاسة مجلس الامة ـ وصاحبها بالضرورة نائب رئيس الجمهورية ـ للمغامرة او للتحالفات والحسابات الظرفية التي قد تعطي نتائج مفاجئة. لا مكان للهفوات وادوار الحظ في هذه القضية بالذات، ولا بد ان تحظى الشخصية المعنية بتزكية جهات اخرى لعل اهمها قيادة الجيش وادارة المخابرات.

لهذه الاسباب يمكن ـ من الان ـ استبعاد احتمال ان يتولى رئاسة مجلس الامة احد اعضاء او رؤساء المجالس البلدية (عددها 1514) او المجالس الولائية الـ48، لان الاغلبية الساحقة منهم، بل جميعهم، من المغمورين الذين لا علاقة لهم بالعمل العام او العمل السياسي في المستويات العليا.

ولم يعد خفيا على الكثير من المراقبين ان الرأي السائد في بعض دوائر رئاسة الجمهورية الجزائرية هو ان يتدخل الرئيس للحد من انتشار التجمع الوطني الديمقراطي حفاظا على ثقة الناس فيه وعلى المصداقية التي اكتسبها، لان قوة الانتشار والتسلل الى مواقع النفوذ تصعد الشكوك ـ الموجودة اصلا ـ في اسرار قوة هذا الحزب الذي ولد قبل عشرة اشهر فقط. وهناك اعتقاد ايضا بان حزب السلطة يسير على خطى الحزب الواحد سابقا ليصبح خليفته وظله الحاضر في كل مكان، من مجالس ادارة الشركات الصناعية الى نوادي كرة القدم ولجان تنظيف الاحياء السكنية وغير ذلك. واكد هذا الرأي صحافي مراقب لتطور حزب السلطة قال لـ«القدس العربي»: من مصلحة الجميع، ومصلحة اصحابه بالدرجة الاولى، ان يتوقف نموه هذا الحزب في هذا المستوى. وكان افضل لو توقف قبل الان.

وينتظر حلفاء وخصوم زروال على حد سواء من رئيس الجمهورية ان «ينصفه» الطبقة السياسية بالاعتماد على شخصيات ذات كفاءة ومصداقية لتعيينها في مجلس الامة ضمن الحصة المخصصة له، وهو ان فعل ذلك لن ينصف خصومه فحسب، بل نظام حكمه الذي تشوهت صورته مؤخرا بسبب ممارسات وتجاوزات الادارة في الانتخابات النيابية والمحلية بالتواطؤ مع حزب السلطة. ولن يلقى زروال معارضة قوية في حالة ان ادار ظهره للحزب الذي يرأسه عبد القادر بن صالح، ذلك ان هذا الحزب لا يحتاج الى معاملة تفضيلية من قبل رئيس الجمهورية، لانه في كل الاحوال سيكون نصيبه ما بين 40 و50 في المئة من مجموع مقاعد مجلس الامة.

وقبل شهر من انتخاب اعضاء مجلس الامة تتسرب الى قاعات التحرير معلومات عن سباق تقديم «الولاءات» وعرض «الخدمات» من شخصيات ذات علاقة بشكل او بآخر بدوائر الحكم للظفر بمكان ضمن قائمة ثلث الاعضاء المخول للرئيس لاختيارهم. وتسربت معلومات عن شروع كبار مستشاري زروال وكبار موظفي رئاسة الجمهورية في البحث عن الاسماء والوجوه التي يمكن اقتراحها على الرئيس لتزكيتها، ومرة اخرى تفرض العوامل القبلية والجهوية نفسها كشروط لا تقل اهمية عن شروط الكفاءة السياسية والعلمية في اختيار المرشحين وتفرض شروط الولاء للحكم، خاصة في السنوات الست الاخيرة نفسها بنفس قوة ومستوى الشروط الاخرى. ويتوقع مراقبون ان تكون قائمة رئاسة الجمهورية مزيجا من كل شيء: من الكفاءة العلمية والمقاطعة السياسية، ومن الولاء لحكم ما بعد 1992، ومن توزيع جغرافي محدد وفقا لحسابات وتوازنات غير متفق عليها لكنها كامنة في لا شعور المسؤولين الجزائريين.

الجزائر مستاءة من انتقاد اليونيسيف لسجلها في حقوق الانسان

القوات الجزائرية تقتل ستة متشددين ومصرع 11 مدنيا

باريس ـ الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

قالت صحيفة (لا تريبيون) الجزائرية امس الخميس ان قوات الامن الجزائرية قتلت امس الاول ستة اشخاص يعتقد انهم من المتشددين الاسلاميين على مشارف الجزائر العاصمة.

وقالت الصحيفة ان قوات الامن اعترضت مجموعة من خمسة «ارهابيين» قرب قرية الاربع. واضافت ان المسلحين الخمسة قتلوا في تبادل لاطلاق النار مع قوات الامن.

وتقع الاربع على مسافة 25 كيلومترا تقريبا جنوبي العاصمة.

وذكرت الصحيفة ان متشددا اخر قتل ايضا برصاص قوات الامن في نفس المنطقة وان القوات ضبطت جهازي لاسلكي وثلاث بنادق خرطوش.

واضافت ان المتشددين كانوا يخططون فيما يبدو لارتكاب مذبحة في قرية جبولو المجاورة.

من ناحية اخرى ذكرت صحيفة (الوطن) امس ان 11 مدنيا قتلوا عند حاجز طريق زائف يوم الاحد الماضي قرب جلفا على مسافة 380 كيلومترا جنوبي العاصمة.

وقالت الصحيفة ان القتلى هم تجار كانوا مسافرين في ثلاث عربات. وقتلهم المهاجمون طعنا بالمدى وسرقوا بضائعهم.

وقتل الاف المدنيين في الجزائر خلال مذابح القت الحكومة مسؤوليتها على أسلاميين متشددين.

وتقول منظمة العفو الدولية ان ما يصل الى 80 الف شخص قتلوا في الجزائر منذ الغاء انتخابات عام 1992 التي كان فوز الاسلاميين فيها مرجحا.

ومن جهة اخرى انتقدت الجزائر بشدة كارول بيلامي رئيسة صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) بسبب تأييدها تقريرا وضعته منظمة العفو الدولية عن سجل الجزائر في حماية حقوق الانسان.

وقال عبد الله باعلي مندوب الجزائر لدى الامم المتحدة في رسالة الى بيلامي حصلت عليها وسائل الاعلام امس الاول «ان تأييدك للتسرع لتقرير يحتاج بوضوح الى دراسة متأنية وتحليل ورد عليه يجعلني اتساءل بشأن دوافعك الحقيقية».

واضاف متسائلا «وبالمناسبة هل من اختصاصك بصفتك رئيسة لليونيسيف اخذ موقف علني من تقرير اصدرته منظمة غير حكومية بشأن دولة عضو والاكثر من هذا تأييد هذا التقرير». وكان باعلي يشير الى تقرير منظمة العفو الدولية الذي صدر يوم الثلاثاء والتي قالت فيه المنظمة ان الجزائر تمنع حكومات في الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي ومنظمة الوحدة الافريقية من بحث اعمال العنف التي تجتاح الجزائر منذ عام 1992.

وايدت بيلامي المديرة التنفيذية لليونيسيف التقرير وقالت ان الوقت حان لكي يهب العالم معا للمطالبة بوقف فوري لهذه الانتهاكات الفاضحة لحقوق الانسان وخاصة حقوق الاطفال». وقال باعلي ردا على تقرير العفو الدولية «الجزائر لن تتسامح مع اي انتهاك لحقوق الانسان كما انها لن تقبل اي انتقاد انتقائي».

وقالت منظمة العفو الدولية ومقرها لندن ان 80 الف شخص لقوا مصرعهم في الجزائر غير ان الحكومات الممثلة في الامم المتحدة تعمدت عدم اتخاذ اي اجراء.

واضافت «ان المدنيين في (مناطق) في الجزائر وبصفة خاصة المناطق الفقيرة حيث لا يوجد نفط او اموال يزدادون فقرا وهم محرومون من حماية الدولة ويعيشون في خوف من المذابح والهجمات».

ولقي الاف المدنيين في المناطق النائية في جميع انحاء الجزائر بما في ذلك المناطق الفقيرة في العاصمة الجزائرية حتفهم في مذابح القت الحكومة مسؤوليتها على اسلاميين متشددين.

واندلع النزاع بين الاسلاميين وقوات الامن الجزائرية منذ بداية عام 1992 بعد الغاء انتخابات كان فوز الاسلاميين فيها مرجحا.

وجاء في تقرير لمنظمة العفو ان هناك ادلة متنامية على ان فرق اغتيال تعمل بالتعاون مع وتحت حماية فصائل بعينها من الجيش وميليشيا تسلحها الحكومة مسؤولة عن بعض المذابح.

وقالت منظمة العفو «من العار ان تحاول الحكومة القاء مسؤولية عمليات القتل بالكامل على كاهل جماعات ارهابية وتغسل يديها من مسؤولية مقتل المدنيين».

وقال باعلي ان الحكومة «مدركة تماما لواجبها تجاه حماية حقوق الانسان وترفض محاضرات من اجانب بشأنها وحذر من ان محاولات اضفاء الشرعية على الجماعات الاسلامية الاصولية ستؤدي الى تفاقم الامور.

باحثون في الاديان يدعون الى توحيد مؤمني الديانات السماوية لإنهاء الصراع في الشرق الاوسط

■ واشنطن ـ ق ب: أعرب باحثون في مجال الاديان والجمعيات المحلية في الولايات المتحدة عن اعتقادهم ان الدين قد يكون عامل سلام في اكثر مناطق الصراع تعقيدا في العالم وهي الشرق الاوسط بدلا من كونه عامل حرب.

ويعتقد هؤلاء ان الدين قد يلعب دورا مهما كعامل سلام ووحدة بين مؤمني الديانات السماوية الثلاث بدلا من اخذ موقع كبير في الحروب الدائرة منذ عقود في الارض المقدسة (فلسطين).

وتعد «الاكاديمية اليهودية المسيحية الاسلامية» التي انشأها جورج كروس في عام 1977 في مدينة لوس انجليس في الولايات المتحدة احدى الجمعيات المحلية التي تسعى لتعزيز الحوار بين الاديان الثلاثة.

ويتوقع ان يكون هذا الحوار بين الاديان المحور الرئيس لاحتفالات الجمعية بذكرى قيامها العشرين، حيث سيتحدث بهذه المناسبة الباحث الكاثوليكي جوزيف كاشيل من جامعة توبنغن في المانيا. ويعتقد كاشيل ان النبي ابراهيم عليه السلام يظل الرابطة الاساسية بين الاديان الثلاثة لان ابنيه اسحق من سارة واسماعيل من هاجر هما اللذان انحدر من نسلهما اليهود والنصارى (من نسل اسحق) والمسلمون (من نسل اسماعيل).

ويؤمن كاشيل انه اذا اعترفت الاديان السماوية الثلاث بهذه العمومية في الاصل سينشأ جو جديد افضل. ويعتقد كاشيل ان الاقتناع الديني كذلك كان وراء الجهود السياسية للرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر الذي وقف وراء توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين اسرائيل ومصر.

وقال كاشيل لصحيفة (لوس انجليس تايمز) ان هذا الانفتاح بين اتباع الديانات قد يؤثر على القادة السياسيين، وضرب على ذلك مثالا التأثير الواضح الذي بدا على الرئيس المصري الراحل انور السادات عندما تحدث في خطابه الشهير في الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) عام 1977 حول الرابطة الابراهيمية بين الاسلام واليهودية.

وعلى الصعيد ذاته فان جمعية اخرى تسمي نفسها «ابناء العم» في اورانج كاونتي في لوس انجليس ايضا تركز على الشؤون الدينية وتؤكد على اهمية التفاهم في الشرق الاوسط داعية في ذلك الى الحوار الثقافي.

وقد تأسست هذه الجمعية او النادي في عام 1980. وهي تجمع يهودا امريكيين واعضاء عربا من اجل النقاش والحوار واقامة برنامج يدعم الفلسطينيين والاسرائيليين، ويتضمن هذا مدرستين للشباب العرب واليهود.

ويقول مؤسس النادي الدكتور روبي غوردون الذي ولد في اسرائيل ان الدين قد يلعب دورا ايجابيا في تحقيق السلام في الشرق الاوسط. اما الدكتور جمال عواد المولود في سورية فيعتقد ان الدين إما ان يعتبر عاملا بناء او يكون قوة مدمرة في الشرق الاوسط. ويضيف انه من سوء الحظ ان الاسرائيليين والفلسطينيين استخدموا الدين للدفاع مطالبهم في فلسطين الواحدة، لدرجة تحليل في الدين، واعرب عن أمله في ان يشجب القادة الدينيون من الجانبين ما دعاه مخطابات الحقد الموجهة ضد الدين. ويذهب كاشيل ابعد من ذلك باقتراحه ان الطريقة الوحيدة لتعزيز السلام في الشرق الاوسط هي من خلال صلاة للاديان الثلاثة في المسجد الاقصى باستخدام صلاة او دعاء يكتبها متخصصون في مجال الحوار بين الاديان.

ويضيف ان هذا الاقتراح يمكن ان يستخدم في انحاء العالم خلال احتفالات المسلمين بعيد الاضحى او احتفالات اليهود بعيد رأس السنة العبرية الجديدة. ويرى كاشيل نهاية العام الميلادي الجاري مناسبة جدا للبدء بمثل هذه الاجراءات التقريبية بين المسلمين واليهود والمسيحيين في العالم لانه العام الذي تتصادف فيه الهانوكا اليهودية واعياد الميلاد المسيحية مع بداية شهر رمضان المبارك لدى المسلمين.

ويقول ان جمعية مثل الاكاديمية اليهودية المسيحية الاسلامية يجب ان توجد في كل مكان. ويطالب كاشيل جهات مختلفة بأن تلعب دورها الفاعل في هذا المجال بحثا عن حل سلمي بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

ويذكر كاشيل من الجهات التي يحملها هذه المسؤولية الحاخامات الشرقيين والغربيين في اسرائيل ورئيس الكونغرس اليهودي العالمي وبابا الفاتيكان والسكرتير العام لمجلس الكنائس العالمي واسقف كانتربري في بريطانيا وبطريرك الارثوذكس في استانبول والمجلس الاعلى للمساجد في مكة المكرمة والجمعية الاسلامية لشمال امريكا.

اما الشيخ مزمل صديقي امام الجمعية الاسلامية في اورانج كاونتي ورئيس الجمعية الاسلامية لشمال امريكا فيرى ان الافضل في الوقت الحاضر ان ينشئ القادة الدينيون من الديانات الثلاث مجالس استشارية في كل من اوروبا وامريكا من اجل تعزيز التعاون والرد على الازمات.

اتجاه لاخضاع وزارة الداخلية لرئيس الوزراء.. وحملة عنيفة ضد الألفي

اتهامات لاسرائيل وأمريكا بتدبير المذبحة وأبو الفتح لا يستبعد تآمر أهل الأقصر معهما و«الأهرام» تتوعد قطر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة أمس عن الحادث الارهابي المروع الذي لا يزال يزلزل كيان البلاد. نظاما وشعبا، وحولها الى مناحة كبرى تبكي فيها على خيبتها التي لا مثيل لها، وانكشاف أمنها الداخلي بصورة تكاد تصيب الجميع بالذهول، وهم يرون سيارة تقل وزيرا او مسؤولا تجري أمامها وخلفها سيارات ملاكي وجيب مليئة بالحراس المسلحين بالرشاشات وهم يصوبونها للناس مع تكشيرة تعلو وجوههم. ويرون اتوبيسا سياحيا تسبقه سيارة شرطة للحراسة وهو يسير امامنا في القاهرة، ثم تكتشف ان الاف السائحين في أهم الأماكن، لا توجد حراسة لهم، حيث قام الارهابيون بحصدهم بهدوء وثقة.

...

الجديد حبيب العادلي، بعث المركز الاعلامي بوزارة الداخلية صورة لوزير الداخلية الجديد حبيب العادلي وهي الصورة التي نشرتها جميع الصحف بالأمس. الغريب ان العادلي مبتسم ابتسامة عريضة في الصورة... نرجو من المركز الاعلامي ان يبعث لنا بصورة اخرى على الأقل ليتناسب نشرها مع بعض المواقف مثل الحوادث الارهابية.

...

فرنسا تدعو لرفع الحظر لاستئناف صداقتها التقليدية مع العراق

«اللوبي العراقي» في باريس يتهم امريكا بالسعي لتشديد العقوبات على بغداد حرصا على مصالح حلفائها في الخليج

■ لقاء وزراء خارجية الدول الخمس في جنيف اليوم من اجل البحث في ازمة العراق سيفسح المجال امام روسيا والصين وفرنسا لابراز استقلاليتها السياسية الخارجية وخاصة في الشرق الاوسط.

ان استقلالية هذه الدول في مواجهة امريكا تعتبر محور توجهاتها واهدافها. ولا يقتصر هذا الامر على الزاوية السياسية والاقتصادية وحدها بل يمتد الى القضايا الثقافية والمواقف الشمولية.

هذه المجموعة من الدول، التي تعارض وجود نظرة دولية احادية، تسعى الان للبرهنة للولايات المتحدة انها غير قادرة على فعل ما يحلو لها في العالم وان الامم المتحدة هي الاخرى ليست منظمة خاضعة لاملاءات دولة واحدة.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الذي توجه للمشاركة في مداولات مجلس الامن في نيويورك توقف في مطلع الاسبوع في باريس. وسرعان ما تبين ان هذه الزيارة كانت سياسة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، رغم التوتر بين العراق والاسرة الدولية التقى عزيز مع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين. وفي نفس الصباح قالت الناطقة بلسان الخارجية في باريس ردا على سؤال «هآرتس» حول نوعية العلاقات بين البلدين ان لفرنسا مكتب مصالح في بغداد، «يسهل اقامة الروابط مع اصدقائنا العراقيين». الامر الذي اثار الدهشة.

وعندما سألها المراسلون العرب في اللقاء اليومي مع الصحافيين ما اذا كان العراقيون اصدقاء لفرنسا، وقفت واجمة لوهلة ثم قالت الامر يتعلق بعلاقات مع العراق. طارق عزيز ضيف مرغوب في فرنسا وهو يزورها في فترات متقاربة، وحتى ما قبل السنة كانت زياراته تغطى بذرائع مختلفة الا انها اصبحت ترتدي طابعا رسميا في الآونة الاخيرة وفي زيارته السابقة كان قد التقى وزير الخارجية هرفيه دي شاريت وظهر الاثنان في مؤتمر صحافي.

طارق عزيز يجد في باريس اذنا صاغية لادعاءات العراق حول الاسلوب الامريكي الاحادي الجانب. صحيح ان الفرنسيين يسعون في كل زيارة وفي كل مرة للتأكيد بأن اللقاءات هي فرصة لتذكير العراق بأن عليه ان يلتزم بقرارات مجلس الامن الا انهم ينتقلون بعد ذلك للبحث في شؤون هامة فعلا، ولا مكان للتشكيك بتطلع فرنسا لدفع العراق للالتزام بقرارات للامم المتحدة وذلك لاهتمامها الشديد بتجديد علاقاتها التجارية معه. وحتى يكون بامكان الشركات الفرنسية الكبيرة ان تعود للنشاط الواسع في العراق يتوجب اولا رفع العقوبات الدولية عنه.

في باريس يدعون ان المداخيل من جراء نشاطات هذه الشركات في العراق قد تساعد في سداد ديون العراق لفرنسا والتي تصل الى 30 مليار فرنك. حتى حرب الخليج نفذت الشركات الفرنسية في العراق مشاريع كبيرة جدا، وهذه الشركات اضطرت لمغادرة العراق لذا املت فرنسا ان تحصل على جزء من اعمال الترميم في الخليج كتعويض عن هذه الخسارة، الا ان الفرنسيين لم يحظوا حتى بكسرة من هذه الترميمات. ومنذئذ يرغبون بشكل طبيعي جدا في العودة الى العراق.

ويشير رجال «اللوبي العراقي» في باريس الى القدرة الاقتصادية الكامنة العظيمة للعراق وبالذات مصادر النفط التي تعتبر احدى الاكبر في العالم. وتقوم وفود فرنسية من رجال اعمال وممثلي الشركات الكبرى بزيارة العراق بتأييد من محافل مركزية كالغرفة التجارية. وفي العامين الماضيين زار العراق مئات المندوبين الفرنسيين الذين سعوا الى لضمان فوزهم بحصة هامة من التوصيات العراقية بعد رفع الحظر.

ويسود في فرنسا على نحو يقترب من التقليد تحفظ من السياسة الامريكية في الخليج. وفي ايلول من العام الماضي، عندما هاجمت الولايات المتحدة العراق بسبب عملياته في كردستان، لم ينجح كلينتون في اقناع شيراك بتأييد العملية. ولم يخف كلينتون غضبه في حينه من ان اعضاء في التحالف يتصرفون وفق مصالحهم الداخلية فقط.

وفي ازمة المراقبين الحالية ايضا تتخذ فرنسا خطا متحفظا. فمع ان شيراك وعد كلينتون بتأييده تأييدا مطلقا، الا ان الناطقين الفرنسيين عادوا واعربوا عن املهم في ان يجري اقناع العراق بالتراجع عن رفضه. وفي باريس اوضح المسؤولون ان ليس لفرنسا اي مصلحة في تأييد عملية امريكية اخرى، فالامر من شأنه ان يضر فقط بالجهود الكبرى التي تبذلها كي تعود الى العراق، وسياسة «الكبح المزدوج» الامريكية مقبولة من جانب فرنسا ولكن ليست تجاه ايران او العراق. والولايات المتحدة يقظة للعلاقات الخاصة بين بغداد وباريس، ولهذا السبب فقد توجهت الى فرنسا في الازمة الراهنة. وتسعى فرنسا الان مثلما تصرفت في الماضي، الى منع عملية عسكرية وتدعي انه لا يزال هناك مجال واسع للعمل الدبلوماسي، وكان عزيز قد صرح لصحيفة «لوفيغارو» الفرنسية قائلا: «اذا قررت فرنسا اتخاذ مبادرة لحل الازمة بشكل نزيه فسنكون راضين غاية الرضى».

غير ان العراق لا ينتظر على مدى السنين المبادرة وهو مكتوف اليدين، بل يوظف جهوده لتشجيع مثل هذه الخطوات. فبعد انتصار جاك شيراك في انتخابات الرئاسة في العام 1995 تلقى برقية ودية على نحو خاص ممن وصف نفسه «صديق قديم» للرئيس حديث العهد. وكان هذا صدام حسين.

وكتب صدام في برقيته يقول: «اود ان اذكرك بعملنا المشترك ـ نحن الصديقين منذ 20 عاما ـ لتعميق العلاقات الخاصة بين فرنسا والعراق». كما ان الرئيس العراقي دعا نظيره الفرنسي المرتبك الى استئناف العلاقة قائلا: «نحن نواصل ايلاء ذات الاهمية لتلك العلاقات وسنتخذ كل الخطوات لمساعدتك». ويوم دخول شيراك الى قصر الاليزيه نظم «اللوبي العراقي» في فرنسا اجتماعا مثيرا للانطباع في مبنى الجمعية الوطنية بمشاركة ضيوف كبار من بغداد.

ويدير رجال اعمال فرنسيون واعضاء برلمان ينتمون الى «اللوبي العراقي» منذئذ حملة موسعة بآفاق متعددة ضد العقوبات. وفي المرحلة الاول اعلنت فرنسا نحو اربع سنوات، انها تؤيد الغاء العقوبات دون اشتراط ذلك بانصراف صدام حسين عن السلطة، وقبل نحو عامين اتفقت فرنسا والعراق على «استئناف محدود» للعلاقات الدبلوماسية بينهما، والتي كانت قطعت عشية الحرب، وقد اتاح هذا الاتفاق فتح مكاتب مصالح في العاصمتين. وكانت فرنسا أول دولة في التحالف تستأنف علاقاتها مع العراق، وهي تسعى الى استغلال كل ثغرة او تخفيف في حدة المراقبة الامريكية والدولية على بغداد لتعزيز نشاطها الاقتصادي هناك.


جاك شيراك


صدام حسين

ويجتاز التأييد الفرنسي للعراق الحدود السياسية. اذ تشمل قائمة مؤيدي العراق بين السياسيين الفرنسيين وزير الداخلية الاشتراكي جان بيير شوغان والذي نشر تصريحات حادة ضد السياسة الامريكية ويعد احد المؤيدين الاساسيين لرفع العقوبات. وفي الطرف الاخر من الخارطة السياسية يبرز جان ـ ماري لوبان، زعيم «الجبهة الوطنية»، والذي يدعو الى توثيق العلاقات مع الرئيس العراقي. ويعكف رجال «اللوبي العراقي» في فرنسا على تغيير السمعة التي لحقت بالعراق ويكثرون من طرح النتائج المدمرة للعقوبات على السكان في العراق ويدعون بأن المقاطعة تنبع من المصالح الامريكية فقط. ويمثل رجال اللوبي بهذا الشأن ما تفكر به القيادة الفرنسية برمتها ويشددون على ان الولايات المتحدة تعمل وفق مصالح حلفائها في الخليج، كالسعودية، التي تخشى هبوط اسعار النفط بعد ان ترفع العقوبات عن العراق.

نيتسان هوفريتس
(هارتس) 1997/11/20

واشنطن تبالغ في حديثها عن الخطر العراقي

صدام لن يعارض استمرار الرقابة لقاء عودة العراق الى الاسرة الدولية

■ وضع السيد كوهين على الطاولة كيس سكر صغيرا وقال بصوت بارد: «بامكان كيس لا يزيد حجما على هذا، مليء بفيروسات اينتركس قتل نصف سكان واشنطن». السيد كوهين هو وزير الدفاع الامريكي، وهذه الكلمات التي خطط لها سلفا لاثارة الجمهور، قالها يوم الاحد من هذا الاسبوع في البرنامج الامريكي الشهير «لقاء مع الصحافة».

على الصعيد الآني، فان الوزير كان يقصد التحذير من محاولات صدام حسين الحصول على قدرات غير تقليدية. وهو ليس وحيدا في ذلك. فالاعلام الغربي، ينشر سيناريوهات مروعة نجومها من الارهابيين الذين يدمرون مدينة كاملة بواسطة أداة رش بيتية عادية مليئة بسم البوتلنيوم، ويعتقد المحللون الكبار بأن العراق سينتج بالخفاء، جراثيم وفيروسات خطيرة جدا بكميات تكفي لتدمير العالم كله.

هل هذا التذكر مبرر؟ ان التحليل الاستراتيجي السليم يدل، حسب رأيي، على انه في الوضع الراهن ثمة فجوة كبيرة جدا بين نوايا صدام السيئة وبين قدراته الاستراتيجية الحقيقية للعراق.

مع ذلك، فان الحيلولة دون ان يحرز صدام قدرات الدمار الشامل تعتبر هدفا مركزيا للاسرة الدولية. والاشكالية السياسية ـ الاخلاقية هي: هل يجب مواصلة فرض الحظر الاقتصادي على العراق، الذي يلحق اضرارا بالغة بمستوى حياة السكان العراقيين الذين وقعوا بين مطرقة صدام وسندان كلينتون. او محاولة تفادي هجوم عراقي باسلحة غير تقليدية عبر وضع حد لسلطة صدام ومصادرة قوته الكبيرة.

وفي رده على سؤال مماثل في سي. ان. ان اجاب الرئيس السابق جيمي كارتر باسلوبه الانساني الخاص: حتى الخوف من صدام لا يبرر ضرب الضعفاء والفقراء، وخاصة الاطفال ـ حقا ان العقوبات الشديدة هي فشل سياسي وظلم اخلاقي.

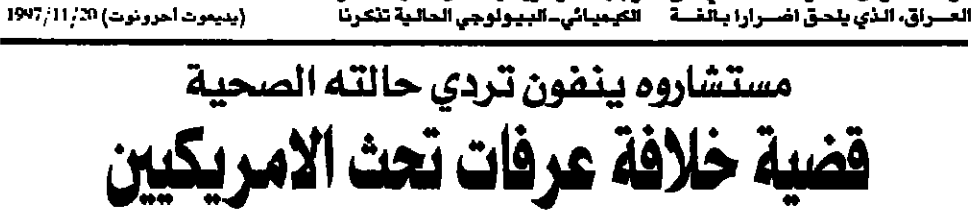
على الولايات المتحدة ان تختار بين العملية المركزة من اجل القضاء على صدام وبين عملية سياسية تهدف الى اعادة العراق الى الاسرة الدولية. وسيكون صدام مستعدا لقبول مثل هذه الخطوة حتى لو كان من خلال استمرار الرقابة.

غير ان اهمية موضوع السلاح الكيمياوي ـ البيولوجي تتجاوز كثيرا الازمة الموسمية بين صدام والمراقبين. ربما بدون ان يعي ما يقول، لذا وزير الخارجية الامريكي بشرى بداية عهد جديد ستخرج فيه قدرات الدمار الشامل من ايدي الدول العظمى وتتحول الى خيار جاهز لكل دولة، لكل مجموعة ارهابية.

منذ اب (اغسطس) 1945 لم يبشر وزراء جديون بمثل هذه البشائر المروعة امام هذا العدد الهائل من المشاهدين، من وجهة نظر تاريخية، فان عملية الذعر الكيمياوي ـ البيولوجي الحالية تذكرنا بخوف «الصواريخ» في نهاية سنوات الخمسين. حينها حذرت المؤسسة الامنية الامريكية من انه يوجد بيد الاتحاد السوفييتي نحو ستمئة صاروخ عابر للقارات بينما في الواقع لم يكن بحوزة الاتحاد السوفييتي سوى ستة صواريخ عابرة القارات. ومن الممكن القول ان عرض العراق كخطر عالمي واضح وفوري ليس الا عرضا خاطئا يميز الدبلوماسية الامريكية وهذه هي البشائر الجيدة.

ولك نبعد مرور 15 عاما على تصفية «الصواريخ» الروسية تحول الخوف الوحدوي للدولتين الاعظم الى حقيقة واقعية ونشرنا ما لا يقل عن الفي صاروخ ذري. صحيح ان العراق ليس الاتحاد السوفييتي ولكن اذا صدق المحذرون من ان الجهد التكنولوجي العسكري المطلوب للحصول على فيروسات الدمار الشامل الذي يدمر الامم، هو اقل بكثير من الجهد المطلوب لاحراز قدرة ذرية، واذا كانت الاسرة الدولية ستفشل في جهودها لان تفرض رقابة ناجحة فان الازمة في الخليج ستكون بداية سباق التسلح غير التقليدي العالمي. السباق الذي في نهايته ستتوفر قدرات الدمار الشامل لكل من يمتلك مختبرات ونوايا سيئة. هذه بشائر سيئة ومروعة للعالم عامة وشعوبه بصفة خاصة.

ماثير شتيغليتس
(يديعوت احرونوت) 1997/11/20



مستشاروه ينفون تردي حالته الصحية

قضية خلافة عرفات تحث الامريكيين على تعزيز جهودهم لدفع العملية السلمية

■ الامريكيون لا يحبون عرفات، لم يقنعهم بعد بأنه يعارض المظاهرات العفوية لصالح صدام حسين في الشارع الفلسطيني. والاكثر من ذلك فان عزام الاحمد، سفيره في بغداد الذي يشغل ايضا منصب وزير الاشغال العامة في مناطق الحكم الذاتي ما زال يزور القصر العراقي ويجري اتصالات وثيقة مع صدام الذي يكرهه الامريكيون.

مع ذلك لا شك انه في هذه الايام يصلون في الولايات المتحدة ويتمنون ان تكون الانباء عن نهاية عرفات الوشيكة غير صحيحة. حتى اليوم لا يوجد لاحد معلومات اكيدة عن حالة الرئيس الصحية. ان الانباء عن حالته الصحية تستند الى معلومات جزئية وصلت في اعقاب فحصين طبيين اجراهما عرفات في العام الاخير في المانيا وتكساس في الولايات المتحدة. وتسربت معلومات من هذين الفحصين عن مشاكل صحية يعاني منها الرئيس، ولكن من اجل معرفة ذلك لا نحتاج الى اطباء بل بمقدورنا ان نشاهد بأعيننا. عرفات يتردد بصورة دائمة على طبيبين هما د. عمر الدقع ود. عيسى طرزي. ومجرد وجودهما بقربه باستمرار يثير شكوك الغرب ان حالته الصحية سيئة.

في هذا الاسبوع التقيت مدير مستشفى في رام الله، هو د. شوقي حرب ويعتبر طبيبا من الصف الاول وتلقى تعليمه في الولايات المتحدة. لم يدخل في التفاصيل، ولكنه قال ان عرفات لم يشعر ابدا بالحاجة للدخول الى مستشفاه.

الرئيس يستطيع ان يسير على الاقدام لمسافة غير قصيرة وان يعمل ساعات طويلة، وذلك على الرغم من مظاهر التعب والارتجاف النابع كما يبدو من حادثة الطائرة التي تعرض لها في الصحراء الليبية.

هذا هو ايضا الانطباع الذي تولد لدى مستشاريه المقربين، الذين يمضون معه ساعات طويلة ليل نهار. انهم يشهدون بانه في ساعات الصباح يعمل بصورة سليمة ولكن في المساء بعد ساعات طويلة من الجهد يبدي علامات الضعف وعدم التركيز.

والامريكيون قلقون من مسألة الوريث، اي وريث. ابو مازن، ابو العلاء، فيصل الحسيني. ان التساؤلات حول هوية هذا الوريث ومدى قدرته على التوصل الى حل مع اسرائيل تحث الامريكيين على دفع المسيرة.



ياسر عرفات

ابينوعام بار يوسف
(معاريف) 1997/11/20

الليكود سينجح في التغلب على ازمته الراهنة ويواصل دعم نتنياهو

1. يفوز غدا من يضحك اليوم.

لا احد ينكر اليوم ما هي اسباب الخلاف الصعب، في حينه بين اسحق شامير وداڤيد ليڤي، من بدأ ومن قال ماذا، ولكننا لا نزال نعاني حتى هذا اليوم من نتائج هذا الخلاف. لا احد يذكر بعد سنوات ماذا كانت اسباب الخلاف في الليكود، من الذي وزع بطاقات التصويت ومن الذي صور، ولكن نتائج هذا الخلاف الذي من شأنه ان يؤدي الى صعود اليسار سنعاني منها غدا جميعا، حتى اولئك في الليكود الذين يضحكون اليوم طوال الطريق نحو الانشقاق او حزب جديد.

2. لماذا مع كل ذلك يجب دعم الليكود؟

صحيح انه يوجد في الليكود اليوم الكثير من الذين يطالبون بالتغيير الجذري. صحيح انه منذ اتفاقيات كامب ديفيد يوجد في الليكود حرج ايديولوجي. لقد سمعت بنفسي في احد مؤتمرات الليكود الاخيرة كيف ان اعضاء الليكود الذين استسلموا للتنازل عن الخليل يتحدثون بحماس عن انه يحظر التنازل حتى عن شبر واحد من ارض اسرائيل، ومع ذلك، مقابل حكومات اليسار ثمة في الليكود، كحزب سلطة، الكثير من الاستعداد لكفاح من اجل ارض اسرائيل.

3. لماذا : مع كل ذلك، يجب دعم نتنياهو؟

أ ـ لانه يتمتع بمزايا. اذا رغم اخطائه وخاصة فيما يتعلق بطرق اتخاذ القرار وخطأ واحد، لا يغتفر، وهو سحب الجيش من الخليل على قاعدة استمرار مسيرة اوسلو. الا انه يجب ان نذكر اهم مزاياه وهي انه نجح في سياسة تطبيق القرار الخاطئ، المتمثل باستمرار مسيرة اوسلو، نجح مؤقتا في وقف بيع ارض اسرائيل وشجع تطوير المستوطنات القائمة في الضفة الغربية، ومنع المفاوضات السياسية حول وقف المستوطنات، وعزز الطابع اليهودي للحكومة.

ب ـ لانه لا يوجد لنتنياهو اليوم منافسون في الليكود وحتى ان البارزين من بين اولئك الذين يسعون اليوم للاطاحة به يدركون ان الاطاحة به تعني انه خلال 60 يوما ستجرى انتخابات، وهذه الانتخابات لن تضمن فقط بروز منافسين قادرين على هزيمة اهود براك، بل ان الانشقاق في الليكود لن يؤدي الى انتعاشه ثانية.

4. الليكود يريد فقط وظائف؟

لقد كنت هناك، رأيت، سمعت، في الجو الذي ساد هناك بين اعضاء المركز في مؤتمر الليكود الجو العاصف، بدون تفكير، بدون تروي ضد كل ما قاله الوزراء، كان، اذا لم يكن بسابق نية، خطأ ديماغوغي. من هم الذين حاولوا استقطاب الاصوات لانفسهم في الانتخابات الاخيرة، ضمن اسلوب الانتخابات التمهيدية؟ اليسوا هم الذين وعدوا مقاولي الاصوات، الذين هم ايضا رؤساء فروع واعضاء مركز، بوظائف حين يتم انتخابهم؟ وما هو غير الشرعي في منح وظائف لاعضاء الحركة اذا كانوا جديرين بذلك، حسب كل المواصفات؟ واي حزب لم يتصرف على هذا النحو؟

من غير اللائق ان تلوث حركتك، وان توجه لها الاتهامات الخطيرة تلك الحركة التي تنتمي اليها وتعتقد ان مصلحتها هي مصلحة الدولة. هذا التلويث غير طاهر ابدا. وهذا التحدي سافر. حقا انه لامر مثير للغضب، وربما ان صيغة زئيف جابوتنسكي «اللهم لقد اخترتنا للسلطة» ليست مناسبة لوصف هذا الوضع.

5. تهليل مبكر جدا

صحيح ان الليكود اصيب بمس من الجنون، ولكنني اريد ان اؤمن بانه ما زال من الجائز الافتراض ان مثل هذا الجنون لا داعي له، ومؤقت، لذلك من السابق للاوان ان يفرح معسكر اليسار ذلك لان الاعلان عن وفاة الليكود سابق لاوانه.

نتنياهو
متمردو الليكود
(هارتس)

غيئولا كوهين

المسلمون بدأوا تقديس «الحائط الغربي» بعد محاولة اليهود السيطرة عليه

■ مر عقدان من الزمان منذ ان كتب عالم الاثار مئير بن دوف في كتابه «حائط المبكى» (الذي كتب مع مردخاي نائور وزئيف عانر) انه في فترة الاحتلال العربي كان اليهود يقيمون صلواتهم بجانب بقايا الجدار الشرقي والجنوبي وانه في القرن الخامس عشر اصبح حائط المبكى جدارا تقام عليه صلوات شعب اسرائيل. والان يأتي المحامي الدكتور شموئيل بركوفيتش المختص الشهير في شؤون الاماكن المقدسة لليهودية والمسيحية والاسلامية في ارض اسرائيل. ويقوم بالاعتماد على مصادر تاريخية واسلامية بترديد ما ادعي منذ حرب الايام الستة مرارا ومفاده ان المسلمين نقلوا القداسة التي اولوها للجدران في جبل الهيكل (الحرم) من الحائط الجنوبي الى الحائط الشرقي ومن هناك الى الحائط الغربي فقط بعد ان نشب الصراع في مطلع القرن التاسع عشر.

دراسة بركوفيتش التي ينشرها اليوم «معهد القدس لدراسات اسرائيل» تتمحور في المكانة القانونية للاماكن المقدسة في القدس. وهي تشمل مجموعة واسعة من الجوانب السياسية والقانونية التي توجد للاماكن المقدسة في المدينة. وبامكان صانعي السياسة الذين يعدون خططا احتياطية استعدادا للمفاوضات حول التسوية الدائمة في القدس استخدامها بشكل كبير. وهناك دراسة سابقة لبركوفيتش اسمها «الاماكن المقدسة في ارض اسرائيل» كان موشيه ديان وزير الخارجية قد استخدمها في كامب ديفيد.

تسلسل القداسة المتأرجحة التي اولاها الاسلام لثلاثة من جدران بناية جبل الهيكل يتعلق بالعقيدة الاسلامية القائلة بان محمدا ربط جواده العجيب ذي الجناحين (البراق) عند احد جدران جبل الهيكل.

وحتى القرن الحادي عشر لم يتمكن الباحثة المسلمون من الوصول الى اجماع بشأن ربط الجواد كما يقول بركوفيتش، ولذا اشاروا الى اماكن مختلفة داخل الحرم الشريف ـ جبل الهيكل ـ على انها المكان المقصود، هذا بينما اعتبر مكان دخول النبي محمد للحرم الشريف (بعد سفره الليلي من مكة) من قبل بعضهم على انه الجدار الشرقي جنوبي باب الرحمة بينما قال آخرون انه الجدار الجنوبي.

ان احدا لم يقم في نفس الفترة باعتبار الجدار الغربي على انه مكان ربط البراق او دخول محمد الى جبل الهيكل، في القرن الحادي عشر اعتاد سكان القدس المسلمون والجغرافيون المسلمون على الاشارة الى مكان معين في الجانب الخارجي من الحائط الجنوبي على انه مكان ربط الجواد. البوابة الموجودة في الحائط الجنوبي والمعروفة باسم «البوابة المزدوجة» او «بوابة النبي خولدة» اعتبرت في حينه بوابة النبي التي عبر من خلالها للحرم الشريف.

في القرن السابع عشر ايضا واصل المسلمون اعتبار مكان ربط الجواد في الجدار الجنوبي في الجهة الخارجية من جبل الهيكل بجانب الزاوية الجنوبية الغربية من الحائط الغربي وتبلغ المسافة بين هذه الزاوية وباحة الصلاة في حائط المبكى 100 متر.

بركوفيتش يقول بانه لم يتمكن من ايجاد اي نقاش او جدل حول مكان ربط البراق في الادبيات الاسلامية فيما بين القرنين السابع عشر والعشرين، ويقول بان نقل «مكان ربط البراق» الى الجدار الغربي قد تم على اساس دوافع سياسية. وهو يرتبط بالصراع المشهور حول حائط المبكى في القرن التاسع عشر، عندما بدأ اليهود باحضار الكراسي والطاولات وكتب التوراة وغيرها من المعدات الى ساحة المبكى لا بل وحاولوا نقل ملكية المكان الى ايديهم وانتزاعها من الاوقاف الاسلامية.

المسلمون احتجوا على ذلك بشدة واعتبروها خطوات للسيطرة على الجدار الغربي بل والتغلغل تحت اسس المساجد، وردا على خطوات اليهود، يقول بركوفيتش، نقل المسلمون في منتصف القرن التاسع عشر مكان دخول النبي محمد الى الحرم ومكان ربط الجواد الى مكان العبادة اليهودي في الجدار الغربي، بل وشرعوا في تسمية الجدار العربي بحائط البراق. كما بنوا مسجد البراق في الجانب الشرقي من الجدار الغربي (اليوم يقع ضمن باحة الحرم) والذي توجد فيه غرفة ارضية يزعم ان النبي محمد كان قد ربط البراق فيها.

ومنذئذ بدأ المسلمون يشيرون الى البوابة في الجدار الغربي والمعروفة باسم بوابة باركلي على انها الفتحة التي دخل النبي محمد الى الحرم الشريف من خلالها.

وبأمر من المفتي نشبت معركة دولية لانقاذ البراق والحرم الشريف من خطر الهيمنة اليهودية. كما ان المسلمين لم يصلوا ابدا في الحائط الغربي (باستثناء مسجد البراق الموجود في الجهة الشرقية منه وجنوبي موقع صلاة اليهود) عموما وفي موقع صلاة اليهود خصوصا وخلال كل سنوات حكمهم في القدس ايضا (638 ـ 1099، 1187، 1917، 1948 ـ 1967) لم يقوموا بانشاء مكان لصلاة المسلمين فيه.

زد على ذلك لم يرد ذكر الحائط الغربي في كتب الاوقاف الاسلامية الرسمية (1914، 1965، 1990) على انه مكان اسلامي مقدس. ايضا في الموسوعة الاسلامية تحت عنوان «البراق» وتحت عنوان «الحرم الشريف» ليس هناك اي ذكر للجدار الغربي كمكان مقدس، ولا يعتبر مكان ربط البراق.

اضافة الى ذلك ورد اسم «حائط المبكى» تحت عنوان الحرم الشريف وهنا اسم يهودي معروف للحائط الغربي من دون ذكر اية قداسة في الاسلام.

بركوفيتش يذكر ان لجنة التحقيق البريطانية قررت في 1931 ان باحة حائط المبكى هي مكان مقدس لليهود فقط وقد صودرت تلك المساحة من قبل السلطات الاسرائيلية فور دخولها في 1967 من يد الاوقاف الاسلامية. الا ان الجدار لم يصادق وظل كما كان تحت ملكية الاوقاف.

نداف شرغاي

غموض الوضع السياسي يبعد المستثمرين عن المناطق

تسريب تفاصيل خطة لاعادة تشغيل الفلسطينيين يهدف لمواجهة الانتقادات الدولية لسياسة الاغلاق

■ بشرى سارة: «ب» المواطن الفلسطيني من حي الشابورة في رفح (40 سنة) حصل على بطاقته الممغنطة من جديد بعد ان صودرت منذ عامين على حاجز ايرز وبعد ان اخبروه انه ينتمي لفئة «المحظورين امنيا».

خلال هذين العامين كان في كل مرة يتقدم فيها بطلب للحصول على بطاقته من جديد حتى يتمكن من العمل في اسرائيل يدعى لغرفة ضابط الشاباك في قيادة الارتباط والتنسيق ليقترح عليه الاخير قائلا: «ساعدنا لنساعدك».

وهذا كما نرى نوع معروف من الابتزاز الذي يقوم به الشاباك. الا ان «ب» لم يتحول الى متعاون، في الاسبوع الماضي علم «ب» ان بطاقته قد اعيدت له، ولكن ليس من المؤكد ما اذا كان مكان عمله في انتظاره حتى الان، ومن يعلم، ربما يرتبط تجدد فرصته للعمل في اسرائيل بما تناقلته الانباء حول خطة جديدة لمكتب العمل الاسرائيلي بمبادرة من منسق العمليات في المناطق والتي تهدف الى زيادة عدد الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل وضمان تشغيلهم ايضا في اوقات الاغلاق الشامل والمحكم.

يوم الاثنين وقع وزير الدفاع اسحق مردخاي على هذه الخطة، وكان قد سبق ذلك قرار بالغاء عدد العمال (التجار) الذي يسمح لهم بالخروج من مناطق الحكم الذاتي الى اسرائيل. وفي الحقيقة كانت هذه الافكار قد طرحت في العام الماضي من قبل مكتب منسق العمليات في المناطق الا انها اكتسبت تغطية اعلامية واسعة نسبيا في الآونة الاخيرة (ليست دقيقة تماما) بعد جلسة للدول المانحة في واشنطن في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) وعشية مؤتمر الدوحة واللقاء المرتقب بين نتنياهو ومادلين اولبرايت.

ليس من الصعب ان تشخص المصلحة الاسرائيلية من تسريب تفاصيل خطة سيطول الوقت حتى يتم تطبيقها ان هذه المعلومة تحدث صدعا في الانطباع القائل بأنه ليس هناك تقدم في اللجان المختلفة لتطبيق الاتفاق الانتقالي، ونشر تفاصيل هذه الخطة قد يحسن من الاجواء في اللقاءات الاقتصادية الدولية التي تجد اسرائيل نفسها فيها في دائرة التصويب والرماية. الى جانب ذلك يرسم نشر هذه المعلومة وعلى الفور سلسلة من التوقعات لحدوث تحسن اقتصادي وكعادة هذه التوقعات ترسخ في ذهن الجماهير وكأنها نتائج قد تم تحقيقها.

ورغم ذلك فان للممثلين الفلسطينيين على قناعة هذه المرة بأن لمقترحي الخطة (مكتب العمل ومكتب المنسق) نوايا جدية وصادقة لتطبيقها، وبالفعل لا يخدع الفلسطينيون انفسهم من ان الامر يتعلق باستيعاب النظرة الفلسطينية القائلة بأن سياسة الاغلاق هي في نهاية المطاف «خسارة امنية» لانها تسببت في ضائقة اقتصادية لا مثيل لها والتي يمكنها ان تخدم فقط من يعارض حل السلام.

الفلسطينيون يعرفون ان وزارة العمل الاسرائيلية معنية بتخفيض عدد العمال الاجانب بدرجة كبيرة. في نهاية كانون الاول (ديسمبر) يتوجب ان تحدد الحكومة سياستها بشأن استمرار تشغيل هؤلاء العمال. ورغم ذلك يرحب الفلسطينيون بالتغيير المتوقع، لذا وبموازاة توقع النتائج الايجابية السريعة من المهم ان نتذكر الحقائق التالية:

ـ السقف الاعلى لعدد العمال المسموح لهم بالدخول لاسرائيل التي منذ 2 ـ 3 سنوات من الناحية العملية، حيث اتضح ان عدد العاملين بترخيص اقل من السقف المسموح بشكل دائم (السقف كان 61 الفا بينما كان حملة التراخيص 35 الفا)، فهناك 30 الف عامل من الضفة يفضلون الدخول بدون تراخيص وهذا امر جيد لارباب العمل لانهم يشغلونهم بأجور ادنى.

ـ الاجر المدفوع في مناطق الحكم الذاتي يماثل اجور العالم الثالث، غلاء المعيشة في العالم الاول والاجر المنخفض من ناحيته قد يستقطب الاستثمارات ولكنه يضر في نهاية المطاف في قدرة اغلبية السكان على الشراء.

ـ في عام 1996 نشأت في مناطق السلطة ما لا يزيد عن 25 الف فرصة عمل جديدة في القطاع الخاص. الزيادة في حجم القوة العاملة في المقابل كانت 35 ـ 40 الفا.

ـ من اجل ادخال الاستقرار على احجام البطالة الفلسطينية لتكون في حدود 18 المئة وزيادة عدد النساء العاملات يتوجب ايجاد 200 الف فرصة عمل جديدة حتى عام 2000، وتكلفة كل مكان عمل تتراوح بين 10 حتى 20 الف دولار.

ـ بين الاسباب الاساسية لتردد المستثمرين في ارسال ملايينهم من اجل ايجاد فرص عمل جديدة هو ما يسمى في اللهجة الاقتصادية الخلوقة: «عدم الاستقرار السياسي».

بكلمات مباشرة اكثر: استمرار تقطيع اوصال الضفة الى مناطق أ و ب و ج حيث تسيطر اسرائيل على 70 بالمئة منها وهي معنية بالحاق اغلبيتها حسب كل المؤشرات، سيواصل اخافة المستثمرين.

هذا التقطيع ايضا لا يسمح بأي تخطيط جماهيري على المدى البعيد والذي كان بامكانه هو ايضا ان يخلق فرص عمل جديدة، كما ان عزل الضفة عن القطاع يعتبر هو الاخر عاملا يتسبب في الاحجام الاقتصادي. بكلمات اخرى: من اجل اعادة بناء الدمار الذي تسببت به سياسة الاغلاق منذ 1991 بدرجة ولو قليلة لا تكفي العودة لاقناع ارباب العمل الاسرائيليين بجدوى تشغيل الفلسطينيين، وابداء الاستعدادية الاسرائيلية للكف عن التحكم بحياة الشعب الاخر الذي يعيش في هذه البلاد التي تعتبر في الاسر المطلوب غير بادية للعيان.

عميرة هس
(هارتس) 1997/11/20

«بنو آوى وعرب» لفرانز كافكا:

نبوءة تنتظر ثلاثين عاما لتتحقق!

د. محمد ابراهيم الحاج صالح*

■ نشرت قصة كافكا «بنو آوى وعرب» (2) لأول مرة في المجلة الشهرية der jude اي اليهود في عدد تشرين الاول (اكتوبر) 19178 وهو العام الذي شهد احداثا كبرى، بل ان شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) هما الشهران اللذان ازدحما بالاحداث التي لها صلة حسبما نفترض بقصة كافكا «بنو اوى وعرب». في تشرين الثاني (نوفمبر) 1917 صدر وعد بلفور الذي يلحظ اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ولا شك ان الاوساط اليهودية الناشطة ومنها المنظمة الصهيونية التي نظر اليها في الغرب انذاك كمنظمة ثورية والتي لم يكن كافكا بعيدا عنها كانت تعلم وتتابع سعي النشيطين من زعماء المنظمة الذي توج بوعد وزير خارجية بريطانيا. وفي اكتوبر 1917 انتصرت الثورة البلشفية في روسيا وفضحت في العلن بنود اتفاقية سايكس ـ بيكو التي تقاسم فيها الانكليز والفرنسيون بلاد تركة الرجل المريض «الدولة العثمانية» اي ما نسميه الان بالوطن العربي، وبذلك تكون بريطانيا قد اتفقت مع فرنسا على تقاسم البلاد العربية، وبالوقت نفسه اعطت لليهود وعد اقامة دولة قومية في فلسطين، ومن ارتباط هذين الحدثين يقترب اليهود وعلى رأسهم الصهيونية لاول مرة من فعل عملي يخرج من التوراة الى حيز العمل المباشر مسنودا بقوة دولة عظمى واوساط سياسية اخرى في اوروبا. وقصة «بنو اوى وعرب» من الاعمال التي نشرها كافكا بنفسه.

على العكس من اعمال اخرى لم تنشر في حياته بل تركها لصديقه ماكس برود واوصاه بحرقها ولكن هذا الصديق لم ينفذ الوصية وقام بنشرها، فهي اذن من الاعمال التي اعتز بها كافكا واقتنع بانها تمثله لذا دفعها الى النشر في مجلة ذات اسم لا يخفي نفسه «اليهود» der jude يتكىء السرد في قصة «بنو آوى وعرب» (3) على مركب لم يدر كافكا ما نتيجته لان النتيجة ستتاخر ثلاثة عقود من الزمن. هذا المركب هو حاصل تواجه بين بني آوى وعرب، وبين الطرفين هناك وسيط اوروبي، لا بمعنى الوساطة، ولكن بمعنى الوسيط في التفاعلات الكيمياوية. ويمكن رسم المركب كالتالي:

تتلخص حدوثة قصة كافكا «بنوى آوى وعرب» بقدوم رجل من اقاصي الشمال كما يقول عن نفسه مع قافلة يقودها عربي ويخدمها عرب اخرون الى صحراء عربية، ويجري السرد على لسان سارد واحد هو ذلك الاوروبي «الشمالي» ويتخلل السرد حوار مع زعيم بني آوى او مع قائد القافلة العربي، وليس من الحتمي تماهي الكاتب اي كافكا مع سارده، ولكن ليس من المعقول ايضا ان يفترق الكاتب عن سارده الى طرفي نقيض خصيصا اذا اخذنا براي الناقد يواخيم اونزلد «من اجلي انه ـ كافكا ـ يقف في مركز رواياته».

تبدأ القصة بالمقطع التالي «نصبنا الخيام في الواحة. ونام الرفاق. ومر بي عربي سمق القوام ابيض كان انتهى من رعاية الجمال وذهب الى مخدعه...» هكذا! من اول جملة تطل منظومة التفكير الغربي عن بلاد العرب، فبلاد العرب صحراء، وخيام، وواحة، وجمال. بلاد ليس فيها من السكان الا النزر اليسير. وعند النوم يسمع هذا القادم من الشمال عواء بني اوى الذين لا يلبثون ان يحيطوا به، ويتقدم اليه واحد منهم «وجاء واحد وتدافع اسفل نراعي ملتصقا بي كما لو كان محتاجا الى دفئي» لاحظ هذا التحبب والحاجة الى الدفء التي تثير في نفس المتلقي الشفقة والعطف، كما لو كان محتاجا الى دفئي». هذا الواحد ـ من بني آوى ـ المتمسح بذل بذراع الاوروبي يقول بلسان بشر «انني اكبر بني آوى سنا على طول المدى ويسعدني ان تتاح لي امكانية تحيتك وانت ما تزال هنا. لقد كدت افقد الامل لاننا انتظرناك فترة لا نهاية لها، امي انتظرتك، وامها وجميع امهاتها حتى ام جميع بني اوى «انه انتظار دهري هذا الانتظار، فكل الامهات منذ الام الاولى لبني آوي انتظرن قدوم هذا الاوروبي. هنا ينتج النص اسطورته الخاصة من خلال فكرة انتظار ازلي يمتد عبر التاريخ ليوحي ان حدثا جللا يتوقف على قدوم هذا الشمالي، هي اسطورة تحاكي اساطير النبوة في التوراة، فكل نبي كان متوقعا، ومنتظرا، وكان تلبية لحاجة بني اسرائيل اليه، واليهود يعتبرون اليهودي هو المولود لام يهودية، اليس لهذا رسم النص هذه السلسلة من الامهات وصولا الى ام بني آوى كلهم؟ وحسب زيو لكوفسكي «دائما وابدا يصور كافكا اعتقاده باستخدام مجازات حيوانية للناس الذين لا يستفيدون من حريتهم» (4) فاذا اضفنا بقول هذا الناقد نص قصة كافكا، فاننا نستنتج ان بني اوى هم اناس منقوصو الحرية. ومع تقدم السرد ستتطابق صورة بني آوى وصورة اليهود حتى لتصبحان صورة واحدة من جزءين، كالصور التي تعتمد خداع البصر للايحاء بعمق المشهد، جزء شفاف يخص بني آوى يشف عن البعد الحقيقي للخلفية وهو ما يخص اليهود.

يتفاجأ الاوروبي ويتساءل «يدهشني ان اسمع ذلك فقد اتيت صدفة من اعالي الشمال وكنت انوي القيام برحلة صغيرة، فماذا تريدون يا بني آوى؟» فيقول كبيرهم «نحن نعلم انك تأتي من الشمال، فاملنا معقود بالذات على هذا، فهناك العقل الذي لا يوجد هنا بين العرب، وكما تعلم لا يمكن قدح اية شرارة للعقل من هذا الكبر البارد». جهة الشمال من بلاد العرب هي اوروبا وهذا الشمالي اذن قادم من اوروبا. ها هنا في هذا المقطع كلام عن شمال يكتنز العقل ويتصرف وفقه، وعرب يتميزون بنقص العقل والكبر الفارغ. ولسوف يتنامى نفاق ابن اوى للاوروبي مع تقدم السرد والتحاور الى الغاية المنشودة في القفلة الخاتمة للقصة.

ولان الاوروبي يطلب من هذا الابن آوى تخفيض صوته لان عربا ينامون بالقرب فان ابن آوى يجيبه باستخفاف «لم يحدث في تاريخ العالم على الاطلاق ان خشي واحد من بني آوى عربيا. اكان ينبغي ان نخشاهم؟ الا يكفينا سوء حظنا في ان تشريدنا كان بين مثل هؤلاء القوم؟» وسيتخذ الاوروبي برود الموضوعية الاوروبية قائلا: «... انني لا اجرؤ على اصدار حكم على اشياء بعيدة عني... ويبدو انه نزاع قديم، وربما هو يسري لذلك في الدم، وربما سينتهي كذلك بالدم». هذي هي موضوعية الاوروبي الذي تنفخ في النار من طرف خفي «ربما ستنتهي كذلك بالدم»! وهل يريد ابن آوى اكثر من هذا؟ لاحظه وهو ينصب شباك خداعه ونفاقه «انك تكي. ان ما تقوله يتفق مع تعاليمنا القديمة فلنأخذ منهم دماءهم وينتهي النزاع».

فيتجاهل الاوروبي «آوه، سوف يدافعون عن انفسهم. انهم سوف يصرعونكم ببنادقهم...» ولننظر ماذا كان جواب ابن اوى، وليتمعن كل ذي خيال واسع الكلام الاتي لان ذوي الخيال الضيق لن يحيطوا بمدى الاحتقار والكراهية غير المسبوقين للعرب، يقول ابن اوي: «انك تسيء فهمنا... اننا لن نقتلهم، فليس بالنيل مياه تكفي لتطهيرنا من ذلك. اننا نجري من مجرد رؤية جسدهم الحي ونبتعد الى هواء اكثر نقاء...» فهل لاحد ان يتصور عيار الرجس في دم العرب الى الدرجة التي تقصر مياه النيل عن ازالة دنس هذا الدم. فياله من دم جدير باهراقه في المزابل. واذا كانت التوراة قد قالت «حياة الانسان في دمه» (5) و«الدم هو الحياة» (6) فان بني آوى يريدون اخذ حياة العرب «فلنأخذ منهم دماءهم وينتهي النزاع» ولكن باهراق دم العرب بأيديهم وانما بطريقة اخرى ستراها فيما بعد، وسيهون اهراق الدم امام طريقة افناء العرب المبتكرة من كامل الافق المحيط.

وسيشخص السارد في القصة حالة الحصر الشديد الذي يبدو على بني اوى، مسميا العرض القاهر الذي يعس في نفوسهم بالكراهية القطيعة «احنوا رؤوسهم الى ما بين ارجلهم الامامية وراحوا ينظفونها بكفوفهم كما لو كانوا يريدون اخفاء كراهية فظيعة» كانهم اذن ينظفون كفوفهم من صدى الكلام عن دم العرب. وتتبين سلوكات بني اوى وتنظيمهم المتقن الشديد الالحاح الذي لا ينسى ولا يعرف الارتداع بسبب صد او رد فعل اولي غير مشجع «اردت النهوض فلم استطع فقد كان اثنان من الحيوانات الشابة يتشبثان بأسنانهما من الخلف بسترتي وقميصي، واضطررت للبقاء جالسا وقال ابن آوى مفسرا ذلك بجدية انهم يمسكون بذيل ملابسك، وهو تعبير عن التبجيل والاحترام «اي تبجيل واي احترام في تثبيت حركة من تطالبه بالقيام بخدمة لك وكانك شحاذ ملحاح؟! تماما كقراد الخيل، وان كانت الخيل تذب عن مؤخرتها بسوط ذيلها فان الاوروبي لن يفعل اكثر من نفوره من هذا التصرف وطلبه منهم ان يفكوا اسنانهم من ذيل ثيابه «سلوككم قد جعلني غير مستقل» لكن الشحاذ الملحاح يعرف بخبرة لا يعرفها غيره انه فقط بالحاحه المجوج يستطيع ان يصل الى ما لا تطاله يداه. فيتباكى ابن آوى ويتشكى «الا تفوت علينا التعويض عن مصيرنا التعس نحن حيوانات مسكينة».. هكذا دخلت هذه الحيوانات الى قلب الاوروبي من باب التحنن على الضعيف.

فيسالهم «ماذا تريدون اذن؟» وهل ينتظر بنو آوى اكثر من فرجة صغيرة في عقل الاوروبي وقلبه حتى تنطلق الشكوى الفجائعية من اعماق سحيقة في نفوسهم المخزونة في بحر عتيق اسن «فصاح بنو اوى ورفعوا عقيرتهم بالعواء ومن اقاصي البعد بدا لي انه لحن الالحان. سيدي ـ سيدي لا بد ان تنتهي نزاعنا الذي يحدث الشقاق في العالم» اذن قضية بني آوى ليست قضية نزاع على جيفة، بل هي قضية من الاهمية الى الدرجة التي ينشق العالم بسببها، وهل ينشق العالم الا بثقل قضية جليلة؟ ومما يلفت الانتباه، وما نعتبره احدى غايات السرد التي تتسرب بهدوء وسحر الى نفس المتلقي قول الاوروبي عن العواء المتشكي لبني آوى «.. بدا لي انه لحن الالحان...» غمزت الستارة اذن وسمى الاوروبي عواء بني آوى «لحن الالحان» فاذا كان اللحن يطرب ويلاقي صدى نفسيا رقيقا لدى السامع فان تسمية عوائهم «لحن الالحان» فيها نزوع نحو التقييم العالي والتعاطف الكبير. ويتواصل هذا النشيد المكرس للبغض والكراهية مستغلا كل الخبرة التي احرزها شعب ذليل ضعيف، يستأسد اذا ما استشعر قوة او حرشة من لديه القوة، ويتأرنب عندما لا يكون له حول ولا قوة شاكيا متوجعا محملا على من حوله ذنب شقائه، وسنرى في العواء (النشيد) لحن الالحان ظلا لعقيدة المسيح المخلص المنتظر والتي تجد صدى في نفس الاوروبي المكتنز ثقة بثقافته المتعاطف بدلائل عدة في القصة مع بني آوى «ان كبراءنا قد وصفوا الشخص الذي سيفعل ذلك كما تكون انت. لا بد ان نحصل على السلام مع العرب وعلى هواء يمكن استنشاقه نظيفا منهم على مدى النظر في الافق من حولنا...» هكذا ينصب الفخ، انت فيك سيماء النبي الذي سيخلصنا من العرب، اليسوا هم الذين كانوا يتوالدون انبياء بسرعة توالد الارانب؟ فما هم ان يضاف نبي اخر؟! واذا كان «يشوع» (7) واسمه في الاصل «يهوه شوع» ويعني «خلاص يهوه» اي الخلاص الآتي من يهوه، اذا كان هذا الخلاص اليهودي قد افنى المدن الكنعانية اريحا، وعاي، واورشليم، وعبرون، ولخيش، وعجلون، ويرموث... الخ والذي تمجد التوراة افعاله بجمل من نوع «وحرموا ـ اي قتلوا ـ كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم بحد السيف» (8) فان المطلوب من الاوروبي ان يطابق بفعله القادم الفعل المقدس الذي قام به يشوع، اليس هذا ما يحتويه الكتاب المقدس؟ وهو الكتاب الذي يقدسه الاوروبي. او يفترض انه يقدسه ـ باعتباره وبالمسكوت عنه في النص مسيحي ـ المطلوب والحال هذه افناء العرب لكي يمكن لبني آوى استنشاق الهواء بلا رائحة عربي وحتى الافق، والافق مقياس متحول كما ستثبت السنوات المقبلات من القرن ذاته، ولربما كان ابن اوى يتمثل وعد الرب منتظرا من هذا الاوروبي ان يكون اداة بين يهوه الذي قطع ميثاقا لابراهيم «لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات» (9)

وفي نشيد غير مسبوق في اسلوبيته الا بنشيد الانشاد (10) انما على العكس من نشيد الانشاد المكرس للتغزل بالحبيبة والطبيعة، فان النشيد في قصة كافكا مكرس لهجاء العرب، وهو نشيد جماعي لان السارد يقول «وعند بكى الجميع وانتحب» ثم يورد النشيد. وللنشيد الجماعي نكهة كبيرة الى اعمال النفس البشرية، لانه يذكر بالصلوات والاحتفالات الدينية، ولانه اكثر اقناعا بجماعية الشكل من انشاد فرد. وسيحس كل متلق ان ثمة احتقارا هائلا تكنه هذه الحيوانات للعرب. الى الحد الذي ربما تصوره المتلقي العارف ان كل المسافة بين انوية ذرات اجساد هذه الحيوانات والكتروناتها ـ وهي في علم الفيزياء مسافات فلكية ـ محشوة وتحت ضغط عال بالاحتقار والكره للعرب، وبذلك يمكن ان يوزن هذا الاحتقار بوحدات فلكية كأن يكون بثقل الف مجرة، او الفين. هكذا يمكن اجراء مقاربة واعطاء فكرة عن هذا الكلام الرهيب الذي تنشده الافواه للبخرة لهذه الحيوانات، وعلى المتلقي وفق سير السرد ان يتلقفه ويقتدي به، هكذا يكون نشيد هجاء العرب نشيد الانشاد في قصة كافكا كيف تحملتهم في هذه الدنيا ايها القلب الكريم ويا ذا الروح الجميل؟ القذارة بياضهم، والقذارة سوادهم، والاشمئزاز في لحيتهم (11) لا بد للانسان ان يبصق عندما يلمح ما فيهم، واذا ما رفعوا ذراعهم (12) تنفتح جهنم في ابطهم (13) لذلك ايها السيد، لذلك ايها السيد العزيز وبمساعدة يدك القادرة على كل شيء، بواسطة يدك القادرة على كل شيء اقطع رقابهم بهذا المقص. «اي متلق يقرأ هذا النشيد سيدخل في قلبه منه لان من كتبه كاتب كبير مبدع يعرف كيف يسحر القارىء، فماذا لو كان القارىء اوروبيا؟ كيف سينظر المتلقي الاوروبي لمن هم قذارة بقذارة في قلب قذارة؟ الن يوافق على كره من بياضهم وسوادهم سواء بسواء قذارة؟ ومن ماقيهم واباطهم مزابل تثير النتف وطلوع الروح من القرف؟ وبعد... من هم هكذا الا يستأهلون قص الرقاب؟ الا يستأهلون الاستيلاء على ارضهم وتنظيفها منهم حتى الافق؟ بل! وسيتقدم احد ابناء آوى حاملا مقصا صغيرا اعتلاه الصدأ وسيقول اكبرهم سنا...

لذلك ايها السيد العزيز، وبمساعدة يدك القادرة على كل شيء، بواسطة يدك القادرة على كل شيء اقطع رقابهم بهذا المقص «مقص قديم صدىء يريد السارد الايحاء به كما لو كان خارجا للتو من قلب التوراة، وبه يطلب من الاوروبي ان يقص. واذا وضعنا في الذهن اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور، فاننا سنتذكر المقص، وسنفهم لماذا تبدو الحدود بين الدول العربية الحالية وكانها حدثت بفعل آمدي عابث قص بالمقص جرائد قديمة حتى انه يمكن ملاحظة ذلك الخط المستقيم بين مصر والسودان كما لو انه اتى من ضربة مقص واحدة، اما حكاية عتق هذا المقص التوراتي فليست بالمعجزة لجل التفكير الغربي واليهودي، اذ طالما التقت المصالح فاخراجها الى العلن بلبوس الحق حين لا يحتاج ـ مثلا ـ الا الى مقص صدى تكمن مرجعية صناعته الى نصوص مقدسة في التوراة! اذ حتى نبيذ السنة الحالية يمكن الغش به والادعاء انه نبيذ عتيق. ولنا ان نلاحظ التركيب اللغوي «بمساعدة يدك القادرة على كل شيء» بواسطة يديك القادرة على كل شيء» المكرر لمرتين، والذي فوق فرشه للنفاق تحت اقدام الاوروبي، فهو ايضا يعبر حقا عن واقع الحال في عام 1917 حين كانت اوروبا تتربع على عرش العالم متقاسمة اراضي الاخرين كأنهم غير موجودين. وحين كانت بريطانيا حقا امبراطورية لا تغيب عنها الشمس.

ويظهر العربي زعيم القافلة فجأة ويستنكر ظهور المقص «اخيرا المقص، هذا يكفي» ويوجه مخاطبته الى الاوروبي «لقد رايت انت ايضا، سيدي، وسمعت هذه التمثيلية «فيتساءل الاوروبي» انت تعرف اذن ما تريده هذه الحيوانات» وهنا يعرض العربي خطابه المتضمن ثقة وسخرية من هذه الحيوانات «طبعا سيدي، ان هذا معروف للجميع، فطالما ان هناك عربا فسوف يتجول المقص عبر الصحراء، وسيتجول معنا حتى اخر الايام، وسوف يعرض على كل اوروبي من اجل الصنيع العظيم، وكل اوروبي سيكون الشخص بعينه الذي يبدو لهم انه مؤهل لذلك. انه امل احمق لدى هذه الحيوانات انهم حمقى ... حمقى بحمق...» فمن هو الاحمق بحمق؟ اهو العربي ام ابن آوى؟ بنو آوى ويمقصهم الصدىء اقنعوا الاوروبي ان يفصل لهم دولة من قلب العرب، وبعد عدة عقود من السنين اصبحت الدولة ابنة المقص الصدىء دولة نووية بينما بقي العرب الهبيل يرعى جماله ويتغنى بالرسوم والفوارس ويحن الى واحة خارج التاريخ.

وفي كلام العربي ايضا صدى للدلالة الاساسية التي نحا نحوها السرد في القصة الا وهي انتظار حدث جلل يتصف بني اوى من العرب يذبحهم وتنظيف الهواء منهم» وسوف يعرض ـ المقص ـ على كل اوروبي من اجل الصنيع العظيم» وسيحاول العربي اقناع الاوروبي بأني بني آوي مجرد كلاب تثيرها الجيفة «انهم حمقى ... حمقى بحمق ونحن نحبهم من اجل ذلك. انهم كلابنا وهم اجمل من كلابكم. انظر لقد نفق جمل ليلة امس، ولقد امرت باحضاره الى هنا ويأتي العرب بالجيفة الثقيلة ويضعونها امام بني آوى، وسيمثل بنو آوى دور الجياع الذين تخدرهم رائحة الجيفة التي لستغنى عنها العربي... الا يمكنه اذن الاستغناء عن شيء آخر؟ لنا ان نتذكر هنا مرة اخرى عام 1917 اوروبا في الحرب والعثمانيون متحالفون مع المانيا والعرب متحالفون مع الاوروبيين الذين يحاربون المانيا وحلفاءها، ولنا ان نتذكر ان الاوروبيين هم من سموا الامبراطورية العثمانية باسم «الرجل المريض» وهم من سمي البلاد العربية الخارجية للتو من قبضة العثمانيين بتركة الرجل المريض» وكل مريض ايل الى التحول الى الجثة ثم الى جيفة عندما لا يكون له ورثة يكرمونه، فلربما من هنا تواردت الى ذهن كافكا وبالتالي الى لسان ساردة الجيفة التي اختبر بها العربي بني آوى. يلتئم بنوى اوى على الجثة بنهم الجياع ويتلهف الذين لا تنطفىء النار المستعرة في قلوبهم الا بمص دم الجيفة، وهنا يطرح الزعيم العربي بالوسط مرتين ليظهر جبروته في قهر بني اوى، في المرة الاولى ينسحب بنو اوى قافزين من لسعات السوط، لكن رائحة الجيفة كانت مسكرة، فيتقدمون اليها من جديد، وفي المرة الثانية يرفع الزعيم العربي يده بالسوط ليضرب، فيمسك الاوروبي ذراعه ويمنعه «مسكت ذراعه» وستظل تلك الذراع مسبلة طوال عقود عديدة تحت الرقابة الصارمة لعين الاوروبي اليقظة حتى عندما يتآكل الحكاك انف العربي.

وتنتهي القصة بقول العربي وقد وجد سوطه ممنوعا من الارتفاع فوق رؤوس بني اوي «معك حق، يا سيدي، فلندعهم يمارسون وظيفتهم، وقد حان الوقت ايضا للرحيل. لقد رايتهم، انهم حيوانات رائعة، اليس كذلك؟ وكم هم كارهون لنا!».

كم هم كارهون لنا!

فيا للكبر البارد لهذا العربي!

لماذا لا نفترض اذن ان كافكا كان يعرف تمام المعرفة ان اسم ابن اوى في اللاتينية Canisaureus ومعناه الكلب الذهبي، فبنو اوى هم الكلاب الذهبية، ولربما عنى كافكا التسمية المضمرة في السرد «الكلاب ذات القلوب الذهبية» خصيصا اذا اخذنا بكلام الناقد القائل «كان كافكا ذا نفور، من الواضح ودائما، كان يشطب من اعماله كل عبارة تؤدي ما يعنيه بصراحة فاضحة» (14) فيصبح عنوان القصة «كلاب ذات قلوب ذهبية وعرب بقلوب من...».

* كاتب من سورية

الهوامش:

1 ـ دراسة قصة كافكا «بنو آوى آوى وعرب»
2 ـ القاموس، يطلق على هذا الجنس اسم بنات آوى ولكننا اثرنا ان نطلق اسم بني اوى كما فعل المترجم لسبب ايحاء التسمية وخدمتها للنقد.
3 ـ ستعتمد على ترجمة د. باهر الجوهري لقصة «بنو اوى وعرب» وهي اخر ترجمة للقصة والتي نشرت في عدد 43 أخبار الادب المصرية، مايو 1994.
4 ـ ربما افردنا في المستقبل دراسة مخصصة للتناص بين قصة كافكا ورواية سليم.
5 ـ نقلا عن المقال الرابع وهو ليواخيم اونزلد «رسالة الى الوالد ص 99 ت ابراهيم وطفي 1995، اصدار شخصي.
6 ـ ابعاد الرواية الحديثة، تيودور زيولكوفسكي. ت احسان عباس، بكر عباس المؤسسة العربية للدراسات والنشر ص 7 ـ 1994.
7 ـ لاويين: 11: 14
8 ـ تثنية: 12: 23
9 ـ انظر قاموس الكتاب المقدس ط 7 دار الثقافة القاهرة 1991 ص 1069
10 ـ يشوع 6: 21
11 تكوين 15: 18
12 ـ نشيد الانشاد: السفر الثاني والعشرون من اسفار العهد القديم وخامس اسفار الشعر.
13 ـ في الترجمة ارتباكات عديدة، فالاسلوب العربي يفترض ان يقول «الاشمئزاز في لحاهم» وكذلك اذرعهم واباطهم والترجمة عليها ان تلاحظ الاسلوب العربي ما امكن بشرط عدم الاساءة للنص الاصلي.
14 ـ تيودور زيو لكوفسكي، ابعاد الرواية الحديثة. ت احسان عباس المؤسسة العربية للدراسات ط 1 ـ 1984 ص 53

«أمة في المنفى» كتاب يجمع بين محمود درويش وقريشي

عمان ـ «القدس العربي»:

بحضور محمود درويش والفنان الجزائري رشيد قريشي التقى جمهور الفن التشكيلي والشعر العربي مساء الاربعاء الماضي في دارة الفنون بمؤسسة عبد الحميد شومان، لافتتاح معرض «امة في المنفى» ويضم للعرض 20 لوحة للفنان قريشي مستوحاة من قصائد درويش المكتوبة بخط الفنان العراقي حسن مسعودي اذ تطرح اللوحات حالة من التجسيد الثقافي الهام بين الشعر والمحفورات بما تعطي من مؤشرات جمالية عن «امة تعيش في المنفى» وايضا في الشتات جمعتهم الجهود العلمية لمؤسسة «شومان» التي اصدرت اللوحات والاشعار والدراسات حولها، في كتاب مطبوع وفريد من نوعه حيث يجري اليوم حفل خاص لتوقيعه بمشاركة الشاعر والفنان.

لوحات قريشي تضيء حالة خاصة في واقع الفن المعاصر، وتجعل من الكلمة المكتوبة والمرسومة اكثر قربا من تراثنا وحضارتنا، وعللنا الذي نعاني فيه، وتسوق مؤشرات الابداع منه واليه، فالاتي من حداثة الشكل لا يلتهم قوة التعبير، وصدق الانتماء الى الشعر او الخط.

تطرح لوحات قريشي سؤالا فنيا راهنا وملحا، فهي متحررة من كلاسيكية فن الكتابة العربية، بقدر ما هي متحررة من التمثيل سواء تعلق بالطبيعة او بالثقافة او بالشكل الهندسي، وحسب قول الكاتب المغربي عبد الكبير الخطيبي في مقدمة الكتاب حول التجربة: «اننا حيال فلسطين باعتبارها موطنا للمخيلة في لقاء يعتبر بحد ذاته عرضا مشهديا لحضارتنا حيث يلتقي شاعر ورسام وخطاط ويقدمون مفاهيم قادرة على ادراك قراءة هذه الحضارة بأشكالها التخيلية التي تنتظم هنا بين فضاءات الشعر والخط عبر فن الحفر.

اننا هنا حيال نظام قراءة للمرئي يقوم على اصعدة ثلاثة:

قصيدة معلقة في ايماءة الخطوط وخط عربي يزاوجه الفنان التشكيلي بدوره عبر رسم القصائد من خلال تقنية الحفر وصعيد ثالث شعري، يتنقل بين القصائد والخطوط. ثمة معارض كثيرة في معرض واحد، وكتب كثيرة في كتاب.

في لوحات القريشي نشهد عدة امكانات للخط: الارض، شارة التنبيه، تخطيط السماء، الكتابة بصور الحيوانات، الهندسيات السحرية، الطلاسم وهكذا فان قصائد درويش ومحفورات قريشي ليست مرتبطة بعلاقة تماثل، بل هي متوازية: القصيدة لا تستنسخ كما هي وانما تمثل بعض اجزائها، وتتعرض القصيدة كلها عموما، الى تحولات وتوظيفات في سياق العمل التصويري، ثمة هنا اشارة الاشادة، نص محفور يسرح نصا اخر، بحيث يحقق الحفر مقصد الخط العربي، اي كتابة الكتابة لكن وفق تركيب محدد، مزيج لغات يذكرنا بالنص المتعدد انها اعادة تكوين كاملة.

ويعتبر كتاب «امة في المنفى» هو الكتاب الثاني الذي تصدره دارة الفنون بعد كتاب (على خطى اومبيد كليس) الذي ضم لوحات غرافيكية للفنانة المغربية ناجية المحاجي والشاعر الفرنسي باسكل اميل وقد استوحيت اللوحات والقصائد من مدينة البتراء.


محمود درويش (القدس العربي)

عدد جديد من مجلة «المستقبل العربي»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» العدد 225 من مجلة «المستقبل العربي» الخاص بشهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ويتضمن ست دراسات في مقدمتها «الخلافات العربية: مداخل الى الحل» لعطا زهرة يخلص فيها الى ان ايجاد حل نهائي للخلافات العربية لا بد ان يستند الى توسيع قاعدة المشاركة السياسية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وتطبيق مبدأ الاعتماد المتبادل على قاعدة التكامل الاقتصادي العربي، وتعزيز التضامن في اطار استراتيجيا واضحة ومحددة، والثانية بعنوان «مؤتمر القمة الاسلامية في طهران: وحدة العمل العربي ـ الاسلامي المشترك وافاق المستقبل» لناظم عبد الواحد الجاسور يدعو فيه منظمة المؤتمر الاسلامي الى ان تكون الاطار التنظيمي والامني والاقتصادي والديني للدول العربية والاسلامية لبلورة سياسة مشتركة مستندة الى استراتيجية التوحيد والتحرير والشورى والديمقراطية والتنمية، كما تضمن دراسة «حول المسيحيين العرب» لعوني فرسخ و«الدولة وطبيعة الحكم في الجزائر» لعلي بو عناقة ودبلة عبد العالي، و«توظيف العامل الديني في الازمة اليوغوسلافية: دراسة تحليلية لوضع مسلمي البوسنة وسنجق واقليم كوسوفو» لجعفر عبد المهدي صاحب، و«الحكومة والفقراء: من يستفيد من الانفاق العام؟» لعبد الرازق فارس الفارس يحلل فيها الاثار التوزيعية التي تحدثها السياسات المالية للحكومة في جوانبها الضريبية والانفاقية.

وفي هذا العدد عشر اجابات تنشرها «المستقبل العربي» عن اسئلة تتعلق بالاوضاع العربية الراهنة وسبل تجاوز الامة كانت المجلة قد وجهتها الى العديد من النخب الفكرية والسياسية العربية وهي لمحمد الاطرش وجمال الاتاسي وليلى شرف وناجي علوش ورفعت صدقي النمر ومتروك الفالح وعلي لطف الثور ومنصف المرزوقي وابراهيم الدقاق واحمد اليماني.

وفي باب كتاب وقراءات «تحرير نيفين عبد المنعم مسعد» عرض وتحليل لاربعة كتب هي: تقرير الحالة الدينية في مصر (مجموعة من المؤلفين) عرضه طارق البشري، والقانون والسيادة وامتيازات النفط (مقارنة بالشريعة الاسلامية) (احمد عبد الرزاق خليفة السعيدان) راجعه محمد شوقي، والتكامل الاقتصادي العربي (عمر عبد الله كامل) راجعه مغاوري شلبي علي، وسلام او حروب: اسرار المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية (1917 ـ 1997) (شارل اندرلين) راجعه ناصيف حتي، كما تضمن هذا الباب موجزا لكتب مختارة.

وفي باب مؤتمرات تقرير عن «الندوة العربية حول التجارة والاستثمار» (القاهرة، ايار (مايو) 1997 اعده مغاوري شلبي علي، بالاضافة الى البابين الثابتين «موجز يوميات الوحدة العربية» و«ببلوغرافيا الوحدة العربية» وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية، والقسم الثاني من الملف الاحصائي: «احصاءات الطاقة في الوطن العربي» من اعداد ربيع كسروان.

نحن وابن رشد [2.1]

القليل من الماضي، الكثير من المستقبل

عزيز الحدادي

■ ما كتب عن ابن رشد كثير ومتنوع، من الصعب الاحاطة به في شموليته لانه اصبح يشكل تراثا قائما بذاته. هذا التراث قد ساهم فيه الغرب بحصة كبيرة، بل اكثر من ذلك ان الدراسات الرشدية نشأت وتألقت في اوروبا، ولذلك اصبح من الضروري الحديث عن اوروبا الرشدية كما انه ينبغي التساؤل عن مكانة التراث الفلسفي الرشدي في الفكر العربي المعاصر. وبعبارة اخرى ما هي مساهمة العرب في هذا المجال؟

من المهام الكبرى المطروحة على الباحثين العرب في الفلسفة الاسلامية مهمة خلق تقاليد علمية أصيلة في حقل الدراسات الرشدية. وذلك من اجل بلورة اسباب الوجود العربي، بل والمساهمة في قيام هوية عربية متميزة ومتفاعلة مع الحاضر والمستقبل. ولا يتسنى ذلك الا من خلال استيعاب شامل للتراث الرشدي دون حصره في نزعة واحدة توفيقية كانت او غيرها كما فعل الجيل الاول (نذكر على سبيل المثال اعمال محمود قاسم، محمد يوسف موسى) (1) على الرغم من ان هذه النزعة تبدو في الراهن. الامر الاكثر اهمية في العالمين العربي والاسلامي، او الحكم على هذا التراث بالعقم بالاستناد الى بعض الخلاصات الاستشراقية (مثلا موقف زينب محمود الخضري) (2).

فان ذلك لن يساهم في الابتعاد عن فكر ابن رشد فحسب، بل في عدم فهم خطابه الفلسفي النابض بالحياة. هذا الخطاب الذي كان سابقا لأوانه. يعاصرنا دون ان نستوعب مقاصده. وبالجملة ان ابن رشد لا يوجد وراءنا، كما اعتقد البعض، بل انه يوجد امامنا ويتألق في افقنا الحضاري ينتظرنا هناك هادئا ومستسلما للقدر الالهي.

اذا كان فيلسوف المغرب والاندلس، في نظر «ولفسون» يملك ثلاثة جوازات سفر. (عربي، عبري، لاتيني) (3)، فان الحكم على مستقبل الرشديات ينبغي ان يأخذ بعين الاعتبار هذا التعدد في جنسية هذا الفيلسوف، وبعبارة اخرى ان الدراسات الرشدية عبارة عن حركة وتغير، بحث وتجدد، انها صيرورة قبل ان تكون وجودا، فهي تحمل القليل من الماضي والكثير من المستقبل لانها في حقيقتها نسق من الممكنات. انها وجود بالقوة ووجود بالفعل. وهذا الوجود قد يعرف للد، وقد يعرف الجزر، وهو في الحالتين لا يملك الا ان يكون حاضرا حضور النهر الابدي تتغير المياه وتتحول، ولكن المجرى ابدا لا يتغير. والحق ان هذه الدراسات تغاير نفسها باستمرار لتكون هي ولا هي في نفس الوقت. فمنذ «رينان» الذي دشن الدراسات الرشدية الحديثة والبحث في الرشديات مستمر، لم يتوقف سواء في اوروبا او امريكا او العالم العربي. بل اكثر من ذلك، ان الاهتمام بابن رشد اخذ في السنوات العشر الاخيرة شكلا عالميا منظما، تمثل في اشراف الاتحاد الدولي للاكاديميات على ثلاث لجان عملية. تتولى كل واحدة منها اصدار طبعة للاعمال الكاملة لابن رشد محققة تحقيقا علميا يتبع منهجا موحدا (4). لكن ما الذي يجعل الاهتمام بابن رشد يتجه نحو العالمية، واي مستقبل ينتظر الدراسات الرشدية؟

لا شك في انه لم يكن للثقافة الاوروبية ان تملك افقا فلسفيا لولا اتصالها المباشر بالفلسفة الرشدية. هذه الرؤية الى التراث الاوروبي في لحظة اتصاله مع التراث الفلسفي الاسلامي، وبخاصة التراث الرشدي هي السر الكامن وراء تبني فكر ابن رشد في المحافل الدولية، وتخصيص مراكز خاصة للبحث في الفلسفة الرشدية.

نعم، ان عبارة Averroes مكتوبة على شهادة ميلاد اوروبا غربا وشرقا: «ذلك ان المعطيات التي بين ايدينا الان والتي وفرتها لنا الدراسات الرشدية الحديثة تجعلنا نعتقد اكثر فاكثر بوجود اوروبا رشدية متنوعة الملامح. سادت ما بين اواسط القرن الثالث عشر واواسط القرن السابع عشر» (5). وقد تمخض عن هذا الحضور القوي لابن رشد انبثاق جملة من الابحاث المتعددة الملامح، تريد الاحاطة بالتراث الفلسفي لهذا الرجل. بل انها تريد في الحقيقة دراسة تراثها الفلسفي، لان ابن رشد يسكن في ذاكرة هذا التراث ويتألق في افقه. هكذا يصبح رهان الدراسات الرشدية في اوروبا وامريكا يرتبط برهان تراثها. ذلك انه يحمل في جوفه بصمات فيلسوف المغرب والاندلس.

اذا كان الامر كذلك بالنسبة لاوروبا الرشدية، فما موقع ابن رشد في اصله الاولى اي مكانته في العالم العربي الاسلامي؟

الهوامش:

1 ـ محمود قاسم، ابن رشد وفلسفته الدينية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1969.
محمود موسى، بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط، القاهرة، دار المعارف 1959.
2 ـ زينب محمود الخضيري، مشروع ابن رشد الاسلامي والغرب المسيحي القاهرة ـ 1993.
3 ـ Wolfsom, Multiple Averroes, Paris, les belles lettres - 1978.
4 ـ زينب خضيري، ن، م.
5 ـ محمد المصباحي، اوروبا الرشدية ضمن تحويلات في تاريخ الوجود والعقل، بيروت دار الغرب الاسلامي، 1994.

اصدارات مغربية

«أصولية، حداثة، ليبرالية» لعبد الله العروي

الرباط ـ «القدس العربي»:

للدكتور عبد الله العروي صدر حديثا كتاب باللغة الفرنسية عنوانه: «أصولية، حداثة، ليبرالية» يتكون من تسعة محاور هي: «الهوية الثقافة والحداثة، مفارقات الحداثة، مفهوم الدولة العصرية في العالم العربي، الحرب والسياسة، التدخل الاجنبي ودوره في تطور الاحتلال خلال القرن 19، الليبراليون العرب والتعددية السياسية، الدين والمجتمع والثقافة، الاسلام والنظام العالمي الجديد، البحث العلمي والتقدم».

عبر هذه المحاور يطرح المؤلف اشكالات محددة للنقاش والمقاربة وهي بالتاكيد اشكالات حديثة، معاصرة، على ارتباط وطيد بواقعنا العربي واسئلته بكل التباساته، وبجميع احلامه المحبطة او المعلقة.

الكتاب عبارة عن قراءة ممتعة يوظف فيها العقل وآليات الربط والاستنتاج وبناء الفرضيات وصياغة الاشكالات وفق منهج علمي تاريخي متماسك ورصين عند كاتب ومفكر وباحث يثير اسئلة الذات للثقافة العربية ويقارب اشكالاتها الكبرى المفكر فيها والمسكوت عنها، في علاقة تنسج خيوطها بتداخل الكبرى المفكر فيها والمسكوت عنها، في علاقات تنسج خيوطها بتداخل وتقاطع مع العناصر الثلاثة للعنوان: «الاصولية، الحداثة، الليبرالية».

«في بلاد ازماتنا» لبنسالم حميش

«في بلاد ازماتنا ـ بحث حول الألم المغربي» هو عنوان الكتاب الثاني الذي اصدره الكاتب المغربي الدكتور بنسالم حميش حول ازمات الراهن بعد كتاب «في الغمة المغربية».

الكتاب يتكون من ثلاثة ابواب:

ـ الباب الاول: تحول سوسيو اقتصادي في ازمة
ـ الباب الثاني: ابعاد رجوع اجتماعي
ـ الباب الثالث: حول الازمة الثقافية

صدر الكتاب باللغة الفرنسية، ويتضمن ملحقا بعنوان «من اجل معجم للعامية المغربية» فضلا عن خاتمة استخلاصية.

العلاقات الاسبانية المغربية في نهاية القرن 19

صدر للمؤرخ المغربي عبد العزيز خلوق التمسماني مؤلف تحت عنوان «العلاقات الاسبانية ـ المغربية في نهاية القرن التاسع عشر من خلال الارشيف الدبلوماسي (1884 ـ 1898)».

ويقدم من خلال هذا العمل 56 نموذجا من المراسلات الاسبانية الدبلوماسية الموجهة الى السلطة المغربية.

تعتبر هذه الوثائق شواهد تاريخية على المعطيات المتعلقة بمكاسب اسبانيا ومصالحها وملامح سياستها في المغرب خلال هذه الحقبة، مع ابراز النزاعات الحاصلة آنئذ، دون اغفال الروابط التاريخية بين البلدين.

يذكر ان اصدار هذا الكتاب هو تزكية لاعمال مجموعة من المؤرخين الكبار الذين بادروا منذ الخمسينات من هذا القرن الى نشر مجموعة من الوثائق الرسمية الاوروبية والمخزنية الخاصة بالمغرب خلال القرن التاسع عشر، من هؤلاء: عبد الوهاب بن منصور، محمد المنوني، محمد الامين البزاز، اوريباس بالو، رامون لوريد ودياس، جون لوي ميبج.

أشغال ندوة «الترجمة العلمية» في كتاب

ضمن مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية صدر كتاب يتضمن وقائع الندوة التي نظمت خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) 1995 بطنجة حول موضوع: «الترجمة العلمية».

يتضمن الكتاب المداخلات المقدمة في الندوة منها «ماذا قيل: كل مترجم خؤول» لمحمد شفيقي، و«مواجهة اللغة العربية لأول تجربة في ترجمة العلوم» لمحمد الكتاني و«اهتمام الدولة العلوية بالترجمة العلمية» لعبد الهادي التازي و«مشاكل الترجمة العلمية والتقنية الى اللغة العربية» لاحمد الاخضر غزال، و«بيداغوجية الترجمة العلمية» لاحمد الجوهري، و«المصطلحات العلمية واهميتها في مجال الترجمة: العلوم الطبيعية كنموذج» لاحمد الحطاب، و«مصطلح الرياضيات بين التعريب والترجمة» لمحمد الخرياش، و«اطروحة الاستغناء عن الترجمة العلمية بلغة علمية عالية» لعبد المجيد مزيان.

يتناول الكتاب الواقع في 316 صفحة من القطع المتوسط في شقه الثاني باب المناقشات، ويتضمن مساهمات: محمد بنشريفة، ادريس خليل، ادريس الضحاك، المهدي المنجرة، عز الدين العراقي.

حوار مع الفنان جمال اخميس:

التشكيلي العربي يعاني من أزمة في التعامل مع الجسد

عمان ـ «القدس العربي»:

تغادر الوان التشكيلي جمال اخميس العذابات الانسانية، وتندفع باتجاه رسم لوحة شفيفة للمرأة، فيتجلى جسد الانثى مادة وروحا معبرا عن رفض الالم والنزوح الى الفرح، فتتحرك مفردة الانثى كعنصر فني بديناميه لا تنقطع، تلهث خلف ادم، فما تلبث ان تزامنه، فلا تحل فيه. وتبقى هذه الدائرة في مسيرة حركتها الطبيعية، ليتوقد اشتهاء الجسد والسمو بالروح انشادا للخلاص الانساني.

وفي معرض التشكيلي جمال اخميس، الذي اقيم مؤخرا في «المركز الثقافي الملكي» بعمان تتجسد السلطة من خلال اللون الازرق الحاد، فتلفه الوان عنيدة، تحاول تعمية الابصار عن حقيقة الاستبداد، ولا تلبث ان تسقط الاقنعة الهشة، وتنفضح السلطة برتوش زرقاء حادة وغليظة، لا لكي تخيفنا كرمز للقمع، بل لنضحك عليها لتجسيدها بشكل ساخر والاشارة اليها باسهم ودوائر تزود متلقي اللوحات بمفاتيح لقراءة الصيغات المرسلة. واخميس فنان تشكيلي عربي، يقيم في هولندا، وسبق وان اقام عددا من المعارض، وهو خريج اكاديمية الفنون الجميلة في فرانكفورت بالمانيا، ومحترف تطبيقي لاتحاد الفنانين الهولنديين بامستردام.

هنا حوار على هامش معرضه الاخير:



ثلاثة اعمال للفنان جمال اخميس (القدس العربي)

■ الى اي حد ترى ضرورة الخروج عن المدارس الفنية، بالنسبة للفنان؟

■ اذا لم يخرج الفنان التشكيلي عما هو سائد ومألوف، فانه يجتر ما قبله، تمتلكه ابداعات الاخرين، فيصبح مسودة مكرورة عن هذا التشكيلي او ذاك. والتمرد ضرورة ملحة، بسبب القلق الذي يعانيه الفنان منذ الازل، ويستمر فينا ويدفعنا باتجاه الخلق، لان ابداع «الخلق» في العمل الفني يبتعد بمفهومه عن العمل الحرفي، فالخلق فعل ابداعي مباشر منفعل من اعماق الحلم، بمعنى ان «خلطة» المواد الكيمائية تخلق خطابا جماليا موجها للاخر، والبحث في فلسفة الجمال، يعلن عن عجزه في التوصل لعتبات ومدارك الجمال الحقيقي، التي هي في الوقت نفسه، الطريق الوحيد للولوج في العمل الفني.

والاجترار لا يمكن له ان يكون بمعنى التناص في العمل الادبي، والتقليد بمفهومه البسيط مرفوض، ذلك لان المدارس الفنية كانت جديدة بالنسبة لاصحابها وفي ازمان مختلفة، بالنسبة لي تلقيت من هذه المدارس والاتجاهات الفنية واستفدت منها، واحترم تدريسها كتراث انساني، ويتوجب علي انا والفنانين الاخرين ان نصنع فنا داخل منظومة علم الجمال، لأن علم الجمال الذي اتكلم عنه ليس موجودا بمعناه المطلق في الحضارة العربية، ووجد بشكل نسبي عبر ازمات مختلفة.

■ كيف تنظر لأزمة التلقي البصري عربيا وغربيا؟

■ المتلقي العربي غير مثقف بصريا مع بعض الاستثناءات، وهذا اثم المجتمع ككل في تكوينه الاجتماعي خلال الـ400 عام الاخيرة، في حين ان المتلقي الغربي لديه تربية للوعي وتنشيط اللاوعي، واذا لم يكن لديه فهم او ثقافة فهو يحترم خلق الاخر، هذا طبعا بالنسبة للانسان العادي الذي يجهل الكثير مقارنة بغيره من النخبة المثقفة، وبشكل عام المتلقي الاوروبي يستطيع تقييم العمل والتفاعل معه.

■ اذن: ما الذي قدمه التشكيليون العرب، لترسيخ ثقافة بصرية، اذا اخذنا بالاعتبار قفزهم من الكلاسيكية والانطباعية والتعبيرية الى التجريد؟

■ انا في رأيي، ان التشكيل العربي، اقدم ما ابدع في التاريخ كله، والدليل على ذلك وجود مدن عظيمة عند قوام عاد وثمود وتواجد الديانات والحضارة الكبيرة، ابتداء من اليمن وليس انتهاء بجنوب العراق وعصور الكنعانين، والهكسوس والبتراء، لكن العصر الحديث شكل انقطاعا مع التراث العربي التشكيلي، وسمعت باحث اثري هولندي ذات مرة على شاشة التلفاز يقول: غيبنا البحث الاثري ـ ومن ضمنه الرسوم ـ في المنطقة العربية عن عمد، وتحت تأثير سياسة متعمدة، وبريطانيا غيبت البحث عن الاثار وخصوصا في الجزيرة العربية، وهو يعتقد ـ اي عالم الاثار ـ ان المنطقة العربية غنية بالمنحوتات الجدارية والنقوش والرسومات التشكيلية.

اما الان، وخصوصا في الخمسين سنة الاخيرة، فان التشكيل بالنسبة للأردن مثلا، شيء جديد وغير معروف، وقد حاول التشكيليون تقديم ثقافة فنية، ولكن تشكيلهم الجديد اصطدم بغياب السياسة الثقافية في العالم العربي، فوجدت ثقافة هشة غير مبنية على سيقان قوية، وهذه المسألة توصلنا ان السياسة الثقافية في الاردن غير قادرة على الوصول لمبدأ صقل الاجيال الجديدة، وتدريبهم على فهم الابداع بمشهده العام، واذا بقيت التربية الثقافية غائبة، سيبقى المتلقي والتشكيلي في ازمة، كأي مبدع اخر، فالتشكيلي يريد ارضاء المجتمع، والمجتمع ليس عاقا، لكنه ليس مربى على الثقافة، والقائمون على السياسة الثقافية انفسهم، لم يستطيعوا فهم الثقافة بحد ذاتها ليعكسوها على المجتمع، وهناك تقصير او جهل وعدم ادراك وعدم نضوج.

■ «الجسد» في اللوحة التشكيلية العربية اصبح لافتة وعنوانا للرفض والاحتجاج، فكيف تخرج الجسد في لوحاتك من دائرة للوصمة؟

■ بالنسبة لي، الجسد الانثوي نبع الالهام، واذا رسمت عصفورا او شجرة او جدولا فهو امرأة، واية الوان اتعامل معها تحط على الانثى باشتهاء لها، واتعامل مع الجسد بهذا الاشتهاء وايضا بروحانية وصوفية، والجسد لدي مقدس وليس ممنوعا، اعشقه مادة وروحا لانه اجمل ما ابدع الله وهنا يعني انه النبع.

ويصراحة فانا اتمجد في عملي بعد التمتع بجسد الانثى، تخرج هذا العالم الى التفاؤل والفرح، لأني منذ 15 عاما اصبحت رافضا للمعاناة، احولها الى تفاؤل روحي، وقبل ذلك، كنت اعاني والم بالشكوى، والبكاء حتى وصلت لدرجة الرفض التام، والكلي للألم، وابحرت في عالم المرأة استكشف افراحها وخصبها ونبؤاتها.





■ كيف تقيم تناول الجسد بين الفنان التشكيلي العربي؟

■ التشكيليين العرب لديهم ازمة في الجسد وباقي الموضوعات الفنية، فالفنان العربي يعاني في ازمة التسجيل الفوتوغرافي والحرفي في العمل، وارى انهم يعيشون خلف الساقية فيرسمون ما لا يعيشون او يتخيلون بحرفية، وكان الفن مهنة.

في اوروبا هناك انطلاقة وحرية في التعبير وكما يعشق الفنان يرسم، يطلق ابداعه ويمنحه فرصة الخروج الى الضوء، والاوروبيون احرار حقيقة في التعبير عن الجسد، بعكس الفنان العربي الذي لا يجيد رسم الجسد ولا الطبيعة، والمستشرقون اقدر منهم على ذلك، وهم اي التشكيليون العرب يجترون اعمال المستشرقين ابداعيا وتقنيا وكل الفنانين العرب لم يصلوا مستوى المستشرقين، ليس لأنهم ضعفاء، بل لانهم ليسوا منطلقين، بمعنى اطلاق الحرية للنفس، فلا يكون التشكيلي خجلا من لوحته.

■ ما هو اثر الغربة في تجربتك التشكيلية؟

■ تعلمت من الغربة التقنيات والاتجاهات والتيارات التشكيلية، وتعرفت على مجتمع جديد ومناخات جديدة وطبيعة مختلفة عما هو عربي، لكن ليس هذا المهم بحد ذاته، اذ استطعت ان اتعلم الثقافة الجديدة وادمج فيها حلمي، وكنت في هذا الاندماج اعرف اصولي واحترم الايجابي فيه وامجده، واراه حيا امامي وفي ذاكرتي ومستقبلي وهو متحرك ولا اراه صنما، بل احاوره ويحاورني واتمتع فيه.

الى ذلك حاولت مزج ثقافتين في ثقافتي الشخصية، فجعلتهما ثقافة واحدة في حياتي، وتصرفاتي ومزاجياتي وعشقي.

التقاه: جمال اشتيوي

تداعيات

ثقافة «التطبيع» قفزة النتائج الموهومة

جاسم كريم حبيب *

■ احسب ان الخطأ البارز والوحيد الذي وقع فيه اصحاب (التطبيع الثقافي) المزعوم، وقادهم الى هذا المشروع البائس، على افتراض حسن نواياهم، هو خلطهم بين الاسباب والنتائج، بين التحرير ونتائج التحرير، بين ان يكون كل شيء قد اكتمل بناؤه وارسى اساسه المتين المتماسك، وبين معطيات هذا البناء السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها. فمن المعروف والثابت، ان النتائج تتمخض دائما عن اسبابها، وهي من دون هذه الاسباب، نتائج مصطنعة ومزيفة وطارئة، تمسي، بعد حين قصير، مجرد ذرات تراب تعمي عيون بعض المبصرين، فلم ينجز السياسي العربي بعد، مشروعه التحرري، الذي انفرد لوحده في صنعه، على امتداد تاريخ الوطن الكبير، بل لم يبدأ في هذا الصنع، البداية الصائبة، الا على مستوى الكلام، والكلام فقط. حتى يحق لزميله الثقافي التهيؤ لمشروعه المنشود. ناهيك ان مشروع السياسي يرتد، وفي كل مرة، عليه، فيولي هاربا مهزوما. فلا الارض المحتلة تحررت، ولا اهلها الحقيقيون عادوا اليها.

ان الصراع الذي يخوضه السياسي، الآن وقبل الان، ويدير دفته، بين الاحتلال والتحرير، ما زال ناشبا باعتى ضراوته. فمن اي مدخل يستطيع مثقفنا العربي الان الولوج، لكي يبدأ في مشروعه المطلوب، وهو بمنجى عن خلط الاسباب بنتائجها؟ ان عدم قدرته على مثل هذا المشروع الثقافي يكبلها عائقان يتمثلان بالحالتين التاليتين:

الحالة الاولى: ان المثقف العربي، وعلى امتداد جغرافية وتاريخ اقطار الوطن العربي بكاملها، لم يسهم في صنع القرار السياسي، وقد ظلت سلطته الثقافية، دائما وابدا، تابعة لسلطة السياسي. فلو شاركت سلطاتهما (السياسية والثقافية) كندين في كافة اشكال البناء والتنمية وانجاز المهام المختلفة، لامتلك مثقفنا العربي الان، المبرر الكافي في المساهمة معه في مشروع التحرير. اي لكان نشاطهما متضافرين ومتآزرين صوب تحقيق هدف التحرير. فالسياسي العربي يتبنى القرارات بمفرده، ويترجمها الى فعل، على مزاجه وهواه، بعد ان ادمج العسكري معه، وجعل الثنائي منهما واحدا متوحدا لا يتجزأ. حيث عند هذه الحالة، ظل المثقف العربي في اطار مهمته الانسانية النبيلة، تلك المتجسدة في توعية الناس وتهيئة عقولهم، للاخذ بحياة حرة وكريمة. والمثقف ضمن هذا الاطار السامي لاقى مختلف صنوف الحرمان والقهر والاضطهاد والجوع، ناهيك عن التعذيب والموت والسجن والتشريد والنفي. فكيف اذن، وعلى اي اساس، يشارك مثقفنا العربي زميله صاحب (التطبيع السياسي)، وهو يمثل هذا الانعزال عنه، بتطبيعه الثقافي، تلك المشاركة التي تجعلهما يمثلان سببا التحرير؟ اما اذا انعدمت هذه المشاركة اصلا، فان مساهمة المثقف في تطبيعه هي عبارة عن مجرد قفزة خائبة، لكونها نتيجة لم تستند الى سببها.

الحالة الثانية: ان السياسي العربي لم ينته بعد، من مشروعه التحريري، فهو لم يحرر ارضا مغتصبة، ولم يعد ذويها اليها. فكل حروبه خاسرة، وما يحصل عليه بساعة، يؤخذ منه اضعافه، بعد ساعة اخرى. والاسباب واضحة ومعروفة، ويدركها حتى مواطنو المصحات النفسية. وعدم انجاز مشروع السياسي في التحرير، الذي يمثل السبب، يحجب ويمنع مشروع الثقافي في التطبيع، كنتيجة. فكيف اذن تتقدم النتيجة على سببها، ثم يريدها اصحابها، ان تكون نتيجة مثمرة وفاعلة، وليست نتيجة عقيمة وخاوية؟ اهذا على افتراض حسن نواياهم، في المساهمة، من مجالهم الثقافي، في مشروع التحرير. اما اذا كانوا مدركين بتقدم الاسباب عن نتائجها، ولعلهم كذلك، فانهم، بمثل هذا المشروع، مشروع (التطبيع الثقافي) لا يخرجوا عن اطار مهمتهم الانسانية النبيلة، ويتجردوا عنها، تلك المهمة المشار اليها آنفا، فحسب. وانما يندمجوا بالسياسي العربي، اندماجا متوحدا، فيشاركوه حماقاته وعجزه. سيطالبون المغتصب، سلاحا ومالا، لازالة اغتصابه من اراضيهم! على ان هذا الطلب مستحيل الحصول الا بمزيد من الاغتصاب. ترى اي ذريعة باقية، يتشبث بها اصحاب (التطبيع الثقافي) الموهوم، عند كل حالة، من هاتين الحالتين، اللتين تمثلان عائقين امام هذا المشروع؟! اللهم الا ذريعة واحدة، ترتدي قناعا مزيفا، لتخفي سرها المكنون، قناعها المرئي يقول: المساهمة الثقافية واجب مطلوب في المرحلة الراهنة. وسرها المخفي يفصح: المصالح الانانية الفردية هي فوق اي اعتبار، حتى اذا جلبت الشذوذ والانحراف عن مسار الجماعة. فماذا يهمنا اذا دعي «هرتزل» بلغة الكلام، ثم نفذ احفاده الذين جاءوا من بعده، بلغة السلاح: (جغرافية اسرائيل بين نهري النيل والفرات). او اذا انقلبت خرافة الكيان، الهجين والمسخ، الى دولة عبرية؟! فلتنقلب كل اساطير التاريخ الى حقائق، وجميع كوابيس الليالي السود الى واقع. الاهم هو المصلحة الخاصة، وكيفية تنميتها المتصاعدة، باتجاه حضور المهرجانات الفارهة، وحصد الجوائز الثمينة، ونيل ما لذ وطاب من مآدب الطعام الفخمة، وما زاد من رصيد مالي في البنوك الشهيرة... لسان حال هؤلاء (المطبعين) يهمس سرا، ويسعى الى هذه الغنائم. اذا هم ادركوا حجم دورهم الحالي، في المساهمة الحقيقية والفاعلة في مشروع التحرير، ثم جنحوا عنه. ولعلهم يدركون، وهم المفكرون، لاهداف المكاسب الجاهزة التي يحصلون عليها فقط. وانما ما تمثله، ادعاءاتهم في التطبيع الثقافي كمساهمة في التحرير، من رماد يذرونه عبثا في عيون المبصرين. والا فبعد انعزال السياسي عن الثقافي، وانفراده بالهيمنة على كافة السلطات، ثم هزيمته الماحقة النكراء، في كل الميادين، وطليعتها التحرير، كيف ينسى المثقف نفسه، في خضم هذا الواقع، ويتجرد عن دوره فيه، ليتقمص دورا اثما، في التزاوج مع ثقافة، احتلت ارضه، واغتصبت عرضه، وشردت اهله!

* كاتب من العراق

رغم الهجوم الارهابي على السياح السويسريين:

فنانان سويسريان يعرضان بالقاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

لعلها المرة الاولى في تاريخ سويسرا ان يلقى 38 سويسريا مصرعهم في حادث واحد، وهم الذين لم يدفعوا مثل هذا العدد من مواطنيهم خلال القرن الحالي، رغم ما شهده من حروب جسام دارت رحاها في قلب اوروبا، لكنه القدر الذي يلاحق الشعب المسالم في العالم الذي ابى الاشتراك في اي من الحروب او الدخول في اي منازعات، وظل دائما على الحياد، ومحب العمر لحب الحياة والدفاع عنها دائما.

ورغم حادث الاقصر المروع، يعرض الفنانان السويسريان ايريك هاتان وسيلفيا باشلي اعمالهما الفنية بقاعة كرم فرنسيس بالقاهرة، ويفتتح المعرض مساء الاحد القادم، ويستمر حتى 5 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وايريك هاتان (مواليد 1955) واقام عدة معارض في سويسرا والمانيا، وسيلفيا باشلي (مواليد 1956) اقامت هي الاخرى عدة معارض بين سويسرا والمانيا، كما شاركا في عدة معارض جماعية خارج اوروبا.

يقول ايريك هاتان: احيانا، حيث اتأمل الشوارع، اتساءل: ما الذي يمكن ان يضيفه المرء، فكل شيء امامك، ولا يبقى سوى ان تلفت الانتباه لما هو موجود بالفعل، عندئذ تتملكني الغيرة، فالناس يقومون بعمل الاشياء دون ان يكونوا متنبهين لذلك، افضل كثيرا مما لو كانوا قد اعدوا للامر، او فكروا فيه مسبقا، هم هنا يتصرفون بتلقائية وخفة، وهذا هو ما يحركني، واتمنى وجوده في اعمالي المختلفة.

ويؤكد هاتان انه يعشق الحياة كما يعشق العودة الى ما انتهى منه، فتحريك الاشياء، والتقليب في الصناديق، ينبعث من احتياج دائم لاسترجاع الاشياء الى عالم التساؤلات، وهو في مرسمه كثيرا ما يقوم بنقل حاجاته من مواضعها، دون ان يلحظ ذلك في احيان كثيرة، لكنه امر لا يستطيع الاستغناء عنه ابدا.

في بداية اي مشروع، لا تكون الامور متضحة بشكل كامل ـ هكذا يقرر ايريك هاتان ـ فهو لا يحدد لنفسه ابدا موضوعا بعينه، وهذا يعيدنا من جديد لفكرة الثقل او الوزن، فكل عمل يمكن ان يحمل تلقائيا خطابا خاصا به، وبالطبع يمكن ان يكون مسرفا في الشرح، او بمعنى ما يحمل جمودا داخليا، وفي هذا لا يترك للمتلقي اية فرصة للهروب من طوق الاشكالية التي يساندها، ليمنع اي تداع او تحليق للافكار على نفس المنوال، لا يشده محتوى قصة ما، فما يعجبه هو وجود القصة في حد ذاته، دون اي رغبة في سرد ما، فهو يفضل ان يراقبها وهي هائمة وطافية على السطح، فكل متلق يملك اهتمامه الخاص الذي يمكن ان يتحول فجأة الى الاتجاه المضاد، مثريا ذاته، معاكسا لنفسه، والشيء ذاته يمكن ان ينطلق على تكييف الامور وتفسيرها، فالصورة المثقلة بالوضوح الزائد هي في الواقع صورة تم احتلالها بالكامل، فالعمل المتخم يحكم على نفسه بالثبوت والتوقف حابسا معناه بداخله.

وفي المقابل يأتي المنهج الذي تعتمده الفنانة سيلفيا باشلي في محاولتها ترتيب اعمالها على اساس العلاقات بينها، فكل مستوى يملك قوة ولونا واسلوبا وامتدادا ووضوحا ووزنا خاصا به، كما ان للوقفات والمساحات الفاصلة الاهمية ذاتها، فلكل رسم مساحة تحيط به، المجال الخاص لطاقته، اما المسافة بين الرسمين فيجب تحديدها بكل دقة، وكل رسم يمثل نقطة مرجعية وسط شبكة من العلاقات، شبكة بلا مركز، ووسط كل هذه المساحات تحاول دائما سيلفيا باشلي العثور على التوازن الذي يؤرقها.



قصائد

حسن ملهبي *

مأساة الغيرة

البرد ليس طريقتنا في الكتابة. والعربات
التي تداوم على
المصحات هي ندمنا. ثمة ما يشبه حنانا
او فراغا يغادرني
إليك. فأتسلق جدار الزجاج الذي يفصل
المخالب عن فرائسها.
وارسم لعيونك الخضراء مصائد يبللها
لعاب الشهوة، وتدفئها
الغيرة التي تركت أسرتها لرجال صامتين
يملكون وجوها
تراجيدية وغرائز متوحشة. ثم رأيتك ثانية
تنزفين على الرمل
او في الحلم. تشبهين نساء الماركيز دو
ساد. تشبهين النمور
في اقفاصها. ها أنت تمررين الضوء من
مسارب الارق
لتسقط الحيوانات في شراك القسوة.

شبح الحرية

عارية، تعزفين على البيانو، وتنبهرين
لمرأى الجليد يتكاثر
في الممرات. ثمة ما لا نستطيع إخفاءه
تحت معاطفنا.
اليأس مثلا... ثمة ايضا ما لا يترك المنا
يتحول إلى
رماد ... هروب الملائكة من رصاص الرحمة.
ودخولنا القسري
في لحم مديد. مجرد رغبات. كل ما تنامى في
اعضائنا
وفي نومنا كان مجرد رغبات. رغبتنا في ان
نصير تماثيل
من نحاس. ان نشبه الموتى في برودتهم. ان
نحب بقسوة.
وان نذبح القطط. رغبتنا في ان نصطاد
الفراشات بالفخاخ
الضخمة. ان نلطخ (...) جدران
الفراديس. ان نسمي
الخمر لعابك وان نمشي مثل
السيارات.
سأترك لحريتي غرفة تنهار فيها.
سأترك جثتي
على مقعد في حديقة،
مسكونة بالغدر،
لينتبه حراس الخيانة
إلى البلور المتصدع
تحت أقدامهم.

منزل من ورق

كانوا قد عادوا من تعبهم.
يملأون الدواليب بصورك
تتعذبين في حوض الحمام.
ليسوا هم من أسقطوا
كراسيهم
في هوة نسيانك. بل حرصنا على
رؤيتك عارية تلتصقين
بجدار. الريش الذي تساقط منك كان
ايضا نوعا
من السراب. والمنازل الغارقة في
تامل مستنقع ميت
كانت مجرد قصب يطمح لأحتراق العالم. هل
نمضي
بذهبنا الراقد في حقائبك إلى اقصى الحلم.
حتى ينمو من
اقدامنا عشب مسموم؟ هل نكشف عن ثقوب
في صدورنا
ليرتعب قناصون وتتحطم طائرات؟ يكفيك
نزولنا
سلالم الخطيئة. واحتماؤنا من الثلج
بأحاسيس من ورق.

اكادير اكتوبر 97

* شاعر من المغرب

بدأت حرب الشائعات ضد يوسف شعبان:

«عمري في النقابة شهر فكيف يحكمون بفشلي»!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

بدأت حرب الشائعات ضد الفنان يوسف شعبان نقيب الممثلين الجديد وبعض اعضاء المجلس، اتهم الاعضاء النقيب بانه لا يسعى لحل مشاكلهم ولا يريد مقابلتهم.. وقام بالقاء «الدوسيهات» المهمة والخاصة بتاريخ النقابة في «مخزن» قديم بالنقابة.

وان النقيب ركبه الغرور بمجرد نجاحه في الانتخابات، وان عشرات المشاكل داخل ادراج النقابة في حاجة الى حل ولكنه لا يحل ولا يربط.

«القدس العربي» تستعرض ملف مشاكل نقابة الممثلين.

يقول صابر طه خريج معهد فنون مسرحية دفعة 1994: عندما نجح الفنان يوسف شعبان في الانتخابات الأخيرة استبشر معظم الفنانين واعضاء النقابة فيه خيرا.. وتوسمنا فيه «واجهة» جيدة للنقابة وعلقنا عليه آمالا كبارا في الخروج من أزمتنا المتعثرة بالنقابة.. ويضيف: عندما دخلت على النقيب حجرته.. نهرني بشدة وطلب مني ان استأذن قبل الدخول، ورغم انني استأذنت بالدخول الا انني اطعته وقمت بالاستئذان مرة أخرى قبل دخولي الغرفة. فما كان منه الا ان نهرني مرة أخرى عندما عرضت عليه مشكلتي، حيث رفض النقيب السابق اعطائي تصريح عمل لأعمل في مسلسل بالتليفزيون خاصة انني خريج فنون مسرحية وهذا حقي الا ان النقيب رفض مجرد الاستماع الى شكواي وطلب مني كتابة مذكرة وتقديمها الى أشرف زكي سكرتير عام النقابة للبث فيها والبحث عن مبرر!!

ويقول أشرف عبد الحكيم خريج معهد فنون مسرحية دفعة 1990: تقابلت مع نقيب الممثلين على باب النقابة وصافحته وعرضت عليه مشكلتي وهي رفض النقابة ادراجي ضمن دفعتي الذين حصلوا على عضوية النقابة وللأسف لا أعرف سر الموقف الشخصي الذي اتخذه النقيب السابق ضدي، حيث سمح لدفعتي باستخراج عضوية عاملة في حين استثناني دون زملائي.. بلا سبب لدرجة انني لجأت الى القضاء لوقف هذه المهزلة.. الا ان النقيب لم يعلق وتركني وحدي ودخل غرفته وعندما جريت وراءه نهرني «عامل» البوفيه والمسؤول عن تنظيف غرفة النقيب، وعندما طلبت تحديد موعد لمقابلته رفض الجميع السماح لي بتحديد موعد بحجة انه مشغول؟ فاذا كنت لا أعرف حل مشكلتي مع النقيب المسؤول عن نقابتنا، فالى من الجأ؟

ويقول منصور صالح خريج فنون مسرحية دفعة 1988 ان النقابة أعربت عن سعادتها الشديدة بفوز الفنان يوسف شعبان برئاسة النقابة الا انني أرى انه مغرور ومتعال ويرفض مقابلة الاعضاء بحجة ان المقر الحالي لا يليق به كنقيب.. وبعد العثور على مقر جديد على النيل سيفتح الباب لكل الأعضاء لطرح مشاكلهم وآرائهم!! وأكد العضو ان النقيب الجديد فاشل بدليل انه لم يبحث مشكلة واحدة منذ اعتلائه منصب النقابة.. فهل نؤخر مصالحنا حتى «ينعدل» مزاج النقيب ويعثر على مقر جديد على النيل يليق باسمه حتى يتمكن من مقابلتنا؟

«القدس العربي» طرقت باب النقيب ووضعت أمامه هذه التساؤلات.. فماذا قال:

يقول: يخطئ كل من يتصور انني لا اسعى لحل مشاكل الزملاء لسبب بسيط أنا لست «غاوي» منظرة ولا أحب الكلام الكثير.. وأنا سعيت لترشيح نفسي من أجل السعي لحل مشاكل زملائي اعضاء النقابة.. ولست مع الآراء التي تقول انني مغرور ومتعال.. أنا ضد الغرور والتعالي لأنني أولا فنان وانسان.. وأعرف جيدا انه لو كنت مغرورا لابتعد زملائي عني وعن ترشيحي لمنصب خطير مثل نقيب للممثلين.. فالغرور ليس من صفاتي.

ويضيف النقيب: للأسف يقابلني أكثر من عشرين أو ثلاثين فردا يطالبون بالعضوية وأنا لست ضد ذلك لأن هذا حقهم المشروع وانما ضد من يستوقفني على السلالم ليتحدث معي في أمور النقابة، والاولى به ان يصعد الى مقر النقابة، حيث مكتبي ويكون الكلام على أصول، فهل يصح أن أحل مشاكل النقابة على السلم؟

أما حكاية القاء الدويسهات القديمة في مخزن قديم، فهذا لم يحدث.. كل ما حصل انني طلبت من أم سمير الفراشة بالنقابة ان تأخذ هذه الدوسيهات عندها في غرفتها بالنقابة لحين الانتقال الى المقر الجديد للنقابة والذي تم الاتفاق عليه وسوف ننتقل اليه خلال أسابيع قليلة وأنا بالتالي لم ألق اي ورقة لأني أعرف مدى خطورتها.. وأنا أيضا لست ضد اخراج تصاريح للزملاء فهذا حقهم ولكن البعض يتصور نفسه فوق القانون هناك «ابجديات» للعمل يعرفها الصغير قبل الكبير وهو كتابة مذكرة الى النقيب، أما الاحاديث الشفوية فلا مكان لها عندي لأني لا اعترف بالكلام.. أنا رجل أقدس العمل.

واما من يحاول تشويه صورتي بأنني فاشل.. فأنا لم أفشل لسبب بسيط أن عمري المهني في نقابة الممثلين لم يتجاوز شهرا، فكيف يحكمون علي خلال هذه الفترة، للأسف بعض الاعضاء يريدون حل مشاكلهم على طبق من فضة دون مراعاة للقواعد المهنية التي تحكم القواعد واللوائح بالنقابة، وأنا لن أقف حجر عثرة في طريق أي عضو طالما ان له الحق.. فأنا عامل مساعد للفنانين ولست عامل طرد لهم.. وأرجو ان تنتهي حرب الشائعات التي يطلقها بعض الفنانين ضدي لأني زميل لهم وأعمل لخدمتهم بلا مقابل!!



يوسف شعبان مع نبيلة عبيد في مشهد من فيلم (القدس العربي)

فرقتا «قصيدة اندلسية» و«الجبل المقدس» تعزفان في لندن

لندن ـ «القدس العربي»

ستقيم مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي حفلها الموسيقي السنوي لهذا العام، في متحف العلوم، بكنسنجتون، مساء السبت 29 تشرين الثاني (نوفمبر).

المعروف أن المؤسسة قدمت في عام 1996 حفلا موسيقيا، عزف فيه للموسيقار التونسي، الدكتور محمد صالح المهدي، في قاعة برسيل، بقاعة الاحتفالات الملكية ـ ولاقى هذا الحفل نجاحا كبيرا، مما دفع رئيس مؤسسة الفرقان الشيخ أحمد زكي يماني، ومجلس خبراء المؤسسة، الى التوصية بالاستمرار في اقامة حفل سنوي، يبرز العناصر المميزة للموسيقى العربية.

وقد قامت المؤسسة بدعوة فرقتين موسيقيتين من اسبانيا، الفرقة الأولى تدعى «قصيدة أندلسية»، أسسها الموسيقار المغربي سهيل سرجيني، كدعوة لإحياء التراث الموسيقي العربي في اسبانيا.

اما الفرقة الثانية «ساكرومونتي» (أي الجبل المقدس) فتأخذ اسمها من حي قديم، يقع في ظل وحمى قصر الحمراء بمدينة غرناطة. وقد كان معظم سكان هذا الحي من الفنانين الغجر، وهم الورثة الحقيقيون لتراث موسيقى الفلامنكو في اسبانيا.

وسوف تعزف كل فرقة على حدة، ثم تشترك الفرقتان معا في العزف في برنامج موسيقي، تتألق فيه آلات عربية أصيلة، مثل العود، والناي، وآلات الايقاع، الى جانب القيثارة الاسبانية، مع الأصوات الغنائية، ويهدف البرنامج لابراز السمات المشتركة بين الموسيقى العربية في الأندلس وموسيقى الفلامنكو، وهي الموسيقى الشعبية التراثية باسبانيا اليوم.

أزمة سينما.. أم أزمة سينمائيين في مصر [3.3]

أموال الفنانين تستثمر في الملاهي والمطاعم والعقارات

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد مجدي:

التفتيش في خبايا ثروات الفنانين أمر بالغ الصعوبة، اذ من الممكن ان يطرح البعض في الجلسات الخاصة أرقاما مبالغ فيها عن بعض الفنانين، وثرواتهم العقارية، وحجم استثماراتهم، والمجالات التي يستثمرون فيها أموالهم، وهذه الأموال في نهاية الأمر، هي حصيلة أرباحهم من العمل في السينما، أو في المجال الفني عموما، ومن المؤكد ان هذه الأرقام تفتقر الى الدقة في كل الأحوال، ولن تمكنا من الحكم عليها، سواء لصالح هؤلاء الفنانين أو ضدهم، أي لنا ان نتسامح في هذه الاموال التي دفعناها اعجابا وتقديرا لدور هذا الفنان ومكانته لدينا، أو لا نتسامح لأنه خدعنا وذهب بأموالنا الى الجحيم.

واللافت للنظر ليس حجم هذه الثروات، بل في طريقة استثمار الفنانين لهذه الأموال، التي ربحوها من أعمالهم الفنية، وطاروا بما ربحوا الى مجالات أخرى من النشاط، بعيدة عن السينما، هذا مع العلم ان عددا كبيرا من نجوم السينما يحتفظون بأموالهم في حسابات سرية بالبنوك الخارجية، واذا تسنى لبعضهم الدخول في مشروعات استثمارية، فدائما المجال الأكثر جذبا، هو المجال السياحي والترفيهي والمطاعم، باعتبارها المجالات الأكثر ضمانا في الأرباح، ولا ترهق صاحب المال في مراقبة ماله ونشاطه الذي قد يشرف عليه بنفسه اذا دعت الضرورة لذلك.

اللافت للنظر أيضا ان ثروات الفنانين في مصر، تستطيع اقامة بنك سينمائي ضخم، من الممكن ان يواجه شروط القانون رقم 8 لسنة 1997، المعروف باسم قانون تشجيع حوافز الاستثمار، الذي اشترط على الشركات العاملة في المجال السينمائي حتى تفوز بالاعفاءات الضريبية والجمركية التي حددتها اللائحة التنفيذية للقانون والتي صدرت مؤخرا، الا يقل راسمال الشركة الموظف فيها عن 200 مليون جنيه، وان تعمل هذه الشركة في مجمل النشاط السينمائي، من انتاج وتوزيع ودور عرض واستديوهات ومعامل، والواضح ان هذا القانون ينتصر للكيانات الكبرى العاملة ـ أو التي ترغب في العمل ـ في مجال السينما، ويزيح من طريقها تلك الشركات الصغيرة، التي تعمل في عشرات الملايين، وتقتصر على مجال واحد من النشاط السينمائي، وهو انتاج الافلام فحسب، والواضح أيضا ان الدولة أصدرت هذا القانون كي تضع صناعة السينما في يد واحدة، تصبح مسؤولة عنها، قد تحتكرها ويعمل الآخرون من خلالها. لكن ما الحل أمام مجموعة من الفنانين، لا تريد ان تخرج بما تخزنه تحت البلاطة في مناخ يشجع على الاستثمار، ويطرح كل شيء للبيع.

والنظرة الأولى الى طبيعة استثمارات الفنانين تؤكد لنا انهم بالفعل يملكون، لكنهم يستثمرون في مجالات غريبة، فها هي الفنانة ليلى علوي تقوم بدراسة اقامة مشروع سياحي في الغردقة، وهو ما يحدث أيضا مع الفنانة يسرا التي تضاعفت ثروتها بعد طلاقها من رجل الاعمال اللبناني فادي الصفدي، اضافة الى الارباح التي حققتها من اعلانات السيراميك، أما الفنانة شريهان فلها شقتان بعمارة الزمالك ومحل للملابس الجاهزة باسمها على كورنيش العجوزة، كما تمتلك دار عرض سينمائي بشارع عماد الدين ولم تكتمل تجهيزاتها حتى الآن، هذا فضلا عن قصر بمنطقة كرداسة، تزيد قيمته على عشرين مليون جنيه، وعمارتين بالمهندسين والزمالك، وعزبة في طريق المنصورية تصل قيمتها الى 12 مليون جنيه، وسبق ان أعلنت عن بيع شقتها في لندن بمبلغ مليون جنيه استرليني.

ورفض الفنان الراحل محمد عوض بيع عزبة بطريق مصر الاسكندرية الصحراوي بمبلغ 5 ملايين من الجنيهات، واثر ان يستمر في الاشراف عليها بنفسه حتى وفاته.

والمطرب محمد ثروت استثمر أمواله في الغناء في افتتاح مصنع كبير لصناعة الحديد، بتكلفة عشرة ملايين من الجنيهات، أما زميله عمرو دياب فهو يمتلك طائرة خاصة، وانتهى من تجهيز شقته الجديدة في برج الاحلام على النيل، والتي تقدر قيمتها بعشرين مليون جنيه، وفي نفس البرج تمتلك الراقصة فيفي عبده شقة جديدة، من دخلها اليومي كراقصة الذي يصل الى 40 الف جنيه.

وحسين فهمي وعزت العلايلي يستثمرون أموالهما في الملاهي واقامة سلسلة من المطاعم والمراكب النيلية التي يشترك فيها أيضا حسن كامي مغني الاوبرا وفاتن حمامة ومحمد الحلو وعزت أبو عوف الى جانب فنانين آخرين يمتلكون ملاه ليلية كما الحال مع لوسي وسامي العدل.

كل هذه الاموال التي تصل الى المليارات والتي ربحها أصحابها من العمل في السينما، ماذا سيكون حال صناعة السينما لو ردت هذه الاموال اليها مرة أخرى، كي تدور عجلة الصناعة بنفس الشكل الذي كانت تدور عليه من قبل، ولا بخل السينمائيون بما ربحوا على الصناعة التي اكلوها لحما والقوها للتجار والسماسرة عظاما خاوية ومتهالكة من اي نبض، اللهم النفس الأخير، الذي يكاد يذهب بالسينما الى عالم الأموال في مصر، ويختنق تماما.

القانون الجديد

وما دام الوضع كذلك فلم تجد الدولة أمامها في مصر، الا اصدار اللائحة التنفيذية لقانون تشجيع الاستثمار، والذي دافع عنه د. محيي الدين الغريب، وزير المالية، باعتبار هذا القانون يحسن من مناخ الاستثمار من خلال اتاحة الشفافية التامة حتى يتمكن القطاع الخاص من اتخاذ قراراته بثقة، وكما ان المستقبل للقطاع الخاص ليس شعارا بل هو سياسة واضحة المعالم، يدعمها العديد من الاجراءات في مقدمتها التعديلات التشريعية والاسراع والتوسع في الخصخصة من خلال تنشيط سوق رأس المال.

وفيما يخص الاعفاءات والمزايا التي منحها قانون الاستثمار الجديد، أكد وزير المالية ان القانون في الوقت نفسه رشد هذه الاعفاءات، فالمبدأ في الاعفاءات انها أداة التعويض المستثمر من مخاطر الاستثمار كلما وجدت هذه المخاطر في مجال معين، وهناك منح اعفاءات ضريبية وصلت الى 20 سنة لمن تستثمر في جنوب الوادي.

وفيما يخص السينما في هذا القانون، فقد حددت اللائحة التنفيذية، ان الشركات التي تتمتع بالاعفاءات الضريبية والجمركية، تلك التي لا يقل رأس مالها عن 200 مليون جنيه، وان يشمل نشاطها مجمل النشاط السينمائي من انتاج وتوزيع ودور عرض واستديوهات، وهو ما يراه يوسف عثمان ـ نقيب السينمائيين ـ شرطا تعجيزيا لا يحمي صناعة تنهار، بل يزيدها انهيارا، والذي أصدر هذا القانون هو نفس الدولة التي أممت السينما بعد ثورة 1952، وهي الآن التي تنادي بالخصخصة، وفي الحالتين بين التأميم والخصخصة هناك مسؤولية ملقاة على عاتق الدولة في القرارات والقوانين التي تصدرها حماية للصناعة التي تنهار أمام أعيننا جميعا، وأولى بديهيات هذه المسؤولية في تبني الدولة لبناء دور عرض جديدة، فبناء السينما لا يقل أهمية عن بناء المستشفى والمدرسة والحضانة، خاصة اذا ما قارنا بين تكاليف الاهتمام بصناعة السينما، وتكاليف ما تنفقه الدولة في مكافحة التطرف ومحاربة الارهاب.

ويربط يوسف عثمان بين انهيار صناعة النسيج وصناعة السينما في مصر في وقت متقارب، بلا أدنى حماية لهاتين الصناعتين، وأوضح ان رقم الـ200 مليون التي اشترطها القانون للشركات الكبرى كي تتمتع بالاعفاءات الجمركية والضريبية، لماذا لا يكون أي رقم اخر، خاصة ان الانتاج السينمائي في مصر قام طوال عمره على اكتاف منتجين صغار وكبار في آن واحد، والآن تسعى الدولة بمنطق معكوس بأن نعطي الاعفاءات والمزايا للكيانات الكبيرة، وتنظف الساحة تماما من كل المنتجين الصغار، الذين تحملوا طوال الفترات السابقة على عاتقهم مسؤولية استمرار الصناعة والانتاج السينمائي، والمؤكد ان الدولة لا بد ان تراجع نفسها في شرط الـ200 مليون جنيه، خاصة اننا لسنا ضد الكيانات الكبيرة، لكن في نفس الوقت لا بد من اعطاء الفرصة للكيانات الصغيرة من أجل الاستمرار، كذلك يجب ان تعيد الدولة النظر في شرط قيام الشركات بمجمل النشاط السينمائي، ويخلص يوسف عثمان الى التأكيد على ان للمشكلة أكبر من القانون ومن اللائحة، نظرا لان مشاكل السينما تبلورت في السنوات العشر الأخيرة، من خلال الدراسات التي تم اعدادها لانقاذ هذه الصناعة، وكل شيء في هذه الصناعة أصبح معروفا وواضحا، ولم تصدر أية قرارات حول ما تقدمنا به لمجلس الوزراء بعد اجتماعنا مع رئيس المجلس د. كمال الجنزوري، فما تزال الرسوم الكبيرة على تذاكر السينما كما هي، وما تزال الدولة تعامل السينما معاملة للملاهي ضريبيا، ولا بد من اعادة النظر في فقرات خاصة بقانون الرقابة، ومشاكل السوق الداخلي والخارجي ودور العرض، وعدم تغطية تكاليف الفيلم، كل هذه المشاكل موجودة تحت أيدي المسؤولين والاقتراحات السينمائيين بحلها، وهو ما لم تستجب له الدولة حتى الآن.

هذا الاحباط العام هو الذي دفع الفنان «السيد راضي» ـ رئيس اتحاد النقابات الفنية ـ الى اعلان عدم الجدوى من الكلام في اي شيء، طالما ان الحكومة تصدر قانونا لا تناقش فيه اصحاب المهنة الذين سيقع عليهم الضرر الأكبر من هذه القرارات، التي تقيد صناعة السينما في مصر، في الوقت الذي يجب ان تكون فيه هذه الصناعة وطنية وغير مخترقة، وان يتم كشف أوراق اللعبة أمامنا جميعا، حتى لا يفاجئ أحد بالقرارات التي تضع صناعة السينما في أيدي أناس لا علاقة لهم بالسينما ولم يروا أفلاما في حياتهم.

وكل ما يطالب به «السيد راضي» هو المساواة في الامتيازات بين الصغار والكبار، ويوضح ان هناك مؤامرة على الفكر المصري في تفصيل القوانين تحت مقاس الكيانات الكبيرة ورجال الأعمال الذين لم نعرف عنهم اهتماما من قبل بهذه الصناعة.

وأشار السيد راضي الى الاجتماع الطارئ الذي عقده اتحاد النقابات الفنية، والمذكرة التفصيلية العاجلة التي أرسلها لمجلس الوزراء، والتي تؤكد على ضرورة الاعلان عن موقف السينمائيين المصريين من هذا القانون، الذي يهدد صناعة السينما ويتيح اختراقها بسهولة، ويحرمها من جهادها الطويل في تأسيس هذه الصناعة على مدى مئة عام، ولكن لم يصل الرد من مجلس الوزراء حتى الآن، وهذه هي الصرخة الأخيرة قبل ان تضيع السينما بين اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة، وهم للأسف لا يفهمون سينما ولا يعرفون شيئا عن صناعتها، ولم يكن غريبا والوضع كذلك ان يصرح المسؤولون بمجلس الوزراء المصري انه لا رجعة في هذا القانون، ولا تعديل في أي من بنود لائحته التنفيذية، حتى لا تقوم ثورة للمستثمرين في المجالات الأخرى، مطالبين بنفس الاعفاءات الضريبية والجمركية، رغم تأكيدات فاروق حسني وزير الثقافة على امكانية المساواة بين الكبار والصغار للفوز بهذه الاعفاءات.

البنوك والسينما

ومنذ فترة ليست قصيرة تجلى الحديث عن مدى مشاركة البنوك في انقاذ السينما من ورحلتها التي تعيشها، وسبق ان تردد الحديث عن مشاركة البنك الأهلي في الشركة الكبرى التي ستشارك فيها وزارة الثقافة بنصيب هو قيمة الاصول السينمائية من معامل واستديوهات، ودور عرض التي يملكها المجلس الاعلى للثقافة.

لكن محمد الاصفر نائب رئيس مجلس ادارة بنك الاسكندرية ـ سابقا ـ طرح في هذا الموضوع تساؤلا مغايرا، مشيرا الى ان صناعة السينما تختلف عن بقية الصناعات الأخرى، لان الانتاج السينمائي هو في نهاية الأمر سلعة فنية، له وظيفة محددة، وهي الارتقاء بالانسان، وهذا الفن يحتاج الى أسلوب مغاير في تمويله عن المشروعات الأخرى، لان الوضع يختلف عن انتاج القماش للتصدير، وفي الفن يتم التعامل مع فكر الانسان وعقله، وعندما فكرنا في فترة من الفترات في تمويل السينما، قيل لنا ان الضمان هو شباك التذاكر وجماهيرية الفيلم، والمؤكد ان هذه الجماهيرية في نظر اي بنك أمر غير مضمون، وهذا لا يعني تقاعس البنوك، بل المؤكد ان البنوك جاهزة للتمويل في أي وقت، ولكن بصورة تتوافق لديها، فلا مانع لدى البنك من تمويل أي شركة لديها ضمانات كافية تستطيع تقييمها، كي تثبت الجدارة الائتمانية لدى البنك، في هذه الحالة لا مانع لدى البنك من الدخول في عملية التمويل بقلب جريء.

أصدقاء الخصخصة

واذا كان البعض يرى في خصخصة السينما هو تخلي الدولة عن دورها الاجتماعي والفكري في المجتمع، واتاحة الفرصة لرؤوس الاموال الاجنبية لشراء السينما، فان بعض السينمائيين يرون في هذه الخصخصة العودة الى أصل الاشياء، وان تعود السينما كما بدأت على يد أفراد، يفهمون أسرار هذه الصناعة، ويديرونها بحب وفهم وعشق، بغية الارتقاء بالفن وليس بغية الاموال وتحقيق الارباح.

المخرج علي بدرخان يرى ان الموضوع برمته محصور في الاقتصاد، ولا يتعداه الى غزو أو خلافه، أما مسألة المحافظة على الدور الفكري للسينما، فهذه مسألة خاصة بعلاقة السينمائيين ونقاباتهم، خاصة ان احدا لا يتسطيع اجبار أي سينمائي على فعل شيء لا يريده. وأنا من هذا المنطلق مع الكيانات الكبيرة، لأن الكيانات الصغيرة موجودة بالفعل وفشلت في الخروج بالسينما من أزماتها، ولا خلاف على ان المستفيد من كل هذه الاعفاءات التي حددها القانون هو الموزع الخارجي، الذي لا بد من مواجهته بشركات قوية، دون الريبة في أحد من رجال الاعمال المقدمين على الدخول في المجال السينمائي، ومهمتي هي الفن والفكر السينمائي وليست الاقتصاد، فنحن نعمل في السينما التي لا نملكها بل يملكها غير مصريين، وعندما يأتي مصريون كي يمتلكوها نرفض، وعندما يأتي أحد رجال الاعمال كي يمولونا نرفض أيضا، خوفا من السيطرة على العقل والتحكم في أهداف واغراض العمل السينمائي.

ويؤكد بدرخان ان قانون تشجيع حوافز الاستثمار جاء ملخصا للعديد من الدراسات التي أعدها سينمائيون في أوقات سابقة، وهذا القانون يلزم المستثمر الذي وضع فلوسه في السينما كي يدافع عما ينتجه في الأسواق العالمية، والمؤكد ان مشكلة السينما المصرية طوال عمرها انها تفتقد الى السينمائيين الذين يفهمون في الاقتصاد السينمائي.

هذا الرأي يؤمن به كثيرون من السينمائيين المصريين، حرفتهم الاساسية هي العمل الفني، ولا يدخلون في استثمارات أو تبادل انتاج أو تمويل وخلافه، وهم في الغالب لا يخشون من التعامل مع أي من رجال الاعمال في هذا الصدد لتمويل اعمالهم السينمائية.

لكن يوسف شاهين يرفض ذلك الاسلوب خوفا من العمل تحت أيدي رجال الاعمال لا يفهمون ما يريد توصيله، ويتحكمون في افكاره بالخوف أو بالاضافة.

وما زال ملف صناعة السينما في مصر مفتوحا، لم تغلقه اللائحة التنفيذية لقانون 8 لسنة 1997، المعروف بقانون تشجيع حوافز الاستثمار، والمؤكد ان المشروع الذي تحلم بتنفيذه وزارة الثقافة منذ بداية التسعينات أصبح على أبواب التحقق في انشاء تلك الشركة الكبرى، التي تضم الوزارة والبنوك والفنانين ورجال الاعمال في بوتقة سينمائية واحدة، تصهرهم جميعا بالاقلام الجادة التي تحلم بها، عودة للعصر الذهبي لهذه السينما العريقة، فهل يحققون هذا الحلم، أم يهربون بالارباح التي تغدقها عليهم السينما كما فعل تجار الخردة في السبعينات؟ هذا ما ستكشفه الأيام القليلة المقبلة.

علي بدرخان

يوسف شاهين

الشاشة الفضائية
برامج الجمعة

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 السيرة الذاتية، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,05 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 بين السطور (اعادة)، 23,05 رحلات الطيران الاولى، 22,35 حضارات الصين (اعادة)، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 مراسلوا الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 سيرة ذاتية (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال ـ ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 9,50 حديث الجمعة، 10,10 بالهنا والشفا، 10,35 برنامج عالم الرياضة ـ اعادة، 11,00 برنامج بعيدا عن السياسة ـ اعادة، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 برنامج وثائقي، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 تقديم وعرض للفرق الرياضية، 14,00 بطل المجموعة الاولى VS وصيف المجموعة الثانية، 15,00 الشوط الثاني، 16,00 ثاني المجموعة الاولى VS أول المجموعة الثانية، 17,00 الشوط الثاني، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ رقصة الوداع، سامية جمال وعماد حمدي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 22,30 كوميدي ـ من غير ليه، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,35 برنامج ما وراء الأحداث ـ اعادة، 00,15 الكرة حول العالم ـ اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوي اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 10,10 صفقات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,05 احلام العصافير، 11,45 بوجي وطمطم، 11,40 شعائر صلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,20 مطار 97، 6,15 مسلسل عربي، 9,45 زوجة رجل مهم، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى، 3,45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 12,45 الفيلم العربي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت الاولى

00,00 فيلم ابن للايجار (محمد فوزي ـ تحية كاريوكا)، 2,00 فيلم عذاب الامهات (امال عفيش ـ اكرم الاحمر)، 4,00 افلام التسعينات/ فيلم مرسيدس (يسرا ـ فطين عبد الوهاب)، 6,00 فيلم مربط الفرس (أحمد عبد العزيزي ـ حنان شوقي)، 8,00 فيلم مجانين على الطريق (سماح أنور ـ سمير صبري)، 10,00 فيلم غارو (منير معاصري)، 12,00 فيلم ما تقولش لحد (فريد الاطرش ـ نور الهدى)، 14,15 فيلم سفاح في مدرسة المراهقات (محمد عوض ـ حنان شوقي)، 16,05 افلام التسعينات/ فيلم هي والعملاق (سعيد صالح ـ هياتم)، 17,30 الافلام 10، 18,30 الفيلم المغاربي 1 فيلم بزنس (عبدل الكشيس ـ غالية لقرص)، 20,15 فيلم الاستاذ يعرف أكثر (بوسي ـ فاروق الفيشاوي)، 22,00 فيلم اللهب (احمد مظهر ـ شكري سرحان).

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ ـ من لبنان وألف صحتين، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ مصطفى خليل (الجزء السابع) ـ اعادة، 12,30 برنامج اضواء ـ (مسرحية)، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج بدون رقيب ـ الفنون والثقافة العربية (الجزء الثاني) 20,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج حياة مع الفن ـ فاتن حمامة (الجزء الثاني عشر)، 00,00 برنامج محاكمة ـ اعادة، 1,00 مسلسل السهرة، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام.

مصر والسعودية وتونس في قبل نهائي البطولة العربية للأندية أبطال الدوري

■ تونس - رويترز: تصدر فريق الاهلي المصري للمجموعة الثانية برصيد سبع نقاط وفارق الاهداف ليلتقي اليوم الجمعة في الدور قبل النهائي بالبطولة العربية الثالثة عشرة للاندية ابطال الدوري مع اهلي جدة الذي يحتل المركز الثاني في المجموعة الاولى.

واللقاء الثاني في الدور قبل النهائي لقاء تونسي خالص بين النادي الصفاقسي الذي احتل المركز الثاني في المجموعة الثانية مع النادي الافريقي الذي يستضيف البطولة وصاحب المركز الاول بالمجموعة الاولى.

وتقام المباراتان على استاد المنزه بالعاصمة التونسية على ان تقام مباراة النهائي يوم الاحد المقبل.

وتأهل الاهلي المصري لصدارة مجموعته بعد تعادله الاربعاء 1/1 مع النادي الصفاقسي في مباراة ندية اتسمت بتبادل الهجمات وانتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي. وتقدم الصفاقسي في الدقيقة 58 بهدف سجله نبيل بالشاوش برأسه من ضربة زاوية رفعها السافي.

واستمر تبادل الهجمات حتى حصل الاهلي على ضربة جزاء في الدقيقة 73 ليسجل عبدالمنعم ابراهيم هدف التعادل.

ومع تزايد خطورة هجمات الاهلي اضطر مدرب صفاقس الى اشراك مدافعه السنغالي غوميز قبل ربع ساعة من انتهاء المباراة لكن دون جدوى ليحصل الاهلي في الدقيقة قبل الاخيرة على ضربة جزاء ثانية اضاعها نفس اللاعب الذي سجل الاولى.

وفي اللقاء الثاني ضمن المجموعة الثانية فاز كاظمة الكويتي 2 /1 على الامعري الفلسطيني.

وسجل ناصر بدر العمران لاعب كاظمة الهدف الاول في الدقيقة الثانية واحرز محمد سرور الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 16 ليسجل ايمن صندوقة لاعب الامعري هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 37.

الماسترز للسيدات: خروج سيليش وديفنبورت من الدور الاول

■ نيويورك - (أ ف ب): حققت الاميركية ماري جو فرنانديز مفاجأة كبيرة بتغلبها على مواطنتها ليندساي ديفنبورت المصنفة ثالثة 2-6 و6-4 و7-6 في الدور الاول من بطولة الماسترز لكرة المضرب على ملاعب «ماديسون سكوير غاردن» في نيويورك. وقد فرضت فرنانديز المصنفة حادية عشرة في العالم نفسها على مدى ساعتين و18 دقيقة، وتمكنت من ازاحة ديفنبورت احدى ابرز المرشحات لاحراز اللقب الى جانب السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى.

وعلى الرغم من احرازها المجموعة الاولى في 35 دقيقة من دون صعوبة، فقد خسرت ديفنبورت المجموعة الثانية بعدما تقدمت 2-صفر ثم 4-2، بيد ان فرنانديز تمكنت من الفوز بالاشواط الاربعة التالية للفوز بالمجموعة.

وتكرر السيناريو في المجموعة الثالثة حيث تقدمت ديفنبورت 4-1 ولحقت بها فرنانديز لتعادل النتيجة 4-4 ثم 6-6 قبل ان تفوز بالجولة الفاصلة وتحسم المباراة في مصلحتها.

وقالت فرنانديز: «كانت المباراة رائعة وقد انتزعت نقاطا هامة في الاوقات الحاسمة، وانا راضية تماما عن ادائي».

اما ديفنبورت حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا 96 فقالت «ارتكبت الكثير من الاخطاء وخاضت فرنانديز مباراة ممتازة خصوصا في المجموعة الثالثة وبالتحديد في الجولة الفاصلة منها».

والمباراة كانت السابعة بين اللاعبتين وتتقدم فرنانديز باربعة انتصارات.

وستلعب فرنانديز مباراتها المقبلة ضد الرومانية ايرينا سبيرليا التي تغلبت على الفرنسية ساندرين تستو الاثنين الماضي. وخرجت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة خامسة باكرا لخسارتها امام الاسبانية ارانتشا سانشيز 6-3 و4-6 و4-6.

وفشلت سيليش في احراز لقب هذه البطولة منذ فوزها بها عام 1992 للمرة الثالثة على التوالي وقد غابت اعوام 93 و94 و95 لطعنها بسكين، وانسحبت من مباراتها امام اليابانية كيميكو داتي في الدور الاول العام الماضي. اما سانشيز فبلغت المباراة النهائية مرة واحدة وخسرتها امام الالمانية شتيفي غراف عام 1993. وستلتقي سانشيز في المرحلة الثانية مع التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثانية التي تغلبت على الاسبانية كونشيتا مارتينيز.

وفي المرحلة الاولى من فئة الزوجي تغلبت الاميركية نيكول ارنت والهولندية مانون بوليغراف المصنفتان في المركز الرابع على الاسبانية كونشيتا مارتينيز والارجنتينية باتريسيا تاراببيني 6-2 و6-7 (1-7).

الاسبانية ارانتشا سانشيز

بطولة القارات لكرة القدم
استدعاء العويران الى صفوف المنتخب السعودي بعد غياب نحو سنتين

■ الرياض - ا ف ب: استدعت لجنة المنتخبات وشؤون اللاعبين في الاتحاد السعودي لكرة القدم المهاجم سعيد العويران الى صفوف المنتخب للمرة الاولى منذ فترة طويلة دامت نحو سنتين وذلك استعدادا لخوض منافسات بطولة القارات على كأس الملك فهد من 12 الى 21 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الرياض.

وكان العويران اوقف عاما كاملا في نهاية 1995 وعاد الى اللاعب في شباط (فبراير) الماضي في صفوف فريقه الشباب.

وقاد العويران، مع فؤاد انور وعبد الرحمن الرومي وعواد العنزي وعبدالله الحارثي وفهد المهلل وسالم سرور وصالح الداود فريق الشباب الى القاب محلية وخليجية عدة في مطلع التسعينات، وانتخب افضل لاعب في اسيا لعام 1994 وهو العام الذي شارك خلاله في نهائيات كأس العالم في الولايات المتحدة وسجل هدفا في مرمى بلجيكا اجمع النقاد على انه الاجمل في المسابقة على الاطلاق. ثم شارك في كأس الخليج الثانية عشرة في ابو ظبي اواخر العام ذاته وكانت من نصيب المنتخب السعودي للمرة الاولى.

ويدخل لاعبو المنتخب معسكر اعداد في 26 من الشهر الحالي في الرياض على ان يلتحق لاعبو الهلال بزملائهم في 29 منه بعد الانتهاء من خوض المباراتين (ذهابا وايابا) ضد الريان القطري في الدور ربع النهائي من كأس ابطال الاندية الاسيوية.

وهنا اسماء اللاعبين الـ24: محمد الدعيع، وحسين الصادق، وتركي العواد، ومحمد شلية، ومحمد الخليوي، واحمد جميل، وعبدالله سليمان، وحسين عبد الغني، واحمد الدوخي، ومحمد الصحفي، وابراهيم الشويع، وخميس العويران، وابراهيم ماطر، وخالد التيماوي، وخالد مسعد، وحمزة صالح، وخميس الزهراني، ويوسف الثنيان، وسعيد العويران، وسامي الجابر، وفهد المهلل، ومحيسن الجمعان، وابراهيم السويد، وعبيد الدوسري.

يذكر ان السعودية ستلتقي البرازيل في افتتاح بطولة القارات ضمن المجموعة الاولى التي تضم ايضا المكسيك واستراليا.

بطولة السعودية
فوز الاتحاد على الرياض

■ الرياض - ا ف ب: حقق الاتحاد حامل اللقب فوزه الثاني في الدوري السعودي لكرة القدم وذلك على حساب الرياض في جدة في افتتاح منافسات المرحلة السابعة من الدوري السعودي لكرة القدم.

وسجل الدولي المغربي احمد بهجا الهدف الاول في الدقيقة 32 على يسار الحارس مبروك زايد بتمريرة من مروان بصاص، واضاف الغاني أبلادي كوما الهدف الثاني في الدقيقة 64 بتمريرة من جاري القرني.

وبات الاتحاد يملك 8 نقاط على غرار الرياض.

وفي مدينة الخرج، فاز الشعلة على التعاون بثلاثة اهداف لخالد الحوطي (2) ومشعل القحطاني مقابل هدف واحد لاحمد السكاكر. ويملك الفائز 10 نقاط في حين بقي الخاسر من دون رصيد.

بطولة سورية: مواقف صعبة في المرحلة العاشرة

■ دمشق - (أ ف ب): تشكل المرحلة العاشرة من بطولة سورية لكرة القدم التي ستقام مبارياتها اليوم الجمعة اهمية استثنائية ومفترق طرق قد يحدد بشكل نهائي الوان الفرق المنافسة على اللقب والاخرى التي ستبقى هائمة في دائرة الخطر من خلال ست مباريات ذات عناوين متناقضة، بعضها سيؤكد تطلعات الكبار وبعضها الاخر سيعمق جراح الفرق المتراجعة.

ويأمل الكرامة الحمصي المتصدر توسيع فارق النقاط بينه وبين وصيفه الجيش الذي تأجلت مباراته مع جبلة الى حين عودته من ايران حيث عهد اليه المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام بتمثيل منتخب سورية في الدورة الرياضية الاولى لدول غرب اسيا التي انطلقت فعالياتها قبل يومين وتستمر حتى نهاية الشهر الجاري.

وستكون حمص مسرحا لاقوى مباريات المرحلة بين الكرامة وجاره الوثبة، فيما يلتقي في دمشق الشرطة مع تشرين، وفي حلب الحرية مع المجد، وفي اللاذقية حطين مع الجهاد، وفي درعا الشعلة مع الميادين، وفي دير الزور اليقظة مع الاتحاد.

وسيكون على الكرامة المتصدر (25 نقطة) الانتباه جيدا امام جاره الوثبة الثامن (12 نقطة) في مباراة لن يكون فيها للفوارق الفنية مكان كما عادة لقاءات الجيران، ورغم تفوق المتصدر جماعيا وفرديا ونجومية الا ان للوثبة وثبات غير عادية وخصوصا امام جاره على زعامة الكرة الحمصية مما يفتح الباب على جميع الاحتمالات. في الموسم الماضي تعادلا ذهابا سلبا وفاز الكرامة ايابا بهدف وحيد.

ولن تغيب شمس الاثارة عن لقاء العاصمة المفتوح باحتمالاته بين الشرطة السابع (31 نقطة) وضيفه تشرين حامل اللقب والخامس (14 نقطة) في مباراة لها حساباتها.

وتعتبر المباراة هامة خصوصا لتشرين الذي يسعى الى تقليص فارق النقاط عسى ان ينجح في دخول دائرة المنافسة كبطل يدافع عن لقبه، في الوقت الذي يسعى فيه الشرطة الى مكان مشمس يجنبه صقيع فرق المؤخرة.

ولا شك ان الشرطة سيتأثر بغياب هدافه محمد سويداني الذي شد الرحال الى ظفار العماني مما يصب في مصلحة دفاعات تشرين التي تثق بقدارت هدافيها حازم حربة وسالم بركة. في الموسم الماضي تعادلا ذهابا 1/1 وفاز تشرين ايابا 1/صفر.

ويأمل الحرية التاسع (10 نقاط) ان تكون مباراته مع ضيفه المجد العاشر (9 نقاط) تعويضا عن سقوطه القريب امام الميادين المتواضع في المرحلة السابقة ونقاطا تبعده الى مكان افضل وهو الهاجس ذاته للضيف الذي يعاني هو الاخر من نزيف نقاط وضعته في دائرة الخطر. وتبدو الكفتان متوازنتان مع ارجحية نسبية لاصحاب الارض. في الموسم الماضي فاز المجد ذهابا 2/3 وتعادلا ايابا 1/1. ويدخل حطين الثالث (16 نقطة) مباراته مع ضيفه الجهاد الثالث عشر (3 نقاط) بجهاز تدريبي جديد يقوده لاعبه المعتزل ياسر مكيس بعد اقالة مدربه السابق محمد جقلان وهو يأمل ان تكون بداية جديدة وخصوصا لهدافه عارف اغا الذي صام عن التسجيل طيلة المراحل الاربع السابقة، واذا فرض المنطق نفسه فلن يعاني اصحاب الارض للفوارق الفنية بينهم وبين ضيفهم. في الموسم الماضي فاز حطين ذهابا 2/3 وتعادلا ايابا من دون اهداف.

وتشهد مدينة درعا قمة مباريات المهددين بين الشعلة الثاني عشر (4 نقاط) وضيفه الميادين الرابع عشر الاخير (نقطتان) وكل منهما يأمل الخروج بنقاط مضاعفة عليها تساعده في القفز الى درجة اعلى، ولان المستوى متقارب كما قالت عروضهما ونتائجهما السابقة فان باب الاحتمالات سيكون مفتوحا لاول لقاء رسمي بينهما في دوري الاضواء.

وتتقلص الصعوبة مباراة دير الزور بين اليقظة الحادي عشر (7 نقاط) وضيفه الاتحاد السادس (13 نقطة)، فاصحاب الارض يمتلكون القدرة على ازعاج ضيفهم بمهاجمين خطيرين جدا هما محمد خير مصطفى ورغدان شحادة والاول سجل 8 اهداف من اصل 11 هدفا سجلها فريقه. وعلى الطرف الاخر يملك الميادين امكانيات كبيرة لم توظف حتى الان بالشكل المطلوب وهي ان وظفت فسيعود الى حلب ضاحكا والعكس صحيح. في الموسم الماضي فاز الاتحاد ذهابا 1/2 وفاز اليقظة ايابا 1/صفر.

ميلوسيفيتش يرفض الانتقال الى نابولي
مواجهة منتظرة بين انتر ميلان وجاره ميلان في كأس ايطاليا

■ روما - ا ف ب: يشهد الدور ربع النهائي من مسابقة كأس ايطاليا في كرة القدم المقرر في كانون الثاني (يناير) المقبل مباراتي قمة بين انتر ميلان وجاره ميلان، وبين فيورنتينا ويوفنتوس وذلك بموجب القرعة التي سحبت بعد اقامة سبع مباريات من اصل ثماني في اياب الدور الثالث.

وفي حال تأهل روما في المباراة الاخيرة على حساب اودينيزي (الذهاب 2/2) فانه سيواجه جاره لاتسيو في مباراة عاصفة ايضا. اما المباراة الاخيرة في ربع النهائي فتجمع بين بارما واتالانتا.

وقد اقيمت مساء الثلاثاء ست مباريات في اياب الدور الثالث ولم تسفر عن اية مفاجآت وفي ابرزها تغلب ميلان على مضيفه سمبدوريا 1/2 على ملعب لويجي فيراريس في مدينة جنوى.

وكانت المباراة الاولى لسمبدوريا بقيادة مدربه الجديد - القديم اليوغوسلافي فويادين بوسكوف الذي خلف الارجنتيني لويس سيزار مينوتي.

وكان بوسكوف قاد سمبدوريا الى لقبه الوحيد في بطولة الدوري عام 1991 ثم الى نهائي كأس ابطال الاندية الاوروبية في العام التالي حيث خسر امام برشلونة الاسباني صفر/1.

وافتتح اليوغوسلافي سينيسا ميهايلوفيتش التسجيل لسمبدوريا الذي خسر ذهابا 3/2 بركلة حرة مباشرة من 25 مترا لم يحرك لها حارس ميلان ساكنا (19).

وفي الشوط الثاني رد ميلان بهدف عن طريق البرازيلي ليوناردو بعد مجهود فردي من الفرنسي ابراهيم با (65)، ثم اضاف البرازيلي الاخر اندريه كروز الهدف الثاني من ركلة جزاء في اواخر المباراة.

وجدد يوفنتوس فوزه على ليتشي بهدف سجله اليساندرو بيرينديللي (الذهاب (2/صفر).

وتغلب بارما على باري بهدف ايضا لمهاجمه الاحتياطي فيليبو مانييرو (الذهاب 1/2).

وكاد نابولي يقلب تأخره امام لاتسيو ذهابا صفر-4، لانه تقدم 3-صفر ثم اضاع له بيلوتشي هدفا ذهبيا في الوقت بدل الضائع كان كفيلا بفرض التمديد.

وسجل اهداف نابولي ايغور بروتي وماريو جيانيني وفابيو روسيتو.

وتغلب اتالانتا على بولونيا بركلات الجزاء 1/3 بعدما تبادلا الفوز بنتيجة 1/3 ايضا ذهابا وايابا. وقد سجل روبرتو باجيو ركلة الجزاء الوحيدة لبولونيا في حين اخطأ زملاؤه.

وتأهل فيورنتينا الى ربع النهائي ايضا بتعادله مع بيسكارا من الدرجة الثانية 2/2. سجل للاول دومينيكو مورفيو (44 من ركلة جزاء) والبرتغالي روي كوستا (90). بعد ان تقدم بيسكارا بهدفين عن طريق ايفان تيتشي (24) وميكيلي جيلسي (32).

وطرد الحكم باسكوالي بادالينو من فيورنتينا الذي خاض المباراة من دون مهاجمه الارجنتيني غابرييل باتيستوتا. وكان فيورنتينا تقدم ذهابا 1/صفر.

وكان انتر ميلان بلغ الدور ربع النهائي برغم خسارته امام ضيفه بياتشينزا صفر/1 وذلك لفوزه ذهابا 3/صفر.

وفي برمنغهام (انكلترا) رفض اليوغوسلافي سافو ميلوسيفيتش مهاجم نادي استون فيلا الانتقال الى نادي نابولي الايطالي.

وكان مسؤولو النادي الايطالي ينوون التوجه الاربعاء الى برمنغهام لبدء مفاوضات مع دوج ايليس رئيس استون فيلا.

لكن تم الغاء الاجتماع عندما بات واضحا عدم وجود تقارب بين الناديين سواء من حيث تقييمهم للاعب او شروط الدفع.

واوضح ميلوسيفيتش ايضا انه ليس مهتما بالانضمام الى نابولي الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الايطالي.

وقال «انني سعيد ببقائي مع فيلا لانني العب بشكل جيد.. وافضل البقاء هنا على الانضمام الى نادي يكافح في ايطاليا 00 وكان هذا هو سبب رفضي الانتقال الى نادي بيروجيا في الموسم الماضي وهذا هو نفس الموقف».

وتابع «اذا حدث وانتقلت الى ايطاليا فسيكون للانضمام الى نادي اكبر».

ومستوى ميلوسيفيتش (24 عاما) في تأرجح منذ انضم الى استون فيلا في موسم 1995 /1996 ولم يسجل سوى 21 هدفا في 67 مباراة بالدوري الانكليزي في اول موسمين له مع النادي».

وقال بريان ليتل المدير الفني لنادي استون فيلا «امامنا مباراة مهمة الاسبوع المقبل مع ستيوا بوخارست ضمن بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم والطبيعي الا نريد بيع اي لاعب».

وتابع «عندما كان نابولي مستعدا لتقديم عرض الينا شعرنا انه يجب الجلوس وبحث الامر معهم. ولكننا سنهتم بابرام اتفاق فقط اذا كان العرض يناسبنا»..

وكانت تقارير اعلامية كثيرة ربطت بين ميلوسيفيتش وصفقة انتقال محتملة قيمتها اربعة ملايين جنيه استرليني (6.8 مليون دولار) الى نابولي.

بطولة المانيا: مباراتان في افتتاح المرحلة السادسة عشرة اليوم

■ بون - ا ف ب: تقام غدا الجمعة مباراتان في افتتاح المرحلة السادسة عشرة من بطولة المانيا في كرة القدم، فيلعب بوخوم مع فيردر بريمن، وهامبورغ مع بوروسيا دورتموند.

ويلعب السبت فولفسبورغ مع كايزرسلوترن المتصدر، وشتوتغارت مع كارلسروه، وشالكه مع تي اس في ميونيخ، وكولن مع ارمينيا بيليفيلد، وهرتا برلين مع باير ليفركوزن، وبايرن ميونيخ مع دويسبورغ.

وتختتم المرحلة الاحد بلقاء هانزا روستوك وبوروسيا مونشنغلادباخ.

وفاز هيرتا برلين 3 /1 على ارمينيا بيلفيلت في الدوري الالماني لكرة القدم.

وسجل ستيفان كونتس لاعب ارمينيا بيلفيلت هدف فريقه الوحيد من ضربة جزاء في الدقيقة 37 لينتهي الشوط الاول لصالح فريقه.

وتعادل مايكل بريتس في الدقيقة 60 ليحرز اندريا شميت الهدف الثاني في الدقيقة 64 وسجل كيتل ريكدال الهدف الثالث في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 19 الف متفرج.

وبهذه النتيجة تقدم هيرتا ليحتل المركز 12 برصيد 18 نقطة من 15 مباراة بينما بقي ارمينيا في المركز 17 برصيد 15 نقطة.

وفاز شتوتغارت 2 /1 على هانزا روستوك. وسجل كريستيان ديورديفيتش لاعب شتوتغارت الهدف الاول في الدقيقة 11 لينتهي الشوط الاول لصالح فريقه.

وتعادل ايجور باميتش في الدقيقة 62 ليحرز كرازيمير بالاكوف لاعب شتوتغارت الهدف الثاني في الدقيقة 070.

وحضر المباراة 25 الف متفرج.

وبهذه النتيجة يحتل شتوتغارت المركز الثالث برصيد 25 نقطة من 15 مباراة وهانزا في المركز السابع برصيد 21 نقطة.

وفاز 1860 ميونيخ 1 /صفر على كولونيا.

واحرز بول اجوستينو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 23.

وحضر المباراة 20 الف متفرج.

وبهذه النتيجة بات 1860 ميونيخ يحتل المركز الثامن برصيد 20 نقطة من 15 مباراة ويبقى كولونيا في المركز 16 برصيد 16 نقطة.

وفاز كايزرسلاوترن 3 /1 على بروسيا مونشنغلادباخ ليواصل تصدر قائمة الدوري برصيد 36 نقطة من 15 مباراة وبفارق اربع نقاط عن بايرن ميونيخ الذي يحتل المركز الثاني.

وفي اول هزيمة للفريق بروسيا مونشنغلادباخ على ارضه هذا الموسم سجل بوك لاعب مونشنغلادباخ هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 29 لينتهي الشوط 1 /صفر لصالح فريقه.

وتعادل بافيل كوكا في الدقيقة 49 ليحرز اندرسون لاعب كايزرسلاوترن الهدف الثاني في الدقيقة 65 ويسجل يورغن رتشه الهدف الثالث في الدقيقة 76.

وبهذه النتيجة يبقى مونشنغلادباخ في المركز 11 برصيد 18 نقطة من 15 مباراة.

وحضر المباراة 26 الف متفرج.

تعادل اسبانيا ورومانيا 1-1

■ مايوركا (اسبانيا) - ا ف ب: تعادلت اسبانيا ورومانيا 1/1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على ملعب لويس سيتخار في مايوركا امام 20 الف متفرج.

وسجل خوسيبا اتشيبيريا (49) هدف اسبانيا، وغابرييل بوبيسكو (81) هدف رومانيا.

ولا تعكس النتيجة سير المباراة التي سيطر عليها المنتخب الاسباني تماما لكن مهاجميه اضاعوا الفرصة تلو الاخرى.

وبدأ مسلسل اهدار الفرص عندما انفرد خوردي لاردين بالحارس الروماني بوغدان ستيليا وسدد في القائم الايسر (7). ثم قام الفونسو بمجهود فردي رائع ومرر كرة متقنة الى كيكو الذي انفرد بالمرمى لكنه اضاع فرصة لا تهدر (11).

وفشل الفونسو في التسجيل عندما باغتته كرة وهو على باب المرمى فتعثر قبل ان يسدد (25).

وفي مطلع الشوط الثاني نزل مهاجم ريال مدريد المتألق راوول مكان كيكو فكان مصدر ازعاج للدفاع الروماني. وارسل راوول كرة بينية رائعة الى مهاجم اتلتيك بلباو اتشيبيريا الذي كان يخوض مبارياته الدولية الاولى فشق الاخير طريقه بين مدافعين قبل ان يغمز الكرة داخل المرمى لحظة خروج الحارس لملاقاته. وتمكن المنتخب الروماني الذي خاض المباراة بجميع اساسييه من تحقيق التعادل في الدقيقة 81 خلافا لمجريات اللعب بواسطة غابرييل بوبيسكو شقيق لاعب برشلونة السابق جورجي بتسديدة رأسية اثر خطأ من الدفاع الاسباني.

مثل اسبانيا: زوبيزاريتا - ابيلاردو والكورتا (امور 65) واغويليرا (فيرر 46) وهييرو (روبرتو ريوس 46) - نادال وسيرجي وكيكو (راوول 46) ولاردين - الفونسو (بيتزي 70) اتشيبيريا.

مثل رومانيا: ستيليا - بيتريسكو وبرودان ودوبوس (مونتيانو 48) وغالكا وجورج بوبيسكو (مارينيسكو 67) وهاجي وموليدوفان وفيليبيسكو (غابرييل بوبيسكو 68) وسيليمس وكرايوفانو (لاكاتوس 62).

تشيلسي بدور الثمانية في بطولة كأس المحترفين بانكلترا

كيفن ديفو لاعب ساوثهامبتون (الى اليمين) سجل الهدف الاول في مرمى تشلسي (رويترز)

■ لندن - رويترز: صعد تشيلسي الى دور الثمانية ببطولة كاس المحترفين في انكلترا بفوزه في الدور الرابع بالبطولة 2 /1 على ساوثهامبتون في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي ووقتها الاصلي بالتعادل 1 /1. وسجل كيفن ديفيز لاعب ساوثهامبتون هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 52 ليتعادل توري اندري فلو في الدقيقة 61، ولحرز جوردي موريس هدف الفوز لفريق تشيلسي في الدقيقة 28 من الوقت الاضافي. وحضر المباراة 20968 متفرجا. وصعد ايضا وست هام الى دور الثمانية بفوزه 4 /1 على والسال. وسجل فرانك لامبارد لاعب وست هام الهدف الاول في الدقيقة 15 واتبعه جون هارتسون بالثاني في الدقيقة 17 ليحرز اندي واتسون لاعب والسال هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 45 وينتهي الشوط الاول 2 /1 لصالح وست هام. واحرز لامبارد الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 73 ليسجل الثالث له والرابع لفريقه بعد دقيقة واحدة. وكانت بقية مباريات الدور الرابع اقيمت يوم الثلاثاء ليتأهل ارسنال ونيوكاسل وريدينغ وليفربول وميدلسبرة وايبسيتش لدور الثمانية.

وتقام مباريات دور الثمانية خلال الاسبوع الذي يبدأ 5 كانون الثاني (يناير) 1998. وتمخضت قرعة المباريات التي اجريت عن لقاء نيوكاسل مع ليفربول ووست هام مع ارسنال وايبسيتش مع تشيلسي وريدينغ مع ميدلسبرة.

وفي غلاسكو تعادل سيلتيك 1 /1 مع رينجرز في الدوري الاسكتلندي الممتاز لكرة القدم في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي. وسجل ماركو نيجري لاعب رينجرز الهدف الاول في الدقيقة 71 ليتعادل الان ستابس في الدقيقة 90. وحضر المباراة 49509 متفرجين. وبهذه النتيجة يبقى الفريقان في مركزيهما على قائمة الدوري.

وقف غاسكوين خمس مباريات

■ غلاسكو - ا ف ب: اوقف الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم امس الخميس صانع العاب منتخب انكلترا وفريق رينجرز بول غاسكوين خمس مباريات لطرده في المباراة ضد سلتيك (1/1) في المرحلة الثالثة عشرة من بطولة اسكتلندا. وطرد غاسكوين في الدقيقة 85 عندما ضرب لاعب سلتيك الدنماركي مورتن فايفهورست الذي اعترض طريقه. وستبدأ عقوبة الايقاف في 3 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ابطال الاندية الاسيوية
الهلال والريان في ذهاب الدور الثاني

■ الدوحة - (أ ف ب): يلتقي الهلال السعودي والريان القطري اليوم على ملعب الامير فيصل بن فهد (الملز سابقا) في ذهاب الدور الثاني من مسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية السابعة عشرة في كرة القدم.

وتقام مباراة الاياب في 28 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي على استاد حمد الكبير في الدوحة والفائز في مجموع المباراتين سيتأهل الى الدور ربع النهائي لمجموعة غرب اسيا بضيافة نادي الانصار اللبناني من 22 الى 26 شباط/فبراير المقبل.

ولدى الهلال باشراف مدربه الروماني ايلي بلاتشي تدريبه الاخير وسيغيب عنه بداعي الاصابة كل من يوسف الثنيان وعبدالله الشريدة وخالد التيماوي وفهد الغشيان.

اما الريان فيخوض المباراة بصفوف شبه مكتملة ولا يغيب عنه سوى الدولي احمد مبارك ال شافي والمدافع حمد مبارك العطية ومحمد مطلق.

ويعول الفريق باشراف مدربه الخبير البولندي انطون بيتشنيك على دولييه وفي مقدمتهم الحارس يونس احمد والمهاجم محمد سالم العنزي.

ويقود المباراة طاقم حكام كويتي بقيادة خالد ابل ويعاونه غانم السهلي ومحمود عبد الكريم.

التشكيلتان المحتملتان

الهلال: تركي العواد - احمد الدوخي واليجا ليتانا وفهد المفرج وخالد الرشيد - فيصل ابو اثنين وخميس العويران ونواف التمياط وحسين المسعري - سوزا وسامي الجابر.

الريان: يونس احمد - نبيل انور وعبد الرحمن الكواري وزامل الكواري وسلطان السفياني - صحن سعود الشمري منكر ميلود وفيصل ادم ومحمد بخيت - محمد فدادي ومحمد سالم العنزي.

الدوري الامريكي للسلة: 10 على 10 للوس انجليس ليكرز

■ واشنطن - ا ف ب: حقق لوس انجليس ليكرز الذي كان يخوض مباراته السادسة في تسعة ايام فوزه العاشر على التوالي هذا الموسم في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين بتغلبه على مينيسوتا تمبروولفز 118-93.

وسجل ادي جونز 31 نقطة واضاف زميلاه شاكيل اونيل وكوبي براينت 26 و20 نقطة على التوالي لليكرز. في المقابل سجل توم غوليوتا 22 نقطة لمينيسوتا واضاف زميله كيفن غارنيت 18.

وتقدم مينيسوتا بفارق 5 نقاط في الشوط الاول، لكن ليكرز سجل 21 نقطة مقابل 6 فقط لمنافسه ليتقدم 46-33 في نهاية الشوط الثاني، ثم راح يوسع الفارق تدريجيا حتى بلغ 25 نقطة لدى اطلاق الحكم صافرة النهاية.

وقلب اورلاندو ماجيك تخلفه امام كليفلاند كافالييرز بفارق 20 نقطة (61-81) قبل نهاية المباراة بثماني دقائق و39 ثانية الى فوز بفارق ثلاث نقاط 96-93 بعد تمديد الوقت.

والفوز هو الرابع لاورلاندو في غياب نجمه بيني هارداواي وقد حرم منافسه من تحقيق فوزه الالف في الدوري.

وسجل ديريك سترونغ 20 نقطة لاورلاندو واضاف زميله دارل ارمسترونغ 18 نقطة ونجح في 7 متابعات و7 تمريرات حاسمة. وسجل الليتواني زيدروناس ايلغاوسكاس 21 نقطة لكليفلاند واضاف زميله شون كمب 18 نقطة.

وفاز تشارلوت هورنتس على بورتلاند ترايل بلايزرز 106-92، وميامي هيت على لوس انجليس كليبرز 122-113، ونيوجيرزي نتس على بوسطن سلتيكس 108-100، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على واشنطن ويزاردز 97-86.

وتغلب ايضا سان انطونيو سبيرز على غولدن ستايت ووريرز 108-87، وسياتل سوبر سونيكس على فانكوفر 107-87.

دبي تمنح داسو عقد نظام رادار

■ دبي - رويترز: قالت ادارة الطيران المدني في دبي امس الخميس ان شركة داسو الكترونيك الفرنسية فازت بعقد بمبلغ اربعة ملايين دولار لانشاء نظام رادار في مطار دبي.

واكدت الشركة النبأ الذي ورد في بيان لادارة الطيران المدني في اليوم الاخير لمعرض دبي الجوي.

ويشمل العقد شراء وتركيب نظام رادار للتحكم في حركة الطائرات على المدارج ووقوف الطائرات في مرابضها، وسيكون النظام قادرا على تغطية التوسعة المزمعة للمطار.

ليبيا ومصر تناقشان تعزيز التعاون بمجال الطاقة

■ تونس - رويترز: قال التلفزيون الليبي ان وزيري البترول المصري حمدي البنبي والليبي عبد الله سالم البدري اجريا محادثات بشأن دعم التعاون في قطاعي الطاقة والبتروكيماويات.

وقال التلفزيون الذي يلتقط بثه في تونس امس الاول الاربعاء ان الوزيرين رأسا اجتماعا للجنة الطاقة المشتركة. واضاف ان الاجتماع الذي عقد امس تناول تعزيز التعاون في قطاعات النفط والغاز والبتروكيماويات والاستثمارات.

ووصل البنبي الى ميناء البريقة الليبي مساء الثلاثاء.

واجرت الدولتان في الاشهر الماضية محادثات حول مشروعات مشتركة بشأن ربط شبكتي الكهرباء وفي قطاعات النفط والغاز والبتروكيماويات.

ومن المشروعات التي تمت مناقشتها مد خط انابيب لنقل 150 الف برميل يوميا من النفط الخام لمصفاة مصرية بالقرب من الاسكندرية.

توقع ارتفاع ارباح بنك القرض العقاري المغربي

■ الرباط - رويترز: قال محللون في شركة ابلاين سيكيوريتيز امس الخميس ان المتوقع ان يسجل بنك القرض العقاري والسياحي المغربي ارباحا صافية تبلغ 211,3 مليون درهم (22,4 مليون دولار) عام 1997 ارتفاعا من 134 مليون درهم عام 1996.

وارجعت الشركة الزيادة المتوقعة الى اتفاق وقعه البنك مع فنادق عليها ديون ومتأخرات للبنك. ويسمح الاتفاق لهذه الفنادق باعادة جدولة ديونها والمبالغ المستحقة عليها والتي التزم 80 في المئة من الفنادق بسدادها عام 1996.

وافادت الشركة بان الديون التي كان يجب سدادها للبنك بلغت 19 مليار درهم في نهاية عام 1996 بما في ذلك 3,5 مليار درهم ديون مشكوك في سدادها منها 1,3 مليار درهم مستحقة على قطاع السياحة.

وارجعت ايضا فرص الربح الجيدة المتاحة للبنك الى سعيه لتنويع نشاطاته بينما يعزز موقفه في قطاع الاسكان. ويشارك البنك في برنامج اجتماعي للاسكان لانشاء 200 الف وحدة سكنية بدأ عام 1995 وتم تشييد 48 الف وحدة بالفعل.

الابقاء على اسعار الفائدة الالمانية

■ فرانكفورت - رويترز: قال البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس ان مجلس ادارته قرر في اجتماعه العادي ترك سعري الخصم ولومبارد دون تغيير.

وبهذا يظل سعر الخصم الالماني 2,50 في المئة وسعر لومبارد للاقراض الطارىء 4,50 في المئة.

أما سعر الفائدة الرئيسي في سوق المال وهو سعر الفائدة على اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) فظل ثابتا على 3,30 في المئة للمزادين الاسبوعيين المقبلين.

وكان البوندسبنك قد رفع سعر الريبو الى 3,30 في المئة في أوائل تشرين الاول (اكتوبر) بعد أن ظل ثابتا على ثلاثة في المئة لاكثر من عام.

بريطانيا: ارتفاع الناتج المحلي بالربع الثالث

■ لندن - «القدس العربي»: عدل مكتب الاحصاءات الوطنية في بريطانيا بياناته لاجمالي الناتج المحلي في الربع الثالث من عام 1997 الى زيادة بنسبة 0,9 في المئة مقارنة بالربع الثاني.

وكانت التقديرات السابقة تشير الى زيادة بواقع 1,0 في المئة.

وقال المكتب ان الاجمالي زاد 3,8 في المئة مقارنة بالربع الثالث من العام الماضي وليس 3,9 في المئة كما أشارت البيانات السابقة.

وزاد انفاق المستهلكين البريطانيين في الربع الثالث بنسبة 1,2 في المئة عنه في الربع السابق وبنسبة 4,9 في المئة عنه في الربع الثالث من عام 1996.

محللون: زيادة انتاج اوبك والسماح للعراق بمزيد من الصادرات سيضغطان على اسعار النفط

لندن - من سام أرنولد فوورستر:

قال محللون وتجار نفط امس الخميس ان أسعار النفط العالمية قد تنخفض خلال فصل الشتاء المقبل اذا زادت الصادرات العراقية وقررت أوبك زيادة انتاجها.

لكن مع اقتراب الطلب من ذروته المعتادة في فصل الشتاء والتأخير المتوقع في بدء الانتاج من حقول جديدة وامكانية اقبال الصناديق المالية على الشراء فمن المتوقع ان يكون الهبوط محدودا الى حد ما.

وتأرجح سعر مزيج برنت القياسي العالمي امس حول 18,80 دولار للبرميل أي أقل بكثير من متوسط سعره منذ بداية العام الجاري وهو 19,50 دولار تقريبا.

وكانت أسعار النفط انخفضت من حوالي 25 دولارا الى 18 دولارا للبرميل في الاشهر الثلاثة الاولى من السنة الحالية في أعقاب ثلاثة أعوام من المكاسب المتصلة.

وقالت شركة بتروليوم فاينانس الاستشارية ومقرها واشنطن في تقرير صدر امس «عادت التوقعات في الاجل القصير لتتوقف مرة أخرى على مستوى الانتاج الذي قد يخرج من الخليج في الشهرين المقبلين».

ويبدو انه تمت تسوية الازمة التي نشبت قبل 23 يوما بين العراق والامم المتحدة وذلك عندما وافقت بغداد امس على السماح لجميع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة باستئناف عملهم.

من ناحية أخرى يريد بعض المسؤولين في الامم المتحدة مضاعفة قيمة مبيعات النفط العراقي المسموح بها الى أربعة مليارات دولار كل ستة أشهر لتمويل شراء المتطلبات الاساسية للشعب العراقي، ولكن يبدو ان الولايات المتحدة تفضل زيادة المبيعات الى نحو ثلاثة مليارات دولار. ومن المقرر ان ينتهي اتفاق النفط مقابل الغذاء الحالي في الشهر المقبل.

وربما تقرر منظمة أوبك التي تبدأ اجتماعها الوزاري في جاكرتا الاسبوع المقبل زيادة سقف انتاجها للمرة الاولى منذ أربع سنوات.

وقال ليو دروواس الاقتصادي في مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن انه اذا وسعت الامم المتحدة نطاق اتفاق النفط مقابل الغذاء فان ذلك سيدفع السوق نحو الانخفاض مواذا قررت اوبك بما فيها المملكة العربية السعودية زيادة الانتاج فربما يكون أكثر مما تتحمله السوق».

وكانت السعودية طرحت فكرة زيادة سقف الانتاج الاجمالي للمنظمة بما يترتب عليه زيادة حصتها بالنسبة نفسها. وقال محللون ان ذلك قد يسفر عن اضافة 500 ألف برميل يوميا الى السوق.

ومن المرجح أيضا أن يعمل على خفض الاسعار امتلاء صهاريج تخزين النفط في الغرب وبصفة خاصة ارتفاع مخزونات وقود التدفئة لفصل الشتاء.

لكن عوامل أخرى مهمة تتعلق بالأجل الأطول قد تعوض الضغوط الشتوية المتمثلة في العراق وأوبك. اذ من المتوقع ان يرتفع الطلب العالمي على النفط بنحو مليوني برميل يوميا في العام المقبل الى ما يقل قليلا عن 76 مليون برميل يوميا. كما ان احتمال تأخر بدء الانتاج من حقول جديدة قد يعمل على دعم الاسعار أيضا.

وتكافح شركات النفط والدول المستهلكة للنفط وخاصة الصين من أجل الحصول على مزيد من احتياطيات النفط، لكن نقص منصات الحفر والخدمات الهندسية الاخرى اللازمة لتطوير الحقول يعرقل مساعيها.

وقالت شركة بتروداتا ريسيرش للابحاث ومقرها جزيرة أبردين بشمال بريطانيا في تقرير انه قد يتم تأجيل ما يربو على ثلث الانتاج من الحقول النفطية البحرية الجديدة خارج أوبك التي كان من المقرر ان تدخل مرحلة الانتاج في السنة المقبلة.

لكن يبدو ان نمو الطلب في آسيا الذي تجاوز معدلات نموه في الغرب في السنوات الاخيرة سيتباطأ بعد أزمة العملات التي اجتاحت الاسواق الاسيوية في الاونة الاخيرة.

وسيتأثر الطلب لان العديد من العملات الاسيوية انخفضت مقابل الدولار الامريكي وهو العملة العالمية لواردات النفط.

ورغم ذلك فمن المتوقع ان تكون اسيا مصدرا لنحو نصف الزيادة في الطلب العالمي على النفط في العام المقبل.

ايران تتجه لاستدراج عروض من شركات اجنبية للاستثمار بتطوير حقول نفط وغاز

لندن - «القدس العربي»:

قال نائب وزير النفط الايراني للشؤون الخارجية محمد نجاد حسينيان الاربعاء ان ايران تخطط في غضون ستة شهور لطرح مناقصة لشركات النفط العالمية لتطوير حقول للنفط والغاز.

واشار حسينيان الى ان شركة النفط الوطنية الايرانية خصصت للشركات الاجنبية 13 مشروعا لتطوير ابار برية. واضاف ان مشاريع بحرية جديدة ستكون متضمنة في المناقصة.

وقال حسينيان ان ثلاثة من التطويرات البحرية خاصة بتعزيز وسائل ضخ النفط من ابار موجودة بالفعل. وهناك عشرة مشاريع تختص بالتنقيب والتطوير.

واضاف ان من المرجح ان تبلغ طاقة انتاج المشاريع البرية الجديدة في حدود 500 الف برميل يوميا من النفط والغاز.

ويقع هذا كله تحت صيغة استثمار اعادة الشراء الايرانية المتمثلة بتسديد نفقات الشركة بنفط خام.

وقال حسينيان ان من المنتظر صدور تشريع برلماني خلال اربعة شهور يمهد الطريق لمناقصة جديدة تطرح بعد ذلك بشهرين.

وكان نجاد حسينيان يتحدث للصحافيين في مؤتمر النفط والمال الذي انتهى في لندن امس الخميس.

وفي وقت سابق قال حسينيان في المؤتمر ان شركة النفط الوطنية الايرانية تسعى الى تحسين ظروف الاستثمار للشركاء الاجانب في عملية التنقيب.

واضاف «سنهيئ ظروفا افضل لزيادة مشاركة شركات النفط في مشروعاتنا من خلال اعادة النظر في عقود خدماتنا والحد من مخاطر الاستثمار وتحديد وضمان مستوى محدد من العائد على رأس المال». واشارت ايران لاول مرة في الشهر الماضي الى نيتها السماح لشركات اجنبية بالتنقيب في حقولها البرية.

ويقصر القانون الايراني حاليا مشاركة الاجانب على تطوير حقول الغاز والنفط البحرية. وفي عام 1991 اقرت ايران اول قانون يسمح للاجانب من جديد بالمشاركة في الاستثمار بها بعد اتجاه التأميم الذي سلكته ابان الثورة الاسلامية عام 1979.

وادت المعارضة الداخلية القوية والعقوبات الامريكية المتشددة الى مرور اربعة اعوام قبل ان توقع شركة توتال الفرنسية اول اتفاق من نوعه لتنمية حقلي نفط وحقول غاز.

ومضت توتال قدما هذا العام بابرام اتفاق لتنمية حقل غاز جنوب فارس البحري الضخم متجاهلة عقوبات امريكية لمنع الشركات الاجنبية من الاستثمار في ايران.

من جهة ثانية قال حسينيان ان ايران تتوقع ان تعلن قريبا عن ابرام عقود مع شركات نفط دولية لتصدير الخام من اسيا الوسطى عبر خط انابيب الى الموانئ الايرانية على الخليج.

واضاف «المراسات ذات الصلة اوشكت على الانتهاء»، وسنعلن قريبا خطط ابرام عقود مع شركات دولية لتصدير الخام من اسيا الوسطى».

وتابع الوزير «يمكننا بسهولة تكرير 750 الف برميل يوميا من نفط اسيا الوسطى من خلال المنشآت الموجودة واستثمارات بسيطة».

وتستعد كازاخستان واذربيجان لاتخاذ قرار بشأن تصدير كميات ضخمة من النفط تتوقع انتاجها نتيجة اقامة عدد من المشروعات المشتركة العالمية في الاونة الاخيرة.

وتضغط الولايات المتحدة على الدولتين من اجل عزل ايران ومد خط انابيب جديد بعيدا عن اراضيها.

وقال رئيس كازاخستان نور سلطان نزاربييف امس الاول ان بلاده ستتخلى عن دراسة لمد خط انابيب جديد عبر ايران اذا ما مولت الولايات المتحدة بديلا له.

الخبراء يتوقعون اثارا سلبية محدودة لاعتداء الاقصر على السياحة المصرية وخسائر لا تتجاوز المليار دولار

القاهرة - من لي كيث:

توقع خبراء اقتصاديون في القاهرة امس الخميس ان يؤدي اعتداء الاقصر الذي اودى بحياة حوالي سبعين شخصا الاثنين الماضي الى خسارة حوالي مليار دولار من الدخل المتوقع للسياحة المصرية، في حين اكد المسؤولون عن القطاع السياحي ان الاثار المترتبة على الاعتداء ستكون مؤقتة وان السياحة لا بد وان تعود الى الانتعاش بعد فترة.

وقال خبير اقتصادي اوروبي في القاهرة انه كان من المتوقع ان تصل عائدات السياحة خلال العام 1997 - 1998 الى اربعة مليارات دولار مقابل 3,646 مليار دولار خلال السنة المالية 1996 - 1997.

وتابع الخبير الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس «لكن مصر في تقديري ستخسر حوالي ربع هذا المبلغ بسبب الاعتداء، اي ما يوازي قرابة مليار دولار» قبل ان يحذر من ان «وقوع اعتداء ثان سيعني القضاء كليا على هذا القطاع». وقد شكل الاعتداء ضربة قاسية لانه استهدف اهم موقع سياحي يؤمه قرابة نصف السياح الذين يأتون الى مصر والذين بلغ عددهم اكثر من اربعة ملايين خلال السنة المالية 96 - 1997 بين بداية تموز (يوليو) ونهاية حزيران (يونيو). وقال منير ويصا، المسؤول عن المبيعات في شركة «ترافكو» التي تعد من كبرى الشركات السياحية في مصر ان شركته تلقت اشعارات لالغاء اكثر من 80 في المئة من الرحلات المنظمة خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) اثر الاعتداء.

وقالت شركة سياحية المانية طلبت عدم ذكر اسمها ان 50 في المئة من الرحلات السياحية الالمانية الغيت. ويأتي السياح الالمان في مقدمة السياح الوافدين وكان حوالي 500 الف منهم زاروا مصر العام الماضي.

وقال الخبير الاقتصادي ان الاعتداء «ستكون له انعكاسات على الاقتصاد المصري ككل» موضحا انه كان يتوقع ان تحقق مصر نموا بنسبة 6 في المئة هذا العام. لكن هذا الرقم قد يتراجع اذا تراجعت السياحة التي تشكل مداخيلها 5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي».

وكان القطاع السياحي حقق زيادة بلغت 15 في المئة العام الماضي.

وقال ان حوالي خمسة ملايين مصري اي قرابة 9 في المئة من المصريين يعيشون مباشرة او بشكل غير مباشر من عائدات السياحة. الا ان ويصا قال انه «رغم ان اعتداء الاقصر هو الاسوأ والذي ستكون عواقبه اكبر من عواقب اي اعتداء شهدناه منذ 1992، الا انني اعتقد ان اثاره ستكون محدودة».

واضاف «الاعتداء لا يعني اننا سنغلق ابوابنا وشركاتنا».

وعبر ماكس موربر - لوفلير، المدير العام لفندق هيلتون النيل في القاهرة عن التفاؤل نفسه قائلا ان اثار الاعتداء «لن تستمر طويلا، ربما تدوم شهرين او ثلاثة على الاكثر» وان كانت هذه الشهور تشكل اوج الموسم السياحي الشتوي في مصر.

وقال «الخسارة الكبيرة ستكون في جنوب مصر وربما بعض المنتجعات على البحر الاحمر وسيناء التي تشكل مقاصد مفضلة للسياح. ولكني لا اعتقد ان السياحة في القاهرة ستتأثر» مضيفا ان فندقه محجوز بالكامل.

وقال ان الشركة ماضية في تنفيذ ثمانية مشاريع فندقية وهي تستعد لافتتاح فندقين في البحر الاحمر وسيناء خلال 18 شهرا.

وقال ويصا «كنا نتوقع ان تصل نسبة الالغاء الى 50 في المئة خلال كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير)، الا ان اصرار عدد كبير من السياح على البقاء بعد الاعتداء عزز تفاؤلنا».

وقال «في امس التالي للاعتداء تلقيت اتصالا من شركة امريكية كبيرة تعلن رغبتها في ارسال 200 سائح الى مصر في تموز (يوليو) العام المقبل. فاجأني الطلب الذي دفعني الى سؤال الشركة ما اذا كانت مصر هي المقصودة فعلا».

وقال سمير يوسف مدير قسم ادارة الاعمال في الجامعة الامريكية في القاهرة ان السياحة «في موضع افضل حالا مما كانت عليه لدى بدء اعمال العنف والسياح اصبحوا اكثر واقعية» ازاء المخاطر.

واضاف «المهم ان تبرهن الحكومة المصرية على انها تتخذ اجراءات صارمة لطمأنة الناس».

خطط انتونوف الاوكرانية لبناء مصنع طائرات بايران تسير بشكل جيد

دبي - من سامي عابودي:

قال مسؤولون تنفيذيون في شركة انتونوف الاوكرانية ان خطط الشركة بناء مصنع للطائرات في ايران تسير حسب الخطة الموضوعة وان المنتظر ان تنتج أول طائرة ايرانية من طراز ان 140 أوائل عام 1999.

وقال مسؤولون من شركة انتونوف يشاركون في معرض دبي الجوي ان متخصصين ومهندسين ايرانيين يتدربون في شركة خاركوف الاوكرانية لتصنيع الطائرات تمهيدا لاقامة مصنع في مدينة اصفهان بوسط ايران.

وقال رومان لوتسكيفيتش كبير المتخصصين في مكتب تصميمات انتونوف لرويترز «يتدرب متخصصون ايرانيون في خاركوف. نساعد في شراء معدات (لاقامة) مصنع في اصفهان».

وسئل عن توقعاته لموعد بدء تشغيل المصنع الجديد فأجاب «ربما ينتج مصنع اصفهان أول طائرة بالتعاون مع خاركوف أوائل عام 1999».

وفازت انتونوف العام الماضي بمناقصة دولية لبناء مصنع طائرات في ايران تنافس فيها 11 شركة اخرى بينها اليوشن الروسية وفوكر الهولندية وايروسبيس البريطانية وساب السويدية.

ولدى توقيع الاتفاق في عام 1996 لم تكن طائرة الركاب التي تسع 52 مقعدا قد اختبرت بعد. وجرت محاولات ناجحة على الطائرة منذ تحطم نموذج أولي للطائرة أنحى مسؤولو الشركة باللائمة في وقوعه على حدوث خطأ بشري.

وأضاف لوتسكيفيتش انه سيتم بصفة مبدئية انتاج بعض أجزاء الطائرة الجديدة في خاركوف على ان تشحن الى ايران ويعاد تجميعها. ولكن مصنع اصفهان سيكون قادرا في النهاية على صنع الطائرة بالكامل.

وأوضح مسؤولون ان مصنع خاركوف سيبدأ الانتاج أوائل عام 1998.

وفي اشارة الى شهادة طيران دولية قال لوتسكيفيتش «سيبدأ الانتاج فور حصولنا على الترخيص».

وقال اوليغ بوجدانوف نائب المصمم العام لانتونوف ان تكلفة انتاج الطائرة الايرانية من أسرار الشركة ولكن خبراء صناعيين قالوا ان المشروع سيتكلف نحو اربعة مليارات دولار وان طاقته الانتاجية المبدئية ستكون عشر طائرات في العام.

وتابع بوجدانوف ان انتاج مصنع خاركوف من الطائرة المصممة للاقلاع من ممرات قصيرة غير معدة سلفا سيرتفع الى 50 طائرة سنويا في غضون فترة تتراوح بين ثلاثة الى اربعة أعوام.

واشار الى ان السوق الرئيسية للطائرة هي بلدان الاتحاد السوفييتي السابق. وأضاف ان السوق في الشرق الاوسط وآسيا قد تكون منفذا مهما لبيعها، وقال ان هناك حاجة لنحو 650 طائرة أغلبها في دول الاتحاد السوفييتي السابق لتحل محل طائرات من أنواع ان 24 وان 26 وان 32 القديمة.

وقال انتونوف ان الخطوط الجوية السوفيتية السابقة طلبت بالفعل شراء نحو 200 طائرة من طراز ان 140 خلال العامين المقبلين.

واضاف انها لم تبرم أي صفقات بيع خلال معرض دبي الذي استمر خمسة أيام وهو الاكبر من نوعه في الشرق الاوسط. ولكن مسؤولين قالوا انهم اجروا اتصالات تبعث على التفاؤل مع مشترين محتملين.

فائض اليابان التجاري يواصل الصعود رغم الازمة المالية الحادة بدول الجوار

طوكيو - من ادوينا جيبس:

ارتفع الفائض التجاري الياباني من جديد في تشرين الاول (اكتوبر) وزاد بأكثر من المثلين عنه قبل عام دون أن يبدي تأثرا بالاضطرابات الاقتصادية التي تجتاح جنوب شرق اسيا.

وقالت وزارة المالية امس الخميس ان الفائض التجاري ارتفع 140 في المئة الى 1,1 تريليون ين (8,7 مليار دولار) في اكتوبر بالمقارنة مع 462 مليار ين (3,66 مليار دولار) قبل عام.

وقالت الوزارة ان الصادرات التي كانت السيارات واجهزة الكمبيوتر في مقدمتها ارتفعت 17 في المئة بينما ارتفعت الواردات واحدا في المئة فقط. وكان هذا ادنى ارتفاع في الواردات منذ شهر تموز (يوليو) عام 1994 - وارتفعت الصادرات اليابانية بصورة كبيرة للمناطق الرئيسية الثلاث التي تتعامل معها. ازداد الفائض مع اسيا 52 في المئة ومع الولايات المتحدة 55 في المئة ومع اوروبا 164 في المئة.

وقال بيتر مورغان الخبير الاقتصادي في شركة اتش-اس-بي-سي جيمس كيبل في طوكيو «نظرا لضعف الين تعتبر القدرة على التنافس مع الدول المتقدمة جيدة جدا. وهذا يساعد على زيادة الصادرات لتلك الدول».

وانخفضت العملة اليابانية بمقدار عشرة ينات للدولار تقريبا منذ بداية العام مما يجعل السلع اليابانية ارخص بالنسبة للمشترين في الخارج. ودار سعر الين حول 126,60 للدولار في معاملات امس الخميس.

وقالت وزارة المالية ان الفائض ارتفع بسبب حالة الاقتصاد المحلي واسعار الصرف ولكنها أكدت ان ادخال تغييرات هيكلية في الاقتصاد سيحد من الفائض وانه لن يستمر في صعوده الحاد.

لكن عددا كبيرا من الاقتصاديين يختلفون مع هذا الرأي. وقال ماورو ياماازاكي الخبير الاقتصادي في شركة باري بالاسواق رأس المال «الفائض مستقر عند مستوى عال وسيستمر في تسجيل صعود كبير هذا العام». واستبعد ان يبدأ الفائض اتجاها نزوليا قبل العام المالي المقبل الذي يبدأ في نيسان (ابريل).

وقال الاقتصاديون انه رغم ان الفائض التجاري الكبير مع الولايات المتحدة مازال عاملا سلبيا في العلاقات الثنائية، فان القلق الامريكي ازاء حالة الاقتصاد في جنوب شرق اسيا واليابان سيمنع تصعيد الاحتكاكات. وقال السفير الامريكي الجديد لليابان توماس فولي في مؤتمر صحافي امس بمناسبة تعيينه ان واشنطن لديها مشاكل فيما يتعلق باختلال الميزان التجاري مع اليابان لكن المشاكل الاقتصادية لن تؤثر على العلاقات بين البلدين.

واضاف ان ركود الاقتصاد الياباني أمر يقلق الولايات المتحدة التي تولي اهتماما كبيرا أيضا باستقرار الموقف الاقتصادي والمالي في اسيا.

وقال ريتشارد جيرام كبير الاقتصاديين في مؤسسة اي-ان-جي بارينغز في طوكيو «سيلحق الضعف الاسيوي ضررا باليابان ولكنه لن يصل الى حد الحاق كارثة بالاقتصاد».

كوريا الجنوبية تفضل حل ازمتها المالية على المستوى الاقليمي دون اللجوء لصندوق النقد الدولي

■ سيول - رويترز: قالت كوريا الجنوبية امس الخميس انها ستسعى للتعاون الاقليمي لحل ازمتها الخاصة بالصرف الاجنبي بدلا من اللجوء لصندوق النقد الدولي للحصول على قروض طارئة. وقال وزير المالية والاقتصاد ليم تشانغ يول «اذ استطعنا ان نحصل على تعاون اقليمي فسيكون ذلك افضل من الحصول على قروض من صندوق النقد الدولي».

غير ان ليم اوضح انه سيسعى للحصول على اموال من صندوق النقد اذا استدعت الضرورة.

وقال ليم «علينا ان نفكر فيما اذا كان من الضروري بالفعل ان نطلب قرضا من صندوق النقد الدولي في الوقت الحالي. ولكننا اعلنا لتونا عن برنامج اصلاح وتحسنت العوامل الاقتصادية الاساسية الى حد كبير بالقياس الى العام الماضي».

وقال ليم الذي تولى هذا المنصب امس الاول اثر استقالة وزير المالية كانغ كيونغ شيك ان المشكلات الاقليمية مثل ازمة السيولة التي تعاني منها كوريا الجنوبية يجب ان تسوى على مستوى المنطقة.

ونوه عن امكانية اجراء مفاوضات بين البنك المركزي في كوريا الجنوبية وبنك اليابان للحصول على قروض يابانية قصيرة الاجل لشركات وبنوك كوريا. وقال «لن تنحصر المشكلات الكورية في كوريا وحدها. اذا فشلت كوريا الجنوبية في سداد القروض القصيرة الاجل فربما يواجه الدائنون اليابانيون عجزا من جانب المدينين عن سداد القروض الطويلة الاجل ايضا».

وكشف وزير المالية الجديد عن مجموعة اجراءات تشمل فتح سوق السندات في بلاده والتي يبلغ حجمها 200 مليار دولار امام الاستثمار الاجنبي بصورة اكبر وشراء عشرة تريليونات وون من الديون المعدومة من مؤسسات مالية هذا العام.

وزير الطاقة المصري يتحدث عن احتمالات وجود احتياطيات نفطية في محافظة اسوان

■ القاهرة - ق ن ا: قال الدكتور حمدي البنبي وزير البترول المصري ان هناك احتمالات لوجود بترول في كوم أمبو باسوانة بمحافظة اسوان الجنوبية.

وقال البنبي في حديث تنشره مجلة (المصور) في عددها الصادر اليوم الجمعة ان معدل تناقص احتياطي البترول لايتجاوز خمسة في المئة وهي نسبة طفيفة. مشيرا الى ان اكتشافات الغاز الطبيعي المتزايدة تعوض هذا النقص كما أن المناطق الجديدة في الصحراء الغربية تبشر باكتشافات جديدة.

وأشار وزير البترول المصري الى ان احتياطي الزيت الخام الجديد بلغ في شهر تموز (يوليو) الماضي 3,9 مليار برميل أما احتياطي الغاز الجديد في هذه الفترة فقد بلغ 10,8 تريليون قدم مكعب.

وتحدث عن استمرار الإتصالات مع كل من تركيا والاردن لتصدير الغاز الطبيعي المصري مشيرا الى ان تصدير الغاز هي مسألة شائكة لانها ترتبط بسنوات طويلة وانه لابد من تصدير الغاز بالاسلوب الفني الاقتصادي.

وقال وزير البترول في حديثه انه من المتوقع لا تكون اكتشافات الزيت بضخامة اكتشافات الغاز.

واضاف «اكتشفنا البترول في قارون ووادي الريان في محافظة الفيوم وفي بني سويف وهذا يعني ان منطقة الصعيد ممتازة ولكن تحتاج الى عمل كبيرة».

واشار الى وزارة البترول ستوقع على 12 اتفاقية للبحث والتنقيب العام المقبل مع شركات اجنبية.

وحول زيارته لليبيا قال الدكتور حمدي البنبي انه سوف يستأنف محادثات حول استكمال مد خط أنابيب البترول الخام من ليبيا الى الاسكندرية بطاقة 15 الف برميل يوميا وخط غاز طبيعي من مصر الى ليبيا بحيث يتم تكرير البترول الليبي في معمل تكرير الاسكندرية وسيتم توزيع البترول عبر هيئة البترول وشركات أخرى.

وحول الخصخصة فيما يتعلق بمجال البترول قال وزير البترول المصري ان هناك اشياء لا بد ان تظل تحت سيطرة الدولة مثل معامل تكرير البترول الحالية والشبكة القومية للغازات والشبكة القومية للبترول الخام والمنتجات البترولية وشركتي توزيع المنتجات البترولية.

اختتام معرض دبي للطيران بالاعلان عن صفقات بمليارات الدولارات

دبي - من جمال المجايدة:

اختتم مساء امس الخميس معرض دبي الدولي للطيران 1997 وسط توقعات خبراء صناعة الطيران المدني والعسكري بحدوث ازدهار قريب في الصناعات الجوية العالمية.

فقد اعلنت عدة شركات صنع الطائرات عن صفقات وعقود بمليارات الدولارات تكفل تشغيل مصانعها حتى العقد الاول من القرن الحادي والعشرين.

وقال سيرج داسو رئيس شركة داسو الفرنسية في حديث الى (القدس العربي) امس ان الاحتياجات العالمية من الطائرات العسكرية تتجاوز 2500 طائرة خلال السنوات العشر المقبلة، وتوقع ان يصل نصيب شركته من هذه الطلبات حوالي 12 %.

وقال ان الشرق الاوسط وخاصة الخليج يظل المنطقة الحيوية لشركة داسو التي باعت 130 طائرة من طراز ميراج 2000 لدول الشرق الاوسط.

كما توقع اللورد غلبرت وزير الدولة البريطاني للشؤون الدفاعية بيع اسلحة بريطانية لدول الخليج والشرق الاوسط بقيمة عشرة مليارات جنيه استرليني (32 مليار دولار) حتى عام 2000.

ويرى المراقبون ان كبريات شركات صناعة الدفاع العالمية استغلت المعرض للاعلان عن صفقات بهدف الترويج لمنتجاتها.

فقد اعلن برايان فيليبسون مدير عام شركة يورو فايتر الاوروبية انه من المتوقع ابرام اكبر عقد منفرد في العالم الشهر المقبل، حيث يوقع الزبائن الاربعة الاوائل للمقاتلة الاوروبية (يوروفايتر) عقودا لشراء 620 طائرة منها بقيمة 45 مليار دولار.

والزبائن الاربعة هم بريطانيا التي ستشتري 232 طائرة والمانيا (180 طائرة) ايطاليا (121 طائرة) واسبانيا (87 طائرة).

وجدد داسو الحديث عن بيع مقاتلات رافال لقطر بقيمة 12 مليار دولار، كما تحدث عن احتمال توقيع صفقة مهمة مع دولة الامارات العربية المتحدة.

وشهد المعرض كذلك توقيع عقد لبيع 16 طائرة من طراز اباشي للكويت وسيتم تسليمها منذ بداية العام المقبل، ولم يكشف النقاب عن قيمة الصفقة.

وفازت شركة هيليتيك اليونانية للصناعات الجوية بعقود صيانة وتدريب في الامارات والاردن والسعودية واليمن.

وعلى صعيد صفقات الاندماج قررت شركة بوينغ الامريكية شراء 40 % من اسهم شركة الصناعات الجوية التشيكية (ايروفودخودي).

وقال نائب رئيس الشركة التشيكية زونيك بروكوب ان قيمة الصفقة تبلغ 30 مليون دولار امريكي.

كما فعلت رومانيا الشيء ذاته اذ اعلن نيكولاي بانيا رئيس شركة الصناعات الجوية الرومانية عن بيع 75 % من اسهم الشركة الى شركة بيل هيلوكوبتر الامريكية بقيمة 1,2 مليار دولار امريكي.

كما وقعت شركة (IPTN) الاندونيسية عقدا مع القوات المسلحة الاماراتية لبيعها خمس طائرات من طراز (CN235) وتجري مشاورات لبيع البحرية الاماراتية اربع طائرات من طراز (CN235 - 220).

وعلى صعيد صفقات الطيران المدني وقعت شركة سابينا عقدا قيمته 1400 مليون دولار لشراء 28 طائرة من طراز ايرباص A320 كما قررت مجموعة تاج TAG شراء 5 طائرات من طراز بومبارديين غلوبال اكسبريس الكندية الصنع بقيمة 250 مليون دولار.

وباعت شركة غلف ستريم خمس طائرات لرجال اعمال خليجيين بقيمة 400 مليون دولار.

ووقعت وزارة النقل والمواصلات المصرية اتفاقية مع لوكهيد مارتن - الامريكية لتنفيذ مشروع ادارة معلومات الحركة الملاحية بقيمة 50 مليون دولار امريكي.

وقال ايان بوستن مدير العلاقات الخارجية بشركة جي اي سي ماركوني البريطانية ان اجمالي حجوزات ماركوني بلغت حتى الان 1,6 مليار دولار لبيع اجهزة لعرض بيانات الكمبيوتر على الزجاج الامامي للطائرات.

من جهة اخرى قال الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس اللجنة العليا المنظمة لمعرض دبي 1997 ورئيس دائرة الطيران المدني بدبي ان المعرض القادم «دبي 99» سيقام في المقر الدائم الذي يبدأ العمل في انشائه قريبا بكلفة 100 مليون درهم.

واضاف ان مشروع المقر الدائم للمعرض جاء بفضل النجاح الكبير الذي حققته الدورات الخمس الماضية للمعرض والتي بدأت عام 1989.

وكشف الشيخ احمد النقاب عن بناء مطار دولي جديد في دبي سيكون حديث العالم كله وتزيد تكلفته على مليار دولار.

ومن المقرر ان يكو المطار الجديد جاهزا للعمل في اواخر عام 1999 وتبلغ طاقته الاستيعابية 17 مليون راكب سنويا.

اثنان من زائري معرض دبي للطيران بعد ان تفقدا امس طائرة غلوبال اكسبريس الخاصة برجال الاعمال التي قدمتها شركة بومبارديه الكندية (رويترز)

تحويل مجرى نهر من ليسوتو لتوفير الماء لجنوب افريقيا

كاتسي (ليسوتو)
من ريتشارد ميرز:

تهدد الظاهرة الجوية (النينيو) جنوب افريقيا بالجفاف. لكن سكان جوهانسبرغ لن يعانوا عطشا وستظل أفنيتهم خضراء ومسابحهم مملوءة بالماء وصناعاتهم مزدهرة.

وحاليا يجلب احد أعظم المشروعات الهندسية في العالم كميات كافية من المياه من مملكة ليسوتو الجبلية الى قلب جنوب افريقيا الاقتصادي وهو اقليم جوتنغ الصناعي ويؤمن هذا المشروع الاقليم ضد قلة سقوط الامطار لفترة طويلة.

يذكر ان النينيو ظاهرة جوية ترتفع فيها درجة حرارة المحيط الهادي في نصف الكرة الجنوبي فتحدث تغييرات في الطقس حيث تهب عواصف في مناطق ويضرب الجفاف مناطق أخرى. والنينيو اشارة الى صورة يسوع الطفل في احتفالات عيد الميلاد في كانون الاول (ديسمبر) حيث تبلغ الظاهرة ذروتها.

في أول اختبار لمشروع ليسوتو تدفقت المياه من خزان كاتسي في وقت سابق هذا الشهر من مسافة 80 كيلومترا عبر انفاق حفرت في صخور لتغذية انهار في جنوب افريقيا تجري شمالا الى اقليم جوتنغ.

وهذا المشروع العملاق استغرق 40 عاما في التخطيط وثماني سنوات في التنفيذ، وهو جاهز الان قبل ان تبلغ ظاهرة النينيو الذروة.

قال جوورج فان در ميتروي المتحدث باسم الجانب الجنوب افريقي في المشروع المشترك مع ليسوتو وهو يقف بجانب السد الذي يبلغ ارتفاعه 185 مترا «نستطيع توفير كل احتياجات جوتنغ من المياه لمدة سنتين من احتياطياتنا الحالية وحدها».

وبعد أمطار غزيرة خلال العامين الماضيين امتلأت خزانات جنوب افريقيا ولم تعد تخشى الجفاف.

وباقامة سد كاتسي يستطيع اقليم جوتنغ واغلبية سكانه من السود الحصول على احتياجاته من المياه لمدة ثلاث سنوات وليس سنتين فقط.

يفتتح رئيس جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا وملك ليسوتو ليتسي الثالث الذي يمتلك كل ارض مملكته السد في 22 كانون الثاني (يناير). ويتحويل روافد نهر أورانج في ليسوتو الى الشمال بدلا من مجراها الطبيعي جنوبا نحو المحيط الاطلسي تتوافر كميات ضخمة من المياه لاقليم جوتنغ.

لكن النهر الذي يمر بمساحات واسعة من المزارع والكروم سيفقد 15 في المئة من مياهه نتيجة تحويل روافده مما يثير مخاوف خبراء من حدوث أضرار بالنظام البيئي في المنطقة. غير ان مسؤولين في المشروع يقولون انه احتمال بعيد لان كميات المياه المفقودة ضئيلة جدا بحيث لا تؤثر في البيئة. تمول جنوب افريقيا 85 في المئة من المشروع الذي تتكلف مرحلته الاولى نحو 2,2 مليار دولار.

ورغم استمرار الصراع السياسي في ليسوتو فان البنك الدولي لا يزال يتفاوض بشأن منح قروض لمراحل قادمة بالمشروع.

البنك الدولي: الاجراءات الاسرائيلية وتضخم جهاز السلطة يعرقلان انطلاق الاقتصاد الفلسطيني واستثمارات القطاع الخاص

■ القدس - ا ف ب: اعتبر البنك الدولي ان الاقتصاد الفلسطيني يقف على «الحافة بين التحليق والانهيار» مشيرا الى ان «الكثير يعتمد على مسار العملية السلمية».

جاء ذلك في تقرير من ستين صفحة اعده البنك الدولي بالاشتراك مع المعهد الفلسطيني لابحاث السياسات الاقتصادية وتناول وضع الاقتصاد الفلسطيني خلال المرحلة الانتقالية التي بدأت مع توقيع اتفاق اوسلو للحكم الذاتي في اواخر العام 1993.

واشار التقرير الذي حمل الفصل الاول منه عنوان «تطور محبط واقتصاد دون امكانيات وتراجع مستمر» الى أن التدهور العام الذي عاشه الاقتصاد الفلسطيني ادى الى تدني مستويات الدخل و تفاقم البطالة وتزايد الفقر في المجتمع الفلسطيني.

وبالرغم من تجنب التقرير الخوض المباشر في القضايا السياسية والتركيز على الارقام والوقائع الاقتصادية، الا ان الخلاصات التي توصل اليها تحمل في طياتها نقدا واضحا للسياسات الاسرائيلية وتحدد مكامن الخلل في اداء مؤسسات السلطة الفلسطينية.

واكد التقرير ضرورة ان لا يقتصر دور الدول المانحة على تقديم المساعدات الاقتصادية وان يتعداه الى لعب دور فاعل للتغلب على «العقبات السياسية» في اشارة الى المشكلات التي تعيق تقدم العملية السلمية.

ورأى ان «الخطر الرئيسي الذي يتعرض له الاقتصاد في الضفة الغربية وقطاع غزة هو استمرار الوضع الراهن وخصوصا في ما يتعلق بالقيود على الحركة والاشخاص» وذلك في اشارة الى اجراءات الاغلاق الاسرائيلية للمناطق الفلسطينية.

واشار في هذا السياق الى سياسة اغلاق للمعابر وفرض التصاريح على الفلسطينيين لدخول اسرائيل والحد من حرية الحركة بين الضفة الغربية وقطاع غزة وبينهما وبين العالم الخارجي بالنسبة للافراد والبضائع تشكل «عائقا رئيسيا وتحد من التطور الاقتصادي» في المناطق الفلسطينية.

وحسب الارقام التي اوردها التقرير فقد ادت هذه الاجراءات الى انخفاض كبير في حجم العمالة الفلسطينية في اسرائيل وخفضت نسبة مساهمتها في اجمالي الناتج القومي من 25 % في العام 1992 الى 6 % في العام 1996 اضافة الى تشويشها على العمليات الانتاجية والاقتصادية في المناطق الفلسطينية ورفع تكلفتها.

وقدر التقرير قيمة الخسائر التي لحقت بالاقتصاد الفلسطيني نتيجة لهذه السياسات خلال الفترة ما بين 1993 - 1996 بحوالي 2,8 مليار دولار امريكي وهو ما يقارب «اجمالي الناتج المحلي لعام واحد وقرابة ضعف المعونات الدولية المقدمة خلال الفترة نفسها».

ورأى انه لا بد من امتلاك الفلسطينيين لحرية الحركة في مناطقهم اضافة الى امتلاكهم صلات مباشرة مع العالم الخارجي من خلال توافر ميناء ومطار اضافة الى بنية تحتية متطورة للمعابر الحدودية وتوسيع واصلاح شبكة المواصلات كي يتمكن الاقتصاد الفلسطيني من السير على طريق النمو والتطور.

في الجانب الاخر اعتبر التقرير ان « قيام نظام حكم فعال ورؤوف» يشكل «القضية الاستراتيجية الثانية لتطور وارتقاء» للمناطق الفلسطينية مشددا بشكل خاص على ضرورة عدم تضخم الجهاز الحكومي وكبح اي زيادة اضافية في الانفاق وترشيد الانفاق.

واشار في هذا السياق الى توسع القطاع العام من خلال التوظيف بدلا من الاستثمار في البنية التحتية حيث ارتفع عدد الموظفين من 22 الفا الى 75 الفا وزاد الانفاق الحكومي من 258 مليون دولار في العام 1993 الى 779 مليون دولار في العام 1996.

وفي المقابل بلغ حجم الاستثمار السنوي في البنية التحتية 70 مليون دولار اي اقل من 2 % من اجمالي الناتج المحلي وهي نسبة تقل عن كثير من الدول النامية التي تبلغ النسبة فيها في المعدل حوالي 4 %.

ويحذر التقرير من انه «ما لم يتم تحديث القطاع العام والبناء المؤسسي الفعال» فهناك مخطر لأن يتدهور اداء الحكومة وتضعف سيطرة القانون اضافة الى تهميش المجتمع المدني خصوصا في ظل التدهور الاقتصادي والسياسي».

ويرصد التقرير استنادا لقراءة الارقام الاخيرة «تناقصا في دور القطاع الخاص» مقابل النشاط المتزايد للقطاع العام ويعزو ذلك الى «اجواء عدم اليقين» الناجمة عن تعثر اتفاقات الحكم الذاتي والاحساس بأن «التسوية الدائمة بعيدة المنال» الامر الذي يثبط «همة المستثمرين من القطاع الخاص».

وتطرق التقرير الى المساعدات التي قدمتها الدول المانحة ورأى انها تركزت بشكل كبير على «حل الازمات القصيرة المدى» الناجمة عن «الصدمات السلبية وتحديدا الاغلاق» بدلا من الاستثمار في البنية التحتية، وخلص الى انه بسبب ذلك فقد كان تأثيرها على تحسين مستوى المعيشة ضعيفا.

وعزا عدم تنفيذ الدول المانحة لكافة مشاريع البنية التحتية الى «وجود نزاع مستمر بين السلطة الفلسطينية واسرائيل حول كل ما يتعلق بالاستثمارات طويلة الامد» وخصوصا الميناء والمطار وتنفيذ ما اتفق عليه بشأن المعبر الامن اضافة الى وجود مشاريع تتعلق «بالمياه وحقوق ملكية الارض والتي تعتبر قضايا حساسة».

مؤسسة موديز ترفع التصنيف الائتماني لسبعة بنوك مصرية

■ نيويورك - رويترز: رفعت مؤسسة موديز لخدمة المستثمرين تصنيف سبعة مصارف مصرية بالنسبة للايداع بالعملة الاجنبية طويلة الاجل الى بي-ايه. 2 من بي-ايه. 3.

وتجيء الخطوة بعد رفع موديز في الفترة الاخيرة سقف مصر لسندات العملة الاجنبية طويلة الاجل الى بي-ايه. 1 من بي-ايه. 2 ورفع تصنيف ايداعات البنوك من بي-ايه. 3 الى بي-ايه. 2.

وتشمل هذه البنوك أربعة تابعة للقطاع العام وثلاثة للقطاع الخاص.

وقالت موديز انه رغم ان البنوك الاربعة التابعة للقطاع العام تواجه تحديات لاعادة الهيكلة وتحديث عملياتها لرفع كفاءتها وتحسين طبيعة اصولها فانها تتمتع بدعم حكومي قوي ولها مركز مهيمن في السوق من حيث الحجم وشبكة الفروع.

وربما تحظى بتأييد حكومي في الفترة المقبلة ايضا البنوك الثلاثة الاخرى المملوكة للقطاع الخاص وهي حاليا في مركز مالي جيد وفي موقف طيب يؤهلها للاستمرار في توسيع امتياز انشطتها. ولم يتغير تصنيف البنوك السبعة فيما يخص الايداعات قصيرة الاجل. وبقي دون تغير تصنيف قوتها المالية عند درجة اي. لكل من بنك الاسكندرية وبنك القاهرة وبنك مصر ودرجة سي. للبنك التجاري الدولي ودرجة دي. زائد للبنك المصري الامريكي ودرجة دي. لكل من بنك مصر الدولي والبنك الاهلي المصري.

وميريل لينش تخفض تصنيفها لاسهم سوليدير

■ بيروت - رويترز: قال بنك ميريل لينش الاستثماري امس الخميس انه خفض تصنيفه لشركة سوليدير العقارية اكبر شركات لبنان الى «محايد» من «متراكم» في الاجل المتوسط.

وابقت ميريل لينش على توصيتها بشراء أسهم سوليدير على الاجل الطويل.

وقال ديفيد مالفيل المتحدث باسم سوليدير ان الاعلان الذي صدر عن ميريل في لندن بني على تخفيض البنك لتوقعاته لارباح 1997 بالكامل من 82 مليون دولار الى 77 مليون دولار وتخفيض تصنيف للمنطقة بأسرها في ضوء المشاكل التي تواجهها الاسواق الناشئة.

وأضاف المتحدث ان ميريل أبقت على تقديراتها لارباح السنة عند 77 مليون دولار وهو المستوى الذي كان متوقعا في العام الماضي. وأوضح ان هذا هو الهدف الرسمي رغم ان الشركة تحدثت عن هدف زيادة الارباح الى 80 مليون دولار في الاسبوع الماضي.

واعلنت سوليدير يوم الجمعة الماضي أرباح نصف السنة التي انخفضت الى 12,4 مليون دولار من 20,54 مليون دولار في النصف الاول من العام الماضي. لكن مالفيل قال ان أغلب المبيعات ستظهر في النصف الثاني.

عارضتان تقدمان امس في سيول سيارة شوما الرياضية الجديدة من انتاج شركة كيا موتورز الكورية الجنوبية (رويترز)

كهرباء الشرقية السعودية تعود لتسجيل خسائر

■ المنامة - رويترز: أعلنت شركة كهرباء المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية امس الخميس انها منيت بخسائر صافية تبلغ 48 مليون ريال في النصف الاول من السنة المالية حتى 30 تشرين الاول (أكتوبر) الماضي.

وكانت الشركة حققت أرباحا بلغت 8,7 مليون ريال في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وارتفعت ايرادات التشغيل الى 1624,4 مليون ريال من 1609,8 مليون وللمصروفات الى 1672,4 مليون ريال من 1601,1 مليون.

وبلغت حقوق المساهمين 4254,9 مليون ريال انخفاضا من 4282 مليونا بينما زادت الاصول الى 30955,2 مليون من 29433,3 ريال.

روسيا: وزيرا المالية والنفط يفقدان منصبيهما ويبقيان نائبين لرئيس الوزراء

■ موسكو - رويترز: قالت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء نقلا عن مصادر بالكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن عزل امس الخميس الاصلاحي البارز أناتولي تشوبايس من منصب وزير المالية لكنه أبقاه في منصب النائب الاول لرئيس الوزراء.

وكان ابعاد تشوبايس عن وزارة المالية متوقعا بسبب فضيحة تتعلق بحصوله على مبالغ كبيرة مقابل كتاب لم ينشر بعد. ومن ناحية أخرى قالت مصادر في مجلس النواب الروسي (الدوما) ان ميخائيل زادورنوف وهو اقتصادي ليبرالي يرأس لجنة الميزانية في الدوما وافق على اقتراح بأن يتولى منصب وزير المالية.

كما أعلن الكرملين ان الرئيس بوريس يلتسن عزل الاصلاحي بوريس نمتسوف من منصب وزير الطاقة امس الخميس ولكنه احتفظ له بمنصب أحد نائبي رئيس الوزراء.

وقال متحدث باسم الكرملين ان سيرجي كيرينكو الذي كان يشغل من قبل منصب النائب الاول لوزير الطاقة خلف نمتسوف في منصب الوزير.

وكان يلتسين وافق امس على اقتراح يقضي بالا يجمع من يشغل منصب نائب رئيس الوزراء بين هذا المنصب ورئاسة أي وزارة أخرى.

وقد خلفه في منصب وزير المالية ميخائيل زادورنوف.

صناعة النفط بجنوب افريقيا تنتقد مانديلا لعدم مشاورتها بشأن عقد سعودي

■ دربان (جنوب افريقيا) - رويترز: دعت رابطة الصناعات البترولية الجنوب افريقية امس الخميس الى اشتراك الدوائر الصناعية في صفقات شراء النفط التي توقعها الحكومة مع الدول المنتجة للبترول.

وقال مدير الرابطة كولين ماكليلاند «نطلب عند ابرام صفقات بين الدول مشاورتنا اذا كنا مشتركين في تكرير النفط».

وأعقبت هذه التصريحات ابرام الحكومة اتفاقا مع المملكة العربية السعودية يوم الاثنين الماضي يتصور شراء جنوب افريقيا 15 ألف برميل يوميا من النفط الخام السعودي.

وقال ان دوائر صناعة النفط لا يتعين ان تشترك في صفقات النفط ان كان الغرض منها بيعه لدولة اخرى، الا انه استدرك قائلا «ولكن ان كانوا يشترونه لاستخدامه في جنوب افريقيا ومعالجته في مصافي اعضاء الرابطة فنعتقد ان من الافضل ان نشترك في العملية حتى نحصل على الدرجة المناسبة من الخام ونكون اكثر دراية ونساعد البلاد في ابرام اتفاق افضل».

وتقول مصادر نفطية ان الرئيس نيلسون مانديلا لم يرافقه ممثلو شركات نفط اثناء زيارته للسعودية. وقال مصدر طلب عدم ذكر اسمه ان النفط السعودي اغلى من الايراني ولهذا انخفضت واردات جنوب افريقيا من النفط.

وايران هي المصدر الرئيسي للنفط لجنوب افريقيا التي تستورد منها نحو 200 ألف برميل يوميا.

واضاف المصدر «ولكن اذا حصلنا على امتياز سعري من السعوديين فسيكون هذا جيدا جدا لبلادنا».

ويظهر احدث تقرير للرابطة ان اعضاءها اشتروا 384 ألف طن من النفط الخام من السعودية عام 1996 مقابل 1.1 مليون طن في السنة السابقة. واشتروا 9.3 مليون طن من ايران عام 1996 مقابل 11 مليونا سنة 1995.

مؤشرات اسهم البورصات العالمية تتجاهل مؤقتا اضطرابات الاسواق المالية في آسيا

لندن - من روجر جيل:

أغلقت أسواق الاسهم الاوروبية على ارتفاع امس الخميس مدعومة بصعود جديد لبورصة وول ستريت وانتعاش في بورصة طوكيو ولكن القلق لا يزال يراود المتعاملين بسبب الاضطراب في الاسواق المالية الاسيوية.

وظل ضعف الين الياباني العنصر المهيمن على سوق العملات بسبب قلق كبير ازاء الاضطرابات في السوق الاسيوية فاق الاثر الناجم عن تدهور في ارقام تجارية أمريكية.

وقال ماركو بيانيلي كبير الاقتصاديين في مؤسسة نومورا انترناشونال بلندن «شعور السوق ان شيئا مثل البيانات التجارية أو اعانات البطالة الامريكية الاسبوعية لا يشير بحال لحقيقة الوضع في اسيا».

وقال متعامل في الاسهم في لندن مشيرا الى مؤشر بورصة كوالالمبور العاصمة الماليزية «الناس قد لا يتعبون انفسهم بمتابعة مثل هذا المؤشر الذي لا يبدو ذا اهمية ولكنه علم يشير خفقانه الى الكثير من احداث الشرق الاقصى».

واضاف متعامل في فرانكفورت «الاساسيات جيدة ولا تزال جيدة، ولكن المشاكل حاليا تتمثل في الضغوط الخارجية».

وساعد على ارتفاع بورصة لندن تجدد اقاويل في السوق عن محاولات شراء في قطاع البنوك البريطاني وبيانات خففت من حدة المخاوف بشأن احتمالات رفع أسعار الفائدة. كما انشغلت السوق بسلسلة من نتائج الشركات التي جاءت ايجابية باكثر مما تتوقع الاسواق.

واغلق مؤشر داكس للاسهم الممتازة في بورصة فرانكفورت مرتفعا اكثر من اثنين في المئة بفضل صعوده في البداية فوق مستوى حاجز نفسي مهم عند 3900 نقطة. واغلق مؤشر ايبيس داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق البورصة مرتفعا 1,4 في المئة.

واستقر تداول الدولار عند سعر 1,7340 مارك مع تثبيت البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) اسعار فائدته الرئيسية دون تغيير مؤكدا بذلك توقعات السوق بانها لن تتغير.

وامام الين الياباني جرى تداول الدولار بسعر 126,80 ين تقريبا بعد ارتفاعه في تعاملات فترة ما بعد الظهيرة الى 127,27 ين ومنخفضا عن مستوى 127,12 ين في أواخر المعاملات الاوروبية أمس الاول.

وانخفض الدولار تحت مستوى 126,20 ين أثناء ليل الاربعاء عندما أظهرت بيانات الفائض التجاري الياباني لشهر تشرين الاول (اكتوبر) زيادة نسبتها تقترب من 140 في المئة بمعدل سنوي.

وتجاهلت اسواق العملات في وقت لاحق أنباء عن زيادة العجز التجاري الامريكي لشهر ايلول (سبتمبر) 11,07 مليار دولار بارتفاع عن 9,46 مليار في اب (اغسطس).

تمتعت بورصة طوكيو بمكاسب قوية بفضل أنباء تفيد ان مسؤولين يابانيين قالوا انهم يدرسون استخدام اموال حكومية لتدعيم البنوك اليابانية المتعثرة.

ولكن المتعاملين في أسواق الصرف الاجنبي تبنوا نظرة أكثر تشككا قائلين ان الامر مسألة وقت قبل ان يزداد الين ضعفا في ضوء الصورة الضعيفة لاداء الاقتصاد الياباني.

وقال ك بارسونز خبير الصرف الاجنبي في بنك باريبا الفرنسي ان الين سيتأثر بالاضطرابات الاسيوية جراء انخفاض الوون الكوري الجنوبي ورجح ان يرتفع الدولار الى مستوى 130 ينا بنهاية العام الجاري.

واغلق الوون الكوري امس على مستوى قياسي منخفض لليوم الرابع على التوالي في نهاية أول جلسات التعامل فيه بنظام نطاق التذبذب اليومي الجديد البالغ عشرة في المئة. واغلق على 1139 وونا مقابل الدولار.

وهبط سعر اوقية (أونصة) الذهب في لندن عشرين سنتا الى 303,15 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 24 سنتا الى 18,94 دولارا. وكان قد سجل في وقت سابق 18,80 دولار هبوطا من 19,20 دولار مساء الأربعاء.

وجاء التراجع الصباحي بعد اعلان نبأ عودة العراق عن مطالبه بشأن مفتشي الأسلحة وموافقته على عودتهم.

غير ان محللين اعتبروا رد فعل السوق الأولي مبالغا فيه. وهذا ما حصل اذ عاود السعر الارتفاع لاحقا.

غير ان تكهنات بشأن انتاج أوبك واحتمال زيادة الصادرات العراقية دفعت السعر الى الهبوط لاحقا.

موظفة في مصرف في العاصمة الكورية سيول تغير امس سعر صرف العملة الوطنية التي واصلت هبوطها امام الدولار (رويترز)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	الاغلاق	التغيير
لندن	4908	78+
نيويورك	7825	101+
طوكيو	16308	466+
فرانكفورت	3916	81+
باريس	2821	31+
زيوريخ	3573	53+

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6930
استرليني	0,5906	-
مارك الماني	1,7344	2,9363
فرنك فرنسي	5,8066	9,8319
فرنك سويسري	1,4080	2,3843
ين ياباني	126,7400	214,6500

بطاقات ائتمان ماستر كارد مزورة في الشرق الاوسط

■ لندن - ق ب: الغى مصرف «فريزل» الذي يتخذ من مدينة بورينماوث البريطانية مقرا له بطاقات الائتمان (ماستر كارد) العائدة لمئات من عملائه بعد اكتشاف حالات تزوير لهذه البطاقات في الشرق الاوسط.

وصرحت ادارة المصرف بانها راسلت 2700 من عملائها حاملي البطاقات ماستر كارد ذات الصداقية الدولية، محذرة اياهم من استخدام بطاقاتهم بعد ان اظهرت سجلاتها ان اكثر من 100 عقد مزور تم خلال يومين.

وتبين للمصرف بعد التحقيق ان ثمة سجلا لـ 450 حالة استخدام مزور للبطاقات ككل. ويعتقد ان التزوير تم على بطاقات مزورة عن الاصلية تخص حسابات زبائن تنتهي ارقامها بالرقم 7653.

وقد استخدمت البطاقات المزورة في الشرق الاوسط من اجل شراء كميات كبيرة من البضائع.

وجاء في رسالة بعث بها مايكل الكوك المدير الاداري لمصرف «فريزل» الى العملاء انه يعتقد ان بعض البطاقات التابعة لشركات اخرى قد تكون هدفا للتزوير، الا ان ناطقة باسم المصرف قالت انه «لا توجد ادلة على هذا الاستخدام» وان الغاء البطاقات جاء كتصرف احتياطي بعد ان اصبح التحقيق بايدي الشرطة.

وقد وعد المصرف زبائنه الذين يتعاملون بالبطاقات استبدال بطاقات اخرى جديدة بالتي في حوزتهم سوف ترسل اليهم في غضون اسبوعين. كما ان المصرف طمأن عملاءه بان هذه العملية لن تكلفهم اي رسوم ولن يحملهم المصرف مسؤولية اي اموال سحبت من حساباتهم في عمليات التزوير.

وحسب تعريف شركة فيزا العالمية لبطاقات السحب الآلي فان التزوير هو «اي استخدام لبطاقات مسروقة او لم تصل الى اصحابها». وقال مسؤول في جمعية الدفع والخدمات المصرفية التي تغطي خدماتها بطاقات السحب الآلي ان التزوير في البطاقات كلف الشركات 13 مليون جنيه استرليني العام الماضي. واضاف ان التقنيات الحديثة جعلت من موضوع تزوير البطاقات امرا سهلا «لا سيما في مناطق الشرق الاقصى» على حد تعبيره.

شركة الف اكيتان الفرنسية تعتزم استثمار 5 مليارات فرنك في قطاع الغاز في قطر

■ باريس - رويترز: قالت شركة الف اكيتان الفرنسية امس الخميس انها وقعت خطاب نوايا مع شركة راس لفان للغاز الطبيعي المسال لاستثمار خمسة مليارات فرنك (862,06 مليون دولار) في قطاع الغاز في قطر.

وقال متحدث باسم الشركة انها تعتزم استغلال الغاز في حقل الشمال في قطر والمساعدة في اقامة محطة للغاز الطبيعي المسال ستبدأ في تصدير الغاز للبنان عام 2001.

واضاف انها تجري مفاوضات للمشاركة في راس لفان التي تضم شركة موبيل في قطر وشركتي نيشو ايواي وايتوشو اليابانيتين.

وقال المتحدث «خطاب النوايا ليس اتفاقا ولكننا واثقون من نجاح المفاوضات». واضاف انه يمكن التوصل الى اتفاق بحلول نهاية العام او اوائل عام 1998.

وقالت الف اكيتان انها تتفاوض ايضا مع وزارة الكهرباء اللبنانية لامدادها بمليوني طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا وان المحطة ستكون قادرة على انتاج ما يصل الى ثلاثة ملايين طن في العام.

واضافت المتحدث ان الشركة الفرنسية تعتزم ايضا استثمار 100 مليون فرنك لمد خط انابيب للغاز في لبنان.

الدولار يساوي 5,8 فرنك فرنسي.

صادرات النفط العراقية تقل عن المسموح بنوفمبر

■ لندن - رويترز: قالت مصادر ملاحية امس الخميس ان عمليات تحميل النفط الخام العراقي في البحر المتوسط والخليج خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري تسير بمعدل 670 الف برميل يوميا تقريبا اي اقل قليلا من التوقعات السابقة.

وكانت التوقعات السابقة تشير الى ان الصادرات العراقية ستبلغ 700 الف برميل يوميا خلال الشهر.

وقالت المصادر ان الصادرات المقدرة للشهر كله تبلغ 20,14 مليون برميل حيث تبلغ الشحنات من مرفأ جيهان التركي على البحر المتوسط 11,93 مليون برميل والشحنات المخصصة للتحميل من ميناء البكر على الخليج 8,21 مليون برميل.

وحتى الان ليست هناك أي خطط لتصدير النفط في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل الذي ينتهي في اوائله اجل المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

تونس: خط ائتمان بقيمة 136 مليون دولار لتطوير السياحة وخطط لتخصيص 30 من منشآتها

■ ابيدجان - تونس - رويترز: قال بنك التنمية الافريقي انه وافق على منح تونس قرضا قيمته 136,5 مليون دولار لتحسين منشآت السياحة.

والقرض في صورة خط ائتماني للبنك القومي للتنمية السياحية، وسيستخدم لزيادة سعة الفنادق وتطوير وسائل الجذب السياحي الحالية.

ويمكن للبنك القومي للتنمية السياحية أيضا استخدام الخط الائتماني في مساعدة تمويل منشآت الترفيه الجديدة. وقال بنك التنمية الافريقي ان بالامكان تسديد القرض خلال 14 عاما مع فترة سماح مدتها اربع سنوات.

وسيتوقف سعر الفائدة على ان كان البنك القومي للتنمية السياحية سيختار فائدة ثابتة او متغيرة. على صعيد اخر ذكرت مصادر في وزارة التنمية الاقتصادية التونسية انه سيتم تحويل مجموعة جديدة من المؤسسات العامة التونسية الى القطاع الخاص قبل نهاية العام الحالي.

واوضحت المصادر ان المؤسسات التي ستخصخص والتي يبلغ عددها 30 مؤسسة تعمل في قطاعي السياحة والمياه المعدنية. واشارت المصادر الى انه تم حتى الان ومنذ انطلاق عملية الخصخصة في تونس مع بداية التسعينات وحتى ايلول (سبتمبر) الماضي خصخصة 90 مؤسسة عامة حيث حققت نتائج ايجابية تمثلت في توفير عائدات بلغت 250 مليون دينار تونسي.

الدولار يساوي 1,12 دينار.

البنك الدولي ومصرف التنمية الافريقي يقرضان اريتريا 60 مليون دولار لتطوير موانئها وقطاعي السمك والماشية

■ نيروبي - ابيدجان - رويترز: اقر البنك الدولي امس الخميس قرضا بمبلغ 30,3 مليون دولار لاريتريا لتطوير ميناءين رئيسيين.

وقال البنك ان القرض يأتي في اطار مشروع حجمه 57,6 مليون دولار يهدف الى تحسين انتاجية ميناءي مصوع وعصب.

واضاف ان الحكومة الايطالية ستقدم قرضا بمبلغ 21 مليون دولار وان الحكومة الاريترية ستجمع 6,3 مليون دولار من جهات داخلية.

وقال ستور كارلسون مدير المشروع عن البنك الدولي «مشروع تطوير الميناءين سيزيد من كفاءتهما بصورة كبيرة وبالتالي سيساعد على دفع الاقتصاد بقوة». من جهة ثانية قال بنك التنمية الافريقي ان جهازه للقروض الميسرة وافق على منح اريتريا قرضين قيمتهما نحو 30 مليون دولار لمساعدتها على تطوير تكاثر الماشية وصناعة الاسماك.

وسيخصص نحو 13,9 مليون دولار لمشروع يستهدف دعم انتاج الماشية ومن ثم تحسين قدرة البلاد على اطعام سكانها وزيادة دخل المزارعين.

ويخصص قرض اخر بقيمة 16 مليون دولار تقريبا لقطاع الاسماك بهدف رفع مستوى المعيشة في مجتمعات صائدي السمك وزيادة العائد بالعملة الاجنبية عن طريق رفع الصادرات.

وقال بنك التنمية الافريقي ان القرضين سيستخدمان بين امور اخرى في بناء حواجز لحماية الموانئ وتحسين شبكة الطرق ومنشآت التخزين البارد وتوفير التدريب وتحسين انظمة الائتمان.

ماليزيا ستواصل الاستثمار بايران وليبيا

■ كوالالمبور - من ريم احمد:

قال مسؤول ماليزي كبير امس الخميس ان شركة بتروناس النفطية التابعة للدولة وشركات ماليزية اخرى ستواصل استثمارها في ايران وليبيا رغم قانون امريكي يهدد بفرض عقوبات على الشركات التي تتعامل مع الدولتين.

وقال محمد ارشاد منظور حسين وكيل وزارة الخارجية لشؤون الامريكتين «ستواصل بتروناس وشركات ماليزية اخرى الاستثمار في الخارج اينما كانت هناك فرص اقتصادية بما في ذلك ايران وليبيا».

وكان ارشاد يتحدث للصحافيين بعد اجتماع استمر ساعة مع وليام رامسي نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الطاقة والسلع والعقوبات.

واوضح رامسي انه جاء الى كوالالمبور ليشرح قانون العقوبات الخاصة بايران وليبيا الذي صدر عام 1996 ويطلب من الرئيس الامريكي فرض عقوبات على اي شركة اجنبية تستثمر اكثر من 20 مليون دولار في العام في قطاع النفط والغاز الايراني. وقال ارشاد ان واشنطن تسعى لتطبيق القانون الخاص بايران وليبيا خارج حدودها وان بلاده لا تقبل ذلك.

وقال رامسي انه سافر الى موسكو وباريس واوتاوا لشرح القانون وانه يعتزم الذهاب الى جاكرتا بعد ذلك. ويقول مسؤولون امريكيون ان شركة باو فالي انرجي الكندية للطاقة ومجموعة بكري الاندونيسية لهما استثمارات أيضا في ايران.

فصل جديد من المأساة العراقية:

احتمالات الحوار بين القوى المعارضة والسلطة العراقية ناحية من نواحي المواجهة الحالية

عبد الامير الركابي *

ما يبدو اليوم وكأنه امر مستبعد أو محرم، في «العلاقة» بين السلطة العراقية، وقوى المعارضة يمكن ان يتحول بين ليلة وضحاها الى ممارسة معقولة ومقبولة لدى الطرفين للاسباب التالية:

1 ـ ان هذه القوى لا تملك قاعدة تحتكم اليها، وهي ليست مرهونة لا الى تصور محدد او تحليل معلوم لواقع العراق وعموم تداخلات المسألة العراقية، ولا الى قاعدة اجتماعية او سياسية، وصلتها بهذين الوجهين اللازمين لكل قوة سياسية حية ـ ان وجدت ـ لا تكاد تذكر قياسا لاضطرارها الدائم لان تحتكم للاطار الدولي المهيمن على توجهاتها ومواقفها الاساسية.

2 ـ هذه القوى لا تملك اصلا، وضع خطة متفق عليها، ويجري العمل على تنفيذها، وهي بذاتها لا شيء يصل بين ما هي عليه، من قدرات فعلية وبين شعاراتها المعلنة، ومنها، وعلى رأسها بالطبع شعار «اسقاط السلطة» وعليه فان اية خطة يراها «حليفها» الدولي مناسبة، ستحظى بموافقة هذه القوى وقبولها خاصة اذا ما كانت قابلة للتنفيذ وتؤدي الى نتائج.

3 ـ ان الطرفين الفاعلين ضمن اللوحة التي يقف فيها هؤلاء ـ وفي ظل غياب الحركة الوطنية ـ هما الولايات المتحدة الامريكية من جانب، والسلطة، من جانب اخر، والصراع بين هذين الطرفين يحتمل «الحوار» وحتى «التفاوض»، المرشح لان يشمل، بفعل ابعاد الصراع وحيثياته، وظروفه.. ترتيبات سياسية. سيكون للطرف الامريكي فيها «بيدقه الضروري» ومحصان طروادته.. الديمقراطي..!!

هنالك الان رغبة لدى السلطة بـ«الحوار» مع الولايات المتحدة. ومثل هذه الرغبة اعلنها اكثر من مسؤول عراقي. وقرأنا في الأونة الاخيرة تصريحات واشارات متوالية، صدرت عن ممثلين للنظام، صممت لابلاغ المعنيين والرأي العام علنا (فكيف بالولايات المتحدة ذاتها سرا؟) باستعداد السلطات العراقية لتأمين «المصالح المشروعة للولايات المتحدة في العراق والمنطقة».. وحتى التوتر الراهن تقف وراءه رغبة ملحة من قبل السلطة العراقية لعقد حوار مع الادارة الامريكية.

رغم كل ما قيل عن غموض السياسة الامريكية ازاء العراق وما اثاره، ويثيره الموقف والسلوك الامريكي بهذا الخصوص من اعتراضات ونقد متعدد المصادر، فان هذه السياسة لا تخلو من عناصر ثابتة، ومن احترازات وتحفظات وخطوط حمراء، وايضا من تناقضات فاضحة بعضها مقصود، وبعضها مفروض بسبب صعوبة الحالة الجاري التعامل معها، ولا شك بأن من أهم ثوابت هذه السياسة، انها بعيدة عن اعتماد اسلوب اسقاط النظام بضربة واحدة، الامر الذي تفرضه بقوة حالة، كالحالة العراقية تنطوي على بعدين من المقاومة، احدهما يأتي من اسفل والاخر من اعلى (السلطة ـ والمجتمع). فالعراق الذي يجري اختصار المواجهة معه حسب الاعلام الامريكي والغربي بالسلطة وبرمزها «صدام حسين» يتوفر ايضا على تيار مقاومة للعدوان الاجنبي، محتمل، وشامل، ويصعب التعامل معه وضبطه، وهذا موقعه في الاسفل، وهو كان قد تجسد بانتفاضة اذار (مارس) 1991 التي دفعت بدول مجاورة للعراق في حينه الى طلب معالجتها قبل «معالجة قضية النظام، على خطورتها». وما زال هذا الاحتمال قائما، وهو اذا تفجر الان سيكون اكثر حدة وتنظيما وحظا بالنجاح.

لقد سبق وقلنا قبل ما يقرب من خمس سنوات بان الكيان العراقي، هو قنبلة العراق الكبرى، وانه اذا تفجر، تفجرت المنطقة. وان الولايات المتحدة وحلفاءها ليسوا مهيأين لمواجهة حالة من هذا النوع، تعم المنطقة ـ قلنا ذلك عبر «القدس العربي» في اواخر شباط (فبراير) 1993 ـ ولكن منذ ذلك الوقت وحتى هذه اللحظة تضافرت جهود اعلام الغرب والولايات المتحدة من جهة، واعلام السلطة معا على تداول وتكريس موضوعه «استهداف السلطة» التي تناسب اغراض الطرفين كل من زاوية السلطة لكي ترهن المواجهة بها وبوجودها وتبرر ما تقوم به من اجراءات قمعية واحترازية. والولايات المتحدة حتى لا تبدو كعدوة للعراق وشعبه، وتبعد الانظار عن حقيقة أهدافها التي تتعدى السلطة الى الشعب العراقي وتكوينه وخصائصه وكل ما حققه من منجزات خلال تاريخه الحديث والمعاصر.. ووجوده.

الا ان الوقائع عنيدة، وها هي سبع سنوات قد مرت لم يجر التعامل خلالها سوى مع أسس النظام، التي يتم تفكيكها عبر الحصار، وحرمان السلطة من الموارد، مما أدى الى قلب المعادلة. وحول الضغط من أسفل الى عناصر تهديد للسلطة نفسها، وجعل هذه تقف بين مطرقة الضغط الخارجي المعادي الذي تقوده الولايات المتحدة، وسندان المجتمع الذي ما لبث بعد ان سحقت انتفاضته الساخطة واغرقت في بحر من الدماء ان غاص في مواجهة الحصار والفقر، قبل ان يعود للتنظيم التمرد والمقاومة، التي عادت وظهرت عليها دلائل معروفة، تمثلت في عمليات موجعة تحولت أخيرا الى بدايات أعمال مسلحة منظمة، أخذت تشمل مناطق واسعة من الجنوب والوسط، وتترافق مع فعاليات ذات طابع سياسي منظم، عكسته مؤخرا المنشورات التي بدأت توزع في المحافظات الجنوبية وبغداد.

ان تبلور هذه الظاهرة، يجري مسرعا وتطبيق قرار «الغذاء مقابل السيادة» الذي يسمونه «النفط مقابل الغذاء» لم يفعل أي شيء على صعيد تحسين الأوضاع المعيشية. خاصة وانه قد جاء بعد ما استنفدت السلطة كل احتياطها المالي الذي ظلت تستخدمه لتوفير «الحصة الغذائية»، واستمرار القمع أو زيادته لم يعد ممكنا لأنه صار يجابه بردود فعل قوية محتملة واحيانا آنية وأكيدة، وقد حدثت تباعا حالات مقاومة مسلحة داخل بغداد.. وهذه حالة قابلة للتطور، ولا يمكن أن يتعايش معها نظام يعرف ان سجله في العلاقات مع المجتمع مثقل بالاحقاد، وانه يقف ممسكا بالسلطة فوق رأس شعب ذي طبيعة حادة، وهو شعب لا يهزم ولا يمكن جعله ينسى.

لقد كان من بين مراهنات السلطة قصيرة النظر، انها لم تكن تريد ان تصدق أبدا احتمال استمرار الحصار والعزل الى ما لا نهاية، ومن جهة أخرى، استمرت في تغذية المبالغة في رسوخ مواقعها، وكادت تصدق أحيانا بأن استمرارها ممكن من دون «الموارد النفطية»، ومن دون احياء دور الحركة الوطنية، في ظل خطة شاملة للمواجهة، يكون أساسها، تأمين الغذاء بالجهد الشعبي وجبهة وطنية عريضة تؤطر وتعبئ الطاقات الشعبية وتعيد هيكلة الاقتصاد، مبتكرة أسس حياة وخطة تنمية محلية تضمن استمرار عمل الاقتصاد والنمو الاجتماعي بالرغم من الحصار والعدوان.

هذه كانت ملامح الهجوم المعاكس المطلوب بدل مزيد من تقليص قاعدة السلطة، وتجميد طاقات المجتمع عن طريق «الاعالة الغذائية»، وتوزيع الحصص، ورهن قضية رفع الحصار بالشركات الاجنبية واغرائها بالعقود والمشاريع.. لم تكن السلطة تريد اظهار قدرة الشعب العراقي على جعل الحصار يسقط عمليا، ويصبح بلا معنى، لا بل وحتى ان يكسره ويتحول الى وسيلة كارتونية، وتمر من ورق غير فعال، ومثير للسخرية.. لكن هذا كان جانبا من جملة مواقف وسياسات كلها كانت خاطئة وأدت الى خسارات متوالية، وقد تؤدي الى كارثة مروعة.

ولخيرا فلقد كان من المتوقع ان يأتي اليوم الذي يبدأ فيه العد التنازلي لبقاء السلطة، بحيث تدرج كما هو حاصل الآن على جدول الحسم، وقد التريث لحظة تأمين شروط تغييرها، وذلك سوف يحدث حسب وسائل مستمدة من نفس القاعدة التي جرى اعتمادها حتى الآن، في معالجة وضع العراق عموما، وضمنه وضع السلطة بالذات واليوم سيجري التأكد بصورة قاطعة، ان الولايات المتحدة لم تكن تريد، كما انها لا تريد في هذه اللحظة، تغيير السلطة بوسائل يمكن ان تؤدي لتفجرها او ازاحتها بطريقة يمكن ان تترك فراغا، يجعل الانفجار المنتظر من أسفل غير قابل للاحتواء.

كنا قد ذكرنا، بأن عملا أمريكيا ـ اسرائيليا ـ بريطانيا تضطلع به تركيا، عبر كردستان العراق «القدس العربي» 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1997 يجري اعداده تحضيرا لخطوات، تؤمن تحكم تلك القوى بوضع السلطة في بغداد، عبر استنزافها عسكريا، وان مجرد تأمين هذه القاعدة، بواسطة ضبط المنطقة الكردية تحت مظلة تركيا، واجبار الطرفين المتنازعين هناك على العودة للتفاهم، ودفع «المعارضة» نحو كردستان كي تشكل هناك جبهة عربية ـ كردية، ومع تردي الوضع العام، والانهاك والتحلل في اجهزة السلطة ومنها الجيش، سيجعل «قيادة السلطة» العراقية في وضع لا تستطيع معه رفض أية اقتراحات يتم عرضها عليها، بما في ذلك، لا بل في مقدمته، اقتراح التفاوض مع «المعارضة».

والغرض من محاولة فرض «المعارضة» على السلطة هو مجرد بداية، وخطوة أولى تأمل الولايات المتحدة ان تتبعها في المدى اللاحق خطوات تفضي لتغيير النظام، والخطوات الحالية تأتي في وقتها بعدما أمكن اضعاف السلطة الى أبعد حد، وطوقت بالمشكلات وقوة الضغط من أسفل، وحيث يجري ترتيب الوضع بسرعة في كردستان، فان أداة أخرى للضغط والاحتواء تأمل الولايات المتحدة بأن تكون جاهزة لـ«اختراق» الوضع عبر «الحوار» سواء عبر الجسر الكردي التقليدي، أو مباشرة، وبأمل فرض تغيير يكون لها بموجبه موقعا في السلطة، قد يظل مرتكزا الى قاعدة مسلحة يتم الحرص على عدم التخلي عنها في أي اتفاق يتم التوصل اليه، والحجة جاهزة ومعروفة: انعدام الثقة بعهود الحكم ومواثيقه.

من جهتها تقوم السلطة الآن بعملية استباق، هدفها اربك المخطط الأمريكي وقطع الطريق عليه، أو على الأقل امتلاك شيء من المبادرة عن طريق فرض ساعة ومكان المعركة، ومن المثير المحزن والطريف في لعبة المضمرات العجيبة هذه ان نلاحظ في خلفية موقف السلطة شيئا من التهديد بالأسوأ فاخراج الولايات المتحدة مع معرفة هذه الأخيرة بمدى ضعف السلطة يمكن ان يربك الادارة الأمريكية التي تفضل الا تضطر لتوجيه ضربة عسكرية للسلطة ينجم عنها انفجار جديد، وفوضى مسلحة، ان بعض الاخبار قد اشارت لوجود «خيار القيامة» الذي هو نوع من الايحاء بالقدرة على الردع عن طريق ضربات «جرثومية» ولكن ضد من؟ ونحو أية أهداف..؟! الحقيقة ان القيامة الوحيدة التي تلقي لها الولايات المتحدة وحلفاؤها بالا هي عودة الانتفاضة المسلحة والفوضى.

ورغم هذا وذاك فان الأمل يبقى ضعيفا جدا في ان تؤدي كل هذه الحسابات، الى نتيجة تذكر هذا اذا لم يزد الوضع تعقيدا، ويقربه من الضعف والانهيار السريع. وربما لعدوان تدميري، وفقدان للمتوفر من دعم دولي.. والخيار الأصح ما يزال وحيدا لا غير: التحول نحو خطة مواجهة وطنية شاملة سريعة تختصر الزمن وتعوض بعض ما فات.

منذ بداية الصيف الماضي، بدأت تتردد في أوساط «المعارضة» تكهنات واخبار عن قرب حوار مزعوم ينتظر ان يبدأ بين السلطة وقوى المعارضة الوطنية والغريب ان «الحوار» بين هذين الطرفين كان قائما منذ عام 1990، ولم يتوقف كما انه لم يؤد الى نتيجة تذكر، من جهة لأن المعارضة الوطنية تتحاور على تغيير النظام، أي على التحول الوطني نحو التعددية والديمقراطية وهي ترفض بصورة قاطعة أي تزوير لهذا المبدأ، أو اية محاولة تكريس للدكتاتورية باسم لاجراءات واشكال كاذبة وخادعة من «الديمقراطية»، ومن جهة أخرى لأن شروط نجاح حوار من هذا النوع لم تكن متوفرة، لا على جبهة السلطة ولا في الجانب الوطني المعارض، ويعلم الوطنيون بأن هذه المسألة موصولة قبل كل شيء بعملية اعادة بناء الحركة الوطنية العراقية وتجديدها.. وسط تعقيدات تاريخية وأزمة سياسية وفكرية، وعدوان غير مسبوق وواقع متحرك ومضطرب وشديد التعقيد، وموضوعات وتحديات فريدة وارث من الممارسة الفكرية غير معروف بقوة المبادرة ولا بالحيوية. مع انعدام العون العالمي والعربي بسبب الأزمة في حركة التحرر الوطني والثورة.. خاصة فكريا ونظريا.

من المؤلم ان نتذكر بأن حظوظا أقوى من النجاح قد تتهيأ للحوار العتيد بين المعارضة الوطنية والسلطة في حال تمكنت الولايات المتحدة سواء كنتيجة للأزمة الحالية أو بحكم المسار المعتمد في احتواء الوضع العراقي من فرض ـ حلفائها ـ «المعارضين» كطرف محاور، فمثل هذا التطور اذا وقع سيخلق شروطا موضوعية عامة تتيح حرية حركة أكبر للتيار الوطني داخل العراق، وذلك بغض النظر عن الاتفاق مع السلطة، مثلما انه سوف يوجد ضرورات للموازنة ولخلق اجواء تنافس تعتاش عليها السلطة أو حتى ـ وفي أفضل الاحوال ـ لاقامة جبهة من القوى الديمقراطية الوطنية بمواجهة القوى المدعومة من الغرب وامريكا.

لكن هذه ليست سوى تقديرات نموذجية لوضع مفتوح على احتمالات خطرة جدا ومتعددة.. واليوم مع اقتراب ساعة العدوان، تندفع القوات التركية وبحمية ضد قوات الطالباني مما يعيد للتذكير بمدى الحاح مسألة تهيئة كردستان لكي تغدو قاعدة لعمل يتم من خلاله ضبط وضع السلطة وتغييرها.

وعلى أية حال ـ ومهما يكن فان السلطة العراقية سوف تفتح مع تغييرها، وسواء غيرت بالضغط أو القوة أو الاثنين معا.. الباب على فصل جديد آخر من مأساة العراق سيكون الذي مر منها حتى الآن مجرد نزهة في ليلية صيف على ضفاف دجلة.

* كاتب من العراق يقيم في باريس

الجيش والسياسة في الجزائر [2]

الثورة الجزائرية لفّها الغموض والسرية والعمل المخابراتي

رياض الصيداوي *

قامت فرنسا في 22 تشرين الاول (اكتوبر) 1956 بتحويل وجهة الطائرة المقلة للبعثة الخارجية للجبهة، بن بللا، خيضر، آيت أحمد، بوضياف، لشرف واعتقالهم ثم سجنهم. وبذلك يخرجون من حلبة الصراع المباشر ضد عبان ومجموعته، فبعض المسؤولين داخل الجبهة ـ حسب سعد دحلب ـ «شكروا القدر الذي انقذ الجبهة من أزمة عاصفة بين الداخل والخارج والعسكر والسياسيين»، عند توقيفهم لكن الصراع سيستمر بين الجناح العسكري والجناح السياسي.

فقدت لجنة التنسيق والتنفيذ أحد أعضائها الخمسة. فقد قتل العربي بن مهيدي في معركة الجزائر، مما دفع بكريم بلقاسم، العسكري الوحيد الباقي في اللجنة، وعبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة الى دعوة المجلس الوطني للانعقاد لتعويض بن مهيدي، لكن هدفيهما الحقيقيين حسب سعد دحلب كان موضع عبان في حجمه الحقيقي، واقصاء صديقيه دحلب وبن خدة، المتفقين معه دائما».

العسكر ورفض الهيمنة

وانعقد المؤتمر الثاني في آب (اغسطس) 1957 بالقاهرة، وتم فيه توسيع المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 34 الى 54 عضوا، كذلك لجنة التنسيق والتنفيذ من 5 الى 14 عضوا. وقد ضمت الخمسة المسجونين في فرنسا، وكانت تسميتهم مسألة شرفية أكثر منها عملية، اضافة الى خمسة من قادة الولايات وهم: كريم، بوصوف، بن طوبال، محمود شريف وعمران. وبذلك تم عزل عبان رمضان ومحاصرته.

وكان هؤلاء العسكريون الخمسة يسيطرون على الولايات، باستثناء التسليح... «في حين لم يكن عبان يستطيع الاعتماد على السياسيين الذين كان همهم عدم مجابهة القادة العسكريين».

وحسم المؤتمر الموقف لصالح التوازن أو حتى بداية هيمنة العسكريين على السياسيين، حيث تقرر «ان كل من اشتركوا في كفاح التحرير، بالملابس العسكرية أو بدونها، متساوون» ولذلك ألغي تقديم السياسي على العسكري والداخلي على الخارجي.

ورغم ان العسكريين الحاضرين كانوا أقلية في المجلس الوطني (عشرة أعضاء) فقد فرضوا مع ذلك وجهة نظرهم على السياسيين (اثني عشر عضوا).

ولم يغفر العسكريون لعبان محاولته في السيطرة على الجبهة، فبرغم انتصارهم السياسي في المؤتمر، قرروا تصفيته جسديا والتخلص منه نهائيا، فتم اتهامه بالعمل على تصفية القادة العسكريين بالاتفاق مع الرائد حاج علي، من الولاية الأولى، واستدرجوه الى كمين واغتالوه في مراكش 27 كانون الاول (ديسمبر) 1957، بعد أيام من اغتيال حاج علي، وكان بوصوف الوحيد الذي تحمل دون تعقيد مسؤولية تصفيته واكد انه «انقذ الثورة». ونشرت صحيفة «المجاهد»، الناطقة باسم جبهة التحرير في 29 ايار (مايو) 1958 في عددها رقم 24، وفي صفحتها الاولى صورة كبيرة لعبان تحت عنوان «عبان رمضان يستشهد في ساحة الشرف»، وكتبت «لقد خسرت جبهة التحرير الوطني أحد أهم منظميها، وخسرت الجزائر المجاهدة أحد أبنائها البررة... اننا نرثي أخا لنا في الجهاد، وستكون ذكراه قائدة لمسعانا»!

ويعد عبان أول ضحية لهذا الأسلوب الجديد الذي شهدته الجبهة والجيش، حيث يتم اغتيال الخصم، ويشاع انه استشهد، وسيتواصل ذلك حتى في مرحلة الاستقلال، حينما يصفي الرئيس بعض خصومه ويشيع بموتهم في حوادث طبيعية. ان هذا الأسلوب، المتميز بالسرية والتآمر في الخفاء، يجد مبرره في طبيعة الثورة الجزائرية المسلحة، والتي خاضت حرب عصابات، ومخابرات، يومية ضد الاحتلال الفرنسي، فلم يكن المجال فسيحا للديمقراطية والشفافية، بسبب طبيعة المعارك. واستمرت هذه السرية وهذا الصراع في الخفاء داخل الجيش حتى اليوم.

بعد مصرع عبان، لم تستأنف لجنة التنسيق والتنفيذ نشاطها الا في نيسان (ابريل) 1958، وقد زادت حدة الحذر بين أعضائها.

توحيد الجيش

وواجهتها مشكلة توحيد جيش التحرير الوطني، ويذكر محمد حربي ان «دراسة هذه المسألة تعني الرجال الأقوياء في لجنة التنسيق، كريم وبن طوبال وبوصوف... وجرى تبني اقتراح كريم خلق لجنة تنظيم عسكرية، ثم تقسيمها الى قسمين ليقودوا انطلاقا من الحدود الشرقية والغربية، وبن طوبال فكرة تمثيل كل الولايات على مستوى هيئة الأركان «وتولى بذلك العقيد هواري بومدين قيادة لجنة التنظيم العسكرية الغربية، في حين تولى العقيد محمدي السعيد قيادة اللجنة الشرقية لكنها شهدت فشلا في التنظيم بسبب النزاعات حول الصلاحية، وانعدام التنسيق العسكري بين ضباطها في حين نجحت اللجنة الغربية بقيادة بومدين في تنظيم نفسها في «جهاز متراتب ومنظم وممركز أمسكت بزمام قواته بحزم بيروقراطية عسكرية وبوليسية... فكانت روح الخضوع الكلي من جانب كل واحد لقرارات السلطات، وهي روح ليست ناتجة عن تربية سياسية بل عن تربية انضباطية قاسية تهدف الى تحطيم الأفراد وجعلهم مجرد منفذين».

كما «استفاد هذا الجهاز البيروقراطي العسكري، خلافا للولايات الأخرى، من تزوج جزائري مديني بوجه خاص، حيث كانت نسبة المثقفين والموظفين عالية. هذا التركيب الاجتماعي يسهل تشكيل مؤسسة تراتبية، فللمثقفين والموظفين التجربة العلمية والايديولوجية اللتان تتيحان تشكيل ادارة سلطوية ونوع من جهاز الدولة الصغيره وستعد من هنا فصاعدا هذه اللجنة نواة أساسية لتشكيل جيش جديد يتميز بالانضباط والاحتراف العسكري، ويخضع لقيادة قائده الكاريزمي هواري بومدين». وعلى العكس من ذلك، تميز الجناح السياسي بكثرة الخلافات داخله، والنزاعات بين قادته المنحدرين من أحزاب مختلفة. فلم يشكل نواة موحدة صلبة قادرة على حماية نفسها من تزايد نفوذ جيش التحرير الوطني.

تزايد نفوذ العسكر

حققت جبهة التحرير الوطني بعد أربع سنوات من الكفاح المسلح ومن النشاط السياسي الدبلوماسي في الخارج، نجاحات كبيرة، جعلتها القوة الأساسية في الداخل بعد ازاحتها للحركة الوطنية الجزائرية بقيادة مصالي الحاج. وبعد ان أصبحت الممثل الحقيقي في الخارج المعترف به من قبل الدول العربية والمجموعة الاشتراكية ـ الشيوعية.

تولد عن هذا النضج الميداني، فكرة تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة، تؤطر اكثر كفاح الجبهة من جهة، وتكون مشروع الدولة الجزائرية المستقلة المقبلة.

وفي 19 أيلول (سبتمبر) 1958، تم الاعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (G. P. R. A.) برئاسة فرحات عباس. ولم تكن مسألة تكوينها معقدة، فقد قامت لجنة التنسيق والتنفيذ بحل نفسها كلجنة واعادة تهيكلها كحكومة أضيف لها بن خدة ومحمد يزيد. حدث ذلك بدون الرجوع الى المجلس الوطني للثورة الجزائرية، والمفترض ان يكون أعلى جهاز قانوني للجبهة، وبالتالي ان يحدث تغييره بموافقته واشرافه، غير انه لم يسجل اعتراض اعضائه، بل تم استقباله بالترحيب.

كما تم الاعلان عن تشكيل «لجنة بيووزارية» للحرب، متكونة من الثلاثي: كريم، بوصوف، بن طوبال، مهمتها الاشراف على جيش التحرير الوطني، من خلال جهاز جديد وحد القيادة العسكرية. واطلق عليه اسم «هيئة الأركان العامة» وعهد برئاسته الى هواري بومدين.

بروز عصبية عسكرية

عمل بومدين، اسمه الحقيقي محمد بن ابراهيم بوخروبة، عندما كان قائدا للولاية الخامسة على انتداب تلامذة الثانوي الجزائريين الذين يدرسون بمدينة وجدة المغربية، فقد كان واعيا ان التطور السريع الذي يشهده جيش التحرير الوطني، يحتاج الى مستوى رفيع من التنظيم والدعم «اللوجستيكي»، مما يعني ضرورة تجنيد ضباط يحسنون قراءة وكتابة التقارير، فعمل على ضم هؤلاء التلاميذ الى جيشه، وشكل بهم نواة صلبة عرفت بـ«مجموعة وجدة» من بين أعضائها عبد العزيز بوتفليقة (18 سنة)، بلقاسم شريف (23 سنة)، احمد مدغري (22 سنة).

وغرس في هذه المجموعة عصبية عسكرية متميزة تدين له بالولاء فقد كان يقول لهم باستمرار «يجب علينا ان تكون كصفيحة من الفولاذ». كما كان يدعوهم الى المحافظة على قدسية الواجب والانضباط الى روح التضامن فيما بينهم، والى ضرورة الحذر من قادة الولايات في الداخل، ومن سياسيي الحكومة الجزائرية المؤقتة.

تميزت هذه المجموعة عن غيرها من الأجنحة، باندماجها التام، وانصهارها في ارادة قائدها وزعيمها الكاريزمي بومدين، فقد تمكن من خلالها، من احكام قبضته على قيادة الأركان وعلى «جيش الحدود». جيش الحدود، هو جزء من جيش التحرير الوطني المرابط على الحدود التونسية شرقا، والحدود الجزائرية غربا، ورغم انه لم يشارك كثيرا في القتال بسبب حاجز خط موريس، الا انه كان الأكثر تسليحا، انضباطا واحترافا عسكريا، وكان بومدين يرفض هذه التسمية ويعتبرها من صنع المخابرات الفرنسية. أصبح بومدين قائده الوحيد، وزاد من شعبيته عند جيشه انتقاداته الحادة للحكومة المؤقتة في مساعيها من أجل ايجاد حل دبلوماسي للقضية الجزائرية، اذ كان ينادي بمواصلة الخيار العسكري.

نجاح بومدين

نجح بومدين اذن، رغم صغر سنه (31 سنة)، في بناء جيش يدين له بالطاعة، فقد طغى الجانب العسكري على أسلوبه في العمل، فلم تكن له خبرة سياسية قبل التحاقه بجبهة التحرير، اذ لم ينتم الى أي حزب سياسي قبلها، ولكنه أظهر براعة فائقة في القيادة والتخطيط، فكان على حد تعبير فرحات عباس «يعمل بدون كلل، ويستطيع ان يجعل مساعديه يعملون بأقصى جهد ممكن». ولكن في هذه المرحلة لم يكن بومدين يتحكم الا في «جيش الحدود»، وكان له بعض الحلفاء مع بعض قادة الولايات كما كان له خصوم مع آخرين.

وفي المقابل أعيد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بقيادة فرحات عباس مرة ثانية، في 18 حزيران (يونيو) 1960، واستمرت حتى شهر آب (اغسطس) 1961، حيث شكلت الحكومة المؤقتة الثالثة والأخيرة بقيادة بن يوسف بن خدة، ودخلت هذه الحكومة في مفاوضات مباشرة مع السلطات الفرنسية، وبدأ الصراع يصبح علنيا وعنيفا في الآن نفسه بين الحكومة المؤقتة من جهة المشكلة من السياسيين، وهيئة الأركان من جهة ثانية، ووصل هذا الصراع ذروته وكان لكل طرف استراتيجيته وتكتيكه لازاحة خصمه، في هذه المعركة الداخلية ستكون نتيجة الصراع حاسمة للمهزوم والمنتصر على حد سواء. لم تكن هيئة الأركان قادرة سنة 1962 على استلام السلطة مباشرة، لأسباب تاريخية، حيث يتميز قائدها والمحيطون به بصغر سنهم، وبعدم انتمائهم الى مجموعة القادة الأوائل الذين أسسوا جبهة التحرير، فلم تكن لهم «الشرعية التاريخية» اللازمة التي تخول لهم استلام مقاليد الحكم. وكانت في مواجهتهم الحكومة المؤقتة التي انتخبت ديمقراطيا من قبل المجلس الوطني للثورة الجزائرية. فقررت ان تبحث لنفسها عن حلفاء سياسيين تتوفر فيهم شروط الشرعية التاريخية لمواجهة خصومها في الحكومة المؤقتة وحلفائها من بعض قادة الولايات المنتمين الى جيش التحرير الوطني في الداخل. وعقد بومدين العزم على «ان يحتمي تحت برنس الزعيم بن بللا». فاتصل عبد العزيز بوتفليقة بن بللا ورفاقه المحتجزين معه في فرنسا، وأبلغهم بأسباب الأزمة وبالوسائل التي تقترحها هيئة الأركان لحلها وهي: خلق مكتب سياسي لجبهة التحرير متمايز عن الحكومة المؤقتة ووضع برنامج. فأيد هذا الرجل بن بللا وخيضر وبيطاط، ورفضه آيت أحمد وبوضياف معتبرينه انقلابا وتدخلا من العسكريين ومن جهته كان بن بللا ومجموعته يعتقدون انهم سيوظفون هؤلاء الشباب المتحمس ليزيحوا بدورهم خصومهم السياسيين ويصلون من خلالهم الى السلطة، وحيثما خرجوا من السجن، واصلوا مسعاهم في حشد الحلفاء ضد الحكومة المؤقتة. لا بد من الاشارة هنا، ان احمد بن بللا كان نائب رئيس الحكومة المؤقتة، كما كان خيضر وبوضياف وآيت احمد وزراء فيها، ولكنهم كانوا، بسبب سجنهم أعضاء شرفيين. اما بعد خروجهم، فسيحاول كل تكتل ازاحة الآخر.

انفجار الصراع

انفجر الصراع علنيا في الاجتماع الذي عقده المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس، والذي دام من 27 ايار (مايو) الى 7 حزيران (يونيو) 1962 ففرزت القوى المتعادية.

وفي 28 حزيران (يونيو) 1962، عقدت الحكومة المؤقتة اجتماعا في تونس، حيث اتخذت قرارا على جانب كبير من الخطورة، اذ يقضي بحل هيئة الأركان وعزل قائدها بومدين وساعديه منجلي وسليمان (قايد احمد).

ولكن، فشل امتحان القوة هذا، فقد اصطف «جيش الحدود» وراء قائده بومدين، وأعلن ضباطه انهم لن يأتمروا بأوامر الحكومة المؤقتة وسيواصلون العمل تحت أوامر قائد هيئة الأركان.

وتشكلت مجموعتان متنازعتان:

ـ الأولى: سميت «مجموعة تيزي وزو» اتخذت لها مدينة تيزي وزو (الولاية الثالثة، قبايل) مقرا لها. وأهم قادتها كريم بلقاسم ومحمد بوضياف، متحالفة مع الحكومة المؤقتة، وانضمت اليها الولاية الثالثة والرابعة والثانية الى جانب فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، ولقيت دعما خارجيا من تونس، وتشجيعا ضمنيا من قبل فرنسا، لاعتدالها، وعدم رفعها شعارات راديكالية.

ـ الثانية، سميت بـ«مجموعة تلمسان» اتخذت لها مدينة تلمسان مقرا، وعلى رأسها أحمد بن بللا وهيئة الأركان والولاية الأولى والخامسة والسادسة، وقد تمكنت من دعم صفوفها بتحالفات ظرفية مع عباس فرحات وأحمد فرنسيس، ولقيت دعما مباشرا من مصر، وأجهزة مخابراتها واعلامها التي وقفت مع بن بللا.

طبيعة التحالفات

ان تحليلا لطبيعة هذه التحالفات داخل جبهة التحرير الوطني يؤدي بنا الى بعض الاستنتاجات:

أولا: ان هذه التحالفات لم تكتسب طابعا ايديولوجيا، فمجموعة تلمسان مثلا تضم في صفوفها ليبيراليين كفرحات عباس ومحمد خيضر، واشتراكيين كبن بللا وبومدين.

ـ ثانيا: ان هذه التحالفات تغيرت عما كانت عليه في السابق، فلم يكن بوضياف وكريم بلقاسم مثلا حلفاء بالأمس، وانما جمعتهما مصالح ظرفية.

ـ ثالثا: ان كل مجموعة تضم في صفوفها عسكرا وسياسيين، فقادة الولايات الممثلة لجيش التحرير الوطني في الداخل، انقسموا الى قسم يؤيد «مجموعة تيزي وزو» وقسم آخر يؤيد «مجموعة تلمسان» في حين ان «جيش الحدود» المتواجد في المغرب وتونس، كان موحدا خلف قائده بومدين. وهو الذي سيرجح كفة الصراع.

وتوالت الأحداث بسرعة، لتثبت تفوقه، فبعد ان أعلن عن الاستقلال في 3 تموز (يوليو) 1962، دخلت الحكومة المؤقتة واستقرت في الجزائر العاصمة، في حين شكل أحمد بن بللا مكتبا سياسيا للجبهة في 22 تموز (يوليو). وزحف جيش الحدود على العاصمة واحتلها في 3 آب (اغسطس) 1962، بعد حرب أهلية قصيرة سقط فيها بضعة آلاف من القتلى.

الانتصار

وفي 26 أيلول (سبتمبر) 1962، تم تعيين أول حكومة مستقلة على رأسها أحمد بن بللا، وضمت 5 وزراء من الجيش اقترحتهم هيئة الأركان وهم:

ـ بومدين: وزير الدفاع.
ـ أحمد مدغري: وزير الداخلية.
ـ عبد العزيز بوتفليقة: وزير الشباب والرياضة والسياحة (ثم الخارجية فيما بعد).
ـ موسى حسن: وزير البريد والبرق والهاتف.
ـ محمد الصغير النقاش: وزير الصحة.

وكانت هيمنة العسكر واضحة على هذه الحكومة، فقد تقلدوا أهم الوزارات على الاطلاق خصوصا وزارتي الدفاع والداخلية.

ويعد الجيش المنتصر الحقيقي في هذا الصراع الذي عاشته جبهة التحرير، فقد خسر السياسيون في نهاية المطاف امكانية السيطرة عليه، فعصيان الجيش اوامر الحكومة المؤقتة، والتشبث بقادته، يعني ان عصبية عسكرية قد تم خلقها داخله، تعمل ضد السياسيين الذين لم تر فيهم نموذجا يمكن قبوله لبناء الدولة الجزائرية المستقلة.

ومن ناحية ثانية، عهد الى محمد خيضر بالامانة العامة للحزب، فعمل بسرعة على احكام قبضته عليه. وكان تصوره، أن يترك الرئاسة لبن بللا ويتولى بدوره قيادة الحزب، وصرح مرة فقال: «ليس لي الا ان اعطي أوامري للحزب وينزل الشعب الى الشوارع». لكن سرعان ما تم عزله، من قبل بن بللا بدعم هواري بومدين، الذي وحد جيشه تحت اسم الجيش الوطني الشعبي، مما أكد هشاشة الجناح السياسي أمام نفوذ الجناح العسكري.

* باحث عربي يقيم في جنيف

بريد القدس

مذبحة لصالح من؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ينزل الخبر على أدمغتنا كالسكود، ضربنا عن بعد فأصابنا بحطم لوهلة أزرار المخ، ندور حول انفسنا، يجف اللعاب في الفم، وينقطع التنفس، للحظة قبل ان نسترجع الأنفس وقوانا، ونحن تحبو، قبل ان تخرسنا ضربات أخرى، نتساءل بأي منطق تقع مذبحة على المعبد في الأقصر جنوب مصر يوم 17 تشرين الثاني (نوفمبر). وبأي حق يتواصل الذبح في الجزائر، تتأخر الاجابة للحظات، حتى لا أشعر بمزيد من ألم هز وجداني، وقبل ان يأتي اعصار يحطم ما تبقى من أدمغتنا، بدون التدخل في الشؤون الداخلية لمصر، يبدو اننا أقرب الى مصر من الصحافة الغربية والامريكية وشبكاتها التلفزية حتى تبدي الرأي. نحن أولى منهم، نحن الآن أمام عريدة جماعية عمائم، ولحي تتدلى، بذل عسكرية ابدلت بأزياء مدنية، حالة طوارئ، كل منهم ينبح انه في الربع الساعة الاخير للقضاء على الآخر، دون ان يحفل له رمش، كل يريد الحوار عندما يشعر أنه امام ضعف الآخر ومن هو الأحمق الذي يقبل بالحوار وهو في حالة ضعف، والاهم من منا يقبل الجلوس أمام طرف للتحاور في قواعد الاسلام الخمسة.

ما يجري الآن في مصر لا ينبغي تهويله ولا الاستهانة به فنحن في نظام عالمي جديد، وما يجري في قطاع الباسك الاسباني، وما جرى في بلفاست ايرلندا الشمالية، وما يجري في أمريكا في اتلانتا، وما جرى في قلب الدويلة العبرية منذ سنتين باغتيال رابين، الواضح ان هناك خللا في مصر وينبغي ان يدفع مسؤول كبير الفاتورة ويسحب مبارك دعمه للألفي واستبداله بحبيب العدلي مدير شؤون العاصمة المركزية للأمن، ومدير ادارة مباحث أمن الدولة.

مذبحة ضفاف النيل هذه لم تأت من فراغ ومتوقعة، لالهائنا والتفرد بالعراق، بل هي معطوفة بحملة عنجهية، وحلف وتسلط صهيوني ـ أمريكي لبلد ليس في حاجة الى مثل هذه المؤامرات، ولم يتزامن من باب الصدفة بل هو مرتبط بمؤتمر السياحة العالمي المنعقد حاليا بلندن، ومرتبط بسياسات مصر الخارجية، وابتدأت سلسلة التعكير، فاتهمت مصر بخطف الليبي منصور الكيخيا، تهديد الكونغرس بقطع المعونة، خلق أزمة بين الاديان، اجبار موظف بالازهر على استقبال السفير الصهيوني تسيفي ميزائيل عند صلاة المغرب، رفض مصر الضغط الصهيوني ـ الامريكي، طلب المزيد من رئيس السلطة الفلسطينية.

نحن نعرف ان هناك تنسيقا أمنيا بين الدويلة العبرية، ووكالة الاستخبارات المركزية، لماذا لم يشتموا أو يتوصلوا الى شم رائحة مذبحة قادمة في الاجواء، لكسر الاقتصاد المصري كما فعلت الدويلة العبرية في لبنان، فكلما استكمل لبنان بنيته التحتية، الا وترسل بأم غضبها وحقدها وتدمر الاقتصاد.

الدويلة العبرية وأمريكا تعرف ما تدره السياحة على مصر 3000 مليون دولار، وتزخر بـ40% من الآثار العالمية.

من هنا في تونس نتساءل، كيف وصل المتأسلمون بوسائلهم لغسل أدمغة الشباب، حيث ان الذين قاموا بالعمل البربري من شباب الجماعة المتأسلمة، بالرغم من حالة المحاصرة وحماقة الرؤوس المخططة بالمقارنة بالآلة العظيمة التي تمتلكها الدولة المصرية.

مأساة غير متوقعة بتعيين حبيب العدلي مكان الألفي فنحن نتوقع من عدة مصادر ان الجماعة ليس لها ما تخسره من هروبها الى الامام انها لا زالت تسكب على رؤوسنا سموما أخرى.

نتساءل أيضا هل هذا هو النموذج النموذجي للمتأسلمين من الجماعة الذين يريدونه لمصر، يهشمون وطنهم واقتصادهم، فنحن أمام سياسة الانتحار الجماعية للمتأسلمين، دون ان تسمع ولا ادانة واحدة من المتأسلمين الذين يتنزهون في شوارع لندن وباريس وروما دون ان يرف لهم رمش، يريدون الحكم لمزيد من تنظيم المذابح، عوض هذه العشوائية. وذهبوا في آرائهم بجرأة نادرة ووقاحة الى صميم الاسلام، وهم الظلاميون العاطلون عن الموهبة والكفاءة والقدرة البناءة.

المسؤولية في مصر العزيزة مشتركة كما يقول المثل التونسي «شوية من الحناء وشوية من رطوبة اليد»، حكومة الجنزوري في اختبار أخير وينبغي وضع ترتيب جديد للأولويات، وان الاعدامات والتعذيب لم تكن رادعة في يوم من الأيام، لا زلنا نتذكر المحامي وزير العدل الفرنسي روبار بادنتار سنة 1981 في مرافعة تقشعر الاجسام في البرلمان الفرنسي شارحا لماذا لم يكن الاعدام احصائيا رادعا.

نحن بدأنا نرجع الى مصر، وبدأنا نتعاطف مع نظامها الذي بسبب مواقفه الأخيرة الرجولية اهتزت معنويات العالم الغربي، فقد تشدد مع الدويلة العبرية ورفض تسليم الجاسوس عزام متعب عزام، ورفض التحالف لضرب العراق المحاصر المثخن جراحا، وفتح قنوات اتصال مع ايران التي يعتبرها نتنياهو أخطر من العراق، واستقباله النائب الأول للرئيس العراقي والسوداني، وذهابه الى روسيا واعلانه ان نقطة ماء واحدة من ترعة مصر لن تذهب الى اسرائيل، رفض الانبطاح السياسي والاقتصادي في الدوحة.

دعاة الحل المتأسلم الذين يصبون في نفس خانة اسرائيل ويظنون ان الحل مثالي لمشاكل البشر، نمط طالبان. نحن أمام ظلاميين يريدون تغطية عقدهم الشخصية من فيتدثرون بالتأسلم، ويتمتعون بالحراس الشخصيين والاريكة المريحة، ينتظرون بفارغ صبر ان تتحدث عنهم الصحف.

للشعب العربي المصري الكبير نقدم العزاء ونقول له بكافة دياناته ما قاله الشاعر:

حملت نار هموم العرب قاطبة
وأنت في الحمل وسط النار مقتدر

محمد علي بن رمضان
تونس

تصحيح

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد ورد في صحيفتكم بتاريخ 1997/10/21، خبر مفاده ان دعوة وجهت لشخص من القيادة الليبية لزيارة طرابلس، وانني قد غادرت القاهرة بالفعل رغم اعتراض بعض الجهات عليها.

يؤسفني حقا ان يرد خبر كهذا بصحيفتكم دون التحقق من صحته... اذ انني موجود بلندن ولم أغادرها منذ نيسان (ابريل) 1997 وحتى كتابة هذه السطور.

أحمد سعد عمر خضر

ما بعد مجزرة الاقصر

رأي القدس

أدت مجزرة الاقصر الدموية التي نفذتها عناصر متطرفة الى خسارة الشعب المصري اكثر من مليار دولار على الاقل بسبب الغاء العديد من السياح الاجانب لحجوزاتهم، ولكن الخسارة المعنوية والسياسية التي لحقت بالبلاد لا تقدر بالمليارات.

فاطلاق النار على السياح الابرياء الذين جاءوا الى البلاد للاطلاع على اثارها، وقضاء اجازة قصيرة فيها، ليس بالعمل البطولي، لان هؤلاء اهداف سهلة، وما ادانة جميع المنظمات الاسلامية، داخل مصر وخارجها لهذه المجزرة، الا الدليل الابرز على مدى الضرر الكبير الذي لحق بالاسلام والمسلمين من جراء مثل هذه الاعمال الطائشة والاجرامية.

ان اكثر من عشرة ملايين مصري يعيشون بطريقة مباشرة او غير مباشرة على صناعة السياحة التي تدر على البلاد اكثر من ثلاثة مليارات دولار سنويا، هم الضحية الثانية بعد سمعة البلاد ودينها الاسلامي، لان هؤلاء ومعظمهم يعيش تحت خط الفقر، سيواجهون واطفالهم الجوع والحرمان.

وخطورة هذه المجزرة، من حيث توقيتها، وحجم خسائرها البشرية والمالية، انها تجيء في وقت تتخذ فيه الحكومة المصرية خطوة جريئة في رفض ضغوط امريكية مكثفة للمشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي، والاقدام على خطوات تطبيعية اكبر مع الدولة العبرية.

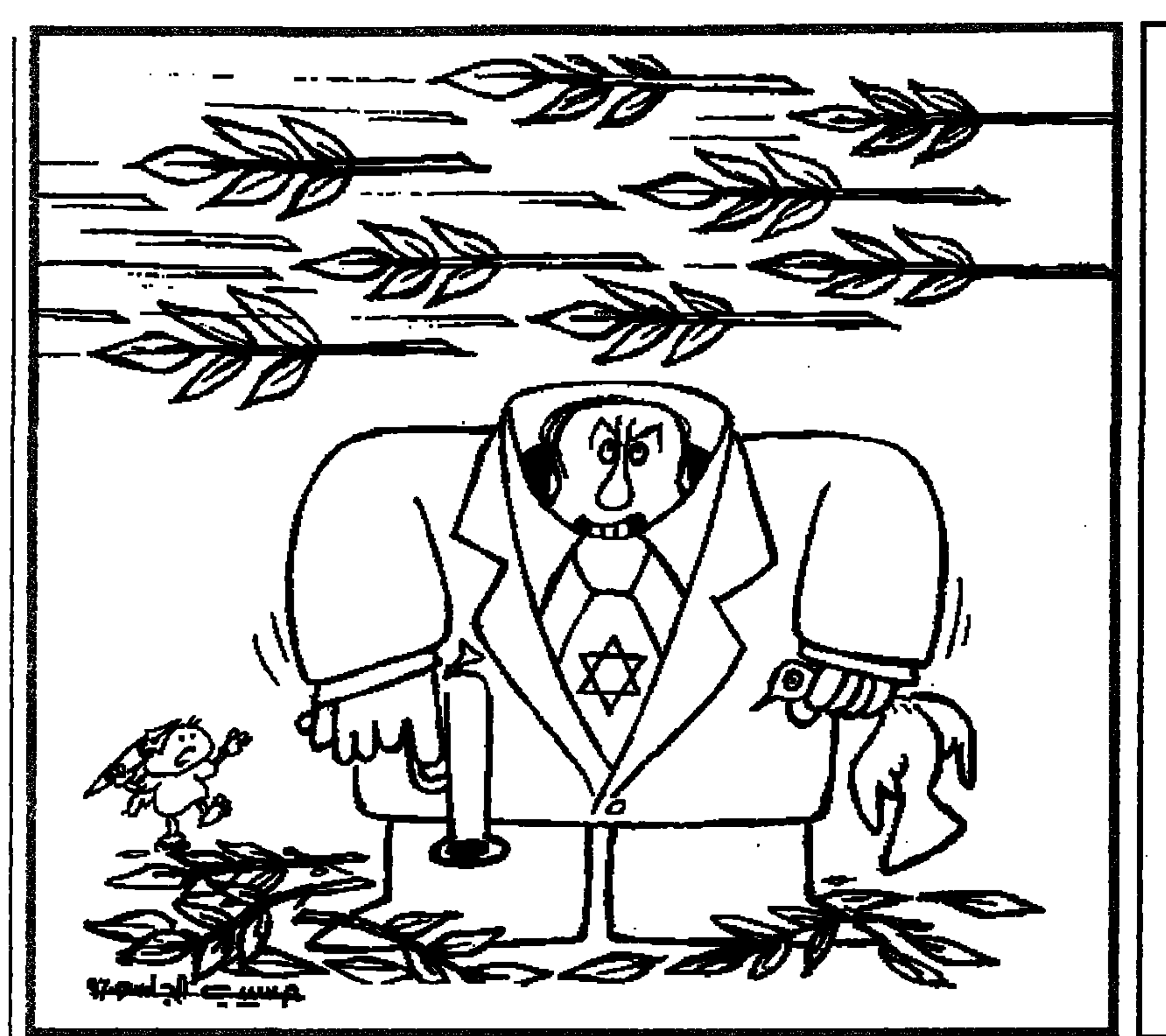
وربما لا يكون هناك اي رابط بين المجزرة هذه وخطوة المقاطعة، ولكن الامر المؤكد انها، اي المجزرة، الحقت ضررا كبيرا في الموقف المصري من حيث اضعافه، ولو بصورة مؤقتة.

ان الرد الوحيد على مثل هذه العمليات الاجرامية هو في تصليب الموقف المصري الرافض للتطبيع، واتخاذ مواقف اكثر تشددا تجاه الحكومة الاسرائيلية التي نسفت عملية السلام وزعزعت استقرار المنطقة واعطت بذلك وقودا للحركات المتطرفة في اقصى اليمين واقصى اليسار.

فاللافت ان عمليات الاعتداء على السياح تتراجع بل وتختفي تماما، كلما اقتربت الحكومة المصرية من المواقف العربية الرافضة للتطبيع وابتعدت عن الدولة العبرية، وعارضت اساليب الهيمنة الامريكية الاسرائيلية على المنطقة. مما يعني ضرورة اتباع الحكومة المصرية، وبشكل دائم سياسات تعيد لمصر دورها القيادي في المنطقة في مواجهة المشروع الصهيوني الاستعماري التوسعي.

ان الاستمرار في اتباع الحلول الامنية لقضايا العنف والارهاب في مصر بعد ان ثبت فشلها، سيبقي مصر في الدوامة نفسها، ولن يوفر لها المخارج. فسياسات القبضة الحديدية من اعدامات واعتقالات عشوائية، واصدار احكام بالسجن على نساء الارهابيين بحجة التعاون معهم، ادت الى تصاعد العنف والعمليات الانتقامية والثأرية التي استهدفت رجال الامن قبل السياح، ولذلك لابد من البحث عن مخارج جديدة، وليكن الحوار وضرب الفساد والفاسدين، وتعزيز الوحدة الوطنية من بينها.

واذا كانت العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين مصر والدولة العبرية هي من الحجج والذرائع التي يستخدمها المتطرفون لتبرير عملياتهم الارهابية ضد السياح ورجال الامن، فان قطع هذه العلاقات، او تقليصها في حدها الادنى مطلب وطني، ولا يجب ان يفسر على انه تجاوب مع مطالب هؤلاء، وانما لانها علاقات بلا طائل، وباتت عبئا على مصر وشعبها، خاصة بعد ان تبين انه سلام بلا معنى، ويفيد سياسات التوسع والهيمنة الاسرائيلية على حساب العرب وارضهم وكرامتهم ومقدساتهم.



الهيستيريا البريطانية و«نهاية التاريخ»

د. عبد الوهاب الافندي

■ اشتهر البريطانيون عموما، والانكليز منهم خصوصا، بما عرف بانه ثقافة «الشفة المزمومة» كناية عن انهم لا يسمحون لانفسهم بالتعبير عن مشاعرهم. ولا يتجسد البرود الانكليزي الشهير في احد كما يتجسد في الارستقراطية، وعلى الاخص العائلة المالكة.

ويكفي ان يراقب المرء افراد العائلة المالكة وهم يؤدون مهامهم ليكتشف النجاح المذهل الذي يستطيعون به اخفاء مشاعرهم، ان لم نقل انسانيتهم. ويتجسد هذا المنحى عند العامة ايضا. ولا زلت اذكر كيف تندرنا طويلا نحن معشر العرب والسودانيين حين واجهنا هذا البرود لاول مرة. كان ذلك في منتصف السبعينات واول عهدنا باوروبا والجزر البريطانية.

وذات يوم بلغ المدرسة التي كنا نتدرب فيها نبأ وفاة والدة احد مدربي الطيران، بينما كان المدرب الشاب يطير في الجو مع احد طلابه العرب. وقد اختار المسؤولون، لدهشتنا، ابلاغه النبأ عبر الراديو وهو في الجو؟ ولكن دهشتنا اكثر حين قرر صاحبنا مواصلة رحلته التدريبية وكان شيئا لم يحدث. وبعد ان اكمل رحلته هبط صاحبنا وكله ابتسامات، وواصل عمله كالمعتاد. ولم يصطف الزملاء لتعزيته، بل كان من يلتقي به لا يزيد على عبارة: «آسف» قبل ان ينصرف ببرود لشأنه.

ولكن هذه الصورة التي تكرس البرودة والصرامة كانت مصدر توتر مع مظاهر اخرى في المجتمع البريطاني. ذلك ان فترة الستينات وما شهدته من فورة شبابية طالت اكثر المجتمعات الغربية ومست المجتمع البريطاني ايضا. بل ان بريطانيا شهدت ميلاد ابرز ظواهر تلك الفترة، الا وهي ظهور فرقة «البيتلز» وما اعطته من دفعة عالية لموسيقى الروك وما صاحبها من هيستيريا شبابية. وبالطبع كان لبريطانيا نصيبها من حركات «الهيبيز» والثورات الشبابية والحركات المتمردة، ونوبات البحث عن الروحانيات الشرقية، ومع كل ذلك وقبله، انتشار المخدرات وثقافتها. ولكن كل هذه الظواهر بقيت هامشية، وكان ما يزال باستطاعة البريطانيين ان يعتصموا ببرودهم المشهور في وجه هذه الهجمات.

ولكن هذه الظواهر اثرت في الاجيال الصاعدة حتى وسط الارستقراطية. وقد اكتشفت العائلة المالكة هذا الامر حين ادخلت في صفوفها عناصر جديدة، بعضها من الارستقراطية نفسها (الاميرة ديانا) وبعضها من خارجها (سارة فيرغسون) كازواج لابناء الملكة. وقد ادى هذا الى صدام ثقافات في صميم العائلة المالكة التي كانت تجسد الماضي و«الاصالة»، وبين مطالب وتطلعات الاجيال الجديدة التي استثقلت اعباء كل هذا التراث، ومجت البرود المصطنع، والتقاليد الجامدة. وكان هذا مبعث ازمة حادة هددت كيان العائلة، بل استمرار الملكية في ذلك، وانعكست الازمة بعد ذلك تساؤلات حائرة في المجتمع ككل عن هوية بريطانيا ووجهتها في نهايات قرن وبدايات اخر.

ولكن كل هذا لم يحضر المجتمع البريطاني لما رافق حادث وفاة الاميرة ديانا الفاجع من موجة هيستيرية لم توفر هذه المرة اي مؤسسة في المجتمع. فقد ادت الحادثة الى فورة مشاعر عفوية تعدت بريطانيا الى العالم من حولها، وجرفت في اثرها كل مؤسسات المجتمع، بدءا بالاعلام، بما في ذلك المؤسسات العريقة مثل الـ«بي بي سي» والصحف الرصينة، وانتهاء بالارستقراطية والعائلة المالكة نفسها. ولم يستطع احد ان يتفهم مصدر هذه الظاهرة، بمن في ذلك المنجرفون في غمارها. وقد صرح احد الاشخاص ممن قرروا المبيت على الرصيف عشية جنازة ديانا للاذاعة بانه هو نفسه في غاية الاستغراب لتصرفه، واضاف: «لو قال لي احدهم قبل مدة انني سوف انام على الرصيف في انتظار حضور جنازة امي لوصفته بالجنون. ولكن شعورا لا يقاوم قد تملكني بانني لا بد ان اكون هنا الليلة». وقد اشبع الكتاب وعلماء الاجتماع هذه الظاهرة شبه الخرافية تحليلا دون ان يهتدوا لتحليل تطمئن اليه النفوس.

ولم تكد بريطانيا تفيق من نوبة الهيستيريا حتى تملكتها نوبة اخرى، اقل حدة هذه المرة، تركزت حول مصير الفتاة لويز وودوارد التي اتهمت بقتل طفل امريكي كان في رعايتها وحكم عليها في امريكا بالسجن المؤبد بعد ان ادينت بالقتل العمد. فقد ثارت المشاعر، وامتشقت الصحف ووسائل الاعلام الصوارم للدفاع عن الفتاة المظلومة، وتشكلت الجمعيات للدفاع عنها، وجمعت خلال ايام معدودة مئات الالاف من الجنيهات لهذا الغرض. ولم يقر لبريطانيا قرار حتى خفف الحكم على الفتاة واطلق سراحها، بعد ان حدث تجاوب اولي في امريكا مع محنتها، ولكن ما ان اطلق سراحها حتى انعكس الامر، فقامت القيامة في امريكا بسبب اطلاق سراح «القاتلة».

فهل يعني هذا «انقلاب المطبوع» بحسب تعبير الجبرتي، و«نهاية التاريخ» بحسب هيغل (ولا ننسى فوكوياما) وقرب قيام الساعة كما نقول نحن. لان امر الانكليز تبدل من حال الى حال؟ ولكن الامر تعدى الانكليز الى غيرهم. فهيستيريا ديانا طالت اكثر العالم، ولم يسلم منها العرب ووسائل اعلامهم. فاكثر من قناة فضائية عربية نقلت مراسم تشييع الفقيدة العزيزة حية. اما الصحف ووسائل الاعلام المصرية فقد كان لها صولات وجولات في الموضوع، بسبب علاقة عماد الفايد بالاميرة. وقد سارع بعض اهل «الشطارة» فاصدر كتابا يشرح فيه «مؤامرة» مقتل ديانا خلال اسابيع قليلة من الحادث، ويبدو انه وجد من يشتري الكتاب! وبالمثل فان بلادا اخرى شهدت حالات هيستيريا مماثلة، مثل ما وقع للامريكان مع محاكمة الرياضي والممثل او جي سيمبسون. وقد كان كاتب هذه السطور في واشنطن ايام محاكمة سيمبسون الثانية في كانون الثاني (يناير) الماضي، فكان ان قطعت شبكات التلفزيون اذاعة خطاب الرئيس كلينتون عن «حال الاتحاد» وهو اهم خطاب يلقيه رئيس امريكي، لاذاعة نبأ صدور الحكم ضد سيمبسون. وترك المعلقون بعد ذلك الرئيس وهموم البلد ليركزوا على سيمبسون وقضيته.

اذا كان هذا ايذانا بنهاية شيء فلعله ايذان بنهاية المجتمع كما نعرفه. فالمجتمعات الحديثة اصبحت تعيش ...

قبل أمثولات الجزر والعصي والارانب والضوء في اخر النفق

القيادة العراقية مطالبة بما هو ابعد بكثير من حفظ ماء الوجه

صبحي حديدي *

■ حتى ساعة كتابة هذه السطور، لا يلوح ان القيادة العراقية قد حصلت على «جزرة» اخرى غير هذه الفقرة اليتيمة التي جاءت في الاعلام المشترك الروسي ـ العراقي: «سوف تواصل روسيا العمل لرفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق»، وتعبير «الجزرة» ليس من بنات افكار احد اخر سوى السيد نزار حمدون، مندوب العراق الدائم لدى الامم المتحدة، و«الخبير» الضليع بالعلاقات الامريكية ـ العراقية. فمن دون الاف امثولات الشعوب والثقافات اختار حمدون حكاية الدابة التي تسير وفق مبدأ الترغيب (الجزرة) والترهيب (العصا). فاشتكى امام ملايين المشاهدين في العالم، اذ كان يتحدث على شاشة الـ CNN، من ان العراق لم يحصل على اية جزرة، وكل ما ناله هو العصي!

هذه جزرة اذن.. او لنقل تواضعا واملا: هي الجزرة الاولى الممكنة، وقد يختفي طي الاتفاق الروسي ـ العراقي القليل من العصي والمزيد من الجزر، خصوصا وان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف بدا اشبه بالساحر الذي اخرج الارنب من بهيم الازمة، فتدافع الى جنيف وزراء خارجية الدول دائمة العضوية في مجلس الامن في الهزيع الاخير من الليل، في حين ان اعضاء المجلس الوطني (البرلمان) العراقي تدافعوا الى قاعات المجلس في ساعة مبكرة من هذا اليوم الاعجازي.

وماذا عن الامثولة الاخرى، التي اطلقها هذه المرة المندوب الامريكي الدائم لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون، حول وجود ضوء (والبعض تحدث عن مجرد «بصيص ضوء لا اكثر!») في نهاية النفق، اذا التزم العراق بتنفيذ قرارات الامم المتحدة بحذافيرها، وعاد الى ما تسميه مادلين اولبرايت «الامر الواقع السابق» دونما شروط؟ لا تعرف بعد. ولعل حلول الظلام في عشية هذا اليوم الاعجازي سوف يتيح للعالم ان يلتمس الضوء او بصيصه! الاهم من ذلك ان يتيح للعراقيين انفسهم (الشارع والشعب قبل القيادة) التماس بعض الكرامة والصمود والتسامي على العذابات بعد اسدال الستار على حكايات الجزر والعصي والارانب والضوء في نهاية النفق.

ومن الواضح ان للمبادرة الروسية نهضت على اكثر من مبدأ واحد: حفظ ماء الوجه للبيت الابيض عن طريق اعادة الوضع الى الامر الواقع السابق الذي تصر عليه اولبرايت (عودة المفتشين بطاقمهم السابق الذي يضم الامريكيين «الجواسيس» واستمرار تحليق طائرة الاستطلاع الامريكية يو ـ 2 دونما عرقلة) وانقاذ ادارة كلينتون من حرج مأزق سياسي وعسكري لم يكن يلوح في نهاياته بصيص ضوء صائب ملموس بالمعنيين التكتيكي والاستراتيجي، واعادة زج السياسة الخارجية الروسية في قلب معادلات منطقة الشرق الاوسط بحيث يستكمل هذا «الاختراق» الدبلوماسي ما كان بريماكوف قد انجزه قبل وقت قصير حول تعيين مسؤول روسي رفيع يتولى المتابعة الدائمة لتطورات عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية، وهندسة تحالف روسي ـ اوروبي (فرنسي) ـ صيني مستتر يستثمر هوامش المناورة المتاحة في ميادين الهيمنة الامريكية على العلاقات الدولية ومقدرات العالم، في المقابل، وحتى ساعة كتابة هذه السطور على الاقل، لا يلوح ان المبادرة الروسية قد حققت مقدارا مماثلا من ماء الوجه بالنسبة الى القيادة العراقية.

فما الذي كسبته هذه القيادة من «الاختراق» الدبلوماسي الروسي؟ وما الجديد في القول بان روسيا سوف تواصل العمل لرفع العقوبات المفروضة على العراق، اذا كانت المادة 22 من قرار مجلس الامن الدولي 687 هي المرجعية الاولى والمرجعية الاخيرة، واذا كانت هذه المادة تقول ما يقوله بريماكوف: تنفيذ العراق للقرارات مجلس الامن الدولي بالكامل، والاستناد في رفع العقوبات الى توصية ختامية صريحة سوف تقدمها ذات يوم اللجنة الخاصة بتدمير الاسلحة العراقية؟ وما الفارق اذا كانت القيادة العراقية لم تحصل على اي من مطالبها المعلنة (وضع برنامج زمني لتخفيف العقوبات، التمثيل المتوازن للدول دائمة العضوية في لجان المفتشين، اعلان اغلاق ملف الاسلحة الصاروخية والاسلحة النووية)، بل ولم تحصل حتى على وعد بالنظر في تظلماتها؟

ورغم ان الانصاف يقتضي تسجيل «قفزات» ملموسة طرأت على المقاربة التكتيكية العامة التي مارستها القيادة العراقية خلال هذه الازمة الاخيرة، وبرع فيها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بصفة خاصة ربما، فان الانصاف ذاته يقتضي القول بوضوح ان الرابح الاكبر في هذه المعمعة التكتيكية من الفصول المسرحية والامثولات المضادة لم يكن الشعب العراقي باي حال، ليس بعد بالتأكيد.

ومن المأساوي التذكير دائما بالمعادلة المؤلمة التي تقول ان التخفيف من عذابات العراقيين مشروط باضعاف شوكتهم كأمة (تدمير الاسلحة). وان القيادة العراقية قد قبلت هذا الاشتراط منذ البدء وليس من حقها ان تماطل في تنفيذه سواء مع خصومها (الولايات المتحدة) او اصدقائها (روسيا، الصين، فرنسا، بعض الدول هنا وهناك في العالم) او اشقائها العرب شعوبا قبل الحكومات.

وليس جديدا ان تجد الشعوب نفسها امام هذه المعادلة، فثمة مثال اليابان ومثال المانيا بعد الحرب العالمية الثانية، وليس جديدا القول ان اضعاف شوكة العراقيين عسكريا لا يعني بحال من الاحوال وأد العمق الحضاري والتاريخي الذي تمتعوا به في المنطقة والعالم. بل قد يكون الاقلاع نهائيا عن هوس التسلح هذا هو الخيار الاكثر صوابا، وهو العتبة الضرورية لكي يسترد العراق نهضته الحضارية المتحضرة التي تمتع بها على الدوام. وفي نهاية الامر، هل ننسى، وهل تنسى القيادة العراقية، ان هذه النهضة بالذات كانت وما تزال في طليعة الاهداف المركزية الاستراتيجية للادارات الامريكية المتعاقبة منذ عهد جورج بوش على الاقل؟ وهل تنسى انها كانت في عمق القرار الامريكي بشن «عاصفة الصحراء» قبل الاهداف الاخرى «الواضحة» مثل تحرير الكويت، وضمان امن منابع النفط، وتحجيم سطوة النظام؟

من المؤلم ايضا القول بانه لا مناص من الانصياع الى المواثيق التي قبلتها ووقعت عليها القيادة العراقية بنفسها، ولا مناص من الرضوخ لاي شكل من اشكال العربدة والعرقلة والتأجيل والتسويف والاطالة التي مارسها وسوف يمارسها اناس من امثال ريتشارد بتلر، ولا ينبغي للقيادة العراقية ان تتوقع منه او من سواه (من يتذكر رولف اكيوس؟) التحلي بالموضوعية او الانصاف او العدل. حقيقة الامر هنا: هذه قيادة هزمت ووقعت شروط هزيمتها في وضح النهار، وهذا شعب مطلوبة شوكته الحضارية والنهضوية. وهذا نظام في العلاقات الدولية لا يسمح بالكيل بمكيال واحد عادل بين الامم والقضايا والازمات.

ولكن.. اذا كان كل ذلك صحيحا، فمن الصحيح ايضا ان هذا الواقع الراهن في العلاقات الدولية لا يلغي ـ وليس له ان يلغي في اي يوم ـ مبادىء كبرى مثل مبدأ نهوض السياسات على المصالح، ومبدأ تصارع هذه المصالح الى درجة بلوغها نقطة التناقض التناحري، ومبدأ هوامش المناورة التي تمتلكها الاطراف الضعيفة ساعة دخولها اللعبة ووضع اوراقها على طاولة التصارع او التناقض او الاتفاق.

بهذا المعنى ليست معضلة ابدية مغلقة ان تكون سياسة الولايات المتحدة هي الابقاء على العقوبات الى امد غير محدود، ووحدهم العملاء او خبثاء النية او الحمقى قد يحاججون بالقول ان الولايات المتحدة يمكن ان تلعب دور الام الرؤوم الباكية على عذابات اطفال العراق، الساعية الى كفكفة جراحه، ليست معضلة مغلقة، لان المبادىء السابقة كفيلة بابقاء السياسة الامريكية تلك في النطاق الامريكي حصرا، كما هو اليوم حال الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا. وليس من السذاجة، على سبيل المثال، ان يوضح السيناريو التالي في الحسبان:

1 ـ القيادة العراقية ترضخ تماما وبالتفصيل، وبكل ما ينطوي عليه هذا الرضوخ من كسر اليم ومؤلم لشوكة العراق العسكرية، وهو في هذه الحالة كسر «شرعي» بالمعنى الحقوقي لان هذه القيادة وافقت عليه، وصدرت مواثيقه عن مجلس الامن الدولي بوصفه الهيئة الاعلى التي تمثل «الارادة الدولية».

2 ـ ساعتئذ، لا تجد لجنة تدمير الاسلحة مناصا من الاعلان بان هذه الاسلحة قد دمرت تماما ولم يعد العراق مصدر خطر صاروخي او نووي او جرثومي على جيرانه والعالم. وقد رأينا ان اللجنة قد تجد نفسها مضطرة الى هذا الاعلان بالرغم من وجود «الجواسيس» الامريكيين، تماما كما حصل في الملفين الصاروخي والنووي حين اعلن بتلر انهما باتا في حكم الاغلاق.

3 ـ الولايات المتحدة لا توافق على تقرير لجنة تدمير الاسلحة، وتستخدم حق النقض في مجلس الامن الدولي لعرقلة قرار رفع العقوبات. ما الذي سيحصل؟

وهل سيفلح البيت الابيض في منع شركات النفط الفرنسية من توقيع عقود استثمار مع العراق؟ هل ستجبر الولايات المتحدة روسيا بل والعالم باسره على الامتثال لارادتها.. وحدها؟ نعم: وحدها، اذ راهنوا بوثوق ان بريطانيا لن تكون معها في حالة كهذه؟

4 ـ وحتى لو كسبت الولايات المتحدة شهرا او سنة من المجاملة الدبلوماسية بينها وبين حلفائها او انصاف خصومها (اذ لا خصوم لها حتى الان في مصاف القوى العظمى)، فالى متى ستواصل المجاملات الكاذبة طمس الحقائق الصلبة للمصالح الحيوية التي ستبلغ نقطة الافتراق حين يطفح الماء في اناء الاقتصاد فيغمر اناجيل الدبلوماسية. ويحول انصاف الخصوم الى خصوم؟

بطبيعة الحال، مثل هذا السيناريو لا يدور حول جزرة هنا، ارنب هناك، او بصيص ضوء في نهاية هذا النفق او ذاك، بل يدور حول المصالح الحيوية الكبرى للقوى الكبرى، هل تتذكر القيادة العراقية ان تكامل المصالح هذه قاد الى تكوين تحالف حرب الخليج الثانية حين التقى ميخائيل غورباتشوف (الشيوعي) مع فرانسوا ميتران (الاشتراكي) تحت مظلة جورج بوش ومارغريت ثاتشر (الرأسماليين بامتياز)، وان تصارع هذه المصالح ذاتها كفيل اليوم بتفريق هذا التحالف ايدي سبأ؟

مبادرة يفغيني بريماكوف تشدد على هذا المبدأ، وخير للقيادة العراقية ان تشدد عليه في الاسابيع والاشهر المقبلة اذا ارادت ان تجني اية ثمار استراتيجية ملموسة من تحرك تكتيكي بدأ اختزاليا ولا ينبغي ان ينتهي في الاختزال. ان لم يكن في سبيل حفظ ماء الوجه، فعلى الاقل من اجل اشراك العراقي في مادية الارباح الدبلوماسية.. العراقي الذي صبر وصابر واحتمل وتحمل، والذي لم يكف في اي يوم عن الوعد بعودة مجيدة تليق بما يقبض عليه منذ سبع سنوات من جمرات الالم، وبما حمله ويحمله على كتفيه من اثقال، وبما في نفسه ومن حوله من عمق حضاري عريق، هو المجيد اولا والمجيد اخرا!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مقاطعة مؤتمر الدوحة خطوة في الطريق الصحيح

د. ابراهيم ابراش *

■ عندما اصرت قطر على عقد المؤتمر (الاقتصادي) للشرق الاوسط وشمال افريقيا بالرغم من تراجع اسرائيل عن تعهداتها والتزاماتها التي على اساسها انطلق مسلسل التسوية ووقعت الاتفاقات، وشكلت اللجان وعقدت المؤتمرات (الاقتصادية)، كان لابد وان ترتفع الاصوات محتجة ومتمنية على قطر ان تعيد النظر في استضافتها للمؤتمر من منطلق ان هذا المؤتمر ومع تعثر التسوية السلمية فقد طابعه الاقتصادي الداعم للسلام واصبح مؤتمرا سياسيا بل سيوستراتيجي يريد ان يدخل اسرائيل في المنطقة عنوة ويطبع علاقاتها مع العرب ويمنحها مكاسب اقتصادية وسياسية بالالتفاف على الحقوق الفلسطينية والعربية المشروعة.

فهذا المؤتمر كسابقيه هو مؤتمر سياسي وما الحديث عن الاقتصاد الا اغراء وواجهة تضليلية، فدول المنطقة ليست حديثة العهد بالاستثمارات وبمشاريع التنمية، ولا تنقصها الاموال لتنتظرها من اسرائيل، ولم تكن ابوابها مغلقة امام الاستثمارات والرساميل والخبرة الامريكية والاوروبية، ولم تكن علاقاتها متوترة مع امريكا والغرب حتى يمكن القول انها بحاجة للوسيط الاسرائيلي، بل على العكس فغالبية الدول المشاركة في المؤتمر او التي شاركت في المؤتمرات السابقة صديقة ان لم تكن حليفة لامريكا، وخصوصا دول الخليج العربي التي هي دوما ...

والقائل انه مؤتمر اقتصادي خالص، لن يضر في شيء للمصالح السياسية العربية، وهو القول التي تكذبه الوقائع والتصريحات والابتزازات الامريكية اليومية، حيث لا تخفي امريكا الطابع السياسي للمؤتمر، بل لا تخفي ان الموقف من مؤتمر الدوحة هو موقف من السياسة الامريكية، ويبدو ان بعض الزعماء العرب بتجريد المؤتمر من طابعه السياسي ينسون بسرعة تصريحاتهم ومواقفهم السابقة او يعتقدون ان شعوبهم من الجهل والغفلة لدرجة انهم يصدقون كل ما يقال لهم.

فلو عدنا لمؤتمر مدريد، واتفاق واشنطن، وتشكيل اللجان المشتركة وبداية المؤتمرات الاقتصادية، ثم تبادل السفارات والتمثيل الدبلوماسي بين بعض الدول العربية واسرائيل، وبحثنا عن المبررات التي قدمتها الدول العربية المعنية، لهذه المشاركة لوجدنا خطابا واحدا، انها قامت بما قامت به خدمة للشعب الفلسطيني وللدول العربية التي تحتل اسرائيل ارضها، وانها بعملها هذا تقوم ببادرة حسن نية لاسرائيل لتشجيعها على المضي ...

ان تخلت اسرائيل عن التسوية وعن كل التزاماتها السابقة، وبعد ان اعلن نتنياهو بكل صراحة ووقاحة انه لن يلتزم بما التزمت به الحكومة السابقة، ولا يعترف بالشرق الاوسط الجديد ـ الذي تعتبر مؤتمرات القمة الاقتصادية آلية من آليات تأسيسه ـ بعد ذلك كيف يمكن قبول وتبرير الاستمرار في مكافأة اسرائيل باقامة علاقات معها، واشراكها في مشاريع اقتصادية، كيف نكافئها على شيء لم تفعله؟ اذن الامر يحتاج الى تفسيرات اخرى؟

الى هنا يمكن ان نعلن موقفا سبق ان عبرنا عنه وعبر عنه اخرون وهو ان قطر ترتكب خطأ في اصرارها على عقد القمة ضد ارادة ورغبة الجماهير العربية وبما يتناقض مع المصالح القومية العربية، ولكن وحتى نعطي ...

وامريكا فهما سيكونان الرابحين سواء فشل المؤتمر او نجح، فشل عقده يخدمهما لانه عزز وزاد من الخلافات العربية ـ العربية، ونجاحه يخدمهما لانه سيحقق نتيجتين: مزيدا من الخلافات العربية ومزيدا من دمج اسرائيل في المنطقة.

نعم، لقد اخطأت قطر باصرارها على عقد قمة الدوحة، ولكن هذا الخطأ لن يخرج قطر والذين شاركوا في مؤتمر الدوحة من دار الاسلام ليضعهم في دار الكفر، وبالمقابل فان الامتناع عن الحضور عنه لن يخرج الممتنعين من دار الكفر ليدخلهم دار الاسلام. ان قطر ارتكبت خطأ ولكن هناك من ارتكب وما زال يرتكب الخطيئة.

ونعتقد ان بعض الدول العربية ـ تحديدا مصر ـ تضخم من خطأ قطر لعقدها قمة الدوحة، ليس كما تزعم انطلاقا من المسؤولية القومية لمصر، وليس غيرة على المصلحة الفلسطينية والعربية، بل لاخفاء خطاياها وعجزها عن فعل شيء لا لفلسطين ولا لشعب العراق الذي يتعرض لاقذر تآمر عدواني امريكي وبريطاني ...

نبحث عن اسباب مقاطعة مؤتمر الدوحة من خارج الحديث الاعلامي حول المسؤولية القومية والحرص على المصلحة العربية.

الموقف من مؤتمر الدوحة لن يمنح صكوك غفران لمقاطعيه، ولا قرارات حرمان بحق المشاركين فيه، ونقد اخطاء الاخرين لن يغفر خطايا المنتقد، ونعتقد ان الموقف الرسمي المصري المتشنج من قمة الدوحة، وتضخيم الخلاف حوله الى حد اضافة مزيد من التمزق في العلاقات العربية ـ العربية، وتضخيمها للخلافات حول مؤتمر الدوحة في هذا الوقت. ويأتي هذا التشنج ضد قطر في هذا الوقت لافتعال مشكلة تغطي على ما يجري بالعراق وضد الشعب العراقي.

نعم اخطأت قطر، ولكن لا داعي لرفع شعارات التطرف الوطني والقومي، او الحديث باسم المصلحة العربية، فساحة المعركة ليست قطر بل فلسطين، ونحن نعتقد جازمين ان في امكان مصر ان تخدم القضية الفلسطينية والعربية وان توجه ضربة ليس فقط لقمة الدوحة بل للسياسة العدوانية الاسرائيلية والامريكية ـ اذا كانت بالفعل هي ضد هذه السياسة باعلانها قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل، او حتى مجرد سحب سفيرها من اسرائيل وطرد السفير الاسرائيلي، ان خطوة كهذه من دولة بوزن مصر وثقلها السياسي عربيا ودوليا ...

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2656 Friday 21 November 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2656 الجمعة 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 21 رجب 1418 هـ

دم بشري من خلايا نبات

■ باريس ـ ق ب: تمكن علماء نبات فرنسيون من توجيه نبات الدخان نحو إنتاج الدم البشري بعد أن تمكنوا من نقل الجينات الوراثية المسؤولة عن تخليق السلاسل البروتينية التي تتصل ببعضها لتكون الهيموغلوبين إلى الخلايا الحرة لهذا النبات ثم إعادة زراعة هذه الخلايا تسيجياً بما تحمل من جينات غريبة لتعيد تكوين النبات الكامل حاملاً معه الصفة الجديدة المختصة بتكوين الدم البشري، وقد ثبت تخليق ووجود هيموغلوبين الدم الآدمي في أكثر من 05 في المئة من خلايا جسم النبات من جميع الأنسجة والأعضاء بما فيها البذور والجذور.

وتمكن العلماء بالفعل من استخلاص وتنقية الهيموغلوبين النباتي لغرض مقارنته مع دم الإنسان وثبت أنه في صورة متكاملة تركيبياً ووظيفياً وقادر على حمل كل من الأوكسجين وثاني اكسيد الكربون. وهذا النجاح اكد إمكانية تخليق الدم البشري من مصادر نباتية وهو الحلم الذي ظل يراود العلماء لزمن بعيد.

عملية ضخمة لسرقة مجوهرات بلندن

■ لندن ـ اف ب: تعرض مشغل للمجوهرات في لندن يعمل لحساب شركة «كارتييه» مساء الأربعاء لعملية سطو ضخمة حيث قدّرت مصادر عدة قيمة الحلي المسروقة بملايين الجنيهات الاسترلينية.

وتعذر صباح امس الخميس الحصول من الشرطة البريطانية «اسكتلنديارد» أو من «كارتييه» على رقم دقيق لقيمة الغنيمة التي حصل عليها السارقان من عملية السطو. وقال ناطق باسم الشرطة «لا يمكننا اعطاء تقدير لقيمة الحلي المسروقة ولا تحديد طبيعتها طالما لم ننه عملية الجرد التي شرعنا فيها صباح امس».

لكن معلومات صحافية أشارت الى أن قيمة المسروقات، وهي حجارة ثمينة ومشغولات ذهبية، قد تصل الى ملايين الجنيهات الاسترلينية، وقد تكون أكبر سرقة مجوهرات في التاريخ.

ويقع المشغل المستهدف في الطبقة الخامسة من أحد المباني في شارع «نيو بوند ستريت» الراقي (غرب لندن). واللصان اللذان دخلا المشغل من سطحه في السابعة والدقيقة العاشرة مساء بتوقيت غرينيتش كانا يحملان بندقيتين مزودتين بخنجرين أماميين.

وقد أوثق اللصان مدير المشغل وأحد الموظفين الى طاولة، وغرفا من المشغل ما طاب لهما وحلا من قطع المجوهرات والحجارة الكريمة غير المشغولة والمعادن الثمينة. وكانت «كارتييه» التي يقع مركزها اللندني في آخر الشارع اياه تستخدم المشغل المسمى «انكليش آرت ووركس» مستودعا للحجارة الكريمة وقطع للجوهرات العائدة الى محالها المختلفة، ومركزا لتصليح مجوهرات زبائنها أو تحويل تلك القديمة.

وقالت الناطقة باسم «كارتييه» ألكسندرا فولكس «لن نفتح اليوم. لدينا أمور نقوم بها. علينا أن نحصي بدقة ما سرق» من المشغل.

وطمأنت فولكس الى أن الموظفين اللذين كانا لا يزالان موجودين في المخزن سالمان، وأكدت «اسكوتلنديارد» أنهما لم يصابا بأذى. وقد نجح أحدهما في التخلص من وثاقه واخطار المقر الرئيسي بالسرقة.

عمر القمر: 4,5 مليار سنة

■ واشنطن ـ ق ب: مقارنة مع عمر مجرة التبانة فما زال القمر طفلا وفق قياسات النظام الكوني ـ غير ان باحثين من جامعة ميتشيغان الامريكية قالا ان القمر قد تشكل قبل حوالي 4,52 مليار سنة. وقال الدكتور اليكساندر هاليدي لخصائي العلوم الجيولوجية في ميتشيغان ان تقديرات الباحثين لعمر القمر كانت غير دقيقة في الماضي، حيث قدر هؤلاء عمر القمر بحوالي 4,43 مليار سنة على الاقل.

وللتوصل الى تقدير دقيق لعمر القمر، فحص الباحثون بقيادة الدكتور هاليدي 21 عينة من صخور القمر باستخدام معدات حساسة بشكل يكفي لتحليل حتى عينات التانغستن الصغيرة التي هي اقل من جزء من المليون من الغرام حيث تركزت الدراسة على فحص نظير او شكل واحد من التانغستن لمعرفة متى تكون القمر. وفسر هاليدي انه اذا كان نظير التانغستن 182 مكشوفا بصعوبة فانه يشير الى ان القمر تكون بعده اما اذا كان بكميات اكبر فهذا يحدد ان القمر قد تكون قبله. وقال ان البحث الذي اجراه مع زملائه من جامعة تينيس يدعم «نظرية التصادم الضخم» لكيفية تشكل القمر، حيث تفترض ان القمر كان صخرة كبيرة الحجم ارتطمت بالارض وارتدت لتدور في مدار الكوكب وفي الوقت الذي تشكل فيه القمر كانت الكواكب موجودة اصلا في النظام الشمسي مما يعطي دعما قويا بان القمر تشكل بالاصطدام.

رسالة من وراء الحصار

مواطن

امجد ناصر

كل التراجيديا التي تتوالى فصولا على ارض العراق منحصرة بـ «المنازلة» بين صدام حسين والبيت الابيض الامريكي.

كان العراق الكبير بملايينه الثمانية عشر وبتواريخه المتراكمة اختصر، على نحو مؤلم، في شخص واحد!

لا احد يتذكر، في ظل هذه الحمى التي تسري في حبر المطابع وأجهزة الارسال الاذاعي والتلفزيوني وعصب وكالات الانباء، ان وراء اسوار الحصار ثمة شعبا جائعا ومذلا ومهانا.

لا أحد يتذكر ذلك.

بل لا أحد يهمه ذلك.

كان هذا الشعب ليس شيئا في حسبان عالم لا ينفك يلهج بحقوق الانسان، بل، ويا للمفارقة، فان حصار العراق جاء اصلا، بذريعة معاقبة نظامه على انتهاكه حقوق الانسان في الجوار!

هكذا يُترك العراقيون لكي يتحللوا سنة بعد سنة وراء أسوار الحصار العالية، من دون ان يسمع لهم صرخة أو أنين. ولا أمل أمامهم بالنجاة من قبضة الداخل ولا من حصار الخارج.

جوع ويأس وظلام وحصار خلفه حصار في واحدة من أقدم بقاع الارض واكثرها غنى.

* * *

تصلني رسائل كثيرة من الكتاب والمثقفين العراقيين. بعضها مرسل في مظاريف سبق وان استخدمت من قبل وبعضها الآخر من صنع يدوي ونادرة هي المخصصة للبريد الدولي.

أما ورق الرسائل فهو قد يكون لأي غرض آخر سوى للرسائل. وليس هذا مهما (رغم دلالته) للاشارة الى ما صنعه الحصار بحياة العراقيين بل المهم هو مضمون الرسائل نفسه.

فبعد سبع سنوات من الحصار اصبح العراقيون يتساءلون عن حقيقة وجود العالم الخارجي.

فاذا كان هذا العالم موجودا فأين هو؟ أين عينه وأذنه، وقبل كل شيء، أين ضميره؟

أين قدرته على التأثير في مجرى المصائر المظلمة التي يتخبط بها بلدهم؟

هل يقبل العالم ان يُقذف ببلد، في نهاية القرن العشرين، الى عصور ما قبل الصناعة؟

أسئلة كثيرة تحملها رسائل وكتابات المثقفين العراقيين لا أحد منا بمقدوره المغامرة في الاجابة عنها.

* * *

من بين الرسائل التي وصلتني اخيرا من بغداد رسالة بعثتها الكاتبة لطفية الدليمي ورغم ان الرسالة ليست للنشر لكنني سأسمح لنفسي بنشر مقاطع منها تصلح شهادة موجعة على ما آل اليه وضع العراقيين.

واختم بهذه المقاطع من رسالة لطفية الدليمي التي عادت الى بغداد بعد مشاركتها في مؤتمرين أدبيين واحد في تونس والثاني في عمان.

هنا المقاطع من دون تعليق:

(...) أول عودتي جاءتني الاتصالات الهاتفية من الموصل والبصرة من الاصدقاء محمد خضير وشباب القصة.. كانوا خائفين من عدم عودتي لتأخري... قالوا كنا نخشى الافصاح عن الامر لئلا نصدقه.. ان تتركينا وتبقين في الخارج... عشت بعد عودتي فترة مرض بسبب تلوث الاجواء بعد تفجير الاسلحة وحرقها من قبل فرق التفتيش وتدهور حالة المدينة وندرة الدواء..

الادوية شبه مفقودة.. لذا ارجو ان توصل ندائي الى الصديقة الشاعرة الرقيقة (...) التي ابلغتني خلال (جرش) انها ومجموعة طيبة من السيدات العربيات يجمعن الادوية للعراق في لندن. وارجو منهن العمل بجدية وارسال الادوية لي على عنواني في بغداد.

(...) يموت الاطفال والاصدقاء المبدعون من فرط الظلام والجوع وفقدان الدواء. أتمنى ان تفعلوا شيئا لكي تجنبونا التشتت في طرقات العالم.. نريد ان نسمع ونرى صرخة اعتراض او جهدا عمليا يسهم في تخفيف عذاب المحرقة التي وضعنا فيها.. الادوية هي في الاقل كناية عن زهرة محبة لادامة حيوات البعض منا... لكي نواصل مواجهة المؤامرة ونتحمل بعض ما نكابده ونحن نعيش الشظف والغرابة في أغنى بلاد العالم.

(...) سأكتب لك لاحقا مع نص جديد لي.. لأنني منشغلة الآن بمحاولة بيع المنزل الكبير والتخلي عنه بحديقته الواسعة وغرفه الكبيرة وشراء بيت صغير يوفر لي بعض رفاه مؤقت يجنبني في الاقل اضطرار الخروج وبعض وحشة المكان.. انني أحاول مجابهة الوقائع واقاومها حتى النفس الاخير.. لكي اكتب من هنا.. تماما كما أريد..

تحياتي ومحبتي ولعلك ستكتب لي في يوم ما.. ونحن هنا بحاجة الى الكلمة الحية تأتينا منكم... تؤكد لنا انكم ما تزالون او ما نزال على قيد الذاكرة.

فيرغي تقاطع قداس اليوبيل الذهبي لزواج الملكة

■ لندن ـ اف ب: لم تحضر دوقة يورك القداس الذي اقيم امس الخميس بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لزواج الملكة اليزابيث رغم انها دعيت اليه وذلك لاستيائها من عدم دعوتها الى مأدبة الافطار التي نظمت بعد القداس. واكد قصر باكنغهام ان سارة فيرغسون الموجودة في الولايات المتحدة لم تلب الدعوة بدون اعطاء اي تفسير.

وقد حضر زوجها السابق الامير اندرو، الذي تم طلاقهما منه العام الماضي، وابنتاها بياتريس (9 سنوات) واوجيني (7 سنوات) القداس مع باقي افراد العائلة المالكة.

وذكرت صحيفة «الديلي ميل» ان فيرغي قاطعت القداس لانها شعرت بالاستياء من عدم دعوتها الى الافطار الذي نظم في غرينويتش شرق لندن للعائلة المالكة البريطانية وافراد العائلات المالكة الاخرى الذين دعوا الى الاحتفال.

كما لم تدع دوقة يورك الى حفل راقص خاص يقام مساء في قصر ويندسور المقر المفضل للملكة في ختام الاحتفالات.

وكان القداس الاحتفالي الذي يقام لمناسبة اليوبيل الذهبي لزواج ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية اقيم امس في الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (11,00 ت غ) في كنيسة ويستمنستر في لندن بحضور مئات المدعوين معظمهم من ملوك اوروبا وامرائها.

وارتدت الملكة زيا ازرق اللون ووصلت برفقة زوجها دوق ادنبرة الى الكنيسة على متن سيارة رولز رويس حيث حياها مئات الفضوليين الذين احتشدوا امام المدخل.

وبدت الملكة مرتاحة جدا وتبادلت مبتسمة بعض الكلمات مع زوجها قبل ان تدخل الى الكنيسة على وقع موسيقى الفرح. ويرأس القداس اسقف كانتربري جورج كاري.

ويشكل القداس ذروة الاحتفالات باليوبيل الذهبي لزواج الملكة التي بدأت الاربعاء.



امريكية تضع سبعة توائم جميعهم في خطر

■ دي موان (ايوا) ـ رويترز: وضعت امرأة تبلغ من العمر 29 عاما بولاية ايوا الامريكية اربعة ذكور وثلاث اناث فيما يعتقد انها اول حالة لولادة سبعة توائم احياء.

ووضعت بوبي ماكوجي التوائم السبعة امس الاول الاربعاء بعد حمل استمر سبعة اشهر ونصف الشهر بعد ان استخدمت عقارا للخصوبة. وتتراوح اوزانهم بين كيلوغرام واحد و1,5 كيلوغرام. وقال اطباء ان التوائم السبعة جميعا في حالة خطرة في حين ان الام حالتها مستقرة. واضافوا ان انخفاض وزن التوائم وعددهم الكبير يمكن ان يشكل مشكلات طبية في حالة ولادة سبعة توائم. وقليل من الاطفال هم الذين بقوا على قيد الحياة في الحالات السابقة المسجلة لولادة عدد مماثل من التوائم.

واثناء فترة الحمل رفضت ماكوجي وزوجها كيني (27 عاما) اقتراحات بان يجهضا جنينا او اكثر واختارا ان يمضي الحمل الى عدته دون تدخل واصفين الاجنة السبعة بانهم هبة من الله.

وكان الاطباء ابلغوا ماكوجي انها كلما طالت فترة حملها كلما زادت فرص بقاء التوائم على قيد الحياة.

ويقف فريق من 40 طبيبا اضافة الى عدد اخر من الممرضات على اهبة الاستعداد في مستشفى مركز ايوا الطبي منذ ان نقلت ماكوجي الى المستشفى في الخامس عشر من تشرين الاول (اكتوبر) من منزلها ببلدة كارليسل. وتمت الولادة بعملية قيصرية.

ولماكوجي ابن عمره عامان حملته بعد ان استخدمت عقار بروجوتال للخصوبة وهو نفس العقار الذي استخدمته قبيل حملها التوائم السبعة. وذكرت تقارير صحافية ان فاتورة المستشفى اذا استمر التوائم السبعة جميعا على قيد الحياة قد تتراوح بين 600 الف دولار الى مليون دولار. وحالات ولادة سبعة توائم نادرة في الانسان. والحالة السابقة لولادة سبعة اطفال في الولايات المتحدة كانت في عام 1985 وبقي ثلاثة فقط منهم على قيد الحياة. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي ولد سبعة توائم ضعاف الوزن لزوجين في المكسيك. وولد احدهم ميتا بينما توفي الستة الاخرون فيما بعد.

وتزايدت حالات ولادة التوائم في السنوات القليلة الماضية بسبب استخدام عقاقير وعلاجات الخصوبة. واصبح ولادة خمسة توائم شيئا اكثر شيوعا الان بعد ان كان نادرا جدا.

الاصابة بالصمم يسببها جين وراثي

■ واشنطن ـ ق ب: في محاولات لفك رموز الامراض الوراثية ـ اكتشف باحثون مختصون جينا جديدا من الجينات المسؤولة عن الاصابة بالصمم الوراثي. وحسب الاطباء فان هذا الاكتشاف سيمكنهم من التعرف على الانواع المختلفة من الصمم الوراثي ويساعدهم في التوصل الى فهم افضل واوضح للديناميكية الجزيئية لعملية السمع.

وقد نجح الباحثون بقيادة الدكتور ايريك لينش بروفيسور الطب في جامعة واشنطن الامريكية في التعرف على طفرات الجين الجديد الذي سمي DFNA1 من خلال دراسة وتحليل المادة الوراثية لعائلة كوستاريكية معرض افرادها للاصابة بالصمم الذي يبدأ عادة بفقدان السمع قليل التردد في سن العاشرة ثم يتطور الى صمم كامل في كلتا الأذنين في الثلاثين من العمر. واشار الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة (العلوم) الى ان الاطفال في هذه العائلة من والدين مصابين بالصمم يزيد خطر اصابتهم بفقدان السمع بحوالي 50 في المئة.

وقد تتبع هؤلاء التاريخ المرضي لـ 8 اجيال متعاقبة من هذه العائلة لنفس الجد المولود عام 1713 في كوستاريكا وحللوا المادة الوراثية لـ 147 فردا منها حيث كان 78 منهم فقدوا سمعهم نتيجة اصابتهم بالصمم الوراثي ثم قارنوا هذه المعلومات بالمعلومات الوراثية الاخرى التي جمعت من 330 فردا مصابين بضعف السمع.

وقال الدكتور لينش انه بتحليل المعلومات الوراثية في الحاسوب وفحصها ومقارنتها مع ما تم جمعه سابقا من انواع الكائنات الحية المختلفة تبين ان جميع الافراد المصابين بالصمم في العائلة الكوستاريكية يشتركون بطفرة في الجين المشابه للجينات المسببة للصمم التي تم تعريفها في الفئران وذباب الفاكهة.

واوضح ان الجين البشري المكتشف حديثا هو الجين الخامس المرتبط مع ما يسمى الصمم غير التناذري وهو حالة فقدان السمع التي ليس لها مسبب مادي اي لم تنتج عن اية رضوض او جروح او حالة مرضية معينة.

واعرب الباحثون عن اعتقادهم بان الطفرة في جين DFNA1 المعرّفة في العائلة الكوستاريكية قد نتجت عن تصنيع خاطئ لسلسلة الاحماض الامينية المتورطة في انتاج خلايا بنائية معينة في الاذن الداخلية.

من جانبها، اشارت الدكتورة اليزابيث برايدا اخصائية الوراثة الجزيئية في كلية الطب بجامعة مارشال في هنتنغستون الى ان ما يقارب من 30 ـ 100 جين متورط في الصمم، ولكن لم يتم التعرف الا على القليل منهم، معربة عن املها في ان تقود البحوث عن الطفرات الجينية التي تلعب دورا في اضعاف السمع الى فهم افضل لبيولوجية الصمم وبالتالي تطوير علاجات لتصحيح هذه الحالة او تسهيل التعايش معها.

أول دعوى لموظف أردني ضد رئيس مجلس الاعيان

■ عمان ـ «القدس العربي»: رفع موظف اردني كان يشغل موقعا وظيفيا اعلاميا في مجلس الامة دعوى قضائية اتهم فيها رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي، ووزير الثقافة والشباب قاسم ابو عين بمخالفة القانون والتعليمات الوظيفية للمجلس من خلال نقله من وظيفة مدير تحرير مجلة (رسالة الامة) التي يصدرها البرلمان الى وظيفة مدقق معلومات ووثائق في وزارة الثقافة.

ويقول صاحب الدعوى حسن العايد ان رئيس مجلس الاعيان خالف القانون والانظمة الداخلية عندما وقع على قرار نقله من وظيفته القديمة، كما خالف الوزير ابو عين ايضا القانون عندما وافق على نقله الى كادر وزارته.

أهل التلميذ ضربوا المدرس فأمر الوزير باغلاق المدرسة!

■ عمان ـ «القدس العربي»: في قرار هو الاول من نوعه في تاريخ الاردن اغلقت وزارة التربية والتعليم المدرسة المهنية الشاملة في منطقة الاغوار جنوبي البلاد بعد ان تداعى اهالي احد التلاميذ للاعتداء على احد معلمي المدرسة. وقاموا بضربه مسببين عدة جروح في جسده. وكان المدرس المضروب قد طرد احد التلامذة المشاغبين من فصله، فاحضر الاخير ذويه الذين اقتحموا المدرسة وهاجموا مديرها والمدرس المذكور وضربوه، الى ان حضرت الشرطة. وغضب وزير التربية والتعليم من هذه الفعلة، وقرر اغلاق المدرسة الى ان تتم معاقبة المتسببين، وقال ان المجتمع يجب ان يوفر الحماية للمعلم وليس العكس، ويشار الى ان الضرب من قبل المعلمين ممنوع في القوانين المحلية. لكن الوزارة تفكر في اجراءات جديدة لحماية المعلمين من التلاميذ بعد تعرض العديد منهم لاعتداءات بالضرب من قبل طلبتهم او اقاربهم واصدقائهم العام الماضي.

السجن لبريطاني في ليبيا بتهمة صنع الجعة

■ لندن ـ ا ف ب: اعلن في لندن ان بريطانيا حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات في ليبيا بتهمة صنع الجعة في منزله في طرابلس.

وقالت ابنته ساماننا (24 عاما) ان والدها ديفيد براون، من سكان سوانلاند في شمال بريطانيا، اعتقل في اب (اغسطس) 1996 وبحوزته ثلاث زجاجات من الجعة خلال عملية قامت بها الشرطة الليبية في الحي المخصص للاجانب حيث كان يسكن.

واضافت ان والدها الذي يعمل في شركة النفط «تيكنيكا» اعتقل حتى تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ثم صادرت السلطات اوراقه ومنعته من مغادرة ليبيا.

وقدم للمحاكمة في تشرين الاول (اكتوبر) وصدر حكم بحقه بالسجن لمدة ثلاث سنوات.

محكمة سويسرية ترفض السماح لمعلمة اعتنقت الاسلام بارتداء الحجاب

■ جنيف ـ ا ف ب: اعتبرت المحكمة الفدرالية السويسرية في لوزان ان المحافظة على الاستقرار الديني يتغلب على حق ارتداء شعار ديني في مؤسسة تربوية.

وكانت المحكمة تنظر في طلب استئناف قدمته معلمة في جنيف اعتادت بعد اعتناقها الاسلام في 1991 ان تعطي الدروس في احد الصفوف الابتدائية وهي ترتدي الحجاب وثيابا محتشمة.

وطلبت منها ادارة المدرسة في جنيف الكف عن ارتداء هذا اللباس.

واعتبرت المحكمة الفدرالية بعد مراجعتها طلب المعلمة ان القبول بارتداء الحجاب سيؤدي الى القبول بوضع شعارات اديان اخرى.

وكانت المحكمة منعت في العام 1990 وضع الصلبان في المدارس العامة.

ورفض القضاة ايضا طلبا اخر للمعلمة جاء فيه انه يجب النظر الى ثيابها الواسعة المحتشمة كأي ثياب اخرى.

هل يعود فريق «الوحدات» الكروي مشيا من افريقيا؟!

■ عمان ـ «القدس العربي»: طلب كاتب صحافي اردني ساخر من الشعب الاردني اجبار فريق كروي محلي خسر جميع مبارياته في دورة كروية نظمت في افريقيا على العودة الى الاردن مشيا على الاقدام دون استخدام السيارات أو الطائرات او حتى الحمير.

وقال الكاتب محمد طملية الذي فوجئ بالخسارات الثقيلة لفريق الوحدات المحلي الشهير بعد مشاركته في دورة كروية عقدت في تونس «بالطبع الفريق لن يعترف بالهزيمة، وانه هزيل، وان الرياضة في الاردن ليست بخير، وان فوزنا في بطولة العرب كان مصادفة سببها غياب الكبار. واقسم انني شامت بالجميع، ولذلك يجب ان يعود اعضاء فريق الوحدات من تونس الى عمان مشيا على الاقدام، ودون تقديم اي مساعدة لوجستية لهم».

وحرض طملية جماهير الكرة على القيام بهذه الخطوة، متسائلا لماذا تذهب فرقنا الى الخارج اصلا؟ ولماذا نلعب كرة القدم، وكان الفريق المذكور هو بطل الدوري الاردني قد خسر ثلاث مباريات خاضها بنتائج ثقيلة امام فرق متواضعة، حيث سجل في مرماه 12 هدفا دون ان يسجل سوى هدف وحيد.

اكبر كمية من الامطار في الرياض منذ اكثر من 30 عاما

■ دبي ـ رويترز: قال وزير الزراعة السعودي عبد الله بن عبد العزيز بن معمر ان العاصمة السعودية الرياض شهدت على مدى شهر سقوط اكبر كمية من الامطار في اكثر من 30 عاما.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الوزير قوله ان امطارا ارتفاعها 103 مليمترات سقطت في الرياض منذ 23 تشرين الاول (اكتوبر).

ووصل ارتفاع الامطار في بعض المناطق حول العاصمة الى 269,5 مليمتر.

وقال الوزير ان هذا اعلى معدل لسقوط الامطار منذ عام 1964.

احوال الناس





● نائب رئيس الوزراء الاردني الدكتور جواد العناني عاد الى عمان مع الوفد الوزاري المرافق بعد ترؤس فريد بلاده الى اجتماعات قمة الدوحة الاقتصادية.

● سفير لبنان الى بريطانيا وعميد السلك الدبلوماسي العربي الدكتور محمود حمود دعا الى حفل الاستقبال مساء 21 من الشهر الحالي في مقر اقامته بمناسبة اليوم الوطني للبنان.

● الفنانة المغربية لطيفة رأفت تتماثل للشفاء بعد عملية جراحية اجريت لها، وكانت قد اصدرت البوما غنائيا جديدا بعنوان «لطيفة رأفت والاغاني الخالدة» ومن المقرر ان تسافر الى الولايات المتحدة للمساهمة في اسبوع ثقافي مغربي.

● مدير الدفاع المدني الاسبق وعضو البرلمان الاردني الحالي الجنرال خالد الطراونة قرر المضي قدما في انتخابات رئاسة البرلمان، ووجه انتقادات لاذعة لمواطنه وزعيم الحزب الدستوري عبد الهادي المجالي، فيما رفض الرئيس الاسبق للبرلمان المهندس سعد هايل السرور الانسحاب من هذه الانتخابات واكد انه سيخوضها الى النهاية.

● اقام سفير سلطنة عمان لدى الامم المتحدة سالم بن محمد الخصيبي حفل استقبال في مقر المنظمة الدولية في نيويورك بمناسبة العيد الوطني لسلطنة عمان حضره ممثلون عن الامين العام كوفي انان واعضاء السلك الدبلوماسي اضافة الى ممثلي وسائل الاعلام ومن الجالية العربية والاسلامية في نيويورك.

● دار الرعاية الاسلامية في بريطانيا وجهت الدعوات للمحاضرة التي يلقيها الشيخ هاشم المشهداني (امام وخطيب مسجد جمعية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني الخيرية بلندن) بعنوان «الرحلة الى الدار الآخرة»، وذلك في تمام الساعة السابعة من مساء السبت في دار الرعاية الاسلامية بلندن بجوار محطة «فنسبري بارك» على خطي فكتوريا وبيكاديللي.

● فازت بالتزكية السيدة اخلاص فؤاد التوم نائبة مدير ادارة الميزانية المتكررة بوزارة المالية الاتحادية بالخرطوم ممثلة لمجموعة الشرق الادنى لعضوية «لجنة المالية» بمنظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة. وذلك في الانتخابات التي جرت لمجلس المنظمة خلال الدورة التاسعة والعشرين للمؤتمر العام (7 ـ 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997).

● وزراء وزعماء احزاب وشخصيات اعلامية مغربية حضرت حفل الاستقبال الذي اقامه السفير العماني بالرباط محمود آل رحمة بمناسبة العيد الوطني للسلطنة.

● رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنية الحاج حمدي الطباع ووزير الصناعة والتجارة الدكتور هاني الملقي يرعيان يوم الاثنين المقبل حفل توقيع اتفاقية الشراكة الاردنية ـ الاوروبية التي تنظم في أحد فنادق العاصمة عمان.

● تنظم جمعية المغتربين والمقيمين العراقيين في فرنسا برئاسة شاكر الساعدي مع مجموعة من المنظمات العربية والفرنسية تجمعا امام سفارة الولايات المتحدة الامريكية في باريس يوم السبت 21 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، الساعة الثانية بعد الظهر تضامنا مع الشعب العراقي، وضد الاستعدادات العسكرية الامريكية الجديدة للعدوان ضد العراق، وكذلك لتجديد المطالبة برفع الحصار عن الشعب العراقي.

كلام النجوم

حافظ على اتزانك وهدوئك في العمل. تقبل الامور كما هي وكن يقظا لما يجري حولك.

ركز طاقتك في سبيل هدف واحد ولا تشتت جهودك في عدة مجالات.

انتبه الى مصاريفك واعرف كيف تضبط نفسك أمام المغريات.

حاول ان تمد يد العون الى صديق يطلب ذلك. تواجهك عراقيل ستزول بعد ايام.

لا تحاول تفسير الالغاز حسب اهوائك. شخص يدعوك الى وليمة فلا تتردد.

اعتمد على نفسك لحل القضايا التي تعترضك.

لا تهمل عائلتك واولادك لانهم بحاجة اليك. المشروع الذي تفكر فيه اتركه هذه الايام.

اهتم بمظهرك الخارجي تحقق بعض امنياتك. كن صادقا مع الآخرين.

الامور التي يصعب عليك حلها اتركها لربك فهو المدبر. التواضع مفيد في الحالة التي انت فيها.

تنال اعجاب المحيطين بك لانك تعبر عن مشاعرك معهم. اعد النظر في علاقتك ببعض زملائك في العمل.

حتى تحقق طموحاتك انظر الى الامور نظرة مختلفة.

فكر مرتين قبل ان تقدم على ما تريد انجازه. لا تغتر بنفسك كثيرا وبقدرتك على القيام بالاعمال.